

الذخيرة  
في  
محاسن أهل الجيرة

تأليف  
أبي الحسن علي بن بسام الشينبري (٥٤٢)

تحقيق  
الدكتور إحسان عباس

القسم الثاني - المجلد الثاني

دار الشريعة  
بيروت - لبنان









الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

٢٠



# الذخيرة في عجائب أهل الجيرة

تأليف

أبي الحسن علي بن بسام الشبترني (٥٤٢)

تقيق  
الدكتور احسان عباس

دار الثقافة  
بيروت - لبنان

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

## فصل في ذكر الوزير الكاتب أبي بكر محمد بن ذي الوزارين المشرف أبي مروان بن عبد العزيز<sup>١</sup> وإثبات جملة من نظمته ونثره

وبنو عبد العزيز يعرفون ببني المرخي<sup>٢</sup> . نسبهم في لحم . وهم جملة  
فصل . وبيتة<sup>٣</sup> نبل . وعلم وفهم . وفيهم يقول الوزير أبو محمد بن عبدون

---

١ هو محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كيل اللخمي الاشيلي المعروف بابن  
المرخي أخذ عن أبي الوليد العتبي وأبي عبيد البكري وأبي الحسين ابن سراج وأبي علي الغساني  
وسكن قرطبة . واختص بأميرها المرابطي محمد بن الحاج داود اللمتوني . فلما توفي يوسف  
ابن تاشمين سنة ٥٠٠ هـ رفض ابن الحاج أن يبايع علي بن يوسف وانحاز له الملائ من أهل قرطبة ،  
ثم إن ابن الحاج تكب وفسد تدبيره . فهرب أبو بكر ابن المرخي إلى شرق الأندلس ، حتى إذا  
رضي أمير المسلمين علي ابن الحاج عاد ابن المرخي إلى صحبته عندما ولي فاس وغيرها من  
أعمال المغرب ثم سر قسطة وبلنسية عندما وليهما . وظل في صحبته حتى قتل سنة ٥٠٨ هـ  
بمعركة الجورت ( ومعناها الهب ) . وبأخرة من عمره ، جلس يقرئ الناس الكتب الأدبية ،  
وكان مقرباً إلى اللمتونيين . يستفح به الناس لحسن وساطته لديهم . وكان محدثاً متقناً ضابطاً  
حسن الخط . واستكتبه علي بن يوسف مع أبي عبد الله بن أبي الخصال . وروى عنه ابنه الوزير  
أبو الحكم وغيره . ونوفي سنة ٥٣٦ هـ وقال العماد سنة ٥٤٤ هـ ودفن بمقبرة أم سلمة وشهد جنازته  
والي قرطبة الزبير بن عمر اللمتوني . ( انظر المغرب ١ : ٣٠٧ والصلة : ٥٥٥ والذيل والتكملة  
٦ : ٥٠٤ ومعجم الصدي : ١٣٢ والخريدة ٣ : ٤٣٣ والنفية رقم : ٢٠١ والمطرب :  
٢٠٨ والقلائد : ١٦٣ والنفح ٣ : ٤٥٨ . ٥٧٠ : لا بد من التفرقة بين بني عبد العزيز  
هؤلاء وبني عبد العزيز الذي كانوا ببلنسية وكانوا خصوصاً لابن عمار ومنهم أيضاً أبو بكر ابن  
عبد العزيز وقد ترجم له ابن بسام في القسم الثالث : ٤٠ وكانت وفاته سنة ٥٤٦ هـ ) .  
٢ قال ابن دحية ( المطرب : ٢٠٨ ) صوابه عند أهل النحو يفتح الحاء . وقوله هذا يومئ  
إلى أنه كان ينطق بكسرهما « المرخي » عند العمة .  
٣ د : ومنبت ؛ ط : وثبة ( اقرأ : وبيتة ) .

من جملة أبيات خاطيهم بها بقرطبة<sup>١</sup> :

بني عبد العزيز لئن سلوتم<sup>٢</sup>      فما أنا عن علائكم<sup>٣</sup> بسال  
وما عهدي بناسٍ أيّ ناسٍ      تواصلوا بالمكارم والمعال  
وإيثار الغريب على سواه      وإن لم يُشتر<sup>٣</sup> من جاهٍ ومال  
بحور بلاغة ونجوم عز<sup>٤</sup>      وأطواد<sup>٤</sup> رواسٍ من جلال  
سلام<sup>٥</sup> يملأ المتولين طيباً      على تلك السجيا والكمال  
فكم كافور أيام خلطنا .      ولم تظلم<sup>٥</sup> بمسك من ليال

ومن جواب أبي بكر له :

أمالك ريق<sup>١</sup> أبكار المعاني      وربّ السَّبَقِ في يوم الرهان  
وفائت كل منطق<sup>٢</sup> بليغ<sup>٢</sup>      بطولِ الباع واليد واللسان  
بدأت وكان منك الفضل عوداً<sup>٣</sup>      فمن عذراء تُردّف بالعَوَان  
فجاء الشعر متسقاً حُداة<sup>٤</sup>      كما اتسقت حلى السيف اليماني  
تقاصر دونك البلغاء<sup>٥</sup> حظاً<sup>٥</sup>      كما قصر السماع عن العيان  
لئن أهدت بدائع كل حسن<sup>٦</sup>      فمهديها غريب في الزمان  
غريب سيادة غربي أفق<sup>٦</sup>      وقد عرّضت<sup>٦</sup> إليه المشرقان<sup>٦</sup> [١٠١ب]

١ م س : من قرطبة .

٢ م س : علائكم : ط : علائكم .

٣ م س : يوشر .

٤ م س : على .

٥ د : له بالمشرقان : ط . له المشرقان .

وأبو بكر في وقتنا هذا مهبط صَبَا البراعة وجَنُوبِهَا . ومنتهى بعيد  
هذه الصناعة وقربها . وكان جدُّه<sup>١</sup> صَدَرَ الفتنه الناشئة في آخر دولة بني  
عامر قد انزوى بضبعة له بمدينة شذونة<sup>٢</sup> أحد أقاليم القطر الغربي من الأندلس  
حيث ظنَّ أنه يخفى على الدليل مناره<sup>٣</sup> . وتلفَّع برمادِ الخمول ناره ، وتأبى  
الزَّهْرَةَ إلا مروفاً من الكمامة . والشمسُ إلا شروقاً تحت الغمامة . فاهتدى  
له أحدُ أمراء البرابرة<sup>٤</sup> المتغلبِ - كان يومئذٍ - على مدينة قرمونة وذواتها  
من أقطار الجزيرة . فاستخلصه لنفسه . وغلب عليه أهلَ جنسه . فلم يزل  
يقنَّحُ بزنده . ويُلقي إليه بمقاليد حَلَّةٍ وَعَقْدِهِ<sup>٥</sup> . ونشأ ابنه أبو مروان  
المذكور في حِجْرِ دولتهم . فحمى حماها . ودارت عليه رحاها . إلى أن  
انتحاه من قَدَرِ الله تعالى على يدي عبَّادٍ<sup>٦</sup> ما انتحاه . فلم يجدْ أبو مروان  
بُدْأً من لزوم طاعته ، والدخول في جماعته . فأقام باشبيلية بقيَّة أيامِ المعتضد  
وصدراً من دولة المعتمد . يتهرَّضُ جميعها . ويتزوَّدُ نسيمها ، إلى أن أنشأ  
المعتمد لابنه الفتح دولته بقرطبة - حسبما نوميء<sup>٧</sup> إلى خبرها بالشرح -

١ يعني عبد العزيز بن محمد .

٢ تذكر المصادر أن أبا بكر بن عبد العزيز شراني الأصل أي من قرية شرانة إحدى قرى شريش  
بولاية شذونة .

٣ م س : أحد من البرابر .

٤ فلم يزل . . . وعقده : سقط من م س .

٥ أبو : سقطت من م .

٦ استولى عبَّاد على قرمونة سنة ٤٥٩ من يد المستظهر عزيز بن محمد البرزالي ( ابن عذاري ٣ :

٣١٢ ) وفي م : على يد ابن عبَّاد .

٧ م س : سنوميء .



فانتقى لها<sup>١</sup> من حَمَلَةِ السِوْفِ وَالْأَقْلَامِ . مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ظَنُّهُ<sup>٢</sup> من الأعيان والأعلام ، فكان أبو مروان عَلمَ بُرْدَها ، ووسطى عَقْدَها ، ومالكَ زَمَامَتِي عَقْصُها وجهْدَها .

ونشأ ابنه أبو بكر هذا في حجرها . وبين سِمَاكها ونَسَرها . طِفْلٌ دَفَعَ فِي صَدْرِ الْكُهُولِ . وَغَيْرُ بَهَرٍ أَلْبَابَ ذَوِي التَّجَرِبَةِ وَالتَّحْصِيلِ . وَبَخِلَ الْمَأْمُونُ بِهِ بَخْلَ الْحَازِمِ بَيْسَرِهِ . وَشَدَّ عَلَيْهِ شَدَّ يَدِ الضَّنِينِ<sup>٣</sup> عَلَى وَفَرِهِ . فَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الدَّوْلَةُ . أَخْلَدَ إِلَى الْعُطْلَةِ . وَتَمَيَّزَ مِنَ الْجَمَلَةِ . مُتْلَفَعًا بِالْحَيَاءِ . مُسْتَحْلِمًا لِلْوَفَاءِ . وَقَدْ لَحِظْتُهُ الْيَوْمَ هَذِهِ الدَّوْلَةُ<sup>٤</sup> فِي وَقْتِنَا . فَأَخَذَ مِنْ حَبْلِهَا بِطَرَفٍ . وَتَوَلَّى مِنْ ظِلِّهَا إِلَى كَنَفٍ . وَلَمْ يَحْضُرْنِي وَقْتُ تَحْرِيرِي هَذِهِ النُّسخَةَ مِنْ نَظْمِهِ الْفَائِئِمَةِ دُرُّهُ . وَلَا مِنْ نَثَرِهِ الرَّائِقَةِ أَحْيَالِهِ وَغَرَرِهِ . لَمَّا أَجْرَيْتُ مِنْ ذِكْرِهِ ، إِلَّا مَا لَا يَكَادُ يَفِي بِقَدْرِهِ ، وَفِيمَا أَثْبَتُ مِنْ ذَلِكَ دَلِيلُ<sup>٥</sup> وَبِرْهَانُ يَرِيكَ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سِوَاهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

## جملة ما وقع إلي من نثره مع ما ينخرط في سلك ذلك من شعره

كنت بحضرة قرطبة أوَّلَ سَفَرِي إِلَيْهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ . فَدَخَلَ عِنْدِي هَلَالُ بْنُ الْأَدِيبِ . وَقَرَعَ سَمْعِي مِنْ شَعْرِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا بِكُلِّ حَسَنِ غَرِيبٍ .

١ م س : فانتقله .

٢ م س : البطش .

٣ تلك الدولة . . . الدولة : سقط من م س .

٤ م س : إلى وقت .

فكتبت معه رقعةً أخطبُ فيها ودّه . وأستجلبُ ما عنده ، أقول في فصل منها :

كلّ يبلّغ<sup>١</sup> - أعزّك الله - من حسناتِ نبلك وفضلك . ومعلّواتِ  
حسبك ونسبك . ما يُحدّثُ إليك طرباً في الموتان . فضلاً عن الحيوان .  
وما زلتُ أسمعُ فأتطلّع . وأستشعرُ فأسْتبصرُ . وأحنُّ إلى مفاتحة الخطاب .  
وقلّما يقعُ إلّاّ بأسباب . إذ الدخولُ لا يكونُ إلّا على باب . وعندهم -  
على علمك - أنّ الهجومَ عليه . دون سبب يدعو إليه . نوعٌ من الجفاء . وضربٌ  
من مفارقة الحياء . ولا يستجيزُهُ إلّا مَنْ كان عن الأدب بمعزل . وللأمورِ  
غيرَ محصّل . ومع هذا فإن الزمانَ شأنُهُ البخلُ إذا استعطي . والمطلُ إذا  
اقتضي . وربّ مرغوب فيه لا يَنفُقُ . ومجروحٍ عليه<sup>٢</sup> قد سُدَّتْ  
دونه الطرق . ومذ<sup>٣</sup> دخلتُ الحضرة . في هذه السفرة . تحدثُ بلقائك .  
لأكتبَ اسمي في ديوان أوليائك . فارتقتُ ذلك ارتقابَ الصائمِ للهِلال .  
إلى أن كتبتُ هذه الأحرفَ مع صديقنا أبي الحسن الفاضل دلال . فلك الفضلُ  
بما لك من شرفٍ خيم . ومحتدٍ كريم . في الغضِّ على ما تراه من زيوف .  
والمراجعة إن تأتت<sup>٤</sup> عنها ولو بقليل حروف . فهذا الخطاب . الذي قرعت  
به هذا الباب من مواصلتك . وجعلته سلماً إلى مخاطبتك . أسُّ يقوم<sup>٥</sup> عليه

١ م : يبلّغه .

٢ عليه دون سبب . . . ومجروحٍ عليه : سقط من م س .

٣ م س . وقد .

٤ تَأَتَتْ : سقطت من م .

٥ م س : أمرٌ يقوم .

بنیان<sup>۱</sup>. و غرس<sup>۲</sup> ستلتف<sup>۳</sup> فوقه أفنان. و همس<sup>۴</sup> سیكون بعده إعلان. ثم ختمت  
الرقعة بهذه الأبيات<sup>۵</sup> :

أبا بكر <sup>۶</sup> المجتبی للأدب	رفیع العماد قریع الحسب
أیلحن <sup>۷</sup> فیک الزمان الخوون	و یُعرب <sup>۸</sup> عنک لسان العرب [۱۰۲]
وتعدل فی الفهم <sup>۹</sup> بالحاضرين	لديهم وما النبع مثل الغرب
أراك بعین <sup>۱۰</sup> أراهم بها	إذا فأرى الدر كالمخشب
لقد كان جیل <sup>۱۱</sup> الوری أدهماً	بقرطبة <sup>۱۲</sup> عجمها والعرب <sup>۱۳</sup>
إلى أن تبسم <sup>۱۴</sup> عنک الزمان	فأسفر <sup>۱۵</sup> عن واضح ذي شنب
فجئت <sup>۱۶</sup> كما شئت <sup>۱۷</sup> ذا ميقول	يفلل <sup>۱۸</sup> حداه بيض القصب
فوا حزنًا لزناد <sup>۱۹</sup> كتباً	وروض <sup>۲۰</sup> ذوى وزلال <sup>۲۱</sup> نصب
وما كان جيلك <sup>۲۲</sup> هذا الأنام	ولا لك في أفقيهم من أرب
وطبعك <sup>۲۳</sup> ینفث <sup>۲۴</sup> عن لؤلؤ	تنظمه في نحر الكتب
فأين العميد <sup>۲۵</sup> وعبد الحميد	وما حويا من خطير الخطب
وأين البديع <sup>۲۶</sup> وشمس <sup>۲۷</sup> المعالي	بديعك مداه عليهم طنب
ولما سمعت <sup>۲۸</sup> هلالاً <sup>۲۹</sup> يعيد	قوافي <sup>۳۰</sup> لؤلؤك <sup>۳۱</sup> المنتخب

۱ انظر نفع الطيب ۳ ۵۸۰ ۵ .

۲ د ط : و تمام ريمهم .

۳ م س : حبل .

۴ ط : أعجم لا عرب . م س : عجم لا عرب .

۵ د ط : كتب ؛ س : كتبت .

۶ م س : فطبعك .

۷ د ط : الحميد .

شَفَعْتُ بِهَا لَوْ وَقَتَ ذِمِّي      بواجبها إذ عليها وَجَبَ  
 وخامرني حبٌ سمعي لها      كأنني خلدتُ بينت العنب  
 فقلتُ جريرٌ يجيدُ القريضَ      والآن جاد بحوك الخطب  
 وقرطبةٌ بدلتُ بالعراقِ      أم الأرضُ تحملنا من كُثب  
 فجئتكَ خاطبٌ ودٌ فلا      تردُّ أبا بكرٍ من قد خطب  
 وإن لم يكن أفقُنا واحداً      فينظمننا شَمْلُ هذا الأدب

فراجعي أبو بكر برقة<sup>١</sup> قال فيها<sup>٢</sup> : وقفت - أعزك الله - من كتابك  
 الكريم . المضمن<sup>٣</sup> من البرِّ العميم . ما أيسره يُثْقِلُ الظهر . ويستنفدُ  
 الشكر . ويستعبدُ الحرَّ . ورأيتك - رأيت أملك - تخطبُ من مودتي ما ليس  
 بكفوٍ لخطبتك . ولا بازاء جلالة ربتك<sup>٤</sup> . لكنه فضلُ ملكة زمامه .  
 وأعطيت مِقْوَدَةً وَخُطَامَةً . ولا شك أن صديقنا أبا الحسن - أعز كما  
 الله - أنطقه هواه . ونامت عن الخبرة<sup>٥</sup> عينُ رضاه . فسماعٍ بالمعيدي لا  
 أن تراه . ولعمري لقد أخبرتُ الجواب فرقاً من كشف السرِّ ، وإرادة  
 التماذي<sup>٦</sup> في تدليس الأمر . ثم علمتُ أن فضلاً وُضِعَ في يدك<sup>٧</sup> ، وقُصِرَ

١ د . نسخة . وسقطت اللفظة من م : وفي س : رقعة .

٢ ورد بهصح في المغرب ١ : ٣٠٨ .

٣ المغرب . المهدي .

٤ المغرب : ولا بازاء رتبته .

٥ م . عن الخبر .

عليك ، يوسعني في النقد طولا<sup>١</sup> ، كما شرفني<sup>٢</sup> في البدء قولا<sup>٣</sup> . وعند اللقاء أنهي عذري ، وأعرفك حقيقة قدري . إن شاء الله .

ثم أتبع النثر بهذا النظم :

أُحْيِي معاهدَ رَسْمِ الأدبِ	ومبقيَ مشاهدَ فخري العربِ
ومن نَظَمِ الفُضْلِ نَظَمَ الجَمانِ	ومن سَبَكَ الشعرَ سَبَكَ الذهبِ
بدأتَ فليكنَ منْ خاطبي	وأين الكُفْيُ له إنْ خطبِ
أُتَحَلُّ يا بدرُ في أفقنا	ولما تُحْيِيكَ <sup>٢</sup> زُهرُ الشهبِ
ويَهْتَرُ نصلُك في غمدهمُ	ولما تُحَجِّبُكَ بيضُ القُضبِ
فَمِنْ تِلْكَ جِلاَسِكَ الواصلونَ	وَمِنْ هَذِهِ لَكَ غيلُ أشيبِ
تَناءَتْ عَلَيْنَا مَساعي العَلا	وَرُقِيَّتْ مِنْهَا قِصِي الرتبِ
لَكَ الفُضْلُ حَرَكَتِي للنهوضِ	نَحْوُكَ <sup>٣</sup> وهو بعيدُ الطلبِ
وَحَدَّثْتَ عَنِّي وَهَذَا الحَديثُ	يَدْخُلُهُ صِدْقُهُ والكذبِ
فمَعذَرَةٌ إِنَّ بَعْضَ المَقالِ	مَحْضٌ وَأَكْثَرُهُ مُؤْتَشَبِ
بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنَ الزَّائِفَيْنِ	نَظَمِ القَريضِ ونَثْرِ الخُطبِ
وَعَمْدًا تَأْخُذُ عَنْكَ الجِوابُ	أَنْ لَمْ يَكُنْ قاضِيًا ما يَجِبِ
تَعَرَّضْتُ شَأْوَكَ يَوْمَ الجِزاءِ	فإِذْ لَمْ أَجِبْ نَهَجَهُ <sup>٤</sup> لَمْ أَجِبِ
وَأَقْدَمَنِي العُذْرُ والإِعْرافُ	فجاءتكَ تَسْجِدُ أو تَقَرَّبِ

١ م : شرفني .

٢ كذا وصوابه « تحيك » .

٣ م : يحوك .

٤ ط د : المال .

٥ ط : بهجة .

ولولا الحياءُ لقد كنتُ قبلُ  
لأبقيتَ ذكري بما صُنعتُهُ  
أرغبُ من سيدي ما رغب [١٠٢ب]  
بخطُّ على صفحات الكتب  
قوافٍ تعطلُّ في وزنها  
« قرأتُ الكتابَ أبرَ الكتبِ »<sup>١</sup>  
وإن تكُ أحمدَ هذا الزمانِ  
فأين عليُّ لنا أو حلب

وقال يخاطب الوزير<sup>٢</sup> أبا محمد بن عبدون معتذراً من تخلفه عن تشييعه<sup>٣</sup> :

في ذمّةِ الفضلِ<sup>٤</sup> والعلواءِ مرتحلُ  
ضاءتْ به برهةً أرجاءُ قرطبةِ  
فارقتَ صبري إذ فارقتَ موضعهُ  
ثم استقلَّ فسدَّ البينُ مطلعهُ  
يا قاطعاً أملاً قد كان واصلهُ  
ونائراً جدلاً قد كان جمعهُ  
عذراً إلى المجد عني فارقني  
قد كنتُ أضحبتُهُ قلبي فأقعدني  
صُبُّ أيها القطرُ موروداً شرائعهُ  
إني لأحسدُ هذا الطرسَ تلمسهُ  
والشمسُ تحسدُ والخضراءُ موضعهُ  
لا زعزعتك الليالي النكدُ يا جبلاً  
لم ترنجُ غيرُ الليالي أن تزعزعه

وله فصل<sup>٥</sup> من رقعة شفاعة: أحسنُ الصلّةِ - أعزّك الله - بينُ الأخوان

١ صدر بيت للمتنبّي ، ديوانه : ٤٣١ وعجزه : « فسمماً لأمر أمير العرب » .

٢ الوزير : سقطت من م س .

٣ القلائد : ١٦٤ والخريدة : ٣ : ٤٣٣ والمطرب : ٢٠٨

٤ في المصادر : المجد .

٥ ط د : في فصل .

٦ ط م : حسن الصلّة . . . بين .

ما كان الفضل موجبها، والمجد مسببها . وطيب الخبر منشيها وحسن الثناء ممهدها ومطيبها<sup>١</sup> : والوزير أبو فلان - أبقاه الله - ممن يفتن في شكرك فيسحر المسامع . ويوقع ذكرك في القلوب أكرم المواقع . حتى يستميل إلى مودتك النفوس فتتقاد سمحة القياد . ويهتف بالثناء عليك في المحافل فلا يخاف المعارضة والعناد . وكان له من رأيك الجميل في سالف المدّة<sup>٢</sup> . أشرف ذخيرة وعدّة . فلما ملكك الفضل أزمّة النقض والإمرار . ورتبك في ديوان الإيراد والإصدار . علم<sup>٣</sup> أنه لا يسقط نجمه مع علو نجمك . ولا تلدغه عقارب الدهر وهو يرقبها باسمك . وأنت - دام عزك - تسبه بميسم إيجابك<sup>٤</sup> . وتقيدّه بالإحسان في جنابك . وتطيع الكرم<sup>٥</sup> في رعاية نزاعه . ومحافظه تأمليه وانقطاعه . ومهما تعتمدّه به من مبرة . وتُسديده إليه من عادة مستمرة . فلما تسقي غرسك . وتبني أسك .

وله من أخرى : أما الود - أعزك الله - فمقيم . والعهد كريم . والإخاء عظيم لا يريم : لكنني أخبرك عن حال مختلة . ونفس معتلة . وشغل بك قد ضيق الصدر . وأظلم منير الفكر . بما وقفت عليه من كتابك . واستطلعته من خطابك . فتجرت الكمد - علم الله - مرّ المذاق<sup>٦</sup> ، وشربت من كأسه المترع الدّهاق . وعلمت أنه جنس ذليل . ورهط مخذول

١ م : منشأها . . . ومطبوها .

٢ م س : المودة .

٣ م : علم لنا .

٤ م : إلفاك ؛ س : المحافل ؛ ط د : إلفائك .

٥ م : الذر ( لعلها : الود ) .

٦ م : من المراق .



وحزبٌ مفلولٌ<sup>١</sup> بل مقتولٌ ؛ حيث لا ناصرٌ فيُسْتَصْرَخُ . ولا فَحْمٌ لِيَقِينِ فيُشْفَخُ . ولا وَزَرَ إِلَّا الْعَبَرَاتُ تُسْتَنْجَدُ ؛ والزفراتُ<sup>٢</sup> تستحثُّ فتوقد . وقلَّ غناءٌ عنك دمعٌ تجريه ، أو حزنٌ تبديه ، أو صديقٌ<sup>٣</sup> لا يملكُ إلا التفجعُ . ولا يستطيعُ إلا التلهُّفُ والتوجُّعُ ؛ لكنه في الشرِّ خيارٌ ، وفي الأرض قرارٌ . وفي الناس متجعُّ ومزْدَارٌ . وإلى الله انقطاعٌ وفرارٌ ؛ وصاحبُ الشرعِ عليه السلام قال<sup>٤</sup> : « لا تُلِثُوا بدارِ مَعْجِزَةٍ » ؛ وقال الأول : « وإذا نبا بك منزلٌ فتحوَّلِ »<sup>٥</sup> ؛ وأنت - ولا عتب - تقيمُ بذلك<sup>٦</sup> الإقليمَ . مقامَ عَيْرِ الحَيِّ والوَتِيدِ<sup>٧</sup> . ولا تتعوَّضُ منه ببلدٍ . ولا من أهله<sup>٨</sup> بأخذٍ ، حتى كأنك إنما تُشْفِقُ من خرابِ عامِرٍ ضِيَعِكَ . ودروسٍ جديدِ أَرْبُعِكَ . ومعدرةٍ إليك من هذا الخفاءِ . فما يبعثُ إليه إِلَّا حَنَقٌ يقوده شَفَقٌ . وقلقٌ تذكِيه حَرْقٌ . [ ١٠٣ أ ] وقد عرضتُ على عِدَّةٍ من إخواننا - أعزَّهم الله - شَخْصَ كتابك . فكلَّهْمُ نَأَلَمَ بمصائبك<sup>٩</sup> . وتوجَّعَ

١ م س : وزفرات .

٢ م : صديق ؛ س : صديق .

٣ م س : يقول .

٤ في النسخ : تلبثوا . . . م : المعجزة ؛ وفي اللسان ( عجز ) أنه من حديث عمر . ومعناه لا يقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والعيش . ( والمعجزة بفتح الجيم وكسر ها ) .

٥ التمثيل والمحاضرة : ٤٠٠

٦ ط د : ذلك .

٧ يريد مقام ذل . مشيراً إلى قول الشاعر :

ولا يقيم على صيم يروا به إلا الأذلان عير الحي والوتد

٨ ط د : أجله .

٩ م : لمصائبك .

لأوصابك . وارتمض لعثرة الأحرار التي لا تقال . ودولة الذلّ التي لا تذال<sup>١</sup> ،  
جبر الله الكسر ، وحكم على الدهر . وكشف الضرّ . ورزق فيما بقي  
حُسْنِ التسليم والصبر .

قال ابن بسّام : وإنما امتعض أبو بكر في هذا الجواب على خطاب كان  
شرح له فيه الأديب أبو جعفر الكفيف<sup>٢</sup> محتته مع مقاتل . غلام كان لابن  
مطري أولاً<sup>٣</sup> . ثم لابن<sup>٤</sup> الأفتس . لتنازع وقع بينهما على بيت شعر ظهر  
عليه فيه أبو جعفر . فحمد ذلك له . فبينما هو ماشياً فازغ القلب . آمن  
السَّرب . إذ اعترضه مقاتل<sup>٥</sup> في الطريق ، على مقربة من السوق . على هملاجه .  
بين طوقيه وتاجه . فجري شوطه<sup>٦</sup> . وأخرج شوطه<sup>٦</sup> ، الذي كان يحث به  
فرسه . وأمر سائسه<sup>٧</sup> بحبس يديه . وانحنى به عليه . قائلاً : لم تعرضت  
بَطْشَتِي . ولم تخف سطوتي ؟ ! فلا النعمان بن بشير يوم الأخطل . ولا  
الزبرقان بن بدر في مسألة جرّول<sup>٨</sup> . ولا المأمون يسطو بدعبل . وتالله لو كان  
مقاتل<sup>٩</sup> كليب<sup>١٠</sup> وائل . أو قيس بن عاصم . أو مُعَرِّقاً في بني هاشم . لثني  
من عنانه . وقصّر من يده ولسانه . فكيف وهو مقسوم<sup>١١</sup> الولاء . معدوم  
الآباء ! ! وإنما أقدره يومئذ الكبير . وأبطره الوفر . بعد الكُدَيْة<sup>١٢</sup> في  
الرفاق<sup>١٣</sup> . والقَصَص<sup>١٤</sup> في الأسواق . ونَقْل<sup>١٥</sup> اللحم بالأشبونة من الدور

١ ط : تزال ، س : لازال .

٢ انظر مقدمة ديوان الأعمى التطيلي : ح - ي .

٣ م : ليبي .

٤ س : فبينما .

٥ ط : سيه ٦ س : منيه .

٦ س : في الرقاق .

إلى <sup>١</sup> الوضم ، فكيف لا <sup>٢</sup> يُتَرَبِّصُ خروجُ الدجال ، أو ينزل المطرُ على هذه الحال ، أو تتأخر القيامة ، ومقاتلٌ قد صار <sup>٣</sup> قدماه ، يقتلُ الأحرار ، ولا قودَ ولا ثار ! ! ألا مُغيثاً ، ألا مَشِيئاً إلى الموتِ <sup>٤</sup> حثيثاً ، ألا دعوةَ نوحٍ ، من قلب قريح ! !

ولأبي بكر أيضاً فصولٌ من جوابٍ عن أهلِ قرطبة على خطابٍ ورد من قِبَلِ المستعينِ بن هود قال فيه : وصل كتابك ، فوقفنا على جميع معانيه ، وأحطنا علماً بما فيه ، ورأينا ما تضمنتهُ من المقال الذي لم يوفه أعزه الله - حقَّ النظر ، ولا تدبره أحسنَ التدبر ، بل أطاعَ فيه سلطانَ هواه ، ودعاه الحرجُ <sup>٥</sup> إليه فاستهواه ، ولو حكَّم عادلَ النصفةِ ، وعصى أمرَ الأنفةِ ، لخاصم نفسه قبل أن يخاصمَ عنها ، وكان قبل أن يأخذَ لها آخذاً منها ، ولعلم أن الحقَّ ليس بأقوالٍ تُسَطَّرُ ، ولا حُجَجٍ <sup>٦</sup> تُصَرَّفُ عن طريقها وتغيَّرُ ؛ والشيطانُ قد ينصبُّ للعاقلِ أشراكَ الخدع ، ويرومُ أن يستنزلَ الحليمَ بأصنافِ الطَّمَع ، فمن صَرَفَتْهُ عصمةُ الله انصرفَ <sup>٧</sup> ، ومن وَقَفَتْهُ خَشْيَتُهُ أَحْجَمَ ووقف .

وفي فصل منها : وقد كنتُ <sup>٨</sup> خاطبتُنا المرةَ بعدَ المرةَ ، وكاتبنا الكرةَ بعد

١ م س : إلى الضرور من .

٢ لا : سقطت من م س ط .

٣ قد صار : سقطت من م س .

٤ م : للمنية .

٥ م : الخروج .

٦ م : بحجج .

٧ ط : أنصف .

٨ وقد كنت : سقطت من م .

الكرّة ، تذكرُ أنك<sup>١</sup> قد حلتَ عن تلك البلاد يدك ، وأصفيتَ<sup>٢</sup> في طاعة أمير المسلمين وناصر الدين - أيده الله - مُعْتَقَدَكَ ، ورأيتَ أنها<sup>٣</sup> أمانةٌ تؤديها، إلى حافظها وراعيها، وتسلمها إلى من يقومُ بحقّ الله - عزَّ اسمه - فيها ، إلا مواضعَ يسيرةٍ استثنيتها ، وأماكنَ قليلةٍ سمّيتها ، فما الذي نقلك عن هذا الرأي الحميد. والمذهب السديد، إلى التمسك بما قد بان لك وجهُ الخيرةِ في تركه ، وإرادة التملك بما لا قدرةَ لك على ملكه ؟ ! ولو كنتَ - أحسنَ الله توفيقك - ملياً بالدفاع ، قديراً على التحصنِ من أعداء [الله] الكفرة<sup>٤</sup> والامتناع ، لكنتَ معذوراً فيما ترغبهُ ، وجديراً أنْ يُخَلَّسَ بينك وبين ما تطلبه ، لكنَّ العجبَ كلَّ العجب أن يكونَ سعيك للكفّار ، وتوفيرك للدمار . وكيف يَسُوغُ لك أنْ تحذّرَ من الله وأنت لا تحذّره<sup>٥</sup> ، وتذكّرَ به تعالى ثم لا تذكرُهُ ؟ ! ألسْتَ تعلم أن النصارى - لعنهم الله - قد استولوا على ثغورِ المسلمين التي كانت بنظرك مَشُوطَةً ، وبمستقرِّ قَدَمَيْكَ<sup>٦</sup> مخلوطة ؟ فهل كانت لك طاقةٌ بمحاربتهم ، أو قوةٌ على مقارعتهم ، أو إصراخٍ لمن استصرخك من قَتيلٍ مستشهد ، أو أسيرٍ مضطهد ؟ !

وفي فصل منها : فحين وصلتْ دعوتهم لسامعها ، واتصلتْ مَظْلَمَتهم

١ تذكر أنك : سقطت من م .

٢ م : وأضفت .

٣ م : لنا .

٤ ملياً : سقطت من ط .

٥ د : الأعداء والكفرة : ط : الفكرة .

٦ زاد في م : العجب أن يكون .

٧ م : تحملك ؛ ط : قدمك .

برافعها ، وتعلقوا من أمير المسلمين وناصر الدين - أيده الله<sup>١</sup> - بالسبب المتين ، وأووا منه إلى الحصن الحصين ، أردت - والله يقيدك<sup>٢</sup> - أن تقطع منه<sup>٣</sup> حبالهم<sup>٤</sup> ، [١٠٣ ب] وتفرق اتصا لهم ، وتذرهم<sup>٥</sup> بين أيدي الأسر والقتل نهاباً ، لا ترجو فيهم ثواباً ، ولا تخاف<sup>٦</sup> عقاباً . وهو - أيده الله - لم يبلغ بلادك ولا غيرها لمال<sup>٧</sup> ينتز<sup>٨</sup>ه ، ولا لتملك يستفز<sup>٩</sup>ه ، وإنما بغيت<sup>١٠</sup>ه أن يسمع شيطان الشرك ، ويستنقل المسلمين من الهلك<sup>١١</sup> ؛ ولما<sup>١٢</sup> نرجوه من حسن إنابتك ، وإسراعك إلى داعي الحق وإجابتك ، خاطبنا أمير المسلمين - أيده الله - محيلين على ما تضمنته خطابك ، ووعاه كتابك ، مهمتين عنده عذرك فيما تضمنته من القول الذي لا تصح شواهد ، ولا ترتبط<sup>١٣</sup> لتأمل معاقده ، وإننا لنخشى أن ينفض<sup>١٤</sup> عن ذلك الثغر يده<sup>١٥</sup> ، ويحل<sup>١٦</sup> من عزيم<sup>١٧</sup> فيه ما كان عقده<sup>١٨</sup> ، فحينئذ لا ينفع النادم قرع<sup>١٩</sup> سينه ولو هتمها ، والعاض يده<sup>٢٠</sup> ولو كلمها ، وقد كان لك مندوحة

١ م س : أدام الله تأييده .

٢ ط : يعيدك .

٣ منه : سقطت من م .

٤ أيدي : سقطت من م .

٥ م : يرجو . . . يخاف .

٦ س م : للملك ؛ وسقطت من ط .

٧ م : بغية .

٨ ط : وإنما .

٩ م : ترتبطه .

١٠ م س : لينفض .

١١ م : العزم .

في القول اللين ، والاحتجاج المبين ، عن <sup>١</sup> الموافقة والمخالفة ، والمدافعة  
بغير الحق والمكاشفة ، حتى انتهت <sup>٢</sup> إلى أن تقول إنه لك في من سلف  
واعظٌ يزَعُكَ ، أو زاجرٌ يردعك ، والله يعصمك من أن تختار اختيارهم ،  
وتؤثر إيثارهم .

وفي فصل منها : وقبيحٌ بمن عليم بما <sup>٣</sup> عند الله عليمك ، وفهم بما  
لديه فهمك ، أن يزهد في الدنيا وهو يطمع منها في غير حاصل ، أو  
يذم العاجلة وهو يعتد بعرض من أعراضها غير طائل ، ونرجو أن يكون  
وراء هذا من ركوبك المثل ، ورجوعك إلى التي هي أولى ، وتكذيب  
ما تلقى الوسوس ، وتمنيه خادعات الهواجس ، ما يبقى به دينك نقياً  
لا يتدنس <sup>٤</sup> إزاره ، وذكرك جميلاً لا تقبح آثاره ، وهو الذي يشبه  
مذهبك الكريم ، وآراء سلفك القديم ، الذي أنت متفيل حميد آثارهم ،  
مستضيء بأنوارهم ، مشيد على <sup>٥</sup> ما أسسوه من الأثر الصالح ، والعمل  
الراجح . وما كان في هذا الكتاب من <sup>٦</sup> مراجعة ، فيها موافقة ومنازعة ،  
فلنما دعا إليها ما ننوي من النصيحة ، والمالاة الصحيحة ، وقد يعاتب

١ م : على ؛ س : الهين على .

٢ م : انثيت .

٣ م س : ما .

٤ ط د : تلقته .

٥ د : وتمته ؛ م س : وتلقيه .

٦ م : يدنس .

٧ على : سقطت من ط د .

٨ الكتاب من : سقط من م س .

الشفيقُ فلا يُحْجِم ، ويقولُ الصديقُ فلا يَكْتُم ، وأنتَ تحملُ ذلكَ على سبيله<sup>١</sup> الواضحة ، وطرائقه اللاتحة ، وتعلمُ أن أخاك من أرضاك باطنه<sup>٢</sup> ، وإن عصاك ظاهره وعالته<sup>٣</sup> .

وله من قصيدة<sup>٣</sup> في القاضي<sup>٤</sup> :

وكيف أجزتِ الحَيَّ جَيْبُكَ عاطرٌ  
تجاوَبُ أفرادُ الحَلِيّ وساوساً  
وكيف شقتِ الليلَ خَدُّكَ زاهرٌ  
وكيف استطعتِ السيرَ حِجْلُكَ مفعمٌ  
وَمُنْعَرَجُ الوادي ظباً وأسنةً  
وقد نصبتِ<sup>٥</sup> الجوزاءُ جيداً<sup>٦</sup> كأنه  
تأرَّجتِ المومة أنْ سرتِ وسطها  
أقبلُ تَرَبَ الأرضِ حتى كأنما  
فما سجدَ الرهبانُ<sup>٨</sup> في كلِّ بيعةٍ  
وَرَدَ فُكْ فضفاضٌ وَعِقْدُكَ صائحٌ  
عليك كما غنى الحمامُ النوائح  
وجيدُكَ برأقٌ وثغرُكَ واضحٌ  
وَرَدَ فُكْ رجراجٌ وَحَلْيُكَ قادحٌ  
ومنتقطعُ البيداءِ خَبٌّ وكاشحٌ  
عيونٌ إلى تلكِ الطروقِ لوامحٌ  
فكلُّ سبيلٍ جُزْتُ بالطيبِ فائحٌ  
تضمُّ ثنايكِ العذابِ<sup>٧</sup> الأباطحٌ  
كما أسجدتني أرضها والصباحُ

١ م : سبيله .

٢ م : وغالبه .

٣ م : ومن قصيدة له .

٤ انظر ديوان ابن زيدون : ٣٩٠ ، ٤٨٣ وقصيدة فائية لأبي المنيرة ابن حزم في القسم الأول : ١٧٦ فهذا كله نسق واحد من المعارضات ؛ ولم يتضح أي القضية يمدح ، ولعل هنا نقصاً في النسخ .

٥ م : نصب .

٦ م ط : جيد .

٧ م : المراب .

٨ ط : البرهان .



ومنه في المدح :

فان ألكُ في منية ، يَراكضاً فاني للقاضي الأجلُّ المادحُ  
هو السببُ المذني . لسلوة وكفارة الآثام وهي فوادح  
به تنهضُ الأيَّامُ ، بي عوائرٌ وتُسْتَدْرَكُ الآمالُ وهي نوازح [١٠٤]

قال ابن بسام<sup>١</sup> : قول أبي بكر : « أَقْبَلْ تُرْبَ الأرض » . . . البيت  
مع الذي بعده ، من الوصف الغريب ، في توفية لإكرام ربع الحبيب : وأول  
من بكى بالربع ووقف واستوقف ، الملكُ الضليلُ ، حيث يقول :

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل »

ثم جاء أبو الطيب فترل وترجل ومشى في آثار الديار وقال<sup>٢</sup> :

نزلنا عن الأكوارِ نمشي كرامةً لمن بان عنه أن نلیمَ بها ركبا  
ثم جاء المعري فلم يقنع بهذه التوفية من الكرامة حتى خنع وسجد ،  
وقال<sup>٣</sup> :

تحيةَ كسرى في السَّاءِ وتبعَ لِرَبْعِكَ لا أرضى تحيةَ أربعِ  
وأبو بكر لانتما ألمَ بهذا المعنى .

ومحاسنه أكثر من أن تحصى ، ولم أحاضر وقتي هذا إلاّ بقليلها<sup>٤</sup> ، ولا

---

١ نقل الصفدي جانباً كبيراً من هذا النص في الفيت ١ : ٦٧ وصرح أنه ينقل عن الذخيرة .

٢ ديوان المتنبي : ٣١٨ .

٣ شروح السقط : ١٥٢٧ .

٤ ط د : بأقلها .

بأس من الزيادة — إن شاء الله — عند حصولها .

ومما سمحت<sup>١</sup> به الأيام ، وفازت به الأرقام ، من نثر أبي بكر المتدقق  
عن بحر<sup>٢</sup> ، المزري بدرّ انتظم في لبّات الزهر ، رقعة يقول فيها :

مولاي وسيدي الأجل لا يزال بمعونة الله تخدمه الأوطار ، وتطيعه  
الأنصار . وتتنافس فيه الأقطار ، وتستأذنه في صوبها القطار ، فدعاؤه  
متقبّل<sup>٣</sup> مستجاب ، والغيم<sup>٤</sup> عند استصحابه منجاب ، وقد كان الغمام أسفّ  
ودّقه<sup>٥</sup> ، ورجيّ صدقه ، فصعد وتعلّى ، ثم دنا فتدلى ، فكاد من قام  
بالراح<sup>٦</sup> يدفعه ، وانتظرت شأبيه ودّعه<sup>٧</sup> ، إلّا أن تلك الدعوة ردّت<sup>٨</sup>  
مخيلته جهاماً . وفرقت جمعه وكان لماما ، وعاد المحلّ يلتهم<sup>٩</sup> التهاماً ،  
فرققاً — رفق الله بك — فانّ الناس مُسْتَنَتُونَ . ولما لا يُرضى  
من القول بسوء الظنّ مُبَيَّتُونَ ، وماذا عليه — أعزّه الله — في أن يُخْصِبَ  
محله ، سقى الغيثُ بلداً يحلّه ، وتشيعه حيث ارتحل ديمة<sup>١٠</sup> مدرار<sup>١١</sup> . وينزل  
حيث ينزل النوار ، وننال<sup>١٢</sup> من بركة دعائه نصيباً ، ولا نلقى منه يوماً عصيباً .  
وإن دام دعاؤه<sup>١٣</sup> في استصحاب الشمس ، فسيتركها خاوية كأن لم تغرب  
بالأمس .

.....

١ هذا مما زيد من بعد وقد انفردت به النسختان م س حتى آخر الترجمة .

٢ م س : بحره .

٣ م س : بالراجي ؛ وفيه إشارة إلى قول الشاعر يصف السحاب :

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

٤ من قول المتنبي (ديوانه : ٢٦٨) :

وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار

وأخرى يقول فيها :

سقى بلداً أُمستُ سليمى تحلُّهُ<sup>١</sup> من المزن ما تَرَوى به وتسيم<sup>٢</sup>

كيف لا أَسْتَسْقِي لِمُثَوَاهُ - أَدَامَ اللهُ نِعْمَاهُ - عِزَالِي<sup>٣</sup> الغمام ، وَأَنْتَقِي  
لِعَلِيَاهُ حُرَّ الْكَلَامِ ، وَأَعِيذُ<sup>٤</sup> النَّفْسَ بِمِقْدَارِ مَعْدِهِ ، وَأَنْفِي الْأَنْسَ جَمْلَةً<sup>٥</sup>  
مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ - أَعَزُّهُ اللهُ - سِرُّ الضَّمِيرِ وَنَجْوَاهُ ، وَذَكَرُ اللِّسَانِ وَدَعْوَاهُ ،  
وَشَغْلُ الْقَلْبِ وَالصَّدْرِ ، وَالصَّدِيقُ الْوَفِيُّ<sup>٦</sup> الَّذِي بَعْدَتْ أَخْلَاقُهُ عَنْ  
الْغَدْرِ ، وَالْوَاهِدُ الَّذِي يَتَعَدَّلُ<sup>٧</sup> أُلُوفًا فِي جَلَالَةِ الْقَدْرِ ، وَيَزِيدُ عَلَى الْإِثَامِ [ نَامِ ]  
كَمَا زَادَتْ عَلَى اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؛ مَا هَذَا إِلَّا طَرَاهُ ، وَالْقَوْلُ بِالْآرَاءِ ؟ !  
تَكْفِي شَهَادَةَ الضَّمَائِرِ ، وَتَنَاجِي السَّرَائِرِ . مَا أَوْلَانِي بِالنَّجْهِ ، وَحَثَرِ التَّرَابِ  
< فِي > الْوَجْهِ ! ! كَيْفَ وَجَدَ - أَعَزُّهُ اللهُ - تِلْكَ الْبِلَادَ الْكَرِيمَةَ ؟  
أَظَنَّهُ أَكْرَمَ فَارْتَبَطَ ، وَانْتَابَ<sup>٨</sup> فَاعْتَبَطَ ، وَحَطَّ الرَّحْلَ عِنْدَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ،  
الْمَكْنِيِّ بِأَبِي الطَّاهِرِ ، فَأَنْشُدْ قَوْلَ أَبِي تَمَامٍ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ<sup>٩</sup> :

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى إِلَيْكَ بِرَحْلَهُ<sup>١٠</sup> فَقَدْ طَالَبْتَهُ<sup>١١</sup> بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ

١ انظر الأغاني ٢ : ١٩٨ وأما القالي ١ : ٣٦

٢ م : عز ؛ س : عن ( اقرأ : عين ) .

٣ س : واعتد ؛ م : واعتد .

٤ م : بعدت عن الضمير الغدر .

٥ م س : الاراء ( لعلها : الهراء ) .

٦ م س : وارتاب .

٧ ديوان أبي تمام ١ : ٢٣٩ .

٨ الديوان : بربعك رحله .

وفي فصل منها : وماذا عليه لو عرف من شأنه بقضه<sup>١</sup> ، من عدة  
النسيم اجتاز على أرضه ، فتنشق عرقه<sup>٢</sup> ، وتقبّل عرقه :

يقبّلُ الريحَ من صبابتهِ ما قبّلَ الريحَ غُبله أحدُ

ومنها : ولما علم أن تلك الحضرةَ بجرّ العوالي<sup>٣</sup> ، بل مُستَقَرُّ المعالي ،  
وَمُجَرِّى السوابق ، بل مَسْرَى البواشق ، أملها فأملها ، وقدم أرجاءها  
فجاءها ، وغرضه أن يكونَ هنالك خادمَ قائد ، أو جامعَ فائد ، وإذا  
ظفرت يدها بجواد ، يحمله على جواد ، فقد أنصب مراده . وأكثب  
مراده .

ومنها : وإن خفّت بالمراجعة بالحالِ العليّةِ وصلّةُ الإجمالِ ، وخُتِمَتِ  
بالخسنةِ الأعمالِ ، أسمعني الله عنك أنباء طيبة ، وأمطركَ من المعروف  
دِعةً صيّبةً ، برحمته .

وأخرى يقول فيها :

ولإني واسماعيلَ يومَ وداعِهِ لكالغمدِ يومَ الرّوعِ فارقهُ النّصلُ<sup>٤</sup>

لا بل كالحفنِ فارقهُ السّواد ، والصدرِ بان عنه الفؤاد ، هذا تعدادُ  
يطول ، ودهرٌ بأحداثه يصول ، وعلى ما جرّ من خطوبه ، وأعقبنا من

---

١ صورتها في م : يقضه .

٢ م : بحر المزالي .

٣ البيت لصريع الغواني ، ذيل ديوانه : ٣٣٢ والشعر والشعراء : ٧١٣ .

عبوسه وقطوبه ، لنفريتته صبراً يردّه ، وجلدأ يهده<sup>١</sup> ، وتحملأ يردّعه<sup>٢</sup> ويصدّه<sup>٣</sup> . فلا يجد لسهامه منفذاً . ولا يعرف للقدح فيها مأخذاً ، وإنّا لنرضى بالقدر ، ونشربُ على القداة<sup>٤</sup> الكدر . ولا تؤثر فينا لأواءُ ، ولا تبلغُ منا عزاءُ : أمّا وقد ذقنا طعميه . وحلبنا شطريه ، وخطرنا قُطُريه . وتجربنا حاله ، فما يُحدثُ جديداً ، ولا ينشئُ شديداً . وإن الله سبحانه ليختار للعبد . ويهديه إذا استهداه للرشد . إذا انتهى به العسر ، طالعه اليسر . ووافاه النصر .

ومنها : فذكرنا<sup>٣</sup> - أعزك الله - وطالعنا بأنباتك - أطابها الله - فانا نرتقبُ أخبارك . ونستوضحُ آثارك . ونلحظُ على البعدِ ديارك :

كما نظرَ الأسيرُ إلى طليقٍ يؤمُّ بلادهُ لشهودِ عيدٍ

ومن الحقُّ أن تشدَّ يدَ اغتباطك . وحسبُ ارتباطك ، بفلان ، فهو للصحةِ ذاكرٌ . وبعهدك مكاثر . ومن أعبائك في تلك الرحلة معتذرٌ متنصل . وودّه وكيدٌ متأصل . وستفرح معه أياماً . وترى الفضل إماماً . والزمان غلاماً ، إن شاء الله .

وأخرى افتتحها بهذين البيتين :

أخاطبَ ودٌ من أخٍ لك عنده إنابةٌ مخلوع العنان إذا لبى  
تفياً إذا ما شئتَ ظلَّ ضلوعه ظليلاً وردٌ من ودّه شيباً عذبا

١ م : يردده . . . يهده .

٢ م س : القدار .

٣ أهل الصواب : « نذكرنا » .

٤ م س : طلوعه . . . أشبأ .

وصلَ لسيدي - وصله الله - تحيةً أهداها ، مقترنةً ببيغةٍ اهتداها ،  
فلولا أنَّ تموجَ الهواء . لا ينقلُ الأهواء ، لواقاه يحملُ من رجَعِ السَّلام  
أحفاه . ولوصف ما نشأ له من الولوع ، < و > انتهى < حتى > هدَّ  
الضلوع . فما غريبٌ أوحشَه سلطانُه . وجفتْ أوطانُه ، فباتَ يستهدي  
البوارحَ نسيمها . شوقاً إلى وسيمها ، ويستكشفُ الرِّكبَ عن أنبائها ، كلفاً  
بأحبائها :

بأشوقَ مني إلى حضرةٍ تحذتُ بساحتها موطننا

وأتمثلُ بما بين يديَّ من الأشواق ، إلى تلك الأخلاق . فأقول : ما  
غريب . نأى عنه هوَّى قريب . فكلَّما أمَّ بابه قطع < أسبابه > ،  
أو همَّ أن يثني إليه عنانه . شغلت الأيامُ بنانه ، فباتَ مُراقَ كأسِ الوَسْن .  
فضفاضَ رداءَ الحزن ، بأشوقَ مني إلى ذلك الخلق الكريم . فهل يسمح  
به صرف الزمان اللثيم . وله الدم : ما وهبَ إلاَّ خلالَ ما انتهب . ولا  
أباح إلاَّ ريشما استباح . وإن تكنِ الأيَّامُ أتتْ دونَ لقائك . فانا أسأل  
الله طولَ بقائك . عسى أن يدنو بك داراً . أو يدور بنا عليك مزاراً .

وله ٢ :

قد هَزَزْنَاكَ في المكارمِ غُصْنَا واستلمناك في النوائب ركنا  
فوجدنا الزمانَ قد مالَ ٣ عطفاً وثأنتي علاً وأشرقَ حسنا

١ م س : لا يفعل .

٢ وردت الأبيات في القلائد والخريدة والمطرب .

٣ في المصادر : لان .

فإذا ما سألته كان سمحاً وإذا ما هزرتَه كان لَدُنّا  
 مؤثراً أَحْسَنَ الخلائقِ لَا يَغْدُ رِفْ ضَنْناً وَلَا يَكْذِبُ ظَنّاً  
 أَنْتَ ماءُ الزَّمانِ أَخْصَبَ وادِيهِ ٤ وَرَفَّتْ رِياضُهُ وانتجعنا  
 نَزَعْتَ بي ١ إلى وِدادِكَ نَفْسٌ ٢ قَلَمًا استصحبْتُ سِوى الفِضْلِ <خَدَنّا>

في ذكر الوزير الكاتب أبي الحسين يوسف بن محمد بن الجلد ٢  
 واجتلاب قطعة من نظمه ونثره ٣

قد قدّمت ذكر بني الجلد ٤ ، وذكرتُ أنهم كانوا صدورَ رُتَبٍ ،  
 وبحورَ أدبٍ ، توارثوه نجيباً عن نجيب . كالرمح أنبوباً على أنبوب ، مع  
 اشتهارهم بصحبة السلطان ، وشرفهم على وجه الزمان . وأبو الحسين هذا  
 كان من أسنى نجوم سَعْدِهِمْ ، وأسمى هضابِ مَجْدِهِمْ ، ولولا ما خلا به  
 من معاقرة العقار ، وتمسكَ بأسبابه من قضاء الأوطار ، لملأ ذكره البلاد ،  
 وطبّقَ نظْمُهُ ونَثْرُهُ الهضاب والوهاد . وقد استكتبه ذو الوزارتين أبو بكر  
 ابن عمار أيام حربه بمرسية ، وله معه أخبار مذكورة ، وعنه رسائل مشهورة ،

١ بي : سقطت من م .

٢ كنيته في المغرب ( ١ : ٣٤٠ ) أبو الحسن ، وورد في مواضع أخرى من الذخيرة مرة أبو  
 الحسين ومرة أبو الحسن ؛ وفي هذا الموضع من النسخة ط « أبو الحسن » ، وانظر مسالك  
 الأبصار ١١ : ٤٣١ : وسقطت لفظة « يوسف » من م س .

٣ م : نثره ونظمه .

٤ ذكر ابن سعيد ( المغرب ١ : ٣٤٠ ) أن بيت بني الجلد بيت جليل ، وهم فهريون سكنوا بلدة  
 وسادوا أيضاً بأشبيلية . ثم ترجم لأربعة منهم ، ولكن ايس من السهل تبين صلة القرى  
 بينهم . وقد مرت ترجمة أبي القاسم منهم في هذا القسم من الذخيرة : ٢٨٥ .



ولم أقع من كلامه وقت تحريري هذا التصنيف ، إلاّ على اليسير الطفيف ،  
وفيما أثبت منه ما يقرّ له بالفضل ، ويرفع لواءه في التّنبّل .

### جملة من نثره مع ما يتشبه به من شعره

له من رقعةٍ خاطبَ بها من استنهضه إلى معارضة الحصري في قصائده  
المعشرات<sup>١</sup> قال فيها :

يا سيدي<sup>٢</sup> - أبقاك الله شاحدَ فكري . نافذَ ذكري ؛ مِن حقّ ذمتك ،  
الذهابُ مع وفقِ همتك . ولما أكلتُ رغبتك من كُتُبِ مُعَشَّراتِ<sup>٣</sup>  
الحُصري . هبّ من خاطري النائمُ البكيّ ، فنظمتُ في معناها ، ما لا يُغني  
من الضنّاعةِ مَغْنَاهَا ، فالدرُّ لا يُعارضُ بالمَخشَلَبِ ، والبحرُ لا يناهضُ  
بالمِذْنَبِ ، وإنما ذلك لما في طباعِ الإنسان ؛ من اتباعِ الإحسان ؛ مع أنّي  
أردتُ أن أملأَ سَمْعَكَ . بصورةِ حالي معك . وأنت تعلمُ أنّي حين  
تعرّضتُ ، وأوانَ ترَبّصتُ<sup>٤</sup> ، غريبٌ حريب ، قليلٌ قليلٌ ، مريضٌ  
الحنان : مقروض اللسان ؛ فالشعرُ إذا لم يحِكه قلبٌ فارغ ، ولم يسبِكه

١ المعشرات : قصائد تتألف كل قصيدة منها من عشرة أبيات . في موضوع من الموضوعات كالنسيب  
أو مدح النبي أو الزهد . ومعشرات الحصري في النسيب ، وقد نشرت مع دراسة عن الحصري  
قام بها الاستاذان محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى : ٢١٢ - ٢٤٠ ( تونس ١٩٦٣ )  
وفي م : المعشرات .

٢ يا سيدي : سقطت من ط .

٣ م : معشر .

٤ م : ترصنت ( اقرأ : تبرصت ) .

لبّ من ظلماء الشغلِ بازغ ، لم يكملْ خلقه ، ولم يروِ الصدورَ ودّقه ،  
وجاءَ خِداجَ التّاج : أجاجَ المزاجِ . فإنْ نظر في هذي إليك ناظر ، وعطف  
من عنانِ المناظرة بينها وبين تلك - على تباعدها - مناظرٍ ، فأطلّعه على  
غيبِ حالي . قبل أنْ تُطلّعه على عيبِ مقالي . ليعلمَ أنها زبدةُ  
الماءِ . وعُصارةُ الصخرة الصماء . والله المرجوُ للإدالة . والمدعوُ في الإقالة .

وله من أخرى خاطب بها عمته من ميورقة . عند تناثر عقد<sup>١</sup> رؤساء  
الجزيرة :

يا مولاي وسيدي الذي أفترض برّة<sup>٢</sup> . وألزم شكره<sup>٣</sup> . ومَن لا زال  
في أمان من الزمان . وسلامٍ من الليالي والأيام :

طوى الجزيرةَ حتى جاعني خبرٌ فزعتُ فيه بآمالي إلى الكذب<sup>٤</sup> [١٠٤ب]  
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملًا شرقتُ بالدمع حتى كاد يشرقُ بي

وإن عينا لم تصب بدمٍ بعد دمٍ لبخيلة . وإن نفساً لم تدب على تلك  
النازلة العظمى لتجلدَ حمولة<sup>٥</sup> . لله تعالى التسليم فيما حلّ وجلّ . وفجع  
وأوجع . وإن تكن تجافت عن النفوس . ورتعت في العرضِ الحسيس .  
فخطبها حقير<sup>٦</sup> . وكسرها مجبور<sup>٦</sup> . على أنها كيف تصرّفت مشكلة ،

١ عقد : زيادة من م س .

٢ س : ذكره .

٣ لأبي الطيب . ديوانه : ٤٢٣ والخيرة ٢ : ٤٨٦ .

٤ م س : تصب دماً .

٥ م : وولمت .

٦ م : المجبور .

وعلى ما تُخِيلُ<sup>١</sup> مُذْهِلَةً، وَصَفَاتُكَ - أَعَزَّكَ اللهُ<sup>٢</sup> - أَصْلَبُ مِنْ أَنْ تُوَثِّرَ فِيهَا النِّوَازِلُ، وَأُثْبِتُ مِنْ أَنْ تُضَعِّضَ فِيهَا الرُّوَاجِفُ وَالزَّلَازِلُ؛ وَأَنَا حِينَ خَطَطْتُ هَذِهِ الْأَحْرَفَ عَلَى جَمْرِ الْأَسَى مُتَقَلِّبٌ، وَبَارْتِقَابٌ مَا خَصَّكُمْ<sup>٣</sup> - لَا زَالٌ خَيْرًا - مُعَذِّبٌ، وَقَدْ أَوْدَعْتُ مُنَاوِلَهَا مِنْ خُبْرِي، وَحَمَلْتُهُ مِنْ عُجْرِي وَبُجْرِي، مَا لَكَ الطَّوْلُ فِي الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ، وَاسْتِيفَاءِ مَا لَدَيْهِ، ثُمَّ فِي مِرَاجِعِي بِمَا تَقَرَّرَتِ الْحَالُ عَلَيْهِ.

وختمها بهذه الأبيات<sup>٤</sup>:

كُتِبْتُ وَقَدْ غَالَتْ عِزَائِي <sup>٥</sup> أَشْجَانُ	وَقَدْ شَرِقَتْ بِالْدمِ وَأَجْفَانُ
وَقَدْ وَقَدْتَنِي نَبَأُ الْخُطْبِ لَمْ تَصْنَعْ	إِلَى مِثْلِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ آذَانُ <sup>٦</sup>
تَصَامَمْتُ عَنْهَا مُسْتَرِيحًا إِلَى الْمَنَى	وَقَلْتُ عَسَاهَا فِي الْأَحَادِيثِ بَيْتَانُ <sup>٧</sup>
إِلَى أَنْ جَلَاهَا الصَّدَقُ عِنْدِي فَهَدَّيَ	وَلِنْ قَلِيلًا أَنْ تُضَعِّضَ أَرْكَانُ
كَذَا فَارَقُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقْتَةً	فِيهِلِكَ شَيْطَانٌ وَيُهْتَكُ سُلْطَانُ
عِزَاءً وَأَنْنَى بِالْعِزَاءِ وَقَدْ هَوَتْ	كَمَا قَدْ ذَوَتْ فِيكُمْ نَجُومٌ وَأَغْصَانُ
وِغَاضَتْ بِحُورٍ <sup>٨</sup> لِلنَّدَى وَتَقَلُّصَتْ	ظِلَالُ الْعَلَا وَانْهَدَّ لِلْمَجْدِ بَنِيَانُ

١ م : خيلت .

٢ م س : دام عزك .

٣ د : يخصكم .

٤ منها بيتان في كل من المغرب والمسالك .

٥ د : غرامي .

٦ سقط هذا البيت والذي بعده من م س .

٧ ورد البيت في القسم الثالث ٣ : ٨٤٩ وفي هذا القسم الثاني أيضاً : ٤٨٧ .

٨ م س : بحار .

لبانَ بما قد بانَ آمنٌ<sup>١</sup> وإيمانٌ  
همُ حَسُنُوا بالدهرِ ظناً فخانهم  
ولولا الأُسى لم يبدُ في العيشِ عذره  
وكم قبلها من مثلها ثم بعدها  
وبين ضلوعي والحقونِ تنازعٌ  
ولا شكَّ أني بين هاتين طائحتين  
تقسّم صبري والحوادثُ جَمّةً  
لعلَّ الليالي ، والليالي لواعبُ  
وفي القمِ ماءٌ مانعٌ من زيادةٍ  
فَطَوَّلَكَ في إرغاءِ سَمْعِكَ ساعةً  
وراجعٌ ولو في صفحةِ الماءِ راقماً

وفضلٌ وإفضالٌ وحُسْنٌ وإحسان  
وما الدهرُ إلا ناقضٌ<sup>٢</sup> العهدِ خَوَّانٌ  
وحسبي ولم أبعُدْ عليّ وعثمان  
وليس على دهرِ جنى<sup>٣</sup> ذاك عدوان  
على الرَّمَمِ من جسمي فسُحِبْ ونيران  
فَيُغْرِقُ طوفانٌ ويحرقُ بركان  
ملوكٌ وجيرانٌ وقومٌ وأوطان  
ستأتي التي فيها عن الغمِّ سلوان  
وعند الذي يُهدي كتابي تبيان  
لتسمعَ ما شطّئتُ به عنكَ أزمان  
وطالعٌ فيكفيني من الطُّرسِ عنوان

وله من أخرى : يا سيدي الأجلّ ، وغمامي المستهلّ ، وكوكبي النير  
المطلّ ، ومن أبقاهُ الله في الشملِ الأجمعِ ، والأملِ الأمتعِ . أودِنتُ  
بِحَقْدَمِكَ الميمونِ ، المُقْرِ للنفوسِ والعيونِ . فارنحتُ ارتياحاً من أنشدتُ  
ضالَّتُهُ . وأعيدتُ عليه بعد السَّقَمِ صِحَّتُهُ . وقد كان مِينٌ ورِدٍ اشتياقي  
إليك ، أنْ أقع بين يديك ، غيرَ أنَّ الوجَلَ قَبِدَ القدمَ ، فلم أجِدْ بُدّاً  
من أن أستنبِ القلمَ ، ومثلك - دام عزُّك - شَرَحَ لِعُذْرِ وليّهِ صَدَراً ،

١ م س : يمن .

٢ س م : ناكث .

٣ م ط : حتى ( حنا ) ؛ د س : حتى .

٤ م ط : زيارة .

٥ م : الوجد .

ولم يظنَّ بصفيَّةٍ فيما يقعُ من إخلالِهِ بِجَلالِهِ وجلاله١ غدرًا . ومع هذا فلو كنتُ على ثقةٍ من وجدانك بمكانك ، لمشيتُ ولو على شوكٍ [١٠٥ أ] القتاد ، مجتنيًا من تلك الخلائقِ الناضرة٢ العاطرة زَهْرَ الرَبِيِّ والوهاد ، وناقعًا من تلك السجايا الباهرة حرارةِ الجوانحِ والأكباد - لا زلت لأودائك أملا ، ولأوليائك فضلًا من الزمان كملًا٣ .

### ومن شعره٤

أهدى الزمرد مورقًا٥ ومنورًا	عجباً تطلَّعَ كلُّ لحظٍ أبصرًا
فحسبتهُ من قلبه ومودتي	حجرًا وريحانًا يرفُّ معطرًا
وزَجَرْتُ منه بأنَّ قسوته انثنتُ	لينًا كخدِّ منه رقٍّ وعدُّرا
قد كان سري فيه ممنوعَ الحمى	فاليوم هُتِكَ كلُّ سرٍّ سُتِّرا
فلأخلعنُ ثوبَ الوقارِ عن٦ الصبا	ولألبسنُ ثوبَ الهوى متبخترًا
ولأشربنُ كأسَ الصبابة علقمًا	حتى أغطى كأسَ وصلٍ سكرًا
ولئن كُتِمتُ الحبَّ فيه صيانة٧	وضنائةً فكفى بجسمي مخبرًا
وإذا سما بسماؤه بدرُ الدجى	فعليه من قلبي السلامُ مكرَّرًا

١ ط : من إخلاله بجلاله .

٢ س : الباصرة (اقرأ : الباهرة) .

٣ س . وكلا

٤ انظر المسالك ١١ : ٤٣١ .

٥ المسالك : مونة٨ .

٦ م : على .

واستكتبه العامل ابن القروي<sup>١</sup> الإسلامي ، فغاب عنه أياماً يشرب النبيذ  
فلامه على خلع عذاره ، في استهتاره ، وترك خدمته ، فكتب إليه أبو الحسين :  
أَمْسِكْ عَنَّاكَ<sup>٢</sup> إِنْ رَكِبْتَ قَلِيلاً      واسمعْ وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ طَوِيلاً  
إِعْزِلْ وَوَلِّ فِى حَدِيثِكَ آيَةً      لَوْ أَنَّ قَوْمَكَ أَحْسَنُوا التَّأْوِيلاً  
هَلَّا عَذَرْتَ عَلَى الْبَطَالَةِ أَهْلَهَا      ورأيتَ رأياً فى المدام أصيلاً  
هِيَ مَا عَلِمْتَ فَإِنْ عَدَرْتُكَ<sup>٣</sup> جِهَالَةً      فاستفسرنْ مِن سرِّهَا الانجِيلاً

وقال<sup>٤</sup> :

تَحَكَّمَتِ الْيَهُودُ عَلَى الْفُرُوجِ      وتاهتْ بِالْبَغَالِ وَبِالسُرُوجِ  
وَقَامَتْ دَوْلَةُ الْأَنْدَالِ فِينَا      وصارَ الْحُكْمُ فِينَا لِلْعُلُوجِ  
فَقُلْ لِلْأَعْوَرِ الدَّجَالُ هَذَا      زَمَانُكَ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْخُرُوجِ

وله يخاطب بعض مَنْ نهضَ به زمانه لإحسانه ، وكانت لداره بابان  
إذا انتُظِرَ من الواحدِ طلوعه ، خَرَجَ به من الثاني عُدولُه عن الفضل  
ونُزوعه ، وفي ذلك يقول أبو الحسين وقد اختلف إليه فلم يلقه ، ولا شامَ  
يوماً بَرَقَه :

يَا مَاجِداً وَالزَّمَانَ عَدُولُ      طَالَ اخْتِلَافِي لِسَاحَتِكَ  
لَقَدْ رَأَيْتَ الْغَرِيبَ حَتَّى      رَأَيْتَ شِعْراً بِرَاحَتِكَ

١ ط : ابن القدوي .

٢ م س : عتابك .

٣ م ط د س : عدتك .

٤ المسالك ١١ : ٤٣١ - ٤٣٢

٥ م : شعري .

## في ذكر الأديب أبي الحسن [ غلام ] البكري<sup>١</sup> وإثبات جملة من محاسن شعره

وأبو الحسن في وقتنا بحرٌ من بحورِ الكلام ، قذفَ بدرُ النظام ، فقلَّده  
أعناقَ الأيام<sup>٢</sup> ، أسحرَ من أطواقِ الحمائم ، وأبهرَ من النجومِ العوالم ؛ من  
شعراءِ الدولة العبادية ، لم تكن له رحلةٌ لسواها<sup>٣</sup> ، ولا قدَّمَ في غير  
ذراها ، وكان أخيراً هو وعبدُ الجليل وأبو بكر الداني هتَّعةَ جوزائها .  
ونسَرَ سمائها ، وطبقتَها التي قال بتفضيلها الإجماع ، وشهد لها [ ١٠٥ ب ]  
العيانُ والسَّماع . ولما انجابت غيومُها ، وامسحت نجومُها ، بخلعٍ صاحبها .  
خلعَ أبو الحسنِ صنعةَ الشعرِ خلعَ النجاد ، وتبرأ منها تبرُّؤَ العبادية ،  
من دعوة زياد ، إلا إمامَ الطَّيِّفِ بَعَيْنِ الفَدْرِيقِ . والتفاتَ الدليلَ بِنِيَّاتِ  
الطرق ، واشتمل عليه البكريُّونَ لِكَوْنِهِ إِحْدَى ذُرَى بنيانهم . وأحدَ<sup>٤</sup>  
دعائمِ أركانهم . ولتعويله عليهم . وانقطاعه بالولاء اليهم ، فألفوه نعماهم ،  
وأغْنَوْهُ عن سواهم .

وقد أثبت من شعره ما يقضي له بالفوق<sup>٥</sup> . ويخصه بِقَصَبَاتِ السَّبْقِ .

١ اسمه حكيم بن محمد : وله ترجمة في القلائد : ٢٩٠ ( وانظر ص : ٢٤٢ وعنه النفع ١ :  
٦٥٧ ) والمغرب ١ : ٣٤٨ وبغية الملتبس رقم : ٦٩٢ والمساك ١١ : ٢٨١ ولقطة  
« غلام » موجودة في فهرسة الذخيرة ، وفي المصادر .

٢ ط د : الأنام .

٣ ط : سواها .

٤ م س : العباسية .

٥ م س : وإحدى .

٦ د م س : بالفرق .

## جملة من شعره

له من نصيدة أولها<sup>١</sup> :

ألاحت وللظلماء من دونها سيدل<sup>٢</sup> عقيقة<sup>٣</sup> برقٍ مثلما انتضي<sup>٤</sup> النّصل<sup>٥</sup>

يقول فيها<sup>٦</sup> :

نكّرت<sup>٧</sup> الدُّنا والأهل<sup>٨</sup> فيها فليس لي  
وأفردني صرفُ الزمان كأنني  
فيا ليت شعري هل مُقامي لنية<sup>٩</sup>  
وسير يخلّي المرء منه قرينه<sup>١٠</sup>  
فكم من حبيب كان روضة ناظري<sup>١١</sup>  
ضحى ظلّه إذ كوّرت<sup>١٢</sup> لي شمسهُ  
غبرت<sup>١٣</sup> وبادوا غير أن تلبّئي  
إذا كان عيش المرء أدهى من الردى

بها عَقَوَة<sup>١٤</sup> آوي اليها ولا أهل<sup>١٥</sup>  
طرب<sup>١٦</sup> من الهندي أخلّصه<sup>١٧</sup> الصقل  
تصيح<sup>١٨</sup> لنجواها المطية<sup>١٩</sup> والرحل<sup>٢٠</sup>  
فريداً كما خلّى تريكته<sup>٢١</sup> الرّأل<sup>٢٢</sup>  
يرف<sup>٢٣</sup> ويندى بين أفنانها الوصل  
فشخص<sup>٢٤</sup> نعيمي لا يقوم<sup>٢٥</sup> له ظل  
وراءهم<sup>٢٦</sup> عيش يلد<sup>٢٧</sup> له القتل  
فعائدة الأيام داهية<sup>٢٨</sup> خبل<sup>٢٩</sup>

١ انظر القلائد والمسالك وبغية الملتبس .

٢ يقول فيها : سقطت من م س .

٣ د والقلائد : والأرض .

٤ ط : يصيح ؛ والقلائد : تصيح بنجواها .

٥ القلائد : والرجل .

٦ القلائد : قريبه .

٧ القلائد : خاطري .

٨ القلائد : ختل .



وللناسِ هَمَّاتٌ تَبَحَّحُ بِالْغِنَى<sup>١</sup>  
 إِذَا قَنَعَ الْمُضْطَرُّ كَانَتْ بِكَفِّهِ  
 وَمَنْ رَادُّ<sup>٢</sup> لَمْ يَعْدَمْ مِنَ اللَّهِ نَجْعَةً<sup>٣</sup>  
 رَأَيْتُ النَّهْيَ فِي الْمَرْءِ فَضْلًا يُشْفَهُ<sup>٤</sup>  
 وَمَنْ مَيَّزَ الدُّنْيَا بِتَمْيِيزِ أَهْلِهَا  
 فَيَا لَيْتَ عِلْمِي<sup>٥</sup> فِيهِمْ أَنَّهُ عَمَى  
 وَطُثْتُ مِنَ الْأَيَّامِ أَخْشَنَ جَانِبٍ  
 وَلَكْتُ مِنَ الْأَعْدَاءِ شَرِّيَ ضَعِيفَةً<sup>٦</sup>  
 وَقَارَعْتُهُمْ حَتَّى فَلَكَتُ شَبَابَتَهُمْ<sup>٧</sup>  
 وَلَكِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ قِرْنَ إِذْ سَطَا

ومنها<sup>٩</sup> :

وَإِنْ كَانَ جَمْعًا ضَمَّتْهُ اللَّؤْمُ وَالْبَخْلُ  
 مَقَالِيدُ<sup>٢</sup> لَمْ يَبْتَهَمْ<sup>١</sup> لَهَا أَبَدًا قُفْلُ  
 فَنِي كُلِّ مَحَلٍّ مِنْ غَمَامَتِهِ وَبَلُّ  
 وَلَكِنْ مَنْ يَحْوِيهِ لَيْسَ لَهُ فَضْلُ  
 تَبَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مِثْلُ اسْمِهِ عَقْلُ  
 وَحُلْمِي الَّذِي أَشْقَى بِهِ أَنَّهُ جَهْلُ  
 فَهَلْ لِي مِنْهَا حَانِبٌ دَمِثُ سَهْلُ  
 لَبَسْتُ بِهَا مَادِيَةً مَجَّهَا النَّحْلُ  
 بِسُورَةٍ عَزُّ لَا يَكْفُكُنْهَا الذَّلُّ  
 يَحْرُ حَفَافِيهِ<sup>٨</sup> الْفَوَارِسُ وَالرَّجُلُ

حُبِسْتُ كَمَا ضَمَّ الْمَهْنَدَ غِمْدُهُ  
 وَعَرَيْتُ مِنْ مَالِي وَمَا مَلَكَتُ يَدِي

وَقُبِدْتُ مِثْلَ الْقَرَمِ يَضْغُطُهُ الْعَقْلُ  
 كَأَنِّي مِنْهُ مُحْرِمٌ مَا لَهُ حَلٌّ

١ م د . س ج ح : م : عالق : س . فالق .

٢ القلائد : معانيح .

٣ ط . د . ذ : د : ذاك : م . أراد .

٤ م س : تحفة : ط : نعم .

٥ د . يشقه . ط : يشبه .

٦ م : شعري .

٧ م : ولو كنت من . . . أسرى صعيقة : ط : طعينة : د س : ظمينة .

٨ د : يجر حفافيه ، ط : يجد حفافيه .

٩ ومنها . سقطت من م س .

أَرِي أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ بِشَرِّ طَلَاقَةٍ  
فَمَنْ لِي بَأْتِي فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ  
وَأَوْجُهُ أَمَالِي مُقْطَبَةً طُحْلُ  
لَهَا بَارِقٌ نَحْوِ الْأَجَبَةِ مُنْهَلٌ

وله من قصيدة<sup>١</sup> في المعتمد<sup>٢</sup> :

مَضِيَتْ كَمَا يَمْضِي الْحَسَامُ الْمَصْتَمُ  
وَأَسْفَرَ مِنْ مَرَاكٍ صَبِيحُ مَسْرَةٍ  
تَحْفُ بِهَ الْأَجْنَادُ<sup>٣</sup> تَخْطُرُ بِالْقَنَا  
لَكَ الْعَزَمَاتُ النَّافِذَاتُ الَّتِي بِهَا  
سَيَعْلَمُ مِنْ نَاوَاكَ أَنْتَ لَا الَّذِي  
دَعِ السَّيْفَ يُوهِي مَا بَنَاهُ فَلِنَمَّا  
لَكَيْمًا يُفَرِّ الشَّائِخُونَ أَنْوَفَهُمْ<sup>٤</sup>  
أَحْلَلَكَ رِبْعَ الْمَلِكِ<sup>٥</sup> مَجْدٌ مُؤَثَّلُ  
لِتَرَبًّا<sup>٦</sup> بِكَ الْأَيَّامُ عَنْ حَدَثَانِهَا  
لِرَبْعِكَ يَتَخَذِي كُلُّ نِضْوٍ كَأَنَّهَا  
وَيَوْمٍ كَرِيحَانِ الشَّبَابِ شَهَادَتُهُ<sup>٧</sup>

وَأَبْتَّ كَمَا آبَ الْحَيَا الْمَتَّبِعُ<sup>٨</sup> [١٠٦]  
تَجَلَّى بِهِ قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمُ  
فَخَلْنَاكَ بَدْرَ التَّيْمِ حَقَّقَتْهُ أَنْجَمُ  
رَأَيْنَا قَنَاةَ الدِّينِ كَيْفَ تَقُومُ  
يَسْخِيْمُ<sup>٩</sup> عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ وَيُحْجِمُ  
عَلَى السَّيْفِ أَنْ يَبْنِي بِمَا هُوَ يَهْدِمُ<sup>١٠</sup>  
بَأَنَّ عِلَاكُمُ لِلْمَعَاطِسِ مَرْغَمُ  
وَسَرُّو عَلَى مَرُّ الْجَدِيدِينَ قَشْعَمُ  
فَلِإِنَّكَ فِي يَهْنَاءِ دَهْرِكَ مَعْلَمُ  
قَسِيَّ عَلَيْهَا مِنْ عَفَاتِكَ أَسْهُمُ<sup>١١</sup>  
يَقِينًا وَلَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهِ التَّوَهُمُ

١ س م : قصيد .

٢ المسالك ١١ : ٣٨٢

٣ ط د : المتشم .

٤ م : الأجياد .

٥ وقع هذا البيت رابعاً في م س .

٦ ط د : المجيد .

٧ ط : لتقرأ ( اقرأ : لتقرأ ) .

٨ اقترن الشطر الثاني من هذا البيت بالشطر الأول من البيت السابق في م .

فما خلتُ أن البحر يحويه مجلسُ  
لقد طَرَزَتْ نِعَمًا كَ بِمَنَّةٍ منطقي  
لك الخيرُ إنَّ القلبَ واعٍ وإنما  
ولولا الأسي ما رُقَّ شعْرُ مهلهلٍ

ولا يحتمي وَسَطَ البديّ يللم  
فراق بها وشيُ القريضِ المسهم  
يروحُ بما فيه اللسان المترجم  
ولا حاز سبقاً في الرثاء منمم

وله من أخرى ٢ :

إذا أنت عاينتَ الأنامَ ودهرهم  
تأهلَ قلبي وحشة حَشَتِ الحشا  
فلا جَبَرَةٌ ٣ إلا إراقةُ عبرةٍ  
هما نصرتَا من لم تؤيده قدرةُ  
تدرَّعتُ قلبي جرأةً وحزامةً  
فإن خدعتُ دنياي مني مُنْجداً  
وإن أفتقِدَ عزمي فقد أظأ العدا  
هبتُ عليهم بالردي فاطرُهم  
علَّوْا وهووا من غير نفعٍ كأنهم  
أرى النقص عاراً في الجوارح والنهى

تري تَقْدَأُ يادو لِغِيَرَتِهَا سِينُ  
وأقفر من أنسي كما أَقْفَرَ الربيع  
وزفرةُ منجودٍ يقومُ لها الضلع  
وبش النصيران التنفسُ والدمع  
ومن يدْرِعُ قلباً يَهْنُ عنده الدرع  
فإنَّ سرابَ القاعِ شيمتهُ الخدْعُ  
بأخمصٍ ضيمي مثلما يوطأ الفقع  
كما نفحتُ عَصْفاً مؤوبةً مِسْعُ  
سما ولا رجُعُ وأرض ولا صدع  
فما لفي أخذ ولا ليدي منع

١ م س : فلولا .

٢ منها بيتان في المسالك .

٣ م س : خبرة .

٤ من قول الهذلي : « قد حال بين دريسيه مؤوبة . مس . . . » والمؤوبة : ريح تهب مع الليل

والمسح : ريح الشمال .

لأحفظ أسراري كما يحفظُ الشرع  
بها وصمة تُشتى فيخطفها السمع  
لورقائه في أيكَةِ المنتدى سجع

أصونُ يبذل الجهد عِرْضي وإني  
وأفتشُ أعضائي مخافة أن يرى  
وأصمتُ أفواه الرواة بمقول

وله من أخرى في المعتمد :

وسمر العوالي وبيض القُضْب [١٠٦ ب]  
إذا اختال في الهيدى المنسحب  
تسمُّ عن قَلَجٍ ١ ذي شنب  
فليل ٢ المضارب دامي ٣ الندب  
وأبت بها آنسات عُرُب  
رعى الشمس حرباؤها المنتصب  
وأصمته بعد طول الصخب  
عبأت الهناء لذلك الحرب

قرعت الصيافي بشعث النواصي  
خميس يضاهي الحيا المكفر  
ودانيت حتى تغور الظبا  
وخلقت قيتلك لما عتا  
تأجزُ عنه ٤ العلا فركاً ٥  
يراعيك مرتقباً مثل ما ٦  
فخففت من طرفه إذ سما  
وعاودت قرطبة عندما

ومنها ٧ :

لبوآني الجدُّ أعلى الرتب  
يجرُّ المفاول أن تختطب

فلو أن جدِّي كودِّي لكم  
أليس ثنائي وسط الندي

١ ط د : ملح .

٢ في النسخ : قليل .

٣ د : بادي .

٤ م س : تحاد عنه ؛ ط د : تحاجر .

٥ ط د : بركا .

٦ ط د : كلما .

٧ ومنها : زيادة من م س .

أَلْفُ الرّوَاةُ بِهِ فَازْدَهَتْ قَلَائِدُهُ فِي نَحْوِ الْكِتَابِ

وله في القاضي أبي عبد الله بن حمد بن يشعُ لبني البكري :

بعدك رِشَتْ جَنَاحَ الْقَضَاءِ	وسرَبَلْتُ حُكْمَكَ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
وصَارَتْ خَطَاكَ عَلَى مَنْهَجٍ	من الْقَصْدِ بَيْنَ السَّنَا وَالسَّنَامِ
ومدَّتْ ظِلَالُكَ نَارَ الْمَجِيرِ	ودرَّتْ سَمَاوُكَ بِالْجُرْيَاءِ
وقد كُنْتُ فِيكَ سِيْمَا التَّقَى	كما كُنَّ الْعُودُ تَحْتَ اللَّحَاءِ
وما يُحْمَدُ الرَّعْيُ فِي كُلِّ وَادٍ	ولا يوجَدُ الرِّيُّ فِي كُلِّ مَاءٍ
خَتَمْتَ الْقَضَاءَ بِحُكْمِ الْإِلَهِ	كَخْتَمَةِ أَحْمَدٍ لِلْأَنْبِيَاءِ <sup>١</sup>
دُعَيْتَ بِكُنْيَتِهِ وَاسْمِهِ	فَنُورُ الْهَدَى طَيِّ ذَاكَ الدُّعَاءِ
أَهْنَيْتَ لَا بَلْ أَهْنَيْتِ الْوَرَى	بَأَنْ فَازَ نَقَبُهُمْ بِإِلَهِيَاءِ
طلعت لهمْ وَسَطَ عَدِيَاءٍ لَا	تَرَى الْعَيْنُ فِيهَا سَبِيلَ اهْتِدَاءِ
ولحت منار هدى ناره	يُورِثُهَا مَلَكُوتُ السَّمَاءِ
فَهَدَيْتُكَ شَمْسَ يَطِيرُ الضَّلَالُ	شَمَاعاً بِأَرْجَائِهَا كَالْهَبَاءِ
وسَعَيْتُكَ فِي ذَاتِهِ لَمْ يَنْزَلْ	يَبِيحُ الْجَنَى فِي جَدْوَعِ الْأَشَاءِ
فَحُطُّ أَفْرُنْحَا ضَمَّهُمْ فِي يَدَيْكَ	حَمِيمِ ثَوَى فِي رُبُوعِ الْفَنَاءِ
أَغَاضُ الرَّدَى مِنْهُ مَاءُ النَّدَى	وَأَحْمَدُ مِنْهُ شَهَابُ الذِّكَا
يُضْمِكُمَا مُنْتَمَسَى وَائِلٍ	وَقُرْبُ النُّفُوسِ أَجَلُ انْتِمَاءِ
وَأَكْرَمُ حَيٍّ وَفِي رَعَى	أُذْمَةُ مَيِّتٍ كَرِيمِ الْإِخَاءِ

١ في هامش ط بخط الأصل : انظر هذا التمثيل البشيع ، فليته لم يمثل به .

همُ كبنيك فان تَحْمِيهِمْ<sup>١</sup>      تُلْ من إهلك حُسْنُ الجزاءِ<sup>١</sup>  
 وتبدو مساعيك وضاحَةً<sup>٢</sup>      تُعِيرُ الدجَنَةَ بِشَرِّ الضَّحَاءِ<sup>٢</sup>  
 وليستْ ببيدِعٍ فكم مثلها      صنعت وأوليت في الأولياء [أ١٠٧]  
 وذلك أنك من أسرة<sup>٣</sup>      مهذَّبة كقداح السَّراءِ<sup>٣</sup>  
 نَضَتْ<sup>٤</sup> منك تغلبُ مشحودة<sup>٤</sup>      مصممة في المجنّ السَّواءِ  
 فمن شام برقةً لم يعتمد<sup>٥</sup>      ثراك بيدٍ بطيء النماءِ  
 بعثتُ إليك بها راية<sup>٦</sup>      تقودُ لواديك سرحَ الثناءِ  
 ولم يأتك الشعرُ من بابه      ولكنّه واثقٌ ببالوفاءِ

وله من أخرى يصف بعض المصانع<sup>٧</sup> السلطانية المعتمدية<sup>٧</sup> :

أقرنُ الغزاة أم مَعْقِلُ<sup>٨</sup>      يكاد الجمادُ به يَعْقِلُ<sup>٨</sup>  
 قرارة أنسٍ تَبِينُ<sup>٩</sup> الظباء      به والضراغة البَسَلُ  
 تجردُ أفواهُها في الصفا      سيوفاً بشمس الضحى تُصْقِلُ  
 وليست سيوفاً ولكنهما      لظامي الرى منهل سلسل

١ ط : الغزاء .

٢ د : نشر الضياء .

٣ السراء : ضرب من شجر القسي ، الواحدة سراءة .

٤ ط د : قضت .

٥ سقط البيت من م س .

٦ م س : المصانع .

٧ انظر المسالك ١١ : ٣٨٣ .

٨ تبين : تقيم .

٩ ط د : بصاتي ؛ د : الندى .

تشق<sup>١</sup> المياهَ بهن<sup>٢</sup> المياهُ  
محاسن<sup>٣</sup> للروضِ فيأضة<sup>٤</sup>  
ترضع<sup>٥</sup> أطفالَ أشجارها  
يلي الخوضَ مذبذبهُ مثلما  
تلف<sup>٦</sup> الثرى في برود الربيع  
وفي صحن<sup>٧</sup> ساحته<sup>٨</sup> مجلس<sup>٩</sup>  
كأن تماثيلَ جدرانِهِ  
تبين<sup>١٠</sup> بفصل<sup>١١</sup> الخطابِ الفصيح  
وترنو وما راقها منظر<sup>١٢</sup>  
تود<sup>١٣</sup> الكواكبُ لو أنه<sup>١٤</sup>  
ولو ظفرت<sup>١٥</sup> بالمنى لم تزل<sup>١٦</sup>  
كان<sup>١٧</sup> أعاليه روضة<sup>١٨</sup>  
ينم<sup>١٩</sup> سناه<sup>٢٠</sup> بأسراره<sup>٢١</sup>  
ويجري عليه فرند<sup>٢٢</sup> الخبور<sup>٢٣</sup>  
وتكرع<sup>٢٤</sup> في ماء لآلئه<sup>٢٥</sup>  
فلو أن<sup>٢٦</sup> زهرته للهجير

كما شق<sup>٢٧</sup> في اللأمة المنصل  
بها تضع<sup>٢٨</sup> الأرضُ ما تحمل  
ضروع<sup>٢٩</sup> مثاعبها الحقل  
جنا<sup>٣٠</sup> الردف واندمج<sup>٣١</sup> الأيطل  
إذا عزت<sup>٣٢</sup> الروضة الشمال  
شروء<sup>٣٣</sup> اللحاظ به يعقل<sup>٣٤</sup>  
على من<sup>٣٥</sup> يقابلها ثقيل<sup>٣٦</sup>  
لديك وإن أخرس<sup>٣٧</sup> المقول  
وتصغي<sup>٣٨</sup> وما رابها أزمَلُ  
لها يعتلي<sup>٣٩</sup> أو له تنزل<sup>٤٠</sup>  
حفافيه تطلع<sup>٤١</sup> أو تأفل<sup>٤٢</sup>  
ومرمر<sup>٤٣</sup> أسفله جدول  
فتعلم<sup>٤٤</sup> عينك<sup>٤٥</sup> ما تجهل<sup>٤٦</sup>  
فكل<sup>٤٧</sup> كتيب<sup>٤٨</sup> به يَجْدَلُ  
ظماء<sup>٤٩</sup> العيون ولا تنهل<sup>٥٠</sup>  
بدا<sup>٥١</sup> ورده<sup>٥٢</sup> وشدا البلبل

١ تشق : يياض في ط .

٢ جنا : مخفف جنا أي احدودب ومال ؛ وفي الأصل : جنى ؛ المسالك : جثا .

٣ المسالك : صفحته ؛ م س : صاحته ؛ ط : ساجته .

٤ ط د : تمقل .

٥ ط د : له تعتلي .

٦ ط . فريد .

٧ ط د . للنحوم ؛ م س : بقى .

وله من أخرى ، أولها :

شكري لنعمائك شكرُ الروضِ للديمِ  
أبتُ خيالكَ إلا كلَّ مكرمةٍ  
سجيةٌ في العلا شابت ذوائبها  
جيشُ أباديكَ الحسنى تقدُّ لجباً  
تهزمُ أبعاديكَ اللائي إذا فحَصَتْ  
والقَ انتعاشكَ عند العثرِ<sup>١</sup> منفرداً  
والفظَ جَنَاهُ<sup>٢</sup> وإن لذتْ مذاقتهُ  
كم من سريرةٍ علياً بثَّ أثرها<sup>٣</sup>  
ومن أفانينٍ صنَّعٍ كلَّها نعم  
من أيِّ قطرةٍ يكرّرُ الخطبُ تصدمه<sup>٤</sup>

ومنها<sup>٥</sup> :

لولاك لم تنتظم في السلكِ لؤلؤة  
ولا غدا الشعب منه جدٌ ملتئم

١ ط د : بنت .

٢ د : الوفير ، ط : الوفير .

٣ م س : جفاء .

٤ ط د م : بالشيم ؛ س : بالشتم .

٥ د : بت أثرها ؛ س : بت لشرتها .

٦ د : فكر ؛ س : قصر .

٧ م : تصرفه .

٨ د : عتلك .

٩ ومنها : . تكرر في م س



واليت<sup>١</sup> سعيك بالتقوى فشافه<sup>٢</sup>  
فمجتبيك كمرتاج<sup>٣</sup> رمى نظراً  
ومجتويك كمغروبٍ أجالَ بدأ  
دلائلُ الفضلِ في الساداتِ واضحة  
تبلى الليالي ولا تبلى عرائكها  
همى حيالك فأحيا ميت كل ثرى  
من لي بتأدية<sup>٤</sup> الشكر التي كتبت  
حملتني منه ما لو حلّ في جبل  
ما لي سوى العجز<sup>٥</sup> والتقصير من وزر

بين الملماتِ نُجَحُ الله من أمم  
في ناضٍ من رياض الحزن مبتسم  
في مزبدٍ من عباب البحر ملتطم  
منها الوفاء ومنها الرعي للدم  
وربما جدّدتها لبسة الكرم  
ولاح برقك وضاحاً لكل عم  
جدواك أسطره في صفحتي عدمي  
لررض رضوى وآد الركن من لضم  
فاعذر شكورك بعض العذر أو فلم

١ ط. د. س. : وائيت .

٢ م. س. : فشابه .

٣ ط. د. : فمجتبيك . كمرتاج : رياض في ط. د. : كثرثار .

٤ م. س. : الدهر .

٥ د. : بتأدية ؛ م. ط. : ببادية .

٦ في النسخ : الفخر .

## في ذكر الكاتب أبي الحسن صالح بن صالح الشتمري<sup>١</sup> وإثبات جملة من نظمه ونثره<sup>٢</sup>

وأبو الحسن غربي<sup>٣</sup> النشأة ، شتمري الأفق ، شاعر<sup>٤</sup> ناثر ، وله من المعرفة  
بلسان العرب حظ وافر ، وكلامه<sup>٥</sup> في المماثلة والسجع . جارٍ على الطبع .  
ذاهب<sup>٦</sup> بين الجزالة والحلاوة ؛ من رجل شديد الحياء . كثير الانقباض  
والانزواء . يرى الكتابة عليه من أشق الأشياء . لا لنبو<sup>٧</sup> طبع . وقلّة أدب .  
بل لضعف عصب ، فكان لا يكتب الرقعة إلا في مدّة . وكثير من الكتاب .  
يشق عليه الكتاب ، لزمانة تكون في يده . أو إفراط<sup>٨</sup> ضعف في خطه .  
وفيما<sup>٩</sup> أثبت هنا من نوعي كلامه ، في نثره ونظامه : شاهد على ما وصفته  
به : ومنبه على فهمه وأدبه .

١ انظر ترجمته في المغرب ١ : ٣٩٧ ورايات المبرزين : ٣٥ ( غ ) وذكر محقق المغرب أن

له ترجمة في الممالك ٨ ، الورقة ٣٣٤ .

٢ م س : نثره ونظمه .

٣ م س : عربي .

٤ ط د : ومما .

## جملة من نثره

له من رقعة في استدعاء خلطة : المحاسن<sup>١</sup> - أعزك الله - على رتب وأحوال . وصور<sup>٢</sup> وأشكال . فأحقها بالإعظام والإجلال ، ما كان منها في الخصال والخلال ، وما يتلى من آيات براعتك ونبلك . ومعلّوات حسبك ونسبك . بعثت على التطارح عليك ، والحنين إليك ، وكم حننت إلى المخاطبة فملكني عنها ارتيادي لها سبباً<sup>٣</sup> يوطئ<sup>٤</sup> لها كنف<sup>٥</sup> [ ١٠٨ أ ] القبول والارتضاء . إذ الهجوم عليها عندهم ضرب من الجفاء<sup>٦</sup> ، والحنين في خلال ذلك يتزايد ويتصاعد<sup>٧</sup> . إلى أن بلغ بي غاية ملكني عن التمالك ، وأمسكتني عن التماسك .

وفي فصل من أخرى : لو كان البدار<sup>٨</sup> إلى المخاطبة بحكم الاعتقاد ، وعلى حسب المحبة والوداد . لكنت أول من أعمل كلمة في مكاتبتك ، وأرسل قلمه لمخاطبتك<sup>٩</sup> . لكن المخاطبات بين الناس قلما تقع إلا بعلة وأسباب . كالدخول قلما يكون إلا على باب<sup>١٠</sup> .

---

١ م : سنى ؛ س : سنا .

٢ انظر ص : ٥٢٧ س ٦ - ٧ حيث كور ابن بسام نفسه هذه العبارة .

٣ س : يتصاعد ويتزايد .

٤ م : البدر .

٥ م : بمخاطبتك .

٦ انظر أيضاً ص : ٥٢٧ س : ٦ .

ومن أخرى له<sup>١</sup> إلى الوزير الفقيه أبي الحسين ابن سراج : مثلك - أعزك الله - لا يُغَرَّبُ عليه بمقال<sup>٢</sup> . ولا يُقَعِّقُ له باحتفال<sup>٣</sup> ، فإنَّ العلومَ الشريفة بأصلها . والآداب الرفيعة بجملتها ، مشهورة بروايتك ، محصورة بديرايتك ، محظوظة بحِفْظِكَ لها<sup>٤</sup> . مَحْوَطَةٌ بإحاطتك بها . والبلاغة التي هي أفضلُ ثمراتها . وأطيبُ طبيباتها ، لا تعزى حقائقها إلا إليك ، ولا تُلْفَى<sup>٥</sup> معجزاتها إلاَّ لديك ، ولا يُقْتَدَى في سُنَنِها إلاَّ بك ، ولا يُعْتَرَفُ فيها بالعجزِ والتقصيرِ إلاَّ لك ، ولذلك<sup>٦</sup> أوجزتُ في كتابي هذا ، وتركتُ طريق<sup>٧</sup> السجع حياءً من التعرض لصناعة قد انفردت أنت بفضلها ، وسبقت أهل الزمان في ميدانها ، وأخذت عليهم مسالكها ، وأحرزت شرف الدلالة<sup>٨</sup> في مجاهلها .

وله من أخرى : كلُّ فَعَالٍ يقصِّر عن فَعَالِكَ ، وكلُّ إجمالٍ ينزُرُ عند<sup>٩</sup> إجمالك ، وإنك فاضلُ أهلِ زمانِكَ . ومقلَّةُ عينِ أوانِكَ ، فلو خاطبتُكَ بلسانِ الوائليِّ والإياديِّ<sup>١٠</sup> مخاطبةً جريتُ معها طَلَقَ الجموحِ ،

١ له : زيادة من م س .

٢ ط د : يمزب عليه مقال .

٣ م س : باحتفال

٤ لها : سقطت من م س .

٥ ط د س : تلقى .

٦ ولا يقتدي . . . ولذلك : سقطت من م س .

٧ م س : طريقة .

٨ م س : الأدلة ؛ د : الدالة .

٩ ط : عن ؛ د : عنه .

١٠ الوائلي : سحبان وائل ، والإيادي : قس بن ساعدة .

وهبتُ لها هبوبَ اليمانيةِ النفوح<sup>١</sup> ، وشحنتها بفصولِ الإعظامِ والإجلالِ ،  
وبلغتُ بها غايةَ<sup>٢</sup> الاحتفالِ ، سعايةً في الوصولِ إلى قضاءِ حقِّكَ ، وعنايةً  
بأداءِ الواجبِ المتعينِ لك ، لكنتُ في ذلك كمن جال في مناكبِ الأرضِ  
يرومُ الإحاطةَ بساحتها ، والوقوفَ على حقيقةِ مساحتها .

وإذا كان التطويلُ : لا يُبلِّغُ معه المأمولُ ، فالإضرابُ<sup>٣</sup> أجملُ ،  
والخطابُ دونهُ أسهلُ ؛ بهذه العينِ نظرتُ ، بعد ما صدرتُ ، ولذلك ما  
قَصَّرتُ واختصرتُ ، فحبستُ العنانَ في أولِ الطلِّقِ ، وصرفتُ العنايةَ  
لها إلى الأحقِّ بها والأخلقِ ، وصرفتها إلى أن جمعتُ بين الاختصارِ والاعتذارِ ،  
وتشفَّعتُ بالاقترارِ إلى الاعتذارِ<sup>٤</sup> . وإنَّ ذلك لما يجعلُ المَعْدِرَةَ في حيزِ  
الاعتذارِ . لا سيَّما عند مَنْ أصله أصلُكَ ، وفضلهُ فضلكَ . ممَّن إذا  
تُشفَّعَ إليه ، ورُغِبَ فيما لديه ، جاءتِ الشفاعةُ بينِ قريبتينِ : من شرفٍ  
قديمٍ<sup>٥</sup> ، وسلفٍ كريمٍ ، ومعاونتينِ : من سريرةٍ جميلةٍ ، ونخيزةٍ نبيلةٍ .

وفي فصلٍ له من أخرى : ومن الحقائقِ التي بَرَّحَ فيها<sup>٦</sup> الخفاءُ ، واستوى  
في علمها العلماءُ والجهلاءُ ، وأقرَّ لها الأعداءُ والأولياءُ<sup>٧</sup> ، أني متى أهبتُ  
بك إلى الإخاءِ . وهزئتُكَ بِوَصْفٍ ما أنا عليه في الخلوَصِ والصفاءِ ، فإنَّما

---

١ النفوح : سقطت من س م .

٢ م س : أبعد غاية .

٣ ط : فالاضطراب .

٤ س : الاعتذار

٥ قديم : زيادة من س م .

٦ س : معها .

٧ س م : وأقر بها الأعداء كما أقر بها الأولياء .

أهبتُ بمن له في الكرم ، شهرةُ العَلَمِ ، وفي السؤدد ، منزلةُ الفَرْقَدِ ،  
ويأبى - لا محالة ١ - ذلك الكرمُ الراسخُ ، والشرفُ المنيفُ الباذخُ ، إلاَّ  
أن يبلّغاني من ودّك أَمَلِي ، ويعطيني من جميلِ اعتقادِكَ حتّى أقولَ :  
بِجَلِّي ، وينقلاني من الوقوفِ على فَضْلِكَ بالأخبارِ ، إلى الوقوفِ عليه  
بالاختبارِ ، فيصيرَ علمي بكَ علمين ، وبقيني بكَ يقينين ، لا زالَ الزمانُ  
يُبْدي من أسرارِ فضائلِكَ ، ويُهْدي من أزهارِ شمائلِكَ ، ما يَصُورُ<sup>٢</sup>  
القلوبَ<sup>٣</sup> إليك ، ويطالبُ الألسنةَ بالدعاءِ لك والثناءِ عليك .

وله من رقعة عتاب : إِنَّا لله ، لقد غرقتُ من غِيْشِكَ في بحرٍ عميقٍ ٤ ،  
وامتُحِنتُ منكَ بعدوّ في ثيابِ صديقٍ ٥ :

ومن تَكَدَّرِ الدنيا على الحرِّ أن يرى عدوّاً له ما من صداقته بُدُّ<sup>٦</sup>

وقد كنتَ خاطبتك - لا مَسَّكَ خَطْبٌ ، ولا قُلَّ لكَ غَرْبٌ ، جارياً  
- علم الله - إلى التحقيقِ ، آخِذاً بما يلتزمهُ الصديقُ للصديقِ ، [ ١٠٨ ب ]  
غيرَ ملتفتٍ إلى تلك البوادرِ التي كانت الدعاةُ تجريها ، وإدلالِ الودادِ السببَ  
فيها : وما كان في كتابي شيءٌ يَتَّهمُهُ مَنْ أَخْلَصَ نيةً ، وأوى إلى حُسْنِ

١ ط د : ويأبى ذلك لا محالة .

٢ ط س : يصون .

٣ م : القلب .

٤ ط م س : غميق .

٥ من قول أبي نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

٦ للمتنبى ، انظر دهرانه : ١٨٤ .

طويّة ، اللهم إلا إن كان ما ضَمَّنْتُهُ من التبجيل ، قد حَرَفْتُهُ عَنْ الوجهِ  
الجميل ، وتَأَوَّلْتُهُ أَقْبَحَ التَّأْوِيلِ .

قال ابنُ بَسَّامٍ : ومما لَوَّحَ فيه بالعتاب ، وزخرفَ بالتصنع ظاهرَ الخطابِ ،  
رقعةٌ خاطب بها مَنْ أَحوجته الأيامُ إلى مصانعتِهِ ، وقد بَدَتْ منه بَوادٍ<sup>١</sup>  
صَوَّبَ فيها وصعدَ ، وقام وقعد ، قال<sup>٢</sup> فيها :

معلومٌ — أعزَّكَ الله — أن لكلِّ مقامٍ مقالاً<sup>٣</sup> ، ولكلِّ حالٍ تناوُلًا<sup>٤</sup>  
وحوالًا<sup>٥</sup> ، وكما لا يصلحُ الإكثارُ في كلِّ خطابٍ ، فكذلك الاختصارُ لا يسوغُ  
في كلِّ كتابٍ ، وفي النفسِ كوامنٌ لا يمكنُ تبيينها عليك ، وتقريرها  
لديك ، إلا بالتَّطويلِ ، وإن أصارَ إلى التثْقيلِ ، وأنتَ بِعِلاكَ تصرفُ إليها  
بالك . لما وَهَبَ لنا أيها العمادُ من عرفانِكَ ما وَهَبَ ، وسَبَّبَ من التعلُّقِ  
بك ما سَبَّبَ . رأيتُني قد رقيتُ إلى جوارِ الأفلاكِ ، وجعلتُ الأخصَصَ  
على ذروة السَّمَاءِ ، لما رجوتُ من الاعتزازِ بجانبِكَ العزيزِ .

وفي فصل منها : وإني بحمدِ الله لمَنْ إذا عَلِمَ أَكْرَمَ ، وإذا جُرَّبَ  
قُرَّبَ ، وإذا خَبِرَ ادَّخِرَ ، أما الإكرامُ فلما أحملُهُ من الأدبِ ، الذي  
به يُرْتَقَى إلى عليّاتِ الرُّتَبِ ، وأما الادِّخارُ فلا اعتدالي في أحوالي ، وثقةٌ  
جعلها الله من خلالي ، وعندي من الآلاتِ التي تبعثُ على اتِّخاذي واستعمالي :

١ ط م س : بوداد ( واقرأ : بوداد ) .

٢ موضع قال : بياض في ط .

٣ م س : وإن لكل .

٤ م : وحذالا ، س : وغلالا .

٥ ط د : أخبر .

أني أقولُ من الشعر أبدعَهُ ، ومن النثر أرفعه <sup>١</sup> ، وأنقدُ النقدَ الذي قلُّ من يجاريني فيه ، ويباريني <sup>٢</sup> في التكلم على معانيه . وإن كان خطي لا يلحقُ بالخطوطِ القوية الكتابية فإن ضَعْفَهُ لثيمَةٌ على جيدٍ لفظي ، ونعمةٌ على ذكاءٍ فهمي واتساعٍ حفظي ؛ فمن المعلوم المعروف . أن العلماء مخصوصون بضؤولة الخطوطِ ولطافة الحروف ، فكلُّ <sup>٣</sup> يشهدُ أنني أنهضُ إلى المطولات ، وأتندرُ على المخاطبات السلطانيات ؛ وما أنا ممن يفتخر بخدمة الزمام ، ويجعلها ذريعةً <sup>٤</sup> إلى الإكرام :

معاذِ إلهي إني وعشيرتي بنفسِي<sup>٥</sup> عن ذاك المقامِ لراغبُ

ولكنني أفتخرُ - عند الاضطرار إلى الافتخار - أني حاملُ رواياتٍ ، وحافظُ لغاتٍ ، وذو شمائلٍ تُنسَبُ إلى مكرماتٍ ، وما تطارحتُ قطُّ على زاهدٍ فيٍّ ، ولا أظهرتُ حرصاً على غيرِ حريصٍ عليٍّ ، بل كنتُ أقابلُ الإباءَ بنظيره ، وأظهر الاستغناء بظهيره ، وأنشد :

ولستُ بساقطٍ في قِدرِ قومٍ وإن كرموا ، كما يقعُ الذبابُ ورائي مذهبٌ عن كلِّ نامٍ بجانيه إذا عَزَّ الذهابُ

ولست أضربُ المثلَ في سقوطي عليك ، وانجذابي إليك ، ولكنني أقول :

١ د : أسمعهُ ؛ ط : أبد (ثم يياض) .

٢ ط : ويماريني ؛ د : ويماريني .

٣ م س : وكل .

٤ ذريعة : سقطت من ط : وفي م : ضريعة .

٥ م : ونفسي .



إني أسقط<sup>١</sup> سقوطَ الطلّ على الرياض ، وأتزيّن<sup>٢</sup> بخدمةك تزيّنَ الجمالِ  
بالبياض .

وله فصل في صفة القلم : بخطّ البراعة ، ينالُ حظّ البراعة ، وأفضلُ  
أقلامِ الكتاب ، المنتخبة للكتاب ، ما لم يكن في طوله تعوّج ، ولا في صلابته  
ترجّج<sup>٣</sup> ، وكانت خصوصيةُ العنصرِ الذي نماه ، وسجيةُ المنبتِ الذي إليه  
منتماه ، قد أخذتْ به ما بين الدقّةِ المتناهية التي لا تُستَحْسَنُ ، والغِلَظِ  
المفرطِ الذي يُستَحْسَنُ ، وأقرّته<sup>٤</sup> على المقدارِ الذي لا يقعُ اختيارُ الكاتبِ  
على سواه ، ولا يتعدّاهُ اقتراحه ولا يتخطّاهُ ، ثم انتحى برّيه ذو يمينٍ  
رفيقة ، وسكّين رقيقة ، فأجاد الشق وأحكم القطّ ، وجاء به غير شاقٍّ  
ولا عاقٍ<sup>٥</sup> ، سلكسَ الجريان إذا أرسل ، موافقاً للبنان إذا أعميل ، مُعْطِياً  
لقيامه . غيرَ بخيلٍ بمداذه . تتبّاهُ الأناملُ فرامه<sup>٦</sup> ، [ ١٠٩ أ ] وتواصلُ  
العمل به فلا تسأله<sup>٧</sup> .

قال ابن بسّام : ومن البديع في وصف القلم ما حكاه العتّابي عن نفسه  
قال<sup>٨</sup> : سألتني الأصمعيّ فقال : أيُّ الأنابيب أصلحُ للكتابة وعليها أصبر ؟  
قلت : ما تشيف بالهجير<sup>٩</sup> ماؤه ، وسرّ<sup>١٠</sup> عن تلويحه غشاؤه ، من التبريّةِ

١ إني أسقط : زيادة من م .

٢ م س : وأقرّبه .

٣ ط . شان ولا عان .

٤ ط د : معط .

٥ زهر الآداب : ٦١٩ .

٦ م س : في الهجير .

٧ زهر : وسيره .

القشور ، اللرية الظهور ، الفضية الكسور ؛ قال : فأني نوع من البري  
أكتب وأصوب ؟ قلت : البرية المستوية القط ، عن يمين سنّها برة تأمن  
معا المجّة عند المطّ، الهواء في مشقّها فتيق ، والريح في جوفها خريق ،  
والمداد في خرطومها رقيق . قال : فبقي الأصمعي شاخصاً إلي ضاحكاً لا يحير  
مسألة ولا جواباً<sup>١</sup> :

وهذه أيضاً<sup>٢</sup> قطعة من شعره

قال يتغزل<sup>٣</sup> :

أملي من الدنيا تيسرُ خلوة أبكي بها وأبثُ سرّ هواك  
حولي وحولك أعين ومسامع أخفي الهوى عنهنّ عند لقاءك<sup>٤</sup>  
حدراً عليك فديت بي وبخافة أن يقصروك<sup>٥</sup> ويحبجوا مرآك<sup>٦</sup>  
لولا الحياء وأن تشيع سريري لترت<sup>٧</sup> شمل الدمع حين أراك

ومن شعره الطيار المليح ، المتناهي في خفة الروح . قوله<sup>٨</sup> :

١ لا يحير . . . جواباً : سقط من م س .

٢ أيضاً : سقطت من م س .

٣ انظر المغرب ١ : ٣٩٧ .

٤ المغرب : إذ ألقاك .

٥ س : يبصروك .

٦ ط د : مأواك .

٧ المغرب : بددت .

٨ البيتان في المغرب ، وقد وردا في الذخيرة ٣ : ٤٩٠ ونسبهما صاحب الذخيرة له هناك أيضاً ،

وصرح ابن سعيد بأنهما قد ينسبان أيضاً لأبي محمد ابن مارة .

أسنى ليالي الدهر عندي ليلة  
فرقتُ فيها بين جفني والكرى  
لم أخلِ فيها الكأس من إعمالِ  
وجمعتُ بين القُرْطِ والخُلْخالِ  
وقوله :

للحسنِ في خَلْقٍ من أهوى خلأتهُ  
فالجيدُ سوسنة والعينُ نرجسة  
روض بهيُ بسيف اللحظ محميُ  
والحدُّ وردٌ وذاك الحالُ خيرِي  
وقال :

لله ما صنع الحياءُ بصفحة  
كان البياضُ بها بلحناً خالصاً  
لم تُبقِ عندي للتجلد مذهباً  
فأحاله فغداً<sup>١</sup> بلحناً مذهباً  
وقال :

أبدى الحبيبُ تعجباً من طولِ مك  
لم يدري أنْ دوامهُ في منزلي  
ث الوردِ عندي عندما أهداهُ  
من أجلِ أنْ مدامعي سقيه  
وقال :

وصافية كعنتقدِ الصديقِ  
كأن بكأسها ما تشنكيه<sup>٢</sup>  
لها في الكأسِ إيماضُ البروقِ  
قلوبُ العاشقين من الحريقِ  
رأيتَ له أناملَ من عقيق<sup>٣</sup>  
يعللني لماهُ على الرحيقِ  
إذا قبضتُ يدُ الساقِ عليها  
شربتُ وصاحبي عذبُ الثنايا

١ د : فقدي .

٢ م س : تشنكيه .

٣ ط : عقوق .

وقال :

وصهباء لم تُمسَسْ بنارٍ ولم تُذَلَّ      بعَصْرِ ولم توهَن قواها<sup>٢</sup> بماءٍ  
لحائي عليها مَنْ لحا فزجرتهُ      وقلت له : مه لست من قُرْنائي  
سأشربها ما سَوَّغَ الدهرُ شربها      وعفُو إلهِ العالمين ورائي

ومما أبهَم فيه ، وإنما يَكْنِي عن قَدَحٍ فخَّارٍ مزفت<sup>٣</sup> قد اتخذ للمشروب :

وخلُّ<sup>٤</sup> إذا قلَّ المَجِيون لم يزل      إلى كلِّ ما أَدْعُو إليه مَجِيي  
غدوتُ أُمَّا التوفيقِ لما اتخذتهُ      أديبَ السَّجَايا وفقَ كلِّ أديب  
تخيرتهُ من نَجْرِ آدمَ خالِصاً      فكان أخِي في نَجْرِهِ ونَسِيبي [١٠٩ب]

وله يمازح بعض إخوانه :

خُذْ ما أُنَّاكَ من الزمانِ ولا تُطِيلْ      في إثْرِ ما قد فاتكَ البُرَحَاءُ  
ماذا ترى في فلذة<sup>٤</sup> رشراشة      ورقاقة ورقيقة<sup>٥</sup> صفراءُ  
إن كان عندكَ ما ذكرنا كلُّهُ      وبعثتُ فينا لم تُخَفْ إبطاءُ

وقال :

ألا يا خيرَ مَنْ يُبَغِّي نداه      وَيُسَعِّي نحو منزله وَيُمشي  
تحنُّ إلى بناتِ البحرِ نفسي      وأكرهُ أن تموتَ لديَّ عطشى

١ ط د : ولا .

٢ اقرأ الألف الأخيرة من « قواها » بالقصر .

٣ مزفت : زيادة من م س .

٤ س م : بلدة .

٥ م : ورقيقة ؛ س : ورقيقة .

وله يفتخر من كلمةٍ طويلة<sup>١</sup> :

خليليّ ليس المجدُ إلاّ لعالمٍ  
أخوالعلم حيثُ احتلّ أضحى مكرّماً  
وذوالجهل معدود<sup>٢</sup>، وإن كان سيّداً  
وإني لمن فاز بالعلم قدحهُ  
ولي قلّمٌ قد شرفَ الله شأنهُ  
خليليّ ليس الخطُ ما قد عَشَيْتُهُ  
ولكنه لفظٌ إذا ما وشيتُهُ  
بلى إنّ خطي فيه ضعُفٌ وإنّما  
إذا شئتُ نرأى كنتُ أنثرَ نائراً

على كلّ مجهولٍ من العلم قائمٍ  
ولا سيّما إن حلّ بين الأكارم  
طريقَ الكساء، في مُهَمِّلاتِ البهائم  
وممن له فيه اشتهاؤُ المعالم  
بصنعةٍ وشأءٍ على الماءِ راقمٍ  
وإن كنتُ مشغوفاً به جدّ هائمٍ  
تخيّرَ فيه كلُّ واشٍ وواشمٍ  
أقامتُهُ ألفاظي مقامَ التمايم  
وإن شئتُ نظماً كنتُ أنظمَ ناظمٍ

ومنها :

تكلّفني الحوَّباءُ لا درّ درّها،  
تقولُ أحبُّ ذا قرينٍ وصيلٍ ذا وسيلة  
أمّا إنّي لو نلتُ أيسرَ نَزْرَةٍ<sup>٣</sup>  
فأهٍ<sup>٤</sup> لعصرٍ مثلِ أهليه جاهلٍ

سماحَ البهاليلِ الكرامِ الخضارمِ  
وقم بالحقوقِ الواجباتِ اللوازمِ  
لكانت لكفّي بسطةً في المكارمِ  
ودهرٍ لأبناءِ المروءةِ<sup>٥</sup> ظالمِ

١ منها أبيات ثلاثة في الفَيْثِ المسجَم ١ : ١٣٧ .

٢ هـ مش ط : معدوم .

٣ به : م تردد في ط ؛ د : عل .

٤ م س : لله درها .

٥ الفَيْث : يسرة .

٦ الفَيْث : فأها .

٧ م : المودة .

وله من أخرى يصف شروط المروعة ومكارم الأخلاق<sup>١</sup> :

أحبُّ من الأقوامِ كلَّ نجيبٍ<sup>٢</sup>      شريفٍ زكيٍّ الوالدينِ حبيبِ  
ولاني لنو علمٍ صحيحٍ يقينه<sup>٣</sup>      بأنَّ صديقَ الصدقِ غيرُ غريبِ  
ومن خلقتني أنا إذا ما وجدته<sup>٤</sup>      شددتُ عليه منه كفَّ رغبِ  
وإنَّ نصيبَ الجارِ عند احتياجه      إلى العونِ في مالي لثلث<sup>٥</sup> نصيبي  
وإنَّ بعيدَ القومِ ينزلُ ساحتي      ويأوي إلى ركني لثلثُ قريبِ  
أهينُ له مالي وأحفظُ ماله      وآتية من برِّي بكلِّ عجبِ  
وألقي الخطوبَ السودَ في الذبِّ دونه      لقاءَ أخي صدرٍ لمن رحيبِ  
وجددك لو كان الزمانُ مساعدِي      وكان الذي في راحتي بقي بي  
لألفيتني جمَّ الفضائلِ منعماً      كثيرًا إلى الفعلِ الجميلِ هبوبي [١١٠]<sup>٦</sup>  
تجودُ يدي قبلَ السؤالِ وتمتري      طلبَ التدى جدوايَ غيرَ طلبِ  
لما الله وهاباً بطيئاً حباؤه<sup>٧</sup>      يجيءُ الذي يُعطيه بعدَ لغوبِ  
ولكنَّ وهاباً يهبُ إلى التدى      كما هبَّ غضبٌ في يمينِ ضروبِ  
يحاذرُه أحداثُ الليالي وقلما      خلا من توقيهنَّ قلبُ لبيبِ  
ويرتابُ<sup>٨</sup> بالأيامِ عند سُكونها      وما ارتابَ بالأيامِ غيرُ أريبِ  
وما الدهرُ في حالِ السكونِ بساكنٍ      ولكنَّه مستجمعٌ لوثوبِ  
لقد عاينَ الأيامَ مَنْ خافَ غدرها      بعينَي بصيرٍ بالأمورِ طيبِ

١ منها ثلاثة أبيات في الفيت المسم ٢ : ١٩٨ .

٢ ط د : محب .

٣ ط د : مثل .

٤ م : مالي .

٥ الفيت : تحاذر : م : يحدث .

٦ الفيت : وترتاب .

وقال في مثل ذلك :

حبيبٌ إليَّ الدهرَ إعطاءُ سائلي	ولا كرامُ قُصَّادي وعونُ خليلي
أهزُّ طباعي بل طباعي تهزُّني	إلى الجودِ لا أرضى طباعَ بخيل
وراحٌ كما افترَّ الصباحُ سباتها	لطارقٍ ليلٍ ما عليَّ جليل
نفوتُ بها عنه جلايبَ ليله	فَعُوْضَ من تعرّيسه بمقيل
وما زلتُ أسقيه وأشربُ فضلهُ	وكأسُ الكريمِ الفضلِ ذاتُ فضول
إلى أن تنهى طيبهُ ونعيمهُ	ومالتُ به الصهباءُ كلَّ مميل
فوطأتُ مثنى جنبه وكنته	بضافٍ ليصنبرِ الشتاءِ قتول
وقلتُ له لما تعاطمَ عندهُ	صنيعي به ، هذا أقلُّ قليل
حلمتُ بنا ليلًا وقد قُسمَ القيرى	فلم يبقَ منه مَقْنَعٌ لأكيل
أقيمُ عندنا تستوفِ ما أنتَ أهلهُ	فأنتَ لدينا أهلُ كلِّ جميل
ولمّا لمّنْ تعرّيه كآبةٌ	إذا آذنتُ أضيفهُ برحيل

وهذا من حُرِّ الكلام ، وجَزَلِ النظام ، وسجّية حاتمية ، وشينشنة<sup>١</sup>  
أعرابية ، وإنّما احتذى أبو الحسن في هذا قول أبي عامر بن شهيد القرطبي  
في أبيات ، وقد تقدّم إنشادها ، أوّلها :

ولما رأيتُ الليلَ عسْكَرَ قَرَّةُ وهبتُ له ريحانٍ تلطمانِ

---

١ الذحرة ، القسم الأول : ٣١١ وديوان ابن شهيد : ١٦٣ وجواب « لما » قوله :  
ومعت الساري الليل ناري فارتأى شعاعين تحت النجم يلتقيان  
وسائر القصيدة في الخفوة بالضيف على نسق شبيه بما أتى به الششمري .

## فصل في ذكر الوزير أبي الحكم عمرو بن مذحج وأبي الوليد ابن عمه ، ابني حزم ، وإيراد بعض ما لهما من ملح النظم

وأبو الحكم<sup>١</sup> منهما في وقتنا شقيق الوفاء ، وخاتمة<sup>٢</sup> مَنْ حَمَلَ هذا الاسم من النجباء ، وكان نادرة الوقت لمن اتخذ الإحسان قبلة<sup>٣</sup> ، وَحُجَّةً على من جعل التقصان جبلة<sup>٤</sup> ، إذ عن كل قوسٍ من الفخر نزع<sup>٥</sup> ، وفي كل أفقٍ من علو القدر طلع ، أول ما نشأ بدر فلك ، ومسحة ملك ، وإكليلًا على جبين ملك ، قلما عن نظر إلا راقه ، ولا اختلج ذكره في قلب بشرٍ إلا شاقه ؛ وإياه يعني الوزير أبو الحسن بن سعيد البطليوسي [ ١١٠ ب ] وقد غلب على لبّه ، وأخذ بمجامع قلبه ، عجباً منه أو عجباً به<sup>٦</sup> :

رأى صاحبي عمراً فكلفَ وصِفَهُ      وحملتني من ذاك ما ليس في الطوقِ  
فقلت له عمرو كعمرو فقال لي      صدقت ولكن ذاك شبٌّ عن الطوقِ

وفيه أيضاً يقول الوزير أبو محمد بن عبدون من جملة أبيات<sup>٧</sup> :

---

١ ترجمة أبي الحكم عمرو بن مذحج بن حزم الاشبيلي في المغرب ١ : ٢٣٨ والمساك ١١ : ٤٣٢

وله شعر في النفع ٣ : ٤٧١ .

٢ نزع : سقطت من ط د .

٣ انظر نفع الطيب ١ : ٦٣٦ ، ٣ : ٤٧٠ والمغرب والمساك ؛ وفي س م أنه أبو الحسن

ابن السيد ، وهو خطأ ، لأن ابن السيد كنيته أبو محمد ، وأما ابن سعيد هذا فترجمته تجمي

في هذا القسم من الذخيرة .

٤ نفع الطيب ٣ : ٤٧٠ .



يا عمرو رُدَّ على الصدورِ قلوبَها من غير تقطيعٍ ولا تحريقٍ  
 وزُرِ الثريا وهي نحن بكوكبٍ لولا العقوقُ لقلتُ بالعبوقِ  
 وأدِرُ علينا من خلالِكَ أكوساً لم تالُ تسكرنا بغيرِ رحقِ

رفيه أيضاً يقول أحدهما <sup>١</sup> :

قل لعمرو بن مذحج خاب ما كنتُ أرنجي  
 شاربٌ من زبرجدٍ ولمى من بنفسج

فلما همَّ ليلُهُ بنهاره ، ودبَّ على سيفِ وجنته فرندُ عذاره ، راع المجدَّ  
 بحزمٍ وكرمٍ <sup>٢</sup> ، ونبوة <sup>٣</sup> سيفٍ وقلمٍ ، ممَّنْ سارى نجومَ الليلِ : واحتلَّ صهوات  
 الخيلِ ، وعلى ذلك كله فلم ينسَ مكارمَ الأخلاقِ ، ولا خلا ذِكرُهُ من  
 قلوبِ العشاقِ ؛ وله في الأدبِ سَبَقُ سَلَفٍ ، ومنه بيتُ شرفٍ ، وله شعرٌ  
 مطروحٌ قلماً يغبّه البديعُ ، وقد أتيتُ منه بفصولٍ ، تشهد له بالفضلِ <sup>٤</sup> .

.....

١ نفع الطيب ٣ : ٤٧٠ والمساك ونصبيها العمري لابن عبدون .

٢ س ط د والمساك : بحر كرم ، وأثبت ما في المغرب .

٣ ط س : وأسوة ؛ والمساك : وأسرة .

٤ ط د : وأصل ، وبهامش ط : لعله : وأصله ؛ المغرب : وتقلب في ؛ س  
 والمساك : وأمل .

٥ وفيه أيضاً يقول الوزير . . . بالفضل : سقط من م وحدها .

## جملة من شعره في أوصاف شتى

كتب إليه الوزير أبو محمد عبدون أبيات قال فيها <sup>١</sup> :

سلامٌ كما هبت من الحزنِ نفحةٌ      تنفسَ قبلُ الفجر في وجهها الزهرُ  
من الوارفِ الفينانِ وشت برودهُ      ذراعٌ من الليثِ ، الثريا له شبرُ  
وإلا يدٌ حزيمة مذحجية      تشع عنها مذحجٌ فأنهمى عمرو  
فجاد على تلك الأجارعِ والرّبي      رواعدهُ وعدٌ وبارقهُ بشر  
أبا حكمٍ أبلغ سلامٍ فمي يدَيُّ      أبي حسنٍ وارفٌ فكلتاها بحر  
ولا تنسَ يمينك التي هي والندی      رضيعا لبان لا اللجينُ ولا التبر

فراجعهُ أبو الحكم أبيات منها <sup>٧</sup> :

أنى النظمُ كالنظم الذي تزدهي به      عروسٌ من الجوزاء إكليلها لبدرُ  
تجلتُ <sup>٨</sup> لنا منه بخطك رقعةٌ      هي الروضةُ الغنّاء كللها الزهر

١ النفح ٣ : ٤٧٠ - ٤٧١ .

٢ النفح : عند .

٣ ط : الوافر .

٤ م : الميث ؛ ط : ستر .

٥ ط د : وارفني .

٦ م : ولا تنس لي تلك التي .

٧ انظر النفح ٣ : ٤٧١ والمسالك ١١ : ٤٣٢ - ٤٣٣ والمغرب ١ : ٢٣٨ .

٨ ط م : تجلت .

تَجَيَّرَ ذَهْنِي فِي مَجَارِي صِفَاتِهِ      فَلَمْ أَذَرِ شَعْرًا مَا بِهِ فَهَتْ أَمْ سَحَرُ  
فَانْ قَلْتُ شَعْرًا فَالْقُلُوبُ شِعَارُهُ      وَإِنْ قَلْتُ سَحْرًا فَهُوَ سَحْرٌ وَلَا كَفَرُ  
أَرَى الدَّهْرَ أَعْطَاكَ التَّقَدُّمَ فِي الْعَلَا      وَإِنْ كَانَ قَدْ أَوْفَى أَخِيرًا بِكَ الدَّهْرُ  
لَثْنٌ حَازَتْ الدُّنْيَا بِكَ الْفَضْلَ آخِرًا      فَفِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ يَنْبَلِجُ الْفَجْرُ  
قول أبي محمد: «... أبلغ سلام فمي يدي» ... ، معنى قد كرره في  
مواضع من شعره كقوله في المتوكل :

إِنْ كُنْتُ مِنْ أَصْلِي وَمِنْ عَصَبِي      أَوْ كُنْتُ مِنْ فَرْعٍ نَائٍ وَمَسْجُدُ  
بَلِّغْ سَلَامَ فَمِي يَدَيَّ مَلِكٍ      غَابَ الْمُلُوكُ عَنِ الْعَلَا وَشَهِدَا

وحسان بن المصيصي القائل من شعر قد تقدّم إنشاده<sup>٢</sup> : [ ١١١ ]

مَنْ مَبْلَغُ يَدِهِ أَنِّي نَظَّمْتُ لَهَا      شُكْرًا جَعَلْتُ قَوَافِيهِ مِنَ الْقُبُلِ  
وقال أبو الحكم في صديقٍ كان له به هوى يسمّى باسمه :

يَا مَنْ شُكَا فَشْكََا جَسْمِي بِشُكْوَاهِ      اللَّهُ يَكْلَأُنِي فِيهِ وَبِرْعَاهُ  
رَبَا ضَنِّي جَسْدِي بِاللَّهِ صِلْ جَسْدِي      وَخَلَّ عَنْهُ وَلَا تُلْمِمْ بِمَشْوَاهِ  
عَمُرُو بِعَمُرٍ وَلَكِنْ فِي مُحْتَمَلِ      لَمَّا تَجَشَّمَهُ مِنْ بَرَحٍ بِلَوَاهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى السَّقْمُ نَافْسِي      فِيهِ فَأَضْحَى كَمَا أَهْوَاهِ يَهْوَاهِ  
عَيْنُ الْكَمَالِ أَصَابَتْنِي وَلِي كَبْدِ      مَصْدُوعَةٍ فِيهِ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ إِلَهِي

١ ورد البيت في هذا القسم : ٤٤٢ .

٢ انظر ما تقدم من : ٤٣٩ .

وله فيه وقد سقط عن دابته وَوُثِّتَ رجله <sup>١</sup> :

لقد أسرعَ فيكَ العيونُ وإنما جميلُ دفاعِ الله عنكَ التماسُ  
وما أنت إلا البدرُ طارتُ بسرجه عقابُ لها الريحُ <sup>٢</sup> الخريقُ قوادم  
ولا غرواً أن طافتُ برجلِكَ وثأةً لها المجدُ خفاقَ الجناحينِ حائم <sup>٣</sup>  
فقد ترجفُ الأفلاكُ في دورانها وتنقضُ أعلامُ النجومِ العواتم

وكتب إلى الوزير أبي محمد بن عبدون <sup>٤</sup> :

زُرْنِي فديتُكَ يا زعيمَ الناسِ لرى بدوراً من كبارِ أناسِ  
أنت الهزبرُ وهم جاذرُ جاسمِ قد خيموا من منزلي بكناسِ  
من كلِّ مَنْ أثوابُهُ مَزْرُورة منه بغصنِ البانةِ الميَّاسِ  
يا راضعاً دَرَّ المكارمِ قفُ بنا « ما في وقوفك ساعةٌ من باسٍ » <sup>٥</sup>

وله في عمرو المتقدم الذكر :

يا عمروُ إنك لعبة من <sup>٦</sup> سكرٍ فإذا مررت بسكرٍ فتذكرِ  
ما شان وجهك نَمْشة في صفحة فبذاك يوصفُ كلُّ بدرٍ أزهرِ  
يحمرُّ أحياناً فأحسبُ أنه ورد ينقطُ صفحهُ بالعنبرِ

١ انظر المغرب ١ : ٢٣٨

٢ ط د : الجو .

٣ ط د : قائم .

٤ المسالك ١١ : ٤٣٣ .

٥ صدر بيت لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٢٤٢) وعجزه : نقضي دمام الأربع الأدراس .

٦ ط : في .

أضمرتُ فيك صبايتي فوشى بها      دمع فككتُ به صحيفة مضمّر  
من ذا يفرّقُ بيننا وجلالنا      متكافئ في المنتمى والعنصر

وكتب إلى الوزير أبي العلاء بن زهر :

يا من نضا العزمُ منه صارماً ختدِما      توشح المرهفين السيفَ والقلم  
أفرش<sup>١</sup> بمغدى ومسرّى حرّاً أوجهنا      وبعدها فانتعلُ أبصارنا أدما  
وما بأنفسنا بخل عليك فقد      سارت أمامك تعدو البعدَ والأمما  
أبا العلاء ابنِ للعليا تشيد ما      أضاع منه بنو التضبيع فأنهدما<sup>٢</sup>  
لا زال شملُك في وِردٍ وفي صدرٍ      على اقتراحِ المعالي فيك منتظما

وله فيه <sup>٣</sup> :

ضَعِ الرحلَ في حمصٍ بأيمنِ طائر      ووالِ اصطناعَ الخير فيها وظاهر  
فما هو إلا السّروُ بين موارد      تصاحبه طولَ المدى ومصادر [١١١ب]  
لعمركُ العلاء لولا أبوها؛ وذكره<sup>٤</sup>      لما شاقني برقُ بيسرقةٍ صادر  
ولا بتُ والظلماءُ إثمُ مقلتي      يؤرقها يبيضُ النجومِ الزواهر  
وهبتُ فؤادي للبشير بأوبه<sup>٥</sup>      سليماً ولم أبخلُ عليه بناظري  
وأصغرُ بموهوبٍ وإنْ جلَّ قدره      يقضي به الأحرارُ حقَّ الأكابر  
وإني وإعظامي لسؤدده الذي      يعظمه أهلُ النهى والبصائر  
لألحى الليلي إنهنَّ قعدنَ بي

١ د : اسرف .

٢ لم يرد البيت في ط د .

٣ منها ثلاثة أبيات في المسالك ١١ : ٤٣٣ .

٤ م : أبوه .

فلو نهضتُ بي قدرة لهُزرتُ في  
وما ليَ مركوب سوى رجليَ التي  
غمام عدائي عن غمامِ كلاهما  
وله فيه :

متى تجتلي منك ابنَ زُهريَ نواظري  
فقد دَويتُ شوقاً إليك جوانحي  
وأعجبُ مني كيف أصبحتُ جارَ من  
وله ٢ :

قدمتَ علينا والزمانُ جديدُ  
وعيشُ<sup>٣</sup> العلا لولا مراتبكِ العلى  
فيا ناهضاً والجدُّ والجدةُ صحبهُ  
لقيتَ أميرَ المسلمين وظلُّهُ  
فقمِ بالمعالي واستقلِ بملكها  
ولوحوا بني زهر فانَّ وجوهكم  
وله فيه ٤ :

١ ط د : وحباء .

٢ منها ثلاثة أبيات في النسخ ٣ : ٤٧١ .

٣ النسخ : وحق .

٤ منها بيتان في المغرب ١ : ٢٣٩ .

يا جالياً وجه السعادة<sup>١</sup> واضحا  
صيرُ مجنكَ صفحتي قمر الدجى  
الله يعلمُ أنَّ بين جوانحي  
دمٌ للعلاء أبا العلاء مصاحباً  
ومقلّباً طرّفَ النباهة طامحا  
وسنّانَ رايتك السماكَ الراحا  
قلباً إليك مدى الليالي جانحا  
واقعدُ زمانك ساعماً لا جامعاً

وله فيه وقد جاز البحر معه ، فقال<sup>٢</sup> :

يا ابنَ زُهْرٍ طأ الثريا عبيراً  
وتلقَّ الهواءَ وهو طليق  
ما ترى الريحَ كيف هبّت رخاءً  
وضحى البحرُ هيبَةً لكَ لما  
غمّرتَه من راحتك بحار  
فدّرقَ اللّجُ منك حتى استطارت  
جزءهُ يا ابنَ الكرام أرضاً ذلولاً  
وانتصر الحزمَ حيثُ كنتَ حساماً  
وتفيا علاكَ ظلاً ظليلاً  
وحصى اليدِ لؤلؤاً وعقيقاً  
كمحيالكَ حين تلقى الصديقاً  
لكَ بعد الهبوب ريحاً خريقاً  
جئتَه سالكاً عليه طريقاً  
صاح من موجها<sup>٣</sup> الغريقَ الغريقاً  
منه أحشاؤه فريقاً فريقاً  
أوفقدهُ إن شئتَ طرفاً عقيقاً [١١٢أ]  
واصحب النّججَ حيثُ كنتَ رفيقاً  
وتنشقُ ذكراك مسكاً فتيقاً

وكتب إلى أبي الوليد ابن عمّه ، فقال<sup>٤</sup> :

إني لأعجبُ أن يدنو بنا وطنٌ ولا يُقضى من اللقيا لنا وطَرُ.

١ م : السيادة .

٢ فقال : زيادة من م س ؛ وانظر المسالك ١١ : ٤٣٣ .

٣ المسالك ؛ من بعدها ؛ م ؛ وجهها .

٤ فقال : زيادة من م س ؛ ومنها بيتان في المسالك وثلاثة في النفع .

لا غرو أن بَعُدَتْ دارُ مصابِقَةٍ  
فمحجَرُ العينِ لا يلقاهُ ناظرها  
صبراً جميلاً وإن أبدى الزمانُ لنا  
وبيننا فِقْرٌ يجري المزاحُ بها  
نثراً ونظماً من الآدابِ بينهما  
سحرُ البلاغةِ منظومٌ ومنتثرٌ

بيته الثالث من هذه يتطرق قول الآخر :

كم والدٍ يَحْرِمُ أولادَهُ وخيرُهُ يحظى به الأبعدُ  
كالعينِ لا تُبْصِرُ ما حولها ولحظُها يدركُ ما يبعدُ

وكقول الآخر أيضاً :

كتجاوِرِ العَيْنينِ لا يتلاقيا أبداً وبينهما قصيرُ جدارٍ<sup>٢</sup>

ومن جواب أبي الوليد له<sup>٣</sup> :

لَبَيْتِكَ لَيْكَ أَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ  
إِيهِ أَبَا حَكَمٍ فالودُّ مقربٌ  
لا عَتَبَ فالودُّ يمحو ما أَتَيْتَ به  
ينبو لسانِي عن عَتَبِ الصَّدِيقِ وما  
وإن أَتَيْتَ دونَكَ الأحداثُ والغَيْرُ  
وإنْ تَبَاعَدَتِ الأشخاصُ والصورُ  
حَسْبِي مِنَ الذَّنْبِ نَجْنِيهِ وَأَعْتَذِرُ  
أُزْرِي بِغَيْرِ بَيْنِهِ لا عِيٍّ ولا حَصَرِ

١ النفع : الحضرة .

٢ م : قصيد حداد .

٣ انظر المسالك ١١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ .



ضنّانةٌ بخليلٍ<sup>١</sup> أنْ أفارقةُ  
أراعَ مربكَ يا ابنَ العم أنْ درستُ  
إنْ يرفعَ الدهرُ يوماً من خسيستهمُ  
فالدهرُ كالبحرِ تطفو فوقه جيّفةُ  
ما القوسُ إنْ لم يكنْ يوماً لها وتر  
سُبُلُ الوفاءِ فلا عينٌ ولا أثر  
وحطّ منا ونحنُ الأنجمُ الزهر  
وتستقرُّ بأقصى قعره الدرر

وقدم أبو الحكم من بعض أسفاره ، فكتبت إليه أنا بأبيات منها ٢ :

يهي قدومكَ كلاً يا أبا الحكمِ  
مذ غبتَ ما رتقتَ عيني إلى سِنَةٍ  
إن كنتُ من تغلبٍ في بيت سُوددها  
فلم يَضِرْنا تنائي النسبتين وقد  
والعذرُ في زَمَنٍ أنْ جثتَ في أممٍ  
لا الجليلُ جيلُك فاعذرهم ولا تلم  
رحنا نسيين في علمٍ وفي فهم  
وكنْتَ من مذحجٍ في السؤدد العَمَمِ  
يا دوحَةَ العلم والآداب والحكمِ  
يا عمروُ إلا لكي ألقاك في الحلمِ

في أبيات غير هذه ، وعاتبْتُ فيها بعضَ إخوانه ، فراجعني بأبيات منها  
قوله ٣ : [ ١١٢ ب ]

يا مَنْ تناول حرَّ اللفظِ من أَمَمٍ  
لو أنْ لفظك تُهْديهِ إلى حَجَرٍ  
هذي جوارحُ جسمي كُلُّها أذُنٌ  
حاشا لنبلك أنْ تخفَى معالمُهُ  
بذي غرارين مثل الصارم الخدمِ  
لما استجيز عليه الوصفُ بالصممِ  
مذ جاء منك بأذني لؤلؤُ الكلمِ  
وهنَّ أشهرُ من نارٍ على علمِ

١ م س والمساك : بخليل .

٢ المساك ١١ : ٤٣٤ .

٣ المصدر نفسه .

٤ المساك : جاز .

إنْ كان للنبيل عرنينٌ تُدِلُّ به  
 ارددُ أنوفَ الليالي وهي راغمةٌ  
 من تغلبِ أنت في علياءِ مركزها  
 قومٌ أراد ابنُ هندٍ أن يضييهمُ  
 مآثرُ قُسمتِ بين الورى وغدا  
 رأيتُ نفثةَ مصدورٍ بعثتَ بها  
 لم تفضِ مني بالشكوى إلى طَلَلٍ  
 سافر بطرفٍ أو انظرْ هل ترى يقظاً  
 حوادثٌ لم تزلْ بالحرِّ ١ لاعةٌ  
 وبيننا قربةٌ ليست أواصرها  
 حُسناً فأنت به أبهى من الشمم  
 ما لم تكنْ لك في الإذعانِ كالخدم  
 فمن يباريك في مجدٍ وفي كرم  
 فأوطأوا الرأسَ منه أخصَّ القدم  
 للتغليبين منها أوفرُ القِسَمِ  
 مني إلى متلظي الصدرِ محتم  
 ولم تبتْ عاكفاً مني على صنم  
 يحلُّ من طَلَبِ الأيام في حرم  
 كما تلاعبتِ الأيسارُ بالزلم  
 ما بين آدابنا مجفوةَ الرحم

ومن أبناء هذه القبيلة ، وشعراء هذه البيتة الأصيلة ،

ابن عمه أبو الوليد محمد بن يحيى بن حزم<sup>٢</sup>

أحدُ أعيانِ أهلِ ٣ الأدب ، وأجلى الناس شعراً لا سيما إذا عاتبُ  
 أو عتب ، جعل هذا الغرض هجيراً ، فقلماً يتجاوزهُ إلى سواه ، وكلمة  
 أبدأ فيه وأعاد ، أحسنَ ما شاء وأجاد ، وفي كلِّ معنى يُحسِّنُ ،

١ م س : بالمرء .

٢ انظر ترجمته في المغرب ١ : ٢٣٩ والمسالك ١١ : ٤٣٤ ونفع الطيب ٣ : ٤٧٢ .

٣ أهل : سقطت من م .

٤ م : عابث .

أكثر مما يمكن ، ولكن رأيت في باب<sup>١</sup> العتاب يعلن بأمره ، ويُعَرِّبُ عن  
ذات صدره ، وقد أُجريت من شعره في هذا المعنى وسواه ، ما يصرح  
عن مغزاه ، ويشهد على بعد مداه .

### جملة من شعره في أوصاف شتى في النسيب وما يناسبه

قال<sup>٢</sup> :

أَتَجَزَعُ من دمي وَأَنْتَ أَسَلْتَهُ      ومن نارِ أَحْشائي ومنك<sup>٣</sup> لهيها  
وترغم أَنَّ النفسَ غَيْرَكَ عَلَّقَتْ      وَأَنْتَ وَلَا مِنْ<sup>٤</sup> عَلَيْكَ حَبِيبُهَا  
إِذَا طَلَعَتْ شمسٌ عَلَيَّ بِسَلْوَةٍ      أَثَارَ الْهَوَى بَيْنَ الضُّلُوعِ غُرُوبُهَا

وهذا البيت الأخير ينظر إلى قول مجنون بني عامر<sup>٥</sup> :

نَهَارِي نَهَارِ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَنَا      لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمُضَاجِعُ

وقال أبو الوليد<sup>٥</sup> : [١١٣] .

وَطَارَحَكَ الْوَاشُونَ عَنِّي سَلْوَةً      مَغَالِطَةً هِيَهَاتَ ذَاكَ بَعِيدُ

١ م : جواب .

٢ الأبيات في النفع ومنها اثنان في المسالك وفي معاهد التنصيص ١ : ٣٧٢ .

٣ النفع : وَأَنْتَ .

٤ ديوان المجنون : ١٨٥ .

٥ فيها ثلاثة أبيات في المسالك .

وكيف سلوئي عن هواك وإنه  
إذا ما ثناه الناسُ عنك لوت به  
ليبتلي فؤادي وهو فيك<sup>١</sup> جديد  
علائقُ حبٍّ فيك ليس تبيد  
بلى إن عرتني<sup>٢</sup> فترةُ الصبرِ هزني  
تذكرُ أيامي بكم فأعود

وقال وهي من حسنات شعره ، وآيات ذكره<sup>٣</sup> :

وكم ليلةٍ ألطفْتُ بالني  
بشمس<sup>٤</sup> إذا ما تأملتُها  
أعانَ عليها وإنْ خافها  
لأعدلُ في السرِّ مَنْ عافها  
وقد عابثَ الطللُ أعطافها  
فجرتُ على النورِ أطرافها<sup>٥</sup>  
والركضُ قد ضمَّ أجوافها  
وزاد فذهبَ أعرافها  
فمدَّتْ على الأرضِ أكتافها  
فصرتُ من الغيظِ أخلافها  
حمام تنذبُ ألأفها  
وكاثرَ البدرِ شمس بدت  
وتخيلُ الظلامَ أمامَ الصباح  
وقد فضضَ الفجرُ أذيالها  
وكاثرَ البدرِ شمس بدت  
وغاضبتِ السُّحبُ فيها الرياح  
وذكرني بإدارات الحمام

١ م : فيه .

٢ المساك : عنتي .

٣ انظر المساك ١١ : ٤٣٥ ومنها بيتان في المغرب .

٤ م : وشمس .

٥ ط : لعزة ؛ د : لفترة .

٦ سقط البيت من س م .

٧ ط د : الصبح .

وقال من أخرى<sup>١</sup> :

كم قلتُ فيكَ معرّضاً ومصرّحاً  
ومنيّتَ من خلطائه بعصابة  
هيهاتِ لولا غُنْجٌ<sup>٢</sup> لحظّ محمد  
ولقد بعثتَ على السلوِّ لو أنّ لي  
فجعلتُ ثوبَ الصبرِ فيه بصيرةً  
ونبذتُ حلمي والفتّ إلى الصبا  
لله أيام على وادي القرى  
إذ نجحتني في ظلّه ثممرَ المنى  
والشمسُ ترمقُ من محاجر أرمدٍ  
والراحُ تأخذُ من معاطفٍ أغيدٍ  
حتى إذا ضرب الظلامُ رواقه  
ملنا نوّملٌ غيرَ ذلكَ منزلاً  
ويرومُ قولَ أبي الوليد وربّما  
ثم احتللنا والوشاةُ بمزولٍ  
والبدْرُ يرميني بمقلةٍ حاسدٍ  
حتى إذا نشر السرورُ بساطه  
أهوى يقبلُ راحتيّ تودّداً

أكذا علقتَ ضلالةً بفلان  
خلطتَ بها شُبّهاً من البهتان  
ما كنتُ نُهْزَرةً أعين الغزلان  
قلباً يطاوعني على السلوان  
وثبتُ عن علمٍ إليه عنائي  
ويدُ العفافِ تضمُّ من أرادني  
سلفتُ لنا والدهرُ ذو ألوان  
والطيرُ ساجعةٌ على الأغصان  
والظلُّ يركضُ في التسيم الواني  
أخذَ الصبّا من عطفِ غصنِ البان  
وخشيتُ فيه طوارقَ الحداث  
والراحُ تقصرُ خطوه<sup>٣</sup> فيُداني  
كتبْتُ مكانةَ لأمه الوان<sup>٤</sup> [١١٣ب]  
وقد التقتُ في جفنه سِتانِ  
لو يستطيعُ لكان حيث يراني  
وطوى بساطَ شكيّتي لأوان  
ويشدُّ عقدَ بنانه بيناني

١ انظر المسالك أيضاً .

٢ المسالك : غنج فاتر لحظه .

٣ المسالك : خطونا .

٤ ورد البيت في القسم الأول : ٣٠٩ وروايته « كمت » .

ويقول إشفافاً عليَّ ورحمةً  
 هاك<sup>١</sup> اغتنمها من زمانك خلصة  
 تشفي غليلَ فؤادِكَ الهيمان  
 فلشمتُ فاه والتزمتُ عناقه  
 ويدُ الوصالِ على قفا المهجران  
 ومرفتُ من ظنِّ الأعادي عفةً  
 والليلُ مشتملٌ على الكتمان

وقد كرر هذا المعنى في موضع آخر فقال<sup>٢</sup> :

فاطلعْ طلوعَ الشمسِ أو معها  
 في ساعةٍ سمحَ الزمانُ بها  
 فبَدُ<sup>٣</sup> السرورِ على قفا الحزنِ  
 فكأنما هي المدةُ الوسنِ

وقال<sup>٤</sup> :

وكم ليلةٍ كاد الهوى يستفزني  
 وفي ساعدي بدرٌ على غصنٍ بانه  
 وفي لحظةٍ كالسكرٍ لا مِينَ مدامةٍ  
 وقد سلبته الراحُ سورةَ كِبَرِه  
 وبين ضلوعي يعلمُ الله حاجةً  
 فلم يك إلا ما أباح لي التقى  
 ولا رقةً دون الأمانِي ولا سِتْرُ  
 يودُّ مكاني بين لبَّاتِه البدر  
 ولولا اعتراضُ الشكِّ قلتُ هو السكر  
 ومال على عطفه وانقطع العنبر  
 طواها عفاي لا كما زعم الغدر  
 ولم يبق إلا أن تحلَّ لي الخمر

١ م : هات .

٢ هما في المسالك ١١ : ٤٣٦

٣ م : بيد .

٤ منها أربعة أبيات في المسالك .

٥ سقط البيت من س .

وله في مثله <sup>١</sup> :

وكم ليلة ظافرت <sup>٢</sup> في ظلّها المنى      وقد طرّفت <sup>٣</sup> من أعين الرقباء  
وفي ساعدي حلّو الشائل مترفّ      لعوبٌ يئسي تارةً ورجائي  
أطاريحهُ حلّو العتاب وربّما      تغاضبَ فاسترضيتهُ بيكائي  
وفي لفظه من سورة الكأس فترةً      تمتُ إلى الحافظه بولاء  
وقد عابستهُ الراح حتى رمّت به      لقى بين ثنيي بردتي وردائي  
على حاجة في النفس لو شئت نلتها      ولكن حمّتي عفتي وحيائي

قوله : « وفي لفظه من سورة الكأس » . . . البيت ، مما فن فيه أبو  
الوليد فتنة لا يحسنها السامري ، بل سحر سحرًا لا تتعاطاه الحبال ولا العصي .

وقال من أخرى :

لاح العذارُ فلاح عذريّ فيه      وسقى ومن عينيه ما يسقيه <sup>٥</sup>  
وقضى عليّ ومرّ يسحبُ ذيله      أكذا سفكت دمي ولست تديه  
وفجعت سادة مذحج بزعيمها      وأمنت من أشياعه وذويه  
هيئات لو ملك القضاء سيلها      لثنى عنان جماحه <sup>٦</sup> ثانيه  
لكن حمّاك الحسن من سطواتهم      ومن الذي ترنو فلا تصبيه [١١٤أ]

١ انظر المسالك أيضاً .

٢ المسالك : ضافرت .

٣ م : وكم طرفت .

٤ م والمسالك : لحظه .

٥ سقط هذا البيت والذي يليه من س .

٦ ط د : حمّاه .

ولقد أتاح لك الهوى من معشري  
وهويته عذبَ الشمائلِ مرفأً<sup>١</sup>  
كالغصنِ غازلت الصبا أعطافه  
أطوي إلهوى شحاً عليه ورقة  
يجني فأضمرُ هجره لا عن قلى  
ولكم صدّدتُ فعارضتني سورة  
كم ليلة ضمّنتُ عليه ساعدي  
والبدْرُ من حسدٍ يجمعُ قوله

وقال أبو الوليد من أخرى :

وتشتُ بهواهُ مقلتي ولساني  
فلمّا تنامى الشوقُ واستحكم الهوى  
نأى عن مكاني حين لا لي حياة  
وصدّ على عمْدٍ لبشرِك في دمي  
ومن عجبٍ أني إذا رُمْتُ سلوة  
أبا قاسمٍ نخذُهما شكايةً واجدي

وقال<sup>٢</sup> :

أساكنَ قلبي والمقامُ كما ترى<sup>٣</sup>  
لعلك تصغي ساعةً فأقول<sup>٤</sup>

١ ط د م س : مرف .

٢ المغرب ١ : ٢٤٠ .

٣ المغرب : والجوار حفيظة .

٤ سقط البيت من ط



أعيذك من أقوال قوم وربما<sup>١</sup> فكم قمر غطى عليه أفول<sup>٢</sup>  
 وكم أمّلوا لا يبلّغوا<sup>٣</sup> فيك خطّة<sup>٤</sup> وحاشاك منها والحديث يطول  
 ومستكشف لم يدري ما بين أضلعي يعرض<sup>٥</sup> بي واللوم فيك ثقیل  
 فصكّت<sup>٦</sup> لساني يعلم الله سكتة<sup>٧</sup> لها في جناني زفرة<sup>٨</sup> وعويل  
 وسدّ طريق الحظر دمع<sup>٩</sup> كأنما تشحّط من جفني<sup>١٠</sup> فيه قتيل

وهذا البيت مما أحسن فيه ، ولكن ابن الرومي زاد عليه بحسن الاستعارة  
 والتشبيه ، وهو قوله<sup>١١</sup> :

رسم الكرى بين الجفون محيل<sup>١٢</sup> عفى عليه بكأ عليك<sup>١٣</sup> طويل<sup>١٤</sup>  
 يا نظرة<sup>١٥</sup> ما أفسحت لحظاتها حتى تشحّط<sup>١٦</sup> بينهن<sup>١٧</sup> قتيل

ونسب هذين البيتين صاحب<sup>١٨</sup> « العمدة »<sup>١٩</sup> لأبي نواس .

وقوله : « فصكّت لساني » البيت . . . . يشبه قول حبيب<sup>٢٠</sup> :

ولّى وقد أفحم الخطي<sup>٢١</sup> منطقته<sup>٢٢</sup> بسكتة<sup>٢٣</sup> تحتها الأحشاء<sup>٢٤</sup> في صخب<sup>٢٥</sup>

وقال أبو الوليد من أخرى :

١ المغرب : مريبة .

٢ ط د : يبلّغوا .

٣ المغرب : تعرض .

٤ المغرب : فشدت .

٥ البيتان لأبي نواس في ديوانه : ٣٨٨ ، وكذلك نسبهما له صاحب زهر الآداب : ٢٤١ .

٦ العمدة ٢ : ١٢٠ .

٧ ديوان أبي تمام ١ : ٧٢ .

وكم معشرٍ لاموا عليك رددتهم  
ومالوا إلى رَجْمِ الظنُونِ وبيننا  
ولمّا بدتْ أشياءُ منكَ تَربيني  
وشاركني فيك الذين علمتهمُ  
تجافيتُ عن حظّي لهم فيكَ عنوةً  
إذا عرّضوا أوليتهمُ فيكَ سَكَنَةً

وأكبادهمُ غيظاً عليّ تذوبُ  
إذا ما خلّونا للعفافِ رقيب  
وأكثرَ فيها مخطئُ ومصيب  
ولم يكُ لي إلّا السلوُ طيب  
وقد يتجافى الشيءُ وهو حبيب [١١٤ب]  
ويَعْرِضُ دمعِي دونهم فيجيب

وقال ١ :

لما استمالك مَعَشَرٌ لم أرضهمُ  
داريتُ دونكُ مَسْهَجِي فتماسكتُ  
فاذهبُ فغيرُ جوانحي لكَ منزلُ

والقولُ فيكَ كما علمتَ كثيرُ  
من بعدِ ما كادتُ إليك تطير  
واسمعُ فغيرُ وفائك المشكور

وقال ٢ :

يقول وقد لمتُهُ في هوى  
أتحسدني ؟ قلتُ : لا والذي  
فكيف وقد حلَّ ذاك الحمى<sup>٢</sup>

فلان وعرضتُ شيئاً قليلاً  
أحلتُكَ في الحبِّ مرعىً ويلاً  
وقد سلكَ الناسُ تلكَ السبيلاً

وقال :

١ الأبيات في المغرب ١ : ٢٤٠ والنفع ٣ : ٤٧٢ .

٢ الأبيات في النفع ٣ : ٤٧٢ .

٣ النفع : ذاك الجناب .

٤ م س والنفع : ذاك .

أبلغ فلاناً وإن كنت الضنين به  
 أنني تركت الحمى عن غير مقليّة  
 وصنّت وجه عفاي عن تبدّله  
 يا أملح الناس إلا ريبة عرضت  
 ما الذنب عندك إلا عفّة صرفت  
 وباحث عن غرامي فيك قلت له  
 ويلى عليه ويحيى من تبدّله  
 قولاً تطاير من أرجائه الشرر  
 لمعشر وردوا قبلي وما صدروا  
 حتى سلا القلب عنه وارعوى البصر  
 تكاد من ذكرها الأحشاء تنفطر  
 يد الهوى عنك إلا ما جنى النظر  
 عنّي إليك فلا عين ولا أثر  
 وطالما صنّته أو ساعد القدر

### ومن شعره في العتاب

قال من كلمة ٢ :

مقال يطيرُ الجمرُ من جنباته  
 أحيانَ نبذتُ الناسَ إلاّ علالة  
 ودنتُ بما تهوى هدىً وضلالة  
 سرّت لك في أفياءِ ظلّي قولة  
 فهلاًّ على حالٍ وفيت لمن وقت<sup>٣</sup>  
 وحاشاك أن تُعزّي إلى المجد خطّة  
 ولكن أبى إلاّ إليك التفاتة  
 ومن تحته قلب عليك يذوب  
 من الحسن يدعو ناظري فيجيب  
 وما الناس إلاّ غطي ومصيب  
 لها بين أحناء الضلوع ديب  
 سجيّته حيث الوفاء غريب  
 نجشّمه داءً وأنت طيب  
 فؤاد عليه من هواك رقيب

١ م س : دويلى .

٢ بعض أبياتها في الساك ١١ : ٤٣٤ : ٤٣٧ ومنها بيت في المغرب .

٣ رقت : سقطت من م .

وودُّ وإن أخترتموه مقدّم  
 وكم بيننا إن كنت تحفظ ما مضى  
 وقد قام في وجه النسيم غزّيل  
 وسدّ طريق الشمس بدر إذا بدا  
 يدير علينا السحر ملء جفونه  
 وتحت جناح الغيم أحشاء روضة  
 وللزهر في ضمن الرياض تبسم  
 وقد شملتنا يعلم الله عفة  
 أمّا والذي أعطاك شاحنة العلا  
 لقد علقت كفاك مني كوكبا  
 حنّاتيك لا تحمده بعد توقد  
 ونحدها وإن صدّت قليلا بوجهها  
 وصدر وإن أخرجتموه رحيب  
 إذ العيش غصّ والزمان قشيب  
 تغازل عطفه صبا وجنوب  
 أهلت عيون بالهوى وقلوب  
 فكل بريء عند ذاك مريب  
 بها الخفوق العاصفات ضروب  
 والطير من فوق الغصون نجيب  
 على ما ترى والعاشقون ضروب [١١٥]  
 فزل شباب عن مذاك وشيب  
 له في سماء المكربات ثقب  
 فربّما علّ الطلوع غروب  
 ففي صدرها شوقا إليك طيب

قوله : « وقد قام في وجه النسيم غزّيل » من براعة الشعراء الحلوة ؛  
 وأنشدت لأبي بكر بن سعيد البطليوسي<sup>٢</sup> :

عندي قطيع<sup>٣</sup> قهوة ومودّتي وأبو الحسين

وقال أبو الوليد من أخرى<sup>٤</sup> :

١ س م وأصل ط : عل ؛ ط : الضلوع .  
 ٢ هو أبو بكر عبد العزيز بن سعيد أحد بني القبطورة، وسترّد ترجمته في هذا القسم : ٧٥٣ .  
 ٣ القطيع : الزجاجة الصغيرة .  
 ؛ منها أربعة أبيات في المسالك .

ولقد منحتك مهجتي لبصيرة  
فلو اطلعت على فؤادي لم تجد  
وهوى لطيف الكشح ذا جبرية  
كالغصن غازلت الصبا أعطافه  
وكأنما غمرّا الكرى أجفانه  
فكأنما<sup>١</sup> لبس الملاح حلة  
يروى ترايبك من مدامة ريقه  
فلئن هممت فغير مشدود الحبي<sup>٢</sup>  
ولقد قنعت فلا قنعت بزورة<sup>٣</sup>  
فأبحت مراح اللهو مرتاد الهوى  
فكأنما<sup>٤</sup> طير الوجد أن يترنما

قوله: « يروى ترايبك » ... البيت ، ذهب إلى قول الآخر :

أتمنع ريقك المعسول عني وأنت على التراب به تجود<sup>٥</sup>

إلا أن هذا زاد عليه ، لبعض حاجته إليه ، ولكنه والله دعا الإحسان  
فأسمع ، وجادت نفسه فأقنع ، حيث يقول بعده :

وأنت لو اقتصرت عليه جدنا<sup>٦</sup> ولكن قد علمنا ما تريد

١ المسالك : غمر ؛ م س ط : عمر .

٢ م س : وكأنما ... وكأنما .

٣ م ط د س : الحيا .

٤ د : ولقد قنعت بزورة من طيفه .

٥ م : حرننا .

وقوله : « ومنعت طيرَ الوجدِ أن يترنما » ، من لطيف الإشارة ، ومليح الاستعارة . أو مأ به إلى الكتمان ، إيماءً يأخذ بمجامع البيان .

وقال من أخرى<sup>١</sup> :

نحذا أبا العباسِ قولتهَ مُخْلِصٍ	إن وافقتُ من مِسْمَعَيْكَ قبولا
تطغى ويمنعها <sup>٢</sup> الحياءُ وربما <sup>٣</sup>	مالَ العتابُ بها عليك قليلا
واضيعتا للود <sup>٤</sup> عند معاشرٍ	لا يهتدون إلى الوفاءِ سبيلا
فارغبُ بنفسك عن معارضِ العدا	لا زال دونك حدُّهُم مفلولا
وانظرُ فربما ضللتَ وكم فتى <sup>٥</sup>	لعبَ السَّرابُ بناظريه طويلا <sup>٦</sup>
وأصيخُ فغيري من يسوءك غيبه <sup>٦</sup>	وسوايَ من رضيَ الودادَ عليلا
وارفقُ فثمَّ وإن صدرت <sup>٦</sup> بقيَّةُ	تأبى على رغم السلوِّ رجلا [١١٥ب]
فلطالما أجريتَ أجفاني دما	وملأت أضلاعي جوَى وغليلا

وله من أخرى إلى أبي الحكم ابن عمه<sup>٧</sup> :

أعمرؤكم أطمأنُّها حياءَ      فتُطغىها معاتبهُ الأمانى  
وإن وقفَ الغرامُ بها قليلا      فعذرُ أخيك في جَفَتِي فلان

١ منها أربعة أبيات في المسالك ١١ : ٤٣٧ .

٢ م س : تصني ويحفظها ؛ المسالك : ويحفظها .

٣ ط د : وإنما .

٤ ط د : فانظر .

٥ ط د : طولا .

٦ م س : صدت .

٧ منها بيتان في المسالك : ٤٣٧ .

أَتَنِي قَوْلُهُ هَجَسَتْ فَكَادَتْ  
وَلَمْ أَرْتَبْ وَمَجْدِكَ غَيْرَ أَنِي  
أَأْرَحِلُ وَالنَّوَى قَدْ قَدْ وَرَحِلِي  
أَمَا رَأَيْتِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أَرَجُ  
يُعِينُ عَلَى الْمَكَارِمِ عَاشِقِيهَا  
وَيَشْنِي الدَّهْرَ طَوْعَ يَدِي حَتَّى  
وَأِنْ سَدَّ الْقَضَاءُ سَبِيلَ سَعْيِي

فأجابه أبو الحكم بأبيات منها :

أَمَّا وَعَقِيلَةٌ لَكَ غَاظَلْتَنِي  
لَقَدْ أَهْدَيْتَ لِي مِنْهَا عُرُوسًا  
جَلَسْتَ مِنْ رَقَةِ التَّعْرِيزِ صَحْفًا  
وَأَخْشَى أَنْ أَكُونَ لَهَا ظَلُومًا  
بِنَفْسِي أَنْتَ قَوْلُ النَّاسِ رِيحٌ  
أَنَا لَكَ حَيْثُ كُنْتَ أَخٌ أَمِينٌ  
الْأَلَيْتِ الْقَبُولَ غَدَّتْ بِسَرَجِي  
فَأَلَمَحَ مِنْكَ أَرُوعَ أَرِيحِيًا  
بَغُنْجِ السَّحَرِ مِنْ جَفَنِي فُلَانٍ  
مُعَرَّسَهَا سَوِيْدَاءُ الْجَنَانِ  
أَرْقَى مِنَ الْحَسَامِ الْهِنْدَوَانِي  
إِذَا سَمِيَتْهَا سَحَرُ الْبَيَانِ  
يُوَافِقُ مِنْكَ رَكْنًا مِنْ أَبَانٍ  
إِذَا مَا خَانَ إِخْوَانُ الْعِيَانِ  
إِلَى لَقِيَاكَ مَطْلَقَةَ الْعِنَانِ  
تَبَوَّأَ ذُرُوءَ الْحَسَبِ الْهَجَانِ

ولأبي الوليد إلى أبي بكر ابن عمه ١ :

١ أبو بكر محمد بن مذبح : أخو أبي الحكم عمرو ، انظر المغرب ١ : ٢٢٩ ونفع الطيب ٣ : ٤٧١ ؛ ومنها بيتان في المسالك : ٤٣٧ .

إليكَ وإن أصبحت غني بمعزل  
عتاباً كحدِّ السيف إلا بقيَّةٌ  
وأعددتَه للدهر جُنَّةً واثقٍ  
وأرسلته سهماً سديداً على العدا  
أريشٌ ويبري أعظمي غير مُقصرٍ

ومن جواب أبي بكر له ٣ :

ولمّا رأى حمصاً استخفّت بقدره  
تحملَ عنها والبلادُ عريضةً  
فيا أيها المهدي إليّ صوارماً  
أني الحقُّ أن يحظى بقربك معشرٌ

ومنها ٤ :

ألсна من القوم الذين سمّوا \* بنا  
فكم جعلوا عبساً يطولُ عبوسُها

وقال أبو الوليد من قصيدة ٥ :

١ المسالك : إلى .

٢ س والمسالك : وعاد .

٣ منها بيتان في المسالك والنفع .

٤ ومنها : زيادة من م س .

٥ م : ملوا .

٦ البيتان في المسالك ١١١ : ٤٣٧ - ٤٣٨



وإذا الزمانُ رمى إليك مسالماً وأمينتهُ فاحذرُ من الإخوانِ  
وسجيتي ما قد علمتَ وربّما صدىءَ الحسامُ من النجيعِ القاني

ومعنى البيت الأول كأنه يشير إلى ما قال الفقيه منصور<sup>١</sup> :

لو قيلَ لي خُذْ أماناً من حادثِ الأزمانِ  
لما أخذتُ أماناً إلاّ من الإخوانِ

والبيت الثاني كقول ابن الملح من شعر وقد تقدّم<sup>٢</sup> :

والعصبُ يستره القرابُ وربّما خَشَنْتَ مضاربهُ الرقاقُ من الصدا

ولأبي الوليد<sup>٣</sup> من قصيدة<sup>٤</sup> :

حبيبٌ إليه الورْدُ ، والمنهلُ الردى يسيرٌ عليه الخطبُ ، أهونهُ القتلُ  
إذا نال غاياتِ المكارمِ والعلا فلا أسعدتْ سَعْدَى ولا أجملتْ جملُ

ومنها<sup>٥</sup> :

١ هو أبو الحسن منصور بن اسماعيل بن عمر التميمي المصري الضرير ( - ٣٠٦ ) ،  
وقد ذكرت ترجمته في القسم الأول : ٨٨٣ والمصادر ، ويمكن أن يضاف إليها معجم  
الأدباء ١٩ : ١٨٥ والمغرب ( قسم مصر ) ١ : ٢٦٢ والمنتظم ٦ : ١٥٢ وحسن  
المحاضرة ١ : ١٦٨ ومعجم المرزباني : ٢٨٠ . وجمع الجواهر : ١٢٠ - ١٢٢ ولم يرد  
البيتان في المصادر المذكورة هنا أو في القسم الأول .

٢ انظر ص : ٤٥٤ فيما تقدم .

٣ م س : ولأبي بكر .

٤ منها بيتان في المسالك .

٥ ومنها : لم ترد في م س .

نَبَذْتُ<sup>١</sup> إِلَيْكَ النَّاسَ لَا غَادِرًا لَهُمْ      وَلَا طَالِبًا جَدِوَاكَ إِنْ خَيَّمَتِ الْمَحَلَّ  
وَنَكَبْتُ عَنْ قَوْمٍ مَضَوْا وَبُودَهُمْ      لَوْ أَنَّ ثَرَى رَجُلِي لِأَجْفَانِهِمْ كُحْلُ

وهذا كقول بعض أهل عصري :

وَكَمْ رَافِعٍ لِي بِالْعِدَاوَةِ صَوْتُهُ      يُوَدُّ لَوْ أَنَّي بَيْنَ أَضْلَاعِهِ قَلْبُ  
وَلَأَبِي الْوَلِيدِ مِنْ مَرْتَبَةٍ<sup>٢</sup> :

بَأَيِّ مَقَالٍ مِنْ لِسَانِي أَرْتِيهِ      وَأَيِّ دَمُوعٍ مِنْ جَفُونِي أَبْكِيهِ  
وَقَدْ جَلَّ رُزْنِي فِيهِ حَتَّى كَأَنَّمَا      رَزَايَا جَمِيعِ النَّاسِ بِمَجْمُوعَةٍ فِيهِ  
ومنها :

فَقَرَّوْضُ سُرُورِي بَعْدِيَوْمِكَ قَدْ ذَوَى      وَعَارِضُ حُزْنِي فِيكَ حُلَّتْ عِزَالِيهِ  
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَ ثَارِي نَلْتُهُ      وَلَوْ حَلَّ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ جَانِيهِ  
ومنها :

وإِنْ كُنْتُ أُوتِيتَ السِّيَادَةَ نَاشِئًا      فَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ مِنْ شَاءِ يُؤْتِيهِ  
وَمَا بِاخْتِيَارِي عِشْتُ بَعْدَكَ سَاعَةً      فَلِي أَجَلٌ يُفْنِي سَوَادِي وَأَفْنِيهِ<sup>٣</sup>  
فِيَا قَبْرَهُ مَاذَا تُجِنُّ مِنَ الْعَلَا      وَيَا يَوْمَهُ مَاذَا نَعِي فِيكَ نَاعِيهِ  
وله مما كَتَبَ عَلَى قَوْسٍ وَأَخْبَرَ عَنْهَا :

١ ط د : تَبَذْتُ .

٢ مِنْهَا بَيْتَانِ فِي الْمَغْرِبِ ١ : ٢٤٠ .

٣ الشطر الثاني من هذا البيت اقترن مع الشطر الأول من البيت السابق في ط د .

إِنَّا إِذَا رُفِعَتْ سَمَاءُ عِجَاجَةٍ      والحربُ تقعدُ بالردى وتقومُ  
وتمرَّدَ الأبطالُ في جَنَابَتِهَا      والموتُ من فوق النفوسِ يحومُ  
مَرَقَتْ لَهُم مِّنَ الخُوفِ كَأَنَّمَا      نحنُ الأهلَةُ والسَّهَامُ رجومُ  
ولكم دمٌ عزُّ القضاءِ ورودُهُ      قَرَوَيْنَ مِنْهُ والعوالي هيمُ

### في ذكر الأديب أبي بكر يحيى بن بقي<sup>١</sup> والبات جملة من سري نظامه ، وحرّ كلامه

[ ١١٦ ب ] وأبو بكر في وقتنا هذا على صغر سنّه شهابٌ فهم وتُبل  
قلماً يخلو شعره من بديع ، وأخرجته فتنة طليطلة - جبرها الله - الآتي خبرها  
في القسم الرابع من هذا المجموع ، ولمّا استطع بعدُ ضوؤه ، ولا نشأ نومه ،  
فاحتلّ اشبيلية ، فمن ثمّ شرّقَ وغرّب ، وأحزن ذكره في البلاد وأسهب ،  
ولذلك نسقته في دررها ، وأثبتته أثناء حجولها وغررها ؛ وقد أخرجت من شعره  
ما يشهد بما أجريت من ذكره ، ويبرأ من الإطراء ، ويُرِي أنّي ربما قصّرتُ  
في الثناء .

١ أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي (وعند السلفي يحيى بن حكم بن بقي وعند ابن  
الأبار يحيى بن أحمد) الشاعر الوشاح ، سرقسطي النسب (وقيل طليطلي) اشبيلي الأدب ، سلوي النشأ ،  
وادياشي الملب ، أي أن أصله من سرقسطة (أو طليطلة) وتأدب باشبيلية ، واكتسب المال  
بمدينة سلا ، وتوفي بوادي آش سنة ٥٤٠ (أو ٥٤٥) ؛ قيل إن له ما ينيف على ثلاثة آلاف  
موشحة ومثلها قصائد ومقطعات ، وله مدائح كثيرة في بني عشرة أعيان سلا (انظر ترجمته  
في القلائد : ٢٧٩ وحته وعن المطبع ترجمة منقولة في نفح الطيب ٤ : ٢٣٦ - ٢٤٠ ؛  
وفيات الأعيان ٦ : ٢٠٢ والسلفي : ٥٠ - ٥١ ومجمع الأدياء ٢٠ : ٢١ والمساك ١١ :  
٢٨٠ والخريدة ٢ : ٣٠٨ ونفح الطيب ٣ : ٢٠٩ ، ٣٤٧ ، ٤٠٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ،  
٤ : ١٣ ، ١٥٥ ، والمطرب : ١٩٨ وله موشحات في دار الطراز وجيش التوشيح . )

## جملة من شعره في أوصاف شتى

استهدى من بعض إخوانه أقيلاً ، فبعث إليه منها بثلاثٍ من القصب ،  
وكتب معها إليه :

خُذْهَا إِلَيْكَ أبا بكرٍ العلا قصباً      كأنما صاغها الصوّاعُ من ورقه  
يُزْهِى بِهَا الطرسُ حسناً ما نثرت بها      مسك المدادِ على الكافور من ورقه

فأجابه أبو بكر بأبيات منها قوله :

أرسلتُ نحوي ثلاثاً من قنأ سُلْبٍ      متآدة تظعنُ القرطاسَ في درّقه  
فالحظّ ينكرها والخطّ يعرفها      والرقّ يُخدمها بالرقّ في عنقه

فكان بعض من حضر سماع شعره حسده عليه ، ونسب الانتحال  
إليه ، فقال أبو بكر يخاطب صاحبه الأول من جملة أبيات :

وجاهلٍ نَسَبَ الدعوى إلى كلمي      لَمَّا رماهُ بنبْلِ النَّبْلِ في حَدَقِهِ  
فقلتُ من حَنَقٍ لَمَّا تعرَّضَ لي      من ذا الذي أخرج اليربوعَ من نفقه  
ما ذمّ شعري وأيمُ الله لي قسمٌ      إلا امرؤٌ ليستِ الأشعارُ من طرقه  
الشعرُ يشهدُ أني من كواكبه      بل الصباحُ الذي يستنُّ في أفقه

وله من كلمة في الوزير أبي العلاء<sup>٢</sup> :

١ لم يرد هذا البيت في ط د .

٢ يعني أبا العلاء ابن زهر ، الذي تقدمت ترجمته ص : ٢١٨ .

عَلَّقْتُهَا مِنْ رَبِّ رَبِّ الْعَفْرِ  
لَا تَلْتَمِحْهَا رَبِّمَا سَكَبْتُ  
وَإِذْ هَبْ بِشَأْنِكَ إِنَّ مَقَلَّتْهَا  
سَلٌ بِالْعِيُونِ فَتَى أَصِيبَ بِهَا  
هَنْ السُّيُوفُ مِنَ الرَّدَى طَبَعَتْ  
لَكُنَّهَا عَرَبِيَّةُ النَّجْرِ<sup>١</sup>  
مِنْكَ الْفَوَادُ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي  
سُقَيْتُ<sup>٢</sup> بِبَابِلَ قَهْوَةَ السَّحَرِ  
مِثْلِي لَتَعْلَمَ صَحَّةَ الْأَمْرِ  
تَبْرِي الْقُلُوبَ وَقَلَمًا تُبْرِي

ومن المدح :

مَنْ جَدُّهُ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ قَدْ  
هُوَ آثَرُ النَّمْرِ صَاحِبُهُ  
وَإِسَاءُهُ حَقِي مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ  
وَأَرَاكَ يَا زُهْرُ اقْتَدَيْتَ بِهِ  
زُهْرُ الْكَوَاكِبِ كُلُّهَا شَهِدَتْ  
ذَرَّ حَاتِمًا يَسْتَجِي بِكُمُكُمْ  
وَإِفْخَرُ بِنَفْسِكَ لَسْتَ دُونَهُمْ  
حَازَ النَّدَى بِالطِّي وَالنَّشْرِ  
بِالْمَاءِ فِي دَوِيَّةِ الْقَفْرِ  
ثُمَّ انْطَوَى وَالْجُودَ فِي قَبْرِ  
فِي صَبْرِهِ وَنَوَالِهِ الْغَمْرِ  
أَنَّ السِّيَادَةَ فِي بَنِي زَهْرٍ  
وَإِفْخَرُ بِدَعْمِي<sup>٣</sup> عَلَى عَمْرٍو  
وَلَثْنُ سَكْتٍ<sup>٤</sup> فَخِيفَةَ الْكَبْرِ

وله من أخرى < فيه > :

إِفْخَرُ عَلَى النَّاسِ مِلءَ الْأَرْضِ مِنْ شَمَمٍ  
هَلْ يَسْتَوِي النَّاسُ قَالُوا كُلَّنَا بَشَرٌ  
أَلْعِزُّ أَعْمَسُ وَالْآبَاءُ أَنْجَادُ [١١٧أ]  
فَالْمُنْدَلُ الرُّطْبُ وَالطَّرْفَاءُ أَعْوَادُ

١ بعد هذا البيت في م س : ومنها .

٢ سَقَيْتُ : سَقَطْتُ مِنْ ط د .

٣ دَعْمِي الَّذِي يَعْنِيهِ هُنَا مِنْ إِيَادِ قَبِيلَةِ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ وَهُوَ أَخُو زَهْرٍ الْقَدِيمِ (انظر كاسكل ١ : ١٧٤) .

٤ ط م س : سَكَنْتُ .

وهذا يشبه قول أبي الطيب<sup>١</sup> :

فان تفقر الأنام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقال الحصري :

أبا بكر أن أصبحت بعض ملوكهم فان الليالي بعضها ليلة القدر

ومنها :

يا زهر زهر إياي لا كما زعت  
حقاً سلكت إلينا كل موحشة  
يجب فيها الصدى من ليس يسأله  
وينضب الماء وهو الجم مورده  
والمرو في الحرّة الرجاء قد حميت  
من شر ما طرّق الأقوام من نوب  
يخرجن من جتبات النع طائفة  
زهر النجوم فما للصيد أنداد  
تيهات ساكنها ظبي وفياد  
ويقتل الجوع فيها من له زاد  
[...] الرمل رملاً وهو أعقاد  
كأنهن من العشاق أكباد  
وخير ما ارتاده للنجع مرتاد  
كأنهن سقوط وهي أزداد

ومنها :

ولتوا جميعاً بما في الدهر من حسن لا عيب في القوم إلا أنهم بادوا

وهذا كقول أبي تمام حيث يقول<sup>٢</sup> :

١ ديوان المتنبي : ٢٥٨ .

٢ بياض في ط د س وموضعه كلمة غير واضحة في م ، ولعلها « ويحشد » .

٣ م س : كقول أبي حاتم من قصيدة ؛ وانظر ديوان أبي تمام ١ : ١٩١ .

وما كان بين الهَضْبِ فرقٌ وبينهم سوى أنهم زالوا ولم يَزُلِ الهَضْبُ

ولأبي بكر من قصيدة :

لم أعلمِ الشوقَ إلاَّ من مطوِّقةٍ  
لا مثلها وسقيطُ الطلِّ يضرُّ بها  
تذكرتُ ساقَ حرٍّ وهي تندبُه  
كأنهنَّ بأعلى الدوحِ إذ سجعتُ  
والنجمُ منهزمٌ أولى كتابيه  
والروضُ يوشفُ ريقَ الطلِّ عن ترفِ  
دعِ المنى ربما نيلتُ بلا طلبِ  
فهمتُ عنها الذي قالت ولم تُبْنِ  
في عاتقي حُلَّةٌ من سندسِ اليمنِ  
بالأخضرين من الظلماءِ والفَسَنِ  
رومٌ تَرَاظَنُ بالألفاظِ من فدَنِ  
والصبحُ يغسلُ ثوبَ الليل من درنِ  
وليت لي مثله ممَّنْ يعذبني  
وربَّما وقع الحرمان في المهنِ

ومنها في وصفِ طيرفٍ :

لكن على سابحٍ نهدٍ مَراكيلُه  
أقام في الحَيِّ أحوالاً وآونةً  
فجاءَ إذ صَنَعُوهُ وهو مضطمرٌ  
يهوي من الأرض أنَّى شاءَ راكبُه  
مؤلَّلِ الجيدِ والأرساغِ والأذنِ  
يُسْقَى الخليطينِ من ماءٍ ومن لبنِ  
سامي التليلِ مُمرَّ الخلقِ كالشَّطَنِ  
وتركُ الرِّيحِ في الآريِّ والرَّسنِ

قوله : « والصبح يغسل ما في الليل من درن » . يشبه قولَ بعضِ أهلِ العصر : [ ١١٧ ب ] .

شهمٌ له نظرةٌ في كلِّ مشكلةٍ يكادُ يغسلُ ما في الطينِ من درنِ

وقلبه من قول المعري<sup>١</sup> :

فإن كان يكتبه كاتبٌ فقد سوّد الصبحَ مما كتبُ

وقال أبو بكر من قصيدة :

أقبلتَ بالجيـشِ مـلـمـومـاً كـتـابـه  
كأنّكَ البدرُ تحتَ العارضِ المـطـيلِ  
في قتيّةٍ كـسـيـوفِ الـهـندِ أنـحـلـهـمُ  
حُبُّ الصـوـارمِ والـخـطـيـةِ الذبـلِ  
وتُـيـمـوا بـعيـونٍ غـيـرِ فـائـرةٍ  
مِنَ الأسنّةِ لم تـهـجـعْ مـعَ المـقـلِ  
إنْ لا تـكـنْ أعيـناً نـجـلاً فـانْ لها  
فـي أضـلـعِ القـومِ مـثـلَ الأعيـنِ النـجـلِ

وما أحسن ما أتى بهذا المعنى ، وإنما ذهب إلى قول<sup>٢</sup> أبي الطيب<sup>٣</sup> :

أثبتّ عـيـنـكُ في حـشـايَ جـراـحـةً  
فـتـشـابـها كـلـتـاهـما نـجـلاءُ

وقال :

« عليهنّ من وقعِ السيوفِ حواجبٌ »

ومن قصيدة أبي بكر :

تـرى السـماءَ دـخـاناً مـثـلـما خـلـيـقـتْ  
والأرضَ قد شرقتْ بالخيلِ والإبلِ

---

١ اللزوميات ٤٧ / أ ، ١ : ١٢٦ .

٢ م س : ذهب بقول .

٣ ديوان المتنبي : ١١٥ .

٤ الديوان : مثلت .

٥ وقال . . . حواجب : لم يرد في م س ؛ ولا يعرف إلى من يعود الضمير في « وقال » .



تمشي بها الخيل لا جُرْدٌ مطهَّمةٌ      مشي الكواعب في جَلبي وفي خلل  
من كلِّ مضطمر الكشجين حافرهُ      أحقُّ من مبسم الحسناء بالقبل  
يا معشر الروم قد شالت نعامتكم      إمّا من الحين أو من شدةِ الفشل  
لم يَكُنْسُكُمْ من ثياب الخزي أسبعها      إلّا انقاؤكم للصّدْرِ بالكفل  
يا ويلكم معشراً بل ويل أمكم      فإنها ولدت للثكل والهبل

وهذا المعنى كثير ، ومنه قول أبي تمام <sup>١</sup> :

لم تبقَ مشرّكةٌ إلّا وقد علمت      إن لم تُنبِ أنّه للسيف ما تليدُ  
وأخذه أبو الطيب فقال <sup>٢</sup> :

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا      والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا  
وقال محمد بن هاني <sup>٣</sup> :

لو تعلم الرومُ ما لاقت بطارقها      ما هُنْتُ أمٌ بطريقٍ بمولودِ  
وقال أبو بكر من قصيدة :

مَنْ لي به والوغى شهباءُ من أسلٍ      في صهوةٍ من أقبِ البطن منجردِ  
يُرْدِي ويصرع أقواماً ، عيونهمُ      حُمُرٌ من الرّوعِ لا حمر من الرمدِ  
بكلِّ غُصْنٍ من الخطي منعطفٍ      بطائرٍ من سنانٍ ليس بالغردِ

١ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٠ وروايته « إن لم تنب » .

٢ ديوان المتنبي : ٣٠٣ .

٣ ديوان ابن هاني : ٤٦ .

٤ الديوان : لو كان الروم علم بالذي لقيت .

ومنها :

الدهرُ أخُونُ من أن يستقيمَ لكم ولأنما جاد عن كَرِهٍ ولم يكد  
ومن تصنع يرجع بعد آوثة إلى الطباع رجوع العير للوتد

وهذا المعنى مشهور ومنه قول الآخر<sup>١</sup> :

كلُّ امرئٍ راجعٌ يوماً لشيئته وإن تمتع أخلاقاً إلى حين

وقال آخر<sup>٢</sup> :

يا أيها المتجلبّي غيرَ شيءٍ إن التخلُّقَ يأتي دونه الخلقُ [١١٨]

وقال آخر<sup>٣</sup> :

ومن يتكلّف غيرَ ما في طباعه يدعُه ويغلبُه على النفس خيمُها

وقال الرضي<sup>٤</sup> :

١ م س : الأول ، والبيت لذي الاصبع المدواني ، المفضليات : ٣٢٣ وبهجة المجالس ٢ : ١١٣ .

٢ بهجة المجالس ٢ : ١١٣ وروايته :

ما ان تخلقت إلا شيءي خلقاً إن الخلاق يأتي دونها الخلق  
وسقط البيت من م .

٣ هو كثير غزاة ، انظر ديوانه : ١٤٨ وعيون الأخبار ٢ : ٥ والشعر والشعراء : ٤٢٠  
واللسان (خيم) وروايته :

ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه (من خيم نفسه) .

٤ الرضي : سقطت من م س ، وانظر ديوان الرضي ١ : ٦٥٢

لَا تُبْدِينَ<sup>١</sup> لِي التَّكْلُفَ فِي الْهَوَىٰ فَتَضَحَّ التَّطَبُّعَ شِيمَةً<sup>٢</sup> الْمَطْبُوعِ

ولكن<sup>٣</sup> أبا بكر استولى على الأمد ، ونفت بالسحر في العقد ، بقوله :  
« رجوع العيتر للوتد » .

وله من قصيدة :

لم أنسَ إذ ودَّ عَتُهُ<sup>٤</sup> وقد التقت مني هنالك بالبكا عينان  
يرنو بنرجسة<sup>٥</sup> إليَّ وربما قرَّعَ الأقاحَ ياسمينَ بنان

وهذا كقول الآخر<sup>٦</sup> ، ولكن<sup>٧</sup> أبا بكر نقص عنه<sup>٨</sup> :

وَأَسْبَلْتُ<sup>٩</sup> لَوْلُوًا مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَّتْ<sup>١٠</sup> ورداً وعَضَّتْ<sup>١١</sup> على العنَّابِ بالبردِ

وقال من أخرى<sup>١٢</sup> :

وقالوا ألا تبكي وتلك مطيهُهم<sup>١٣</sup> على السَّهْبِ يَحْمِلُنَ الْأَوَانِسَ<sup>١٤</sup> كَالدُّمَى  
لئن نفدت<sup>١٥</sup> مني الدموع تغامزوا وقالوا : سلا أو لم يكن<sup>١٦</sup> قبلُ مغرماً  
فهلاً<sup>١٧</sup> أقاموا كالبكاء تنهَّدي إذا ما بكى القمرُ قالوا ترنَّما

١ الديوان : ميهات لا تتكلفن لي الهوى .

٢ هو الواواء الدهشقي ، ديوانه : ٨٤ .

٣ ط : تقصر منه .

٤ الديوان : وأمطرت .

٥ منها ثلاثة أبيات في كل من القلائد والحريدة وبيتان في الرايات : ٤٩ ( غ ) وبيت واحد في المغرب .

٦ القلائد : الحرائد .

٧ ط م د س والقلائد : بعدت ، الرايات : إن بعدت .

وهذا من حبول الكلام وغرره ، وإن لا يكن اختراع ، فما أتقن ما  
اتبع ! !

ومنها :

نأوا بصوت الحجلِ عاطرة الشدا      مبتلة الأعطاف معسولة المي  
ألا نظرة منها فتتفع غلة      على كبدي ما أشبه الشوق بالظما  
وله من قصيدة :

وإني من الورق السواجع بالضحى      ولكنتي من بينها لم أطوق  
وهذا كقول ابن حمديس الصقلي ، وهو أبرع وأجمع وأصنع ، إلا أن  
أبا بكر قلبه على ما أراد ، ونقص منه فما أخل به ولا كاد<sup>١</sup> :  
جناحي مبلول<sup>٢</sup> وجبدي مطوق<sup>٣</sup>      وروضي مطلول<sup>٢</sup> فما لي لا أشدو  
وله من قصيدة أيضاً<sup>٣</sup> :

أتى به الدهرُ فرداً في فضائله      وفي الفرائد ما يُربي على الجمل  
بياضُ عرضي تحامى الدم جانبهُ      ليس السوادُ بأبى منه في المقل  
والبيت الأول منها كقول بعض أهل عصرنا :

---

١ ديوان ابن حمديس : ٤٥ هـ (عن الأخيرة) .

٢ د : مبلول ؛ ط : مملول .

٣ أيضاً : سقطت من م س .

وقد تقتضي هذه المفردات معانٍ تقصّرُ عنها الحملُ

وله من قصيدة :

عندي حُشاشةٌ نفسٍ في سبيل ردى<sup>١</sup>      إن شئتَها اليومَ لم أمطَلُ بها لِيغْدِ  
وكيف أقوى على السلوانِ عنك<sup>٢</sup> وقد      ربّيتُ حبّكَ حتى شب في خلدي<sup>٣</sup>  
خُذْها وهاتِ ولا تمزجْ فتفسدها      الماءُ في النار أصلٌ غيرُ مطرّد

وهذا كلامٌ بديعٌ ، ونظمٌ شنيعٌ .

وقال :

جرّبْ ولا تَغْتَرِرْ بِمَحْمَدٍ      قد يقتلُ [ النورُ ]<sup>٤</sup> وهو نفّاحُ

وقال :

ولقد وصفتُ لعاذلي من حسنه      طَرَفًا فودَّ بأنّه لم يَعدُلِ  
وعصيتهُ فيما مضى من عهدنا      وأنا الذي أعصيه في المستقبلِ

وله من قصيدة<sup>٥</sup> : [ ١١٨ ب ]

١ أصل ط : هوى .

٢ عنك : سقطت من ط د .

٣ م س : كبد ( ي ) .

٤ ونظم شنيع : سقط من م س ، كما سقط البيت التالي أيضاً من م وحدها ؛ ط : شنيع .

٥ ما بين مقفين لم يرد إلا في س .

٦ منها أربعة أبيات في كل من المغرب والقلائد ، وبيتان في الحريدة .

إذا ما غراب الليل مدَّ جناحا  
تقلَّبتُ في طيِّ الجناحِ لعلَّني  
إلى الله أشكوها نوىً أجنبيةً  
سلا كلُّ مشتاقٍ برؤيةٍ إليه  
إذا جاش صدرُ الأرضِ بي كنتُ منجداً  
أكلُّ بني الآدابِ مثلي ضائعٌ  
أم الظلمُ محمولٌ عليَّ لأنَّني  
لعمري أليك الخير ما آمل الغنى  
ولكنَّما أملتُه لصنيعةٍ  
ستبكي قوافي الشعر ملءَ جفونها  
ولا ذنبَ لي عند الزمانِ علمتهُ  
توهَّمتهُ عمرو بنَ هندٍ وختلني

عليَّ وغطَّاني بريش قوادمٍ<sup>١</sup>  
أرى الصبحَ يبدو من خلالِ القوادمِ  
لها من أبيها الدهرِ شيمةٌ ظالم  
وكان عليَّ الشوقُ ضربةً لازم  
وإن لم يحشُ بي كنتُ بين التهام  
فأجعلَ ظلمي أسوةً في المظالم  
طلبتُ العلا من قبل حلِّ التمام  
للين لبئوسٍ واحتفالٍ مطاعم  
أسرُّ بها نفسَ الصديقِ الملائم  
على عربيٍّ ضاع بين أعاجمٍ<sup>٢</sup>  
سوى أني للشعرِ آخرُ ناظم  
شقياً أتاهُ من وفودِ البراجمِ<sup>٣</sup>

ومنها :

إليكَ ترامتُ بي قُلوصُ كنبعةٍ  
لعوبٍ إذا رقصُ السرابِ استفزَّها  
تباري الصِّبا في سيرها فكأنَّها  
وما راعها إلاَّ الزمام تظنُّه

معطَّفةً في دَقِّها والحيازم  
بييضِ الأداحي في النقا المتراكم  
جبانٌ تولى في غبارِ الهزائم  
إذا ما تلىَّ حيةً في المخاطم

١ سقط هذا البيت من ط د .

٢ المغرب : الأعاجم .

٣ يشير إلى المثل : « إن الشقي وافد البراجم » . ( فصل المقال : ٤٥٤ ، والمسكري ١ : ٨١ ) وكان عمرو بن هند قد آلى أن يحرق مائة من بني تميم ، ، فحرق تسعة وتسعين ووفى العدد برجل من البراجم أقبل على النار يظن أنه يجد عندها طعاماً .

وهذا كقول المعري<sup>١</sup> :

يحاذرن من وقع<sup>٢</sup> الأزمّة لا اهتدى      مُخَبَّرُهَا أَنَّ الأزمّةَ أَصْلَالُ

وهذا كقول بعض أهل العصر<sup>٣</sup> :

تخشى الزمامَ فتشني جيدها فَرَقاً      كأنه بين ثني حيةٍ ذكرٍ

ومن قصيدة أبي بكر :

كأنني من البيداء أطوي صحيفةً      إذا انْحَقِدُوا كانوا زيوفاً الدّٰراهم  
لنفسك أكرمتني ولا لمعاشرٍ      وإن أدركته مهنةٌ في الصّوارم  
وميزك بي ميز الكميّ بسيفه      وكلُّ كريمٍ مولعٌ بالأكارم  
أحبك للعليا غصبتك بعضها      غلّولاً وحظي وافرٌ في المغام  
وإن كان منك الودُ فيثاً أخذتهُ      شديداً على الأعداءِ صعبَ الشكائم  
وإن تصطنّعتني تصطنعُ ذا حفيظةٍ      ولكنّها في أوجهٍ كالمياسم  
له كلماتٌ كالقلائد في الطلى      ملدح أناسٍ في عداد البهائم  
يشقُّ عليها تركُ مدحِك ضلّةً      وأمسيكُ منهم بالحبال الرّمائم  
يصولون مني بالمهندٍ ماضياً

ومنها في المدح :

حمدتُ السُّرى عند الصّباح بما جدٍ      هو الماءُ يُعطي ربه كلَّ حائم [١١٩أ]

١ شروح السقط : ١٢٥٧ .

٢ شروح السقط : من لدغ .

٣ هو الأعمى التطيلي ، انظر ديوانه : ٥١ .

رَحْسَبُكَ من قاضي الجماعة أنه  
 به ثَبَتَ الإسلامُ في مستقره  
 إذا مشقت بمناء في بطنٍ مهترقٍ  
 ولاحت سلورٌ كالشباب حكين لي  
 ومن لي بتقيلِ الحروفِ فلانها  
 أقلُّ أيادي كتبه ردُّ عسكرٍ  
 ورثت العلا من تغلب ابنة وائل  
 وأنتى يجاريكم إلى المجد حاسدٌ  
 وهذا بُجَيْرٌ وهو خيرٌ لداته  
 ويا عجباً يُعزى إلى الجود حاتمٌ  
 بل المثلُ المضروبُ في الجودِ للذي  
 أمانٌ للذعورِ ومالٌ لعدم  
 وشُلٌّ فريقُ الكفر شلٌّ النعائم  
 تحجب نوارُ الرَبى في الكرائم  
 سلاسلُ أصداغِ الحدودِ النواعم  
 ثغورُ الدُمى إلاً ايضاضُ المباسم  
 وتأليفُ أشتاتٍ وسَلُّ سخائم  
 تلاداً لها من عهدِها المتقادم  
 جهولٌ بأسرارِ العلا غيرُ عالم  
 سوى شِسْعٍ نَعْلٍ منكم لم يقاومُ  
 وما هو منه في اللهم واللاهزم  
 يعودُ على أبناء كعبٍ وحاتم

وله من أخرى في الوزير أبي الحسين بن سراج :

تَشِفُّ وراءَ فطنته المعاني  
 وما طلب الكلامَ الحرَّ إلا  
 أقام العلمُ دهرأ ليس يبدو  
 وكان الناس في ظلماتٍ جهلٍ  
 شفيفَ الراح من خَلْفِ الزجاجِ  
 أتى بين انفرادٍ وازدواجٍ  
 لها منه سوى نَتَفٍ خِلاجِ  
 فما جليتُ بغير بني سراجِ

١ ط د : أنوار .

٢ يشير إلى قول مهمل التغلبي، وقد قتل بجير بن الحارث بن عباد: «بؤشع نعل كليب» .

٣ ط د : المجد .

٤ ط : إلى .

٥ هذا البيت والذي يليه سقطا من م س .



وقال من قصيدة :

وبناتُ أعوج قد برّمتنَ بصحبتي ممّا قطعنَ من اليبابِ المقفرِ  
بيداءُ كالمحرومِ في أحواله لا ذا أنيلَ وهذه لم تعمر

أراه كأنّ له في هذا بعضَ اللام ، بقول أبي تمام <sup>١</sup> :

وإذا تأملتَ البلادَ وجدتها <sup>٢</sup> تُثري كما تُثري الرجالُ وتعدمُ

والى هذا أشار بعضُ أهلِ العصرِ بقوله :

حظاً من الدين والدنيا أصبتَ به كلُّ يرزاً حتى هذه البُقَعُ

ولأبي بكر من قصيد <sup>٣</sup> :

من لم يعانقْ غزالاً في مغازلةٍ	ما بين ممتنعٍ طوراً ومنفعلٍ
فما قضى من لباناتِ الصُّبا وطراً	ولا تنزّه في روضٍ من الحدّل
وعاذلين رأوا أنّي على خطأ	كما رأيتُ بأنّ القومَ في خطل
هل أنكروا غيرَ تهيامي بغانيةٍ	سكرى من الدلّ أو ألحاظها النجل
ما زال يحجبها الغيرانُ مذ نشأتُ	لو غيرَها حجبَ الغيران لم أبل [١١٩ب]
في كلّ سِيرامٍ تتقي نظري	يا أيّها الناسُ حتى الظلمُ في الكلل
من لي به حيثُ لا نخشى مراقبةً	ولا نبيتُ من الواشي على وجل
في ليلةٍ لا يلي المريخُ مدتها	ولا نقيمُ بها إلا على زحل

١ ديوان أبي تمام ٣ : ١٩٥ .

٢ الديوان : رأيها .

٣ م س : قصيدة .

أما الرياض<sup>١</sup> فقد أمهرتها قَدَحًا      من المدام نكاحاً ليس فيه ولي  
عقيقة<sup>٢</sup> في يدي سالتُ وأشربُها      لو شُعِشِعَتْ بسجايا الدهر لم تَسِلْ  
وله من أخرى :

كيف صبري على الكؤوس إذا ما      عثر الروضُ في ذبولِ النسيمِ  
وهذا من المقلوب : إنما يعثر النسيم في ذبول الروض . فإن ذهب به  
أبو بكر مذهب الأخطل في قوله<sup>٣</sup> :

« أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجَرٌ »

وشبهه فأبو بكر ممن لا يتهم أدبه . ولا يُعْجَمُ نبعه ولا غَرْبُهُ .

رجع :

وقال :

ورنا فرجسُ الرّبي بعيون      وبدا مِعْصَمُ الخليجِ فخطَّتْ  
سوف تدري الهمومُ أَيْتَةَ راحِ      بنتُ دنٍ رعتُ<sup>٤</sup> بيضاءِ نفسي  
فهي تعدو به كَعَدُوِ الظَّلِيمِ      لكرامٍ فسميتُ بالكرومِ  
كرومتُ<sup>٤</sup> في حدائقِ غرسوها

١ م س : الليالي .

٢ ديوان الأخطل : ١١٠ وأول البيت : « على العيارات هداجون قد بلغت : نجران أو ... الخ

٣ م س : ريقَت .

٤ م س : كَرْمَة .

طُفْتُ بِالْأَيْكِ فَاسْتَهَلَّتْ دُمُوعِي لِحَمَامٍ تَبْكِي فِرَاقَ حَمِيمٍ  
تَتَغَنَّى الثَّقِيلَ حَتَّى كَانَ قَدْ نَشَرَ اللَّهُ مَعْبَدًا مِنْ رَمِيمٍ  
عَجْمَةٌ أُعْرِبْتُ بِوَجْدٍ دَقِيقٍ وَكَلَامٍ مُقَطَّعٍ مِنْ كَلُومٍ

قال ابن بسّام : لو لم يتجاوز معبد الثقل إلى سواه ، لكان لأبي بكر ما  
ادّعاه ، وقرب منه ما تكلفه وتعاطاه ، وأسحّر منه وأولى بالحكمة وفصل  
الخطاب ، أبو العلاء حيث يقول ، يصف الأبل<sup>١</sup> :

كَأَنَّ الْمَثَانِي وَالْمَثَالَتَ بِالضَّحَى تَجَاوَبُ فِي غَيْدٍ رُفِعْنَ طَوَالَ<sup>٢</sup>  
كَأَنَّ ثَقِيلًا أَوَّلًا تَزْدَهَى بِهِ ضَمَائِرُ قَوْمٍ فِي الْخُطُوبِ ثَقَالِ

ولعمري لو شبه سجّع الحمام ، بخفاف الغريز وأهزاج حكم الوادي  
لكان أحسن عبارة وأفتق إشارة .

وأما قوله : « كَلَامٌ مُقَطَّعٌ مِنْ كَلُومٍ » فأشفى للقلوب من اعتلال النسيم ،  
وأحلى على الأكباد من محاورة الطرف السقيم .

وفي هذه القصيدة يقول أبو بكر :

أَوْضَعْتُ بِي إِلَيْهِ وَجَنَاءُ حَرَفٌ أَكَلَتْهَا السَّفَارُ أَكَلَ الْقَضِيمِ  
تَرَكْتُ الرِّيحَ خَلْفَهَا وَهِيَ حَيْرَى بَيْنَ إِضَاعِهَا وَبَيْنَ الرَّسِيمِ  
ظَلْتُ أَطْوِي الْقَفَارَ مِنْهَا بِلَامٍ طَبَعَتْهَا بِالْمِيمِ بَعْدَ<sup>٣</sup> الْمِيمِ

١ شروح السقط : ١١٨٨

٢ الفيد : الطوال الأعناق من الأبل .

٣ م : إثر .

فَأَتَتْهُ<sup>١</sup> وَالْمَرُوءُ<sup>١</sup> قَدْ نَالَ مِنْهَا      فِيهِ تَخْطُو عَلَى وَظِيفٍ رَثِيمٍ  
وَقَلِيلًا تَمْتَعَتْ فِي الْفَيَافِي      بِسَنَامٍ كَالْعَارِضِ الْمَرْكُومِ  
فَأَنخَنَّا إِلَى فَنَاءِ جَوَادٍ      مَالُهُ نُهْبَةٌ لِكُلِّ عَدِيمٍ<sup>٢</sup>  
فَأَكَلْنَا لُهَا<sup>٣</sup> أَكَلَ الضَّوَارِي      وَشَرَبْنَا [...] شَرَبَ الْمِيمِ

أما تشبيههم الخليج بالمعصم ، فطريق لم يبق له ستر محرم إلا هتك ، ولا  
فيه موضع قدم [ ١٢٠ أ ] إلا سَلِكْ ، فمن أشهره مناراً ، وأبهره أنواراً ،  
قول ابن عمار<sup>٤</sup> :

رَوْضٌ كَانَ<sup>٥</sup> النَّهْرَ فِيهِ مَعْصَمٌ      صَافٍ أَطْلَ عَلَى رَدَائِهِ أَخْضَرَا

وقوله : « فسميت بالكروم » يشبه لفظه<sup>٦</sup> لفظَ بَيْتِ المَعْرِي ، وبينهما  
من البعد ، ما بين الدرة والحجر الصلد ، المَعْرِي أثبت فيه قدماً ، وأمس<sup>٧</sup>  
رحماً ، حيث يقول<sup>٨</sup> :

وَأَنْتَ أَبُوهَا إِنْ غَدَتْ كَرْمِيَّةً      وَإِنْ سَكَنْتَ رَاءَ<sup>٩</sup> فَوَالِدِهَا الْكَرْمُ

وذكرت بقوله : « بلام » ، طَبَعَتْهَا بِالْمِيمِ بَعْدَ الْمِيمِ » ، قول  
ابن الرومي في جهة أخرى :

١ ط د : والمرء والمرء : الحجارة .

٢ هذا البيت والذي يليه لم يردا في م س .

٣ سقطت في ط ، وموضعها في د : « لُها » .

٤ انظر ما تقدم ص : ٣٨٢ .

٥ شروح السقط : ١١٥٠

٦ شروح السقط : كرم .

يا أخا النحرِ والمقدّم فيه لِم تَرَى اللامَ أدْغِمْتَ في الميم  
وكتب خلف الأحمر إلى بعض المؤدّين :

أترك في الحلالِ مَشَقَّ صادمٍ وثأني في الحرامِ مشقَّ ميمٍ  
وذكر الثعالبي<sup>٢</sup> أنه كان للقاضي عليّ التنوخي غلامٌ وسيمٌ ، اسمه  
نسيم ، وكان يؤثّرهُ على سائرِ غلمانهِ ، ويخصّه بتقريبهِ واستخدامهِ ، فكتب  
إليه بعض إخوانهِ يداعبه :

هل عليّ لامُهُ مُدْغَمٌ لاضطرارِ الشعرِ في ميمٍ نسيمٌ

فوقع تحتَه : نعم ولِمَ لا ؟ ١

وقال أبو بكر من قصيدة :

واحرّ قلبي من خليطِ زائلٍ	صبري على آثارهِ سيزولُ
زُمتُ له قُلُوصُ يبارينَ الصبا	ولربّما سبقَ الهبوبَ ذميلُ
همُ فارقوكَ وحملوكَ من الأسى	ما ليس يحملُ شامةً وطفيلُ
زرّعوا بقلبك حَبّةً ، ونبأتهُ	برحُ الجوى ، لا لإذخرُ وجيلُ <sup>٣</sup>

١ ط : لم تر ١ م س : لن ترى .

٢ البيتة ٢ : ٣٣٦

٣ في هذا البيت والذي قبله إشارة إلى قول بلال بن رباح مؤذن الرسول ( ص ) :

ألا ليت شعري هل أبين ليلةً بوادٍ وحولي إذخرُ وجيلُ  
وهل أردن يوماً مياه بحنةٍ وهل يبدون لي شامةً وطفيلُ  
وشامة وطفيل : جبلان قرب مكة .

شَبِعْتُهُمْ متوجِّهينَ وأدعي  
ونظرتُ في تلك الحدوجِ وطبَّها  
حَدَّرَ الفراقِ سوافحٌ وهمول  
غزلانٌ وجرةٌ أهيفٌ وكحيل

وقال من أخرى :

لا تحملني على التسويف في هبة  
ليس اعتذارك بالأشغالِ أقبلهُ  
فيلتقي فرحي فيها مع الأسفِ  
فان شُغلكَ بي أدنى إلى الشرفِ

وهذا كقول الأول<sup>١</sup> :

ولا تعتذرُ بالشغلِ يوماً فإِنَّمَا  
تُنَاطُ بك الآمالُ ما اتَّصل الشغلُ

وقال أبو حاتم الحجاري<sup>٢</sup> :

إني لأعلم أن شغلك بالعلا  
والمجد فاجعلني من الأشغال

وقال أبو بكر من قصيدة<sup>٣</sup> :

عليك أبا عبدِ الإله خلعتُها  
وما هي إلاَّ الدهرُ في طولِ عمرها  
لها البدرُ طوقٌ والنجومُ دلائلُ  
وإن لم يكن فيها الضحى والأصائل

قال ابن بسام<sup>٤</sup> : ويا لهذا البيت ما أحسنَ مَدَّهَبَهُ، وأبدعَ متواه<sup>٥</sup>

١ انظر الإمتاع والمؤانسة ٣ : ٢٢٩ والبصائر ١/٢ : ١٥٩ وزهر الآداب : ٢٨٦ وربيع الأبرار : ٢٥٨ ب (نسخة برنستون) .

٢ انظر الذخيرة ٣ : ٦٦٣ ؛ وسقط قول الحجاري من ط د .

٣ البيتان في تمام المتن : ٢٨٩ .

٤ قال ابن بسام : سقطت من ط د .

٥ ط د : متواه .

وَمُنْقَلَبَهُ ، إلا أنه أُنقِ بالدهر مَسْلُوبَ الضحى والأصائل ، فلم يزدْ على أن جلاه في : يّ عاطل ، لا بل أبرزه في مُسُوحِ شوهاءٍ ثاكل ، وليت شعري أيّ شيء أبقى للدهر المظلوم ، بعد ضحاه الناصعة الأديم ، وأصاله المعتلة النسيم ؟ هل بقي إلا ليله الأسود الجلباب [١٢٠ب] وهجير السائل اللعاب ؟! ولو قال لمدوحه : « وتلك العلا فيها الضحى والأصائل »<sup>١</sup> لأبرز قصيدته رقافة البرود ، شفافة العقود ، ولأفاد ممدوحه بهذه الكلمة مدحاً لا يسعه المقال ، ولا تنفي به القصائد الطوال .

وله من أخرى :

وما أكثرُ الأقوامِ إلّا ثعالبٌ      تروغُ ولا يُحَلّي لديها بطائلٍ  
يردّونَ ذهني حائراً في طباعهمُ      كأنهمُ من مُشكلاتِ المسائلِ  
وأصغني إلى أقوالِهِمْ فتريني      صدورٌ لهم أفوينَ مثلَ المنازلِ

وقال :

خُذْها على وجهِ الربيعِ المُخْصِبِ      لم يقضِ حقَّ الروضِ من لم يشربِ  
هممي سماءُ علاٍّ وهمّي ماردٌ      فارجمهُ من تلك الكؤوسِ بكوكبِ  
والله ما أدري وإنّي واقفٌ      للراحِ بين تحيرٍ وتعجبِ  
أفضضتُ دنأ أم فككتُ الخدرَ عن      بكرٍ تجولُ مع المنى في ملعبِ  
أخت الزمانِ تَكَسَّبَتْ<sup>٢</sup> من خلقه      جهلَ المراهقِ واحتاكِ الأشيبِ

وله من أخرى :

١ قارن هذا بما اقترحه الصفدي من تغيير (تمام المتن : ٢٨٩ - ٢٩٠) .

٢ ط د : تكشفت .

مسومة تحكي سنايكة الصفا  
نمتها إلى حرٍ كريم<sup>١</sup> صفاؤها  
وتنقض<sup>٢</sup> منها بالضراعم عقبان<sup>٣</sup>  
فللتبج أضلاع<sup>٤</sup> وللآس آذان  
ومنها :

دخلت عليها خيمة<sup>٥</sup> شرفاتها  
فقلت : ألس<sup>٦</sup> قلت : بل ذوصرامة  
إليك شفت<sup>٧</sup> الليل كالسبيل<sup>٨</sup> يرتمي  
فقلت : أقم<sup>٩</sup> عندي لك الوصل كاملاً<sup>١٠</sup>  
ومن قوله<sup>١١</sup> :

عاطيته<sup>١٢</sup> والليل يسحب<sup>١٣</sup> ذيله<sup>١٤</sup>  
حتى إذا مالت<sup>١٥</sup> به سِنَّة<sup>١٦</sup> الكري  
زحزحته<sup>١٧</sup> عن أضلع<sup>١٨</sup> تشاقه<sup>١٩</sup>  
صهباء<sup>٢٠</sup> كالمسك<sup>٢١</sup> الذكي<sup>٢٢</sup> لناشق<sup>٢٣</sup>  
باعدته<sup>٢٤</sup> شيئاً ، وكان معانقي  
كي لا ينام على وساد خافق<sup>٢٥</sup>

١ س م : النجار .

٢ ط د : وأغادها ؛ م س : وأعدها .

٣ م س : والخطب .

٤ س م : أفق .

٥ انفردت س م بهذه المقطوعة ، وهي من قصيدة اشتهرت عند المشارقة ، ووجدت استحساناً

ومعارضات ، ومنها بيت في القسم الأول من الذخيرة : ٨٢٣ وقد ذكرت بعض مصادرها

هناك ويضاف إليها : الرايات : ٤٨ ( غ ) والمسالك : ٢٨٠ ورفع الحجب : ١ : ٥٩

ومما حد التنصيص : ٣ : ٨٠ والقلائد : ٢٧٩ ومطلعها في المقتضب من تحفة القادم : ٨٤ .

وانظر أيضاً نفح الطيب : ٣ : ٢٠٩ والفَيْث : ١ : ١٨٦ والمسلك السهل : ٣٢٩ .

٦ في أكثر المصادر : الفتيق .

٧ في رواية : باعدته .



## في ذكر الأديب أبي الحسن بن هارون الشنتمري<sup>١</sup>

قال ابن بسّام : وأبو الحسن هذا سهل الكلام ، بارع النظام ، ممّن اغترف من بحر الكلام بكلتا يديه ، وجذب ثوبَ البيانِ من كلا طرفيه ؛ جدّه<sup>٢</sup> لأمه أبو الحسن بن الاستجي المتقدّم الذكّر<sup>٣</sup> ، فأما سلفه<sup>٤</sup> من قبل أبيه فقد انخدع لهم الزمانُ برّيته<sup>٥</sup> ، وهينمَ بأسمائهم هنيهة ، بشتتمرية الغربِ إلى أن نَبّهَ الدهرُ الغافلُ على<sup>٦</sup> أمرهم<sup>٧</sup> ، وأسكتَ من ذكرهم ، على يدي المعتضد عباد بن محمد مُحلي الأوطان ، وملحق الأقران بالأقران ؛ وقد ذكر ابن حيان ذلك ، وألمت أنا بطرف مما وقع لهم معه هنالك .

ومن شعراًبي الحسن المعرب عن أدبه ، والشاهد لما وصفته به ، قوله :  
يصف صدودَ غلامٍ كان له به كَلَفٌ<sup>٨</sup> :

عادتُ إلى أديانها هَيْفٌ<sup>٩</sup>      واطَّرد الإسرافُ والحيْفُ

١ هو علي بن محمد بن سعيد بن هارون ، وقد كان أهله يحكمون في شتمرية الغرب حتى انتزعها

منهم المعتضد بن عباد سنة ٤٤٤ ( انظر الحلة السيرة ٢ : ١٧ - ٢٠ والمغرب ١ : ٣٩٥

والمسالك ١١ : ٤٣٨ ) .

٢ انظر ص : ٢٠٠ من هذا القسم .

٣ ط د : عن .

٤ الحلة ٢ : ١٩ .

٥ من المثل : «ذهبت هيف لأديانها» (المسكري ١ : ٤٦٠ تحقيق أبو الفضل ، وفصل المقال :

٣١٣ والميداني ١ : ١٨٧ ) يضرب مثلاً لركوب الرجل رأسه ، والهيف : الريح الحارة ؛

الأديان : العادات .

وامتنع الأصبغُ من وصلنا      وزاد حتى امتنع الطيف  
 شتمريُّ الأفقِ<sup>١</sup> غريبه      وربما حنَّ له الخيف  
 ذو لحظةٍ إن لم تكن<sup>٢</sup> في الحشا      ربحاً وإلا ففهي سيف  
 وأنشدت له<sup>٣</sup> :

يا ليلةَ العيدِ عُدتِ ثانيةً      وعاد إحسانك الذي أذكرك<sup>٤</sup> [١٢١]  
 إذ أقبل الناسُ ينظرون إلى      هلاك النَّصْرِ ناحلاً<sup>٥</sup> أصفر  
 وفيهمُ من أحبّه وأنا      أنظره<sup>٦</sup> في السماءِ إذ ينظره  
 فقلتُ لا مؤمناً بقولي بل      مُعَرَّضاً للكلامِ لا أكثر  
 أثرَ شهرِ الصيامِ فيك أبا      محمدٍ قال لي وما أثر  
 بل أثر اليومِ في هلاككم      هذا الذي لا يكادُ أن يظهر  
 وقال<sup>٧</sup> :

وحديقةٍ شَرِقتْ بغمر<sup>٨</sup> نعيمها      يحكي صفاءَ الجوّ صَفْوُ غديرها  
 تُجْري المياهَ بها أسودٌ أحْكِمَتْ      من خالصِ العقيانِ في تصويرها  
 وكأنها أسدُ الشرى في شكلها      وكأنَّ وقع الماءِ صوتُ زئيرها

١ س م والحلة : القطر .

٢ انظر الحلة ٢ : ١٩

٣ في النسخ : ناكل .

٤ س م : انظر وهو في السماء ينظر .

٥ الحلة ٢ : ٢٠ والمسالك والمغرب .

٦ ط د : بغير ؛ الحلة : بعد ؛ وما أثبتته رواية م والمغرب ؛ وفي س : شربت بغمر .

وقال<sup>١</sup> :

انظر إلى ثابتٍ على طِرفِهِ      قد سلَّ سيفَ المنونِ من طِرفِهِ  
وهزَّ من قدَّهِ لواءَ ردَى      يُدْني الصَّحيحَ السليمَ من حَتَفِهِ  
يطوفُ بالحجِّ<sup>٢</sup> مِنْهُ بدر دجى      على جوادِ كالبرقِ في خَطْفِهِ  
يكادُ من لينِهِ ونعمَتِهِ      يُعَقِّدُ عَقْدَ العنانِ في نصفِهِ  
فلا ترى غيرَ باهتِ فَرْق      بين يديه منّا ومن خلفِهِ  
ومن مشيرٍ له باصبَعِهِ      ومعلنٍ بالسَّلامِ من كَفِّهِ

فصل يشتمل على ذكر الكتاب الوزراء وأعيان الأدباء الشعراء ،

ممن نشأ في المدة<sup>٣</sup> المؤرخة بحضرة بطليوس ،

وسائر بلاد البحر المحيط الرومي<sup>٤</sup> ،

والأخذ بطرف من نوادر أخبارهم ، وشوارد أشعارهم .

قال ابن بسام : قد قدّمت في صدر هذا القسم أنَّ هذا الجانبَ الغربي  
من الجزيرة . لأوّل تلك الفتنة المبيّة<sup>٥</sup> ، الواقعة بقرطبة في آخر دولة بني<sup>٦</sup>  
عامر ، اشتمل على بيتي<sup>٦</sup> حسب ، وجمهوري<sup>٦</sup> أدب : مملكتان من لحم وتجبب .

١ منها أربعة أبيات في المسالك

٢ كذا في الأصول .

٣ المدة : سقطت من ط د .

٤ زاد في م س : والأندلس .

٥ م س : المثيرة .

٦ ط د س : ابن أبي .

فَوَقَدَ عليه لذلك كلُّ أديب، واستوطنه كلُّ أغرٍّ نجيب. وقد جثتُ بِجَمَلَةٍ موفورة، لطوائف كثيرة، وجماعة أعداد، كانوا بدولة بني عباد، من أرباب هذا الشأن، فلنذكر الآن من نشأ من أرباب المنشور والمنظوم، بقر هذا الإقليم، ولنقدّم منهم من تقدّم في الزمان.

وقاعدة بلاد هذا الساحل من الجانب الغربي بطليوس، ورئيسها في أكثر المدة المؤرخة — كان — .

### المظفر أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الألفطس<sup>١</sup>

أديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع، وله التصنيف الرائق والتأليف الفائق، المترجم بـ «التذكرة» والمشتهر اسمه أيضاً بـ «كتاب المظفر»<sup>٢</sup>، في خمسين مجلدة، يشتمل على علوم وفنون من مغاز وسيّر، ومثّل وخبّر، وجميع

---

١ جد بني الألفطس عبد الله بن محمد بن مسلمة — فيما يقول ابن حيان — من فحص البلوط وكان من أهل المعرفة والدهاء والسياسة، استطاع أن يملك بلاد غرب الأندلس : بطليوس وشترين والأشجونة وتوفي سنة ٤٣٧ هـ فخلفه ابنه محمد الملقب بالمظفر وكان أديباً عالماً، وأقام ملكاً عظيماً بالثغر الجوفي ضاهى فيه ابن عباد وابن ذي النون، وكانت بين هؤلاء حروب وغارات، وقد كان محمد المظفر يدفع الاتاوة للأذفونش، وبقي في حكمه حتى سنة ٤٥٦ هـ (انظر البيان المغرب ٣ : ٢٣٦ والحلة ٢ : ٩٦ والمغرب ١ : ٣٦٤ والتكملة ٣٩٣ (وفيه نقل عن الأخيرة) وأعمال الاعلام : ٢١٢ وصفحات متفرقة من نفع الطيب وتاريخ ابن خلدون ٤ : ١٥٩ وابن الأثير ٩ : ٢٨٨ والمعجب : ١٢٧ وشرح البسامة ودوزي Spanish Islam : ٦٣٤ وابن خلكان ٧ : ١٢٣).

٢ المشهور فيه : « المظفري » وكذلك هو في التكملة ويقال إنه لم يستعن فيه بأحد من العلماء إلا بكتابه أبي عثمان سعيد بن خيرة (البيان المغرب ٣ : ٢٣٦) وفي م س : بكتاب ابن المظفر.

ما يختصُّ به علم الأدب ، أبقاه<sup>١</sup> في الناس خالداً . وليس بمعدود في الشعراء والكتّاب ، فأفرد له فصلاً من هذا الكتاب ، ولو كان مجموعنا هذا في طبقات العلماء ، لكان قطبَ أفقه ، وغايةَ طَلِّقه . وكان ينكر الشعر على قائله في زمانه ، ويفيّلُ رأيَ مَنْ ارتسمَ في ديوانه ؛ حدثني من سمعه يقول : من لم يكن شعره [١٢١ ب] مثل شعر المتنبي أو شعر المعري فليسكت ، لا يرضى بدون ذلك .

وقد ذكر أبو مروان بن حيان خبره في جملة ما شرح من قصص ملوك الطوائف في ذلك الأوان ، وشرح كيف غرَّ سراًبُهُمْ ، وطَنَّ ذبابهم ، فقال<sup>٢</sup> : كان عبد الله بن مسلمة رجلاً من مكناسة ، وكان سابور العامري أحدُ صبيانِ فائقِ الخادم ، فتي الحكم ، قد انتزى بببليوس وثغر الغرب من عمل الحاجب ابن ميتويه<sup>٣</sup> ، فصحبه عبد الله وظاهره<sup>٤</sup> ، ورمى إليه بأمره ، فدبَّرَ أعماله وتزيّد في الغلبة عليه ، حتى صار كالمستبدّ به ، فلما هلك سابور ورث سلطانهُ بعده ، فاستولى على الأمور وتلقب بالمنصور ، ثم أفضى الأمرُ لابنه محمد وتلقب بالمظفر .

قال ابن حيان : ومن النادر الغريب انتماؤه في تجيب ، وبهذه النسبة مدحته الشعراءُ إلى آخرِ وقتهِ ، منهم ابن شرف القيرواني حيث يقول<sup>٥</sup> :

١ م س : أبقاه الله .

٢ النص في الحلة ٢ : ٩٦ وانظر البيان المغرب ٣ : ٢٣٧ .

٣ ط م د س : ميتويه .

٤ م س : وصاهره .

٥ انظر أبياتاً منها في المسالك ١١ : ٢٤٠ .

يا ملكاً أمست تجيبُ به تحسد قحطانَ عليه نزارُ  
لولاك لم تشرف معدٌ بها جلّ أبو ذرٌ فجالت غفار

انتهى كلام ابن حيان .

قال ابنُ بسّام : وأوّلُ قصيدة ابنِ شرف هذه في المظفر قوله <sup>١</sup> :

زار وقد شمّرَ فُضِّلَ الإزارُ	جُنَحَ ظلامٍ جانحٍ للفرار
وروضةُ الأنجمِ قد صَوَّحَتْ	والفجرُ قد فَجَّرَ نَهْرَ النهار
قلت له : أهلاً بطيف دنا	من نازحِ الدارِ بعيدِ المزار <sup>٢</sup>
كيف خطوتَ الشرَّ ثم الشَّرَى	وابنُ هلالٍ والقنا والشِّفار
أصهوة الغبراء أم داحساً	ركبتَ حتى خُضَّتْ ذاك الغمار
وجئتَ بالخطار أم أعوجٍ	جنيبةً معتدّة <sup>٣</sup> للخطر
وهل تقلدتَ لدفعِ الرديّ	حمائلَ الصمصامِ أم ذي الفقار
وأنت زيدُ الخليلِ أم عامرٌ	ومالك بن الربب أم ذو الحمار <sup>٤</sup>
فقال لا هذا ولا ذا ولا	بل كنتُ عنهم قمرأ في سرار

ومنها :

١ قوله : سقطت من م س .

٢ قبل هذا البيت في س م ط : ومنها .

٣ م س : معدة .

٤ المسالك : الأذى .

٥ عامر بن مالك أبو يراء ملاعب الأسمّة أو عامر بن الطفيل .

٦ ذو الحمار : لقب عوف بن الربيع ذي الرمحين ( التاج : خمر ) ، وانظر فيما يلي ( ص :

٦٤٦ ) تعليق ابن بسّام فهو خطأ ، لأن الإشارة هنا إلى فارس لا إلى فرس .

سيري فلم نَقْدِفُكَ في مجهلٍ  
حيث علوق<sup>٢</sup> العلمِ مطلوبةٌ  
خذاها أبا بكر غريبةً  
ليست من الشعر القصير الخطي  
قدّمتها قبل قدومي كما  
ولا ضربنا بكِ ضَرْبَ القمار<sup>١</sup>  
يوافقُ السوقَ كرامُ التجار  
سرى بها الودُّ إليكم وطار  
ولا من المسروقِ والمستعار  
قدّمتِ الحُجَّاجُ رميَ الجمار

ومنها :

أقمتَ للعلم مناراً وما  
فما نداماك سوى أهليه  
مَيَّزُكَ ميزانُ عقولِ الورى  
تبدو لك الهجنةُ في لحظةٍ  
من لفظهم تَعْرِفُ ما هم وفي  
فما رأيتك العينُ تصغي إلى  
أظنُّ في الدنيا لعلمٍ منار  
وكلُّهم بين ندامى العقار  
وفهمك العدلُ لكلِّ عيار  
وتعرفُ الأسنانَ قبل الفِيار  
جحفة العاثرِ يبدو العثار  
مُحالٍ<sup>٣</sup> عجلٍ سامريٍّ الخوار<sup>[١٢٢]</sup>

وكان ابن شرف كتب بهذه القصيدة من طليطة إليه . فوصله بمائه مثقال  
من ضرب السكةِ لديه .

قوله : « زار وقد شمر فضل الإزار » جنح ظلام » أشار إلى أنه زار  
آخر الليل كما قال أبو تمام<sup>٤</sup> :

١ من قول أبي الطيب :

ضربنا بها التيه ضرب القمار

٢ ط د : علوم .

٣ في النسخ : مجال .

٤ ديوان أبي تمام ٣ : ١٨٥

زار الخيال له<sup>١</sup> لا بل أزاركه<sup>٢</sup> فكر إذا نام فكر الخيل لم ينم  
ظبي<sup>٣</sup> تقنصته<sup>٤</sup> لما نصبت له في آخر الليل أشراكاً من الحلم

وقد عاب الآمدي هذا عليه فقال<sup>٢</sup> : وإذا زاره بالفكر فقد زار ، فلا  
معنى للاستدراك ؛ ثم اعتذر له فقال : الاستدراك صحيح لأنه إذا قال زار  
الخيال احتمل زيارة الاختيار ، من غير بعث باعث ، واحتمل وقوع الزيارة  
عن حامل حامل ، فأزال هو<sup>٣</sup> الإبهام بقوله : « لا بل أزاركه فكر » ،  
وقوله : « لم ينم » لم يرد حقيقة النوم بل كما يقال : لم ينم فلان عن هذا  
الأمر . وقال : « آخر الليل » ولم يقل أوله ، لأنه أنبأ أنه يسهر ، وإنما يهزم  
في آخره تهويماً فيطرقة الخيال في ذلك الوقت ؛ وقيل وجه آخر ، وهو أن  
الخيال لا يطرق في العادة إلا مع وفود النوم ، وهذا إنما يكون في آخر الليل  
مع استمرار النوم وطول زمانه .

وقال أبو الطيب<sup>٤</sup> :

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزِياله  
إن المعيد لنا المنام خياله كانت إعادته خيال خياله

يقول : التمثيل والتخييل له في اليقظة إعادة خياله في المنام ، فكأن الخيال  
الذي في النوم خيال الخيال الذي تصور في اليقظة ؛ وأظهر من هذا قول أبي

١ الديوان : لها .

٢ الموازنة ٢ : ١٦٧ وفي النص اختلاف كثير .

٣ م س : هذا .

٤ ديوان المتنبي : ٢٧٤ .



تمام المتقدم<sup>١</sup> ، وإنما أخذه من قول جرّان العود<sup>٢</sup> :

حيّيتُ طيفكَ من زورٍ ألمّ به<sup>٣</sup>      حديثُ نفسك عنه وهو مشغولُ

فقوله : « وهو مشغول » أي لم يزرْ على الحقيقة ؛ فبنى حبيب من هذا  
قوله : « وما زارك الخيال »<sup>٤</sup> ، وبنى من قوله : « حديث نفسك » قوله :  
« ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال »<sup>٥</sup> .

وقال الكميت<sup>٦</sup> :

ولما انتبهتُ وجدتُ الخيالَ أمانِيَّ نفسٍ وأفكارَهما

وقد أعاد حبيب لفظ جرّان العود فقال<sup>٧</sup> :

استرارته فكرتي في المنام      فأتاني في خفيةٍ واكتمامٍ  
يا لها لذةٌ تنزّهتِ الأر      واحُ فيها سرّاً من الأجسام  
مجانسٌ لم يكن لنا فيه عيبٌ      غير أنا في دَعْوَةٍ الأحلام

١ المتقدم : سقطت من م س .

٢ - الموازنة ٢ : ١٦٨ وديوانه : ٥٥ وحساسة ابن الشجري : ١٧٧ .

٣ الموازنة : أهلاً بطيفك . . . أتاك به ؛ الديوان : سقياً لطيفك .

٤ ط م س : طيف الخيال ، وهو خطأ ، انظر التعليق التالي .

٥ الإشارة هنا إلى بيتين لأبي تمام حذفهما ابن بسام أو سقطا من النسخ ، وأوردتهما الآمدي ،  
وهما :

عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطالي  
نم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

٦ - الموازنة ٢ : ١٦٩ وديوانه ١ : ٢٢٢

٧ الموازنة ٢ : ١٦٩ وديوان أبي تمام ٤ : ٢٦٢

وعيب عليه « دعوة الأحلام » ، لأنها من ألفاظ العوام . وصفة طيف الخيال باب ممتد الأطناب ، لا يتسع له عرض هذا الكتاب .

وقول ابن شرف : « وأنت زيد الخيل أم عامر » ... البيت ، أراه مما وهم فيه ، وذو الخمار فرس مالك بن نويرة ، حكاه المبرد<sup>١</sup> وأنشد قول جرير<sup>٢</sup> :  
عتيبة والأحيمر وابن عمرو وعتّاب وفارس ذي الخمار

### جملة من نثر المتوكل وشعره<sup>٣</sup>

من ذلك رقعة خاطب بها وزيره أبا الوليد بن الحضرمي<sup>٤</sup> وقد صرفه عن خدمته قال فيها : ولما رأيت الأمر قد ضاع والإدبار قد انتشر وذاع ، أشفقت من التلف ، وعدلت إلى ما يُعقِبُنَا — إن شاء الله — بالخلف ، وأقبلت أستدفعُ مواقع أنسي ، وأشهد ما ضيّعتهُ بنفسي . فلم [١٢٢ ب] أر إلاّ بلججاً قد تورطتها ، وغمرات قد توسّطتها<sup>٥</sup> ، فشمرت عن الساق

.....

١ انظر الكامل ٣ : ٤٠٠ وفرس مالك يعرف حقاً بنو الخمار ، ولكن ابن شرف لم يقع في الهم ، كما ظن ابن بسام ، إذ أن « ذو الخمار » أيضاً لقب عوف بن الربيع ، كما تقدم ص : ٦٤٢ وكان يحارب في خمار امرأته ، فإذا سئل المطعون : من طعنك ؟ قال : ذو الخمار .

٢ ديوان جرير : ٨٥٥ .

٣ هو عمر بن المظفر محمد الذي حاصره المرابطون في بطليوس وقتل هو وابناه ذبحاً سنة ٤٨٧ . ( انظر الحلة ٢ : ٩٦ والمعجب : ١٢٧ وأعمال الاعلام : ١٨٥ والقلائد : ٣٦ والمغرب ١ : ٣٦٤ والفوات ٣ : ١٥٥ والخريدة ٣ : ٣٥٦ والنفع ١ : ٦٦٣ « نقلا عن القلائد » .

٤ انظر التعريف به فيما تقدم ص : ٣٩١

٥ م س : غرقتها .

للجنة<sup>١</sup> ، وخدمت النفس بمهجتها<sup>٢</sup> ، حتى خُضْتُ البحر الذي أدخلني رأيتك<sup>٣</sup> ،  
 ووطئت<sup>٤</sup> الساحل الذي كاد يحولُ بيني وبينه فعلك ، فتنفسك<sup>٥</sup> لَمْ ،  
 وبسوء صنيعها ألم<sup>٦</sup> واعتصم<sup>٧</sup> ، وإن مَتَّتَ بجميل اعتقاد ، ومحض وداد ،  
 فأنا مقررٌ بذكره<sup>٨</sup> ، معترف بقله وكثره<sup>٩</sup> ، لكنك كنتَ كالمثل السائر :  
 « شوى أخوك حتى إذا أنضجَ رَمَدَ »<sup>١٠</sup> نحتي أطمعت في العدو ، ولبست  
 لأهلِ حضرتي الاستكبارَ والعتو ، واستهنتَ بجيرانك ، وتوهَّمتَ أنَّ  
 المروءة التزامُ زَهْوِكَ وتعظيمُ شأنك ، حتى أخرجتَ النفوسَ عليَّ وعليك<sup>١١</sup> ،  
 فأنجذب مكرهه<sup>١٢</sup> ذلك إليك ، ومع ذلك فليس لك عندي إلا حفظُ الحاشية ،  
 وإكرامُ الغاشية .

واتصل بالمتوكل أيامَ سلطانه بياطرة<sup>١٣</sup> أنه قد حَجَّ فيه ، بمجلس المنصور  
 يحيى أخيه<sup>١٤</sup> ، فكتب إليه : كلُّ صديقٍ - أيدك الله - إذا خاطب صديقه ،

١ ط د : مهجتها .

٢ م : وواطيت ؛ س : وواطأت .

٣ م س : ألم .

٤ ط د : بغره ؛ وفي م س : منر بذكره .

٥ د : بقلك وكثرك ؛ ط : بقله وكثرك .

٦ فصل المقال ١ : ٢٤٣ يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن .

٧ وطليك : سقطت من ط .

٨ ط د : بياضورة (اقرأ : بياطرة) ؛ وبياطرة (Evora) بلدة في جنوب البرتغال (الروض

المطار ، الترجمة الفرنسية : ٢٣٩) .

٩ تولى يحيى الملك في بطليوس بعد أبيه المظفر سنة ٤٥٦ وتلقب بالمنصور ، أما المتوكل فأعطي

بياطرة .

فأغربُ ما يُطَنَّبُ به عليه، ويسهبُ فيه لديه<sup>١</sup>، أن يقول: أنا كأخيك،  
 محبةٌ فيك، فإذا كتبت إليك: فأَيَّ غريبةٍ أوردُ عليك؟ ونحن منتهى كُتُبِ  
 المتخاطبين<sup>٢</sup>، وغاية آمال المتحابين؟! غير أنه جرى في ناديك - لا زال  
 معموراً بمعاليك - أنني أبيع<sup>٣</sup> الأحرارَ والحرائرَ، وأستصغر المعاصي<sup>٤</sup> والكبائرَ،  
 واللهُ نَزَّهني عن هذا وأبعدني عنه، فلا قدرةَ لبشرٍ أن ينيطه<sup>٥</sup> بي ويدنيني منه.

ثم ختم الرقعة إليه بشعر أثبتناه: على ما ذكرناه: من رواية أشعارِ الحلقة  
 والأعيان: على قدم الزمان، وهو<sup>٦</sup>:

فما بالهُم <sup>٧</sup> لا أنعمَ اللهُ بالهم	يُنيطون <sup>٨</sup> بي ذمّاً وقد علموا فضلي
يسيئون في القولَ جهلاً وضلّةً	وإني لأرجو أنْ يسوءهم <sup>٩</sup> فعلي
طعامٌ لثامٌ أو <sup>١٠</sup> كرامٌ بزعمهم	سواسية ما أشبه الحولَ بالقُبُل
لئن كان حقاً ما أذاعوا فلا نخطت <sup>١١</sup>	إلى غايةِ العلياءِ من بعدها رجلي

١ م س: عليك... لديك.

٢ ط د س: المخاطبين.

٣ م: أني أسمع.

٤ ط د: الصغائر.

٥ ط: يلطه (اقرأ: يلطه).

٦ الحلقة ٢: ١٠٤ والقوات ٣: ١٥٦ والقلائد: ٤٠ والخريدة ٣: ٣٥٧.

٧ م س: فما لهم.

٨ الحلقة: ينوطون.

٩ ط د: يسيئهم.

١٠ م س: طعام ليال أم.

١١ القلائد والخريدة والقوات: فلا مشت.

ولم ألقِ أضيافي بوجه طلاقه  
وكيف وراحي درس كل غريبة  
ولي خلقت في السخط كاشري طعمه  
« ولاني وإن كنت الأخير زمانه »  
وما أنا إلا البدر تنبع نوره  
فيا أيها الساقى أنخاه على النوى  
لنطفى<sup>٢</sup> نارا أضرمت في نفوسنا  
ألسن الذي أصفاك قدما وداده  
وصيرك الذخر الغيظ لدهره  
وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكيا  
ولم أمنح العافين<sup>١</sup> في زمن المحل  
وورد التقى شمي وحرب العدا نقلي  
وعند الرضى أحلى جنى من جنى النحل  
لأت بما أعيأ الصناديد من قبلي  
كلاب عدي تأوي اضطرابا إلى ظلي  
كؤوس القلى مهلا رويدك بالعل<sup>٣</sup>  
فمثلي<sup>٤</sup> لا يقلى ومثلك لا يقلى  
وألقى إليك الأمر في الكثر والقلى<sup>٥</sup>  
ومن لي ذخرا غيرك اليوم لا من لي  
فقل لي لمن أشكو صنيعك بي قلا، لي<sup>٦</sup>

نفثت - أيدك الله - نفثة مصدور انتهى الجفاء به<sup>٧</sup> متناه ، وبلغ به  
أقصى مداه ، فان ظهر زكلك ففضلك في ستره على المعهود منك قديم الزمان ،  
لا على المنفصل عنك الآن ، والله يقاسب القلوب ، ويصلح العيوب ، ويبلغنا  
الآمل والمرغوب .

وقد ذكر ابن حيان بعض ما كان شجر بين المتوكل وأخيه في ذلك الأوان

١ الفوات : ولم أسخ العافين .

٢ م س : تلمح .

٣ م س : لتطفئ .

٤ ط د : فمثلك .

٥ م س : يغلى . . . يغلى .

٦ انفردت م س بإيراد هذا البيت .

٧ م س : به الجفاء .

فقال : وفي صَدْرِ سنة إحدى وستين ، نشأ من تلقاءِ ثغر غربيٍّ الأندلس  
 المتغور عارضٌ همٍ ضاعفَ الإشفاقَ ، وأكدهُ التوقعَ بانكشافِ خبر الاختلافِ  
 الواقع بين أميريه : يحيى وعمر ابني المظفر بن الأفطس ، [ ١٢٣ أ ] واهتدى  
 الطاغيةُ اذفونش بن فردلند المتمرس¹ بجماعة ملوك الطوائف بالأندلس ، إلى  
 شُبِّ نارِ الفتنة بينهما كيداً للمسلمين² : فبدأ بالاعتلال على يحيى صاحب  
 بطليوس منهما ، يسومه الزيادة في مال جزيته التي كان فارق أباه المالكَ  
 عليها بوساطة³ المأمون بن ذي النون بينهما ، فانتقض على هذا الغلام لوهي⁴  
 في جبلته ، وطماعية⁵ في إتيانه من قبل أخيه ، فأظهر له يحيى العجز عن الزيادة  
 في الجزية ، فجرت بينه وبين الطاغية في ذلك خطوبٌ اغتدى⁶ بها بلد بطليوس  
 وثره ثغوراً ، فأقام يحيى منهما على ولاية المأمون بن ذي النون وحليفه  
 ورائته⁷ عن أبيه المظفر ، ومال أخوه عمرُ إلى المعتضد ، وتأثت بين هذين  
 الأخوين في أثناء ذلك هدنة⁸ على دَحْنٍ ، لم يتمَّ معها أنسٌ ولا تمكَّنت لهما  
 طمأنينة ، وما زالت السعايةُ تقدحُ بينهما نارَ العداوة . حتى أورت نارَ فتنةٍ  
 ضَرَمَت⁹ البلادَ ، وأجاحت الرعية ، وثلمت ثغريهما وضاعفت البلية ؛  
 انتهى كلام بن حيان .

قال ابن بسام : ثم استوسق الأمرُ للمتوكل بموت يحيى أخيه⁷ ، وحصلتُ

١ ط د : المتورس

٢ م س : للإسلام

٣ م س : بوساطة .

٤ م س : اعتدى .

٥ م س : وارثه .

٦ س : أضرمت .

٧ ط د : أخيه يحيى .

له جميع بلاد أبيه ، واحتل حاضرة بطليوس ، وجعل ابنه العباس في يابورة<sup>١</sup> واتفق أن خرج طلحة بن عبيد الله<sup>٢</sup> مستوحشاً عنه لأمر بلغه عنه . ولحق ببلد المعتمد . فكتب العباس إلى أبيه معتذراً عن فراره ، ويقسم أنه ما خرج إلا باختياره . فأخبرني الوزير الكاتب أبو المطرف بن الدباغ قال : إني لمسائر المتوكل خارج حضرته ، بطليوس ، حين ورود تلك الرقعة من ابنه العباس عليه . فبلغ منه الضجر متناه . وتجاوز مداه ، واستدعى وهو على ظهر دابته دواة<sup>٣</sup> ، ووقع في ظهر الرقعة يومئذ فصلاً قال فيه — دون عنوان ولا دعاء ولا سلام ، وأنا أتعجب في كتبه تلك الفقار ، مع فرط الضجر<sup>٤</sup> — : قبولي لتصليك من ذنوبك موجب لجراءك عليها ، وعودتك إليها ، واتصل بي ما كان من قبلك في خروج طلحة بن عبيد الله عنك ، ولم تثبت في أمره . ولا تحققت صحيح خبره . حتى فرّ بنفسه عن أهله ووطنه . والعجلة من الشيطان . ولا يحمد قبل النضج بحران . وهو الذي أوجبه إعجابك بأمرك . وانفرادك برأيك ، ومتى لم ترجع إلى ما وعدت به من نفسك<sup>٥</sup> . وصدّرت به كتبك فأنا المريح والله نفسي من شغبتك ، وإن تكن الأخرى فهو لك الخطّ الأوفى . فاختر لنفسك أيّ الأمرين ترى .

وأخبرني الوزير أبو طالب بن غانم قال : لا أنسى والله خطّ المتوكل هذين

١ م س . يابورة

٢ م س : عبيد الله ( حينما وقع )

٣ فصلاً قال . . الضجر : سقط من م س .

٤ ط : عودت به نفسك .

البيتين في ورقة<sup>١</sup> بَقْلَةٍ الكرنب<sup>٢</sup> وقد كتب إليّ بهما من بعض البساتين<sup>٣</sup>:

انهضُ أبا طالبِ إلينا واسقطْ سقوطَ الندى علينا  
فنحن عقدٌ بغيرِ وسطى ما لم تكنْ حاضراً لدينا

في ذكر الوزير الكاتب أبي عبد الله محمد بن أيمن ،  
واجتلاب جملة مما بلغني من ترسيله

وكان أبو عبد الله محمد بن أيمن بأفقتنا أعجوبة الدهر ، وفريد العصر ،  
وفارس ميدان النظم والنثر ، اشتهر في حَمَلَةِ الأَقلام ، اشتهارَ البدرِ في  
السماء ، وتلاعبَ بغرائب الكلام ، تلاعبَ الأفعالِ [١٢٣ ب] بالأسماء .  
ولما صرف المتوكلُ ذا الوزارتين أبا الوليد بن الحضرمي عن خدمته ، وقبض  
يَدَهُ عملاً كان يتصرف فيه من تدبير دولته ، لم يفوضْ بعده إلى وزيرٍ ،  
ولا ألقى إلى أحدٍ بأزمة ذلك التدبير ، غير أن أبا عبد الله بن أيمن هذا كان  
من وزرائه ، وصُحْبَتُهُ بمنزلة الرقيب من الحبيب ، لا يحظى بِشَرِّ بنوالة ،

١ في ورقة : سقطت من م س .

٢ ط : يقلب الكرنب ؛ د : بقلة الكرنب ؛ وانظر الحلة ٢ : ١٠٧ .

٣ القلائد : ٤٦ ؛ المغرب ١ : ٣٦٥ وأصوال الاعلام : ١٨٥ والحلة ٢ : ١٠٧ والنفع ١ :  
٦٦٦ ، ٣ : ٣٢٩ ؛ ٤ : ١٥٥ ونسبهما في الموضع الثاني إلى المعتصم بن صمادح ، وانظر  
بدائع البدائه : ٣٧٤ والمقتطف : ٣٢ والفوات ٣ : ١٥٦ وفيه أن الوزير هو أبو غانم وهو  
يخاطبه بقوله : انهض أبا غانم الخ .

٤ انظر ترجمته في المغرب ١ : ٣٦٦ وذكر المحقق هناك أن له ترجمة في مسالك  
الأبصار ٨ : ٣٣٢ .



ولا يطمعُ أحدٌ معه في وصاله ؛ ولما احتلَّ الوزير الكاتب أبو المطرف<sup>١</sup> ابن  
الدبّاغ حضرة بطليوس - جسبما سنشرحه<sup>٢</sup> - خاف ابنُ أيمن أن  
يمحو سنّاه ، ويستولي على مداه ، فاشتعلتَ بينهما نارٌ ملأ الآفاقَ شعاعُها ،  
وأخذ بعنانِ السماء ارتفاعُها ، وأحسبُ ذلك كان سببَ ارتحال أبي المطرف  
عن حضرتهم ، وخروجه من جملتهم ، وسأتي بذكره في القسم الثالث من  
هذا المجموع ، إن شاء الله .

وقد أخرجت من كلام ابن أيمن ما يأخذ من البلاغة باليمين ، ويشهد  
له بالمكان المكين .

### فصل من ترسيله

لما اشتدَّ يومئذ كَلَبُ الروم ، بهذا الإقليم ، على ما تقتضيه شهادةُ  
المنثور والمنظوم ، بلسان من اندرج ذكرُهُ في هذا الديوان من كلِّ زعيم ،  
استصرخَ ملوكُ الطوائف بأفقنا أميرَ المسلمين وناصر الدين أبا يعقوب  
يوسف بن تاشفين ، رحمه الله ، وقد ألقوا بأيديهم ، فكتب أبو عبد  
الله بهذه الرسالة عن صاحبه ، وأراها كانت ثالثة المفاتحة ، أو ثانية  
المداخلة<sup>٣</sup> ، وهي :

لما كان نورُ الهدى - أيدك الله - دليلك ، وسبيلُ الخير سبيلك ،

١ م س : أبو المظفر .

٢ ورد مشروحاً في القسم الثالث : ٢٥١ .

٣ عن صاحبه . . . المداخلة : سقط من م س .

ووضحت في الصّلاح معاليك ، ووقفت<sup>١</sup> على الجهاد عزائمك ، وصحّ العلم بأنك لدعوة الإسلام أعزُّ ناصر ، وعلى غزو الشّرك أقدر قادر ، وجب أن تستند عى لما أعضل من الداء ، وتستغاث لما أحاط بالجزيرة من البلاء ، فقد كانت طوائف العدو المطيفة بها - أهلكهم الله - عند إفراط تسلطها واعتدائها<sup>٢</sup> ، وشدة كلبها واستشرائها ، تُلَاطَفُ بالاحتياي ، وتُستنزَلُ بالأموال ، ويُخرج لها عن كلّ ذخيرة ، وتسترضى بكلّ نفيسة خطيرة ، ولم يزل دأبها التشطُّط والعناد ، ودأبنا الإذعان والانقياد ، حتى استُصفي الطريف والتّلاذ ، وأتى على الظاهر والباطن التفاد ، وأيقنوا الآن بضعف المنيّن ، وقويت أطماعهم في افتتاح المدن ، واضطربت في كلّ جهة نارهم . وَرَوَيْتُ من دماء المسلمين أسنّتهم وشفارهم ، ومن أخطاه القتل منهم فإنما هم بأيديهم أسرى وسبايا ، يمتحنونهم بأنواع المحن والبلايا ، وقد همّوا بما أرادوه من التوثّب ، وأشرفوا على ما أمّلوه من التغلّب<sup>٣</sup> ، فيا لله ويا للمُسْلِمِينَ ! ! أيسطو هكذا بالحقّ الأفك ، ويغلب التوحيد الشّرك ، ويظهر على الإيمان الكفر ، ولا يكتنف هذه الملة النصر ؟ ! ألا ناصر لهذا الدين المهتمّ : ولا حامي لما استبيح من حيّمي الحرم ! ! وإنا لله على ما لحق عرشه من ثلّ ، وعزّه من ذلّ ، فإنها الرزية التي ليس فيها عزاء ، والبلية التي ليس مثلها بلاء .

١ م س : ووقف .

٢ م : واغترابها

٣ قوله : ولم يزل دأبها . . . من التغلب : انظر ما تقدم ص : ٢٤٨ - ٢٤٩ حيث اقتبس ابن بسام كأنما هو من إنشائه .

٤ عرشه : يعني عرش الدين .

ومن قبل هذا ما كنتُ خاطبتك - أيديك الله - بالنازلة في مدينة قورية - أعادها الله - وأنها مؤذنةٌ الجزيرةَ بالخلاء، ومن فيها من المسلمين بالخلاء، ثم ما زال ذلك التخاذُلُ يتزايدُ ، والتدابُرُ يتسائدُ ، حتى تخلَّصت القضية ، وتُعْجِلَتِ البليَّةُ ، وحصلت في يد العدو - قصمه الله - مدينةٌ سرَّتهُ<sup>١</sup> وعليها قلعةٌ تجاوزت حدَّ القلاع ، في الحصانة والامتناع ، وهي من المدينة كنقطة الدائرة وواسطة القلادة، يُدْرِكها من جميع نواحيها، ويستوي [في]<sup>٢</sup> الاستضرار بها قاصيها ودانيها<sup>٣</sup>، وما هو إلا نفَسٌ خافت، ورمقٌ زاهق ، إن لم تبادروا بجماعتكم عجالاً ، وتنداركوها رُكباناً ورجالاً ، وتنفروا نحوها خفافاً وثقالاً . وما أحضركم على الجهاد بما في كتاب الله تعالى ، فلأنكم له أتلى ، ولا أحرَّضكم على [١٢٤] أ<sup>٤</sup> التسرع إليه بما في حديث رسوله عليه السلام ، فلأنكم إلى معرفته أهدى .

وكتابي هذا جُمْلَةٌ<sup>٥</sup> : الشيخُ الفقيه الواعظُ يفصلها ، ومشتملٌ على نكتةٍ هو يوضحها ويبينها ، فإنه لما توجه نحوك احتساباً ، وتكالَّف المشقةَ إليك طالباً ثواباً ، عولتُ على بيانه ، ووثقتُ في عرض الحال عليك بفصاحة لسانه ، وأنت بفضلِكَ تستوعب ما يؤدِّيه استيعاب المستوفي ، وتصغي

١ ذكرها الادريسي (نزهة المشتاق - قسم الأندلس والمغرب : ١٧٥ ، ١٩٦ تحقيق دوزي ) وذكر أن بينها وبين شقورة مرحلتين كبيرتين ، وأنها مدينة متوسطة القدر حسنة البقعة كثيرة الخصب .

٢ ط : ويستوي .

٣ قارن بما ورد ص : ٢٤٩ .

٤ نحوها : زيادة من م س .

٥ ط د : يحمله ؛ م س : حملة .

إلى ما يُنْهيه إصغاءَ الوعي ، وتجده منه مضضَ المرتعض ، وتتحركُ له تحركُ  
المرتعض .

ثم لم يزل يستشري الداء ، ويعمُّ أقطارَ الجزيرة البلاء ، وأميرُ المسلمين وناصر  
الدين — رحمه الله — مشغولٌ ببقيةِ حرب طوائف البرابرة المتغلبين — كانوا —  
على أقطار العدو ، فلم يزل يميّطُ أذاها ، ويضرعُ قذاها ، حتى سُلِكَ<sup>١</sup>  
سبيلُها ، وطاب مُسْتَقَرُّها وَمَقِيلُها . وكان من أشدِّ تلك الطوائف أَيْدًا ،  
وَأَمْتَنِيها كَيْدًا ، العزّ بن سقوت<sup>٢</sup> ، المتغلب — كان — على مدينة سبتة وما والاها ،  
فلأنه جاهرَ بالخلاف سَمَاعًا وَعِيَانًا ، وشغل أميرَ المسلمين — رحمه الله — عن  
تلافي هذه الجزيرة زمانًا ، إلى أن بلغ الكتابُ أَجَلَهُ ووقته ، وَفُتِحَتْ على  
يديهِ سبتة ، حسبما نلخصُ الخبر عنها .

\*\*\*\*\*

١ م س : سلكت .

٢ د م : سكات ، وهذا وجه من وجوه كتابة هذا الاسم ( انظر الجذوة : ٣٣ ) وهو أيضاً  
سكوت ، وسواجات ، وفي أخباره راجع البيان المغرب : ٢٥٠ وأصوال الاعلام : ١٤١  
وروض القرطاس : ١٠٤ وابن خلدون ٦ : ١٨٤ ؛ وقد كان الحموديون استخلفوا على  
سبتة شخصاً اسمه رزق الله (أبو المطاف) فقتله سقوت سنة ٥٣٤هـ وحكم سبتة وتسمى  
«المنصور» وهو والد الحاجب العز ، الذي دخل المرابطون سبتة في أيامه .

## إيجاز الخبر عن فتح مدينة سبته وتلخيص التعريف بأولية أمرها<sup>١</sup>

كان سقوت بن محمد المتغلب عليها قد جرى عليه سباء ، واستبد<sup>٢</sup> به  
ولاء ، ففاز به<sup>٣</sup> قِدْحُ علي<sup>٤</sup> بن حمود أَيْسَامَ امترى أخلافها ،  
واعرورى شقاقها<sup>٥</sup> وخلافها ، ومن<sup>٦</sup> هالته طلع هلالاً وبدراً ، وبين باطله  
وبطالته عتق خلاً وخمراً ، وعليه<sup>٧</sup> جيب رحاها ، وإليه كان مسجراها  
ومرئساها ، حتى عُدَّتْ أيامه ، واشتهر مقامه<sup>٨</sup> ، وملأ أجزاء الزمان  
وصدر الأوان بأسه وإقدامه<sup>٩</sup> . ولما أفضت الدولة الحمودية إلى سِقْط  
زندها ، ومنتهى جهدها ، يحيى بن علي - المتقدم الذكر - ألقى بمقاليد  
سبته إلى هذه الأفعى البخارية ، والشعلة الوارية ، سقوت المذكور ، فأقام  
به عمودها ، وأطعمه قائمها وحصيداًها ، وطفق لأول حينه يخلق ويفري ،  
ويجر لأبعد شئونه ليسير ويسري<sup>١٠</sup> ، وقد كان يحيى بن علي<sup>١١</sup> أشرك معه في عملاتها  
مولى آخر من مواليه يكنى أبا العطف ، أخذ أجذال الطعان ، وكفأة  
الأقران ، فأقاما بقيّة أيام يحيى بن علي يتجاذبان أهدابها ، ويتعاطيان

١ م س : أميرها .

٢ به : سقطت من ط د .

٣ م س : ثقاتها .

٤ م س : وعنه .

٥ ط : غدت .

٦ وطفق . . . ويسري : سقط من ط د .

أقداحتها وأكوابها ، إلى أن وقع من مقتله<sup>١</sup> سنة سبع وعشرين ما فرغنا من ذكره ، ونبئنا على مستودع مستقره ؛ ولما أفضت دولة آل حمود إلى ابنه إدريس بن يحيى بن علي سما سقوت بن محمد فأخذ بِلَقَمِ الطريق ، وطلع لمغبونه إدريس من ثنايا البقوق ، وأول ما بدأ به من ذلك الفتك بشريكه الخاسر ، بحيلة خفية ، تمخضت له بميتة<sup>٢</sup> وحية ، في خبر طويل ، تركته تخفيفاً للتثجيل ، فأصبح بعده سقوت بن محمد قد حلت شمس<sup>٣</sup> سلطانه بالحمل ، وقام وزن زمانه فاعتدل<sup>٤</sup> ، وتسمى لأوّل وقته يومئذ من الأسماء السلطانية بالمنصور المعان ، وقد عرض له ابن حيان ببعض أوابده ، وفصل بذكره سلك مقيّداته وشوارده ، وأنا أذكر من ذلك ما وفي به وسعي ، وكان من شرط جمعي .

قال ابن حيان<sup>٥</sup> : وهذه نادرة من طخيات<sup>٥</sup> هذه الفتنة<sup>٦</sup> المبيرة ، أن تخطت أرض هذه الجزيرة ، إلى ما وراء بحرها الزقائي الذي كان منه دخول العرب أيام فتحهم لهذا الصُّقْع ، حاجتها<sup>٧</sup> أسباب المنافسة الفادحة ، لامتعاض حسيب الأملاك النبيه الأبوة الشاغحة ، عبّاد ، من هضم جاره الخارجي سقوت

١ يعني مقتل يحيى الحمودي .

٢ م س : بموتة .

٣ م س : واعتدل .

٤ نقل بعض هذا النص في كتاب مفاخر البربر : ٤٥ مع بعض اختصار وتغيير في الترتيب وغلط بكلام ابن بسام نفسه ، وانظر مخطوطة الرباط ( رقم : 1275 ) ص : ٨٣ .

٥ ط : طخيات ؛ م : ضحية ؛ س : صخياء ؛ مفاخر : هيجان ( وفي المخطوطة : طخليات ) والطحية : الظلمة أو السحابة .

٦ زاد في المفاخر : البربرية .

٧ م س والمفاخر : هاجها .

مولي ابن <sup>١</sup> حمود - بزعمه - الناهض الجَدُّ بأنقص <sup>٢</sup> الخلال : من مَعَقَّة المولى وَخَسَّرَ الرقيق <sup>٣</sup> واهتضام الحقوق ، والترقيُّ إلى أعلى مراتبُ السلطان ، حتى تسمَّى بالمنصور المعان ، لقبين في قران ، أغمضَ له عليهما [١٢٤ ب] الزمانُ ، فساءَ غلظُهُ في نفسه ، واضطره القدر أن تمرَّسَ بجاره <sup>٥</sup> عباد صير في <sup>٦</sup> الفتنة الذي لا ينام على دمنة ، كان سبب ذلك باعتقال عبادٍ لرجلٍ من تجارٍ سَبَّتَهُ في شيءٍ حضره بحضرته ، فاعتدى عليه سَقَوْتُ فاعتقل له عدَّةَ تجارٍ <sup>٧</sup> ، فنشأت لذلك بينهما <sup>٨</sup> وحشةٌ سنة سبع وخمسين ، امتطيا لها ظهر اللِّجَجِ ، على ما بينهما من التظام اللِّجَجِ ، فتهاوتا على القطيعة واجتمعا على عقد <sup>٩</sup> البحر بينهما ، فتلَفَتْ فيه رؤوس أموالٍ ، وهلكتُ من أجلها نفوسُ رجال ، يطول في صِفَتِها المقال ، إلى أن أكمل عبادٌ من أسطولٍ أنشأه نحواً من ثمانين قطعة ، فأجراها إلى سبتة ، فخرج عليها <sup>١٠</sup> أسطولٌ لسقوت ، فكان الظهور لابن عباد ، ثم افترقت الأساطيل بعد حروبٍ وسَفْكَ

١ م س : آل .

٢ م : بأنقص ؛ س : فانقص .

٣ م س : وخسر الرقيق .

٤ م س : لأعلى موارب ( س : موازب )

٥ م س : يجاه .

٦ ط : صيفري ؛ م : صرقي .

٧ ط : رجال .

٨ م س : بينهما لذلك .

٩ ط د : عقل ؛ س : عقر .

١٠ م س : إليها .

دما ، وانقطع بحر الزقاق بينهما مدة<sup>١</sup> استهما اجتارا<sup>٢</sup> منافعه فيها ؛ انتهى  
ما لخصته من كلامه .

قال ابن بسام : ثم غلظ أمر سقوت ، حتى أخاف<sup>٣</sup> القريب والنّازح ، واقتاد  
الحرون والجوامع ، وانبثت سراياه في البحر والبر<sup>٤</sup> ، فأدرك المطلوب والطالب ،  
وتصيد الطافي والراسب ، ونجم<sup>٥</sup> في لمتونة أمير المسلمين وناصر الدين أبو  
يعقوب يوسف بن تاشفين ، رحمه الله ، فأحاطت دولته بالفرق ، إحاطة  
القلادة بالعنق<sup>٦</sup> ، ودبّت في ممالك العرب والعجم ، ديبّ البرّ في السّقم ،  
وطفق يتبع آفاق جّورهم<sup>٧</sup> بالعدل ، تتبع الديمة آثار المحل ، ويسبق قولهم<sup>٨</sup>  
بالعمل ، سبق السيف العذل ، وتجاروا إلى مصارعهم ، حتى لحق متبوعهم<sup>٩</sup>  
بتابعهم ، وانتظم دانيهم بشامعهم ، ودارت النّوبة على سقوت بن محمد ،  
فتطرّف<sup>١٠</sup> أمير المسلمين — رحمه الله — بلدّه للفراغ ممن شدّ عنه من ذؤبان  
زناة ، وقد التفّوا بأحد محاشّ الفتنة ، ووالوا إلى موضع يعرف بالدمنة ،  
فتزل بساحتهم أمير المسلمين ، سنة إحدى وسبعين ، على مقربة من بلاد  
سقوت<sup>١١</sup> ، فهم بالانحياش إليه ، فقد كان آل ولّيل عليه ، فنهاه حزبه  
الذميم السّعني ، وثناه ابنه الفائل الرأي ، فقد كان هذا الفتى على بعد

١ ط د م س : احترام .

٢ أخاف : سقطت من م س .

٣ من هنا يبدأ النقل في كتاب مفاخر البربر : ٥٤ ومخطوطة الرباط : ٨٧ .

٤ م س : بالفراق . . . بالأعناق .

٥ مفاخر والمخطوطة : فتطوف .

٦ م س : يدعى .

٧ زاد في المفاخر : تنضيفه لا من خلة ، وأراد أن يكثر به لا من قلة .



مراميه ، ولوذعية<sup>١</sup> — زعموا — كانت فيه ، يذهب مذهب الجبابرة من ملوك الطوائف عندنا ، من الإعراض عن العواقب ، وأخذ الشاهد عياراً على الغائب ، أين ما هو فيه . لا يحفل بشيء يذره ولا يأتيه ، ووضحت لأمر المسلمين — رحمه الله — السبيل إلى حربه ، لما كان من نفايه عن قُربيه ، وانتباذه لأوّل وهلة عن حزبه ؛ فلما أوقع بأهل الدمنة ، رمى سقوت ابن محمد بأقماره ونجومه ، وأحله وجوه هيميه<sup>١</sup> وهمومه ، والبلاد تنقاد لحكمه ، والمنابر تكاد تهل<sup>٢</sup> باسمه ، وسمع الرعية بمقدمه ، فانتالوا عليه انثيال الجلياع على الوليمة ، وتباشروا به تباشّر البلد<sup>٣</sup> بالديمة . وخرج سقوت بن محمد في عديده وعدده ، للذب — زعم — عن رعيته وبلده ، وعساكر أمير المسلمين يومئذ على مقربة من مدينة طنجة ، وعليها من قبله ابنه المسمّى بضيء الدولة ، فلقى عساكر المرابطين وقد سالت بها سيولهم . وشارفها لواؤهم<sup>٤</sup> ورعيهم<sup>٥</sup> . فأقام بإزائهم يومين والأجل يُقنحهم . والخليل تسليمه ، إلى أن طعننته رحاهم . وسالت نفسه على أسنتهم وظباهم ، يوم الكسوف الشمسي الكلي من العام المؤرخ ، ودخل المرابطون طنجة ذلك اليوم .

وأفضت الدولة البرغواطية إلى الحاجب العزّ ابنه ، شهاب أفلاكها ،

١ م س والمفاخر : همته .

٢ م : تهذ ؛ س : تمد .

٣ زاد في المفاخر : التيهاء ( وفي المخطوطة : التمية ) .

٤ زاد في المفاخر : وأقسم أن لا يسمح قرع طلبه ( طلبه ؟ ) في ملكه .

٥ يمّي : وعلى طنجة من قبل سقوت . . .

٦ م : وطار بها ؛ س : وشان بها .

وخيرة أملاكها ، هبّ للأدب ريجاً ، ونفخت دولته في أهليه روحاً ،  
 أعرض<sup>١</sup> به الشعراء وأطالوا ، ووجدوا به السبيل إلى المقال فقالوا . وممن  
 خيسم في ذراه ، ونال الخطّ الحسيم من دنياه ، الحصريّ الضرير ، فلن<sup>٢</sup>  
 له فيه<sup>٣</sup> ما أذهل الناظر عن الرقاد ، وأغنى المسافر عن الزاد ، والحاجب<sup>٤</sup>  
 يكحل عينيه بزينة دنياه ، ويفتق لهاته بمواهبه ولهاه ، وكان سهل الخائب  
 للقصد ، طلق اليد بالمواهب الأفراد ؛ من رجل [١٢٥أ] استعان بالشر ،  
 وتهاون بالأمر ، لا يجي إلا من غلول ، ولا يجيش إلا إلى ابن سبيل ،  
 لا سيما البحر فإنه أضرم لجججه ناراً ، ولقي ريجه إعصاراً ، أخذ كل<sup>٥</sup>  
 سفينة غصباً ، وأضاف إلى كل<sup>٦</sup> ربع ربعاً ، فضجّت منه الأرض والسماء ،  
 والتقت الشكوى عليه والدعاء ، وأذن الله لأمير المسلمين وناصر الدين  
 — رحمه الله — فأناخ بعقوته ، وحكّم مداه بين ستاميه وذروتيه .

وكان من الاتفاق العجيب أن أنشأ المعتمد سفينة ضاهى بها مصانع الملوك  
 القاهرين بعد العهد بمثلاً : شدة أسير ، وسعة بطن وظهر ، كأنما  
 بناها على الماء صرحاً ممرّداً ، وأخذ بها على الريح ميثاقاً مؤكداً ، ووجهها  
 على مدينة طنجة لتمتار ، وقد أنجد أمر الله وغار : ولما رأى أمير المسلمين  
 وناصر الدين — رحمه الله — تلك السفينة ، خاطب المعتمد في ذلك ، فشحت  
 على سبته موتاً ذريعاً ، وأقيمت بإزاء أسوارها حصناً منيعاً . فلما كان يوم

١ مفاخر : أعوص .

٢ ط د : نيان .

٣ في النسخ : فيها .

٤ ط د : ومنعة .

٥ م س : إل .

٦ م س : سورها .

الخميس من صفر سنة ست وسبعين ، قدّم أمير المسلمين لقتالِ سبته<sup>١</sup> أسطولاً فخماً ، رجم به مرّةً عفاريتها رجماً ، ولقيه العزّ بن سقوت ببقية جمّة من أسطول طالما أوسع البلاد شراً ، وملاً قلوب أهلها ذعراً ، فكان لأوّل ذلك اليوم ظهور<sup>٢</sup> على أسطول المرابطين حتى أخذ منه قطعة جليلة المقدار ، ظاهرة الحماة والأنصار ، فكان من إذلال الله للعزّ بن سقوت يومئذٍ أن بخل على أخذها<sup>٣</sup> ، وتكلّم بكلام أنكر عليه فيه ، وارتاعت محلة المرابطين لأخذ تلك القطعة ، حتى همّوا بالإحجام ، وقوّضوا بعض الخيام . وغضب أمير المسلمين وناصر الدين — رحمه الله — إحدى غضباته فكانت إياها ، وفغرت المنايا<sup>٤</sup> على سبته فاها ، وتقذّمت تلك السفينة حتى أطلّت على أسوارها ، ورفعت صوتها ببوارها ، وأفضت بدولة صاحب سبته إلى سوء قرارها ، ليلة الجمعة من صفر المؤرخ ، ولجأ العزّ بن سقوت في نقيير من أصحابه إلى البحر ، فهمّ بركوبه ، فأعوزه الفرار ، ودفع في صدره المقدار ، وكرّ راجعاً ، فدخل داراً تعرف بدار تنوير<sup>٥</sup> . وبدر به جماعة من المرابطين ، فاقتحموا عليه بعد مرام بعيد ، وقاتل شديد ، حتى ضاق اضطرابه ، وفرّ عنه أصحابه ؛ ولما أحسّ بالشرّ دفع ذخائره كانت عنده إلى أحد من وفي له من رؤوس حمايته . فبلغني أنه عثر عليها ووُجد فيها جوهر كثير . ونشّب من نشب

١ م س والمفاخر : ظهر .

٢ ط : آخذها .

٣ ط د : المنية .

٤ م س : أطلت أسوارها ؛ ط د : طلت على . . .

٥ مفاخر : شوير (وفي المخطوطة : تنوير) .

٦ م س : دنابر .

الملك<sup>١</sup> خطير ، وَوَجِدَ في جملتها خاتم يحيى بن علي بن حمود . وخرج  
العزّ بن سقوت حين وضع الفجر من ليلته تلك ، فلقبه المعزّ ابن أمير  
المسلمين<sup>٢</sup> - رحمهما الله - فجلّله الحسام ، وحكّم فيه الحمام ، تعالى من  
لا يُردّ قضاؤه ، ولا تبید آلاؤه .

ومن ترسیل ابن أیمن أيضاً رقعة<sup>٣</sup> عن المتوكل إلى المعتمد في معنى خروج  
أبي المطرف ابن الدبّاغ عنه<sup>٤</sup> إليه ، قال فيها : من تخيّرك - أيدك الله<sup>٥</sup> -  
على سواك : وأرادك<sup>٦</sup> وترك وطنه هجرة إلى ذراك ، وأسرع تلبية إلى  
دواعي سرّوك وعلاك ، فمجدك يقضي له - وإن أزعجته عنك بحكم  
الاضطرار ، صروف الأقدار - أن تستمرّ عليه النعمي ، وتطرّد لديه<sup>٧</sup> العارفة  
الحسنى ، ويتنظّم بدء الصنيعة فيه بالعقبى ، فالفضل على علمك بتمامه ،  
والطّول باختتامه ، والبرّ بمقتضاه<sup>٨</sup> ، والمن بأخراه .

وهذه - أدام الله تأييدك - حال فلان ، فإنّه هجر إليك الوری ، وركب

.....

١ م س : الملك .

٢ كان المعز ولي همدان يوسف بن تاشفين ، لكنه توفي في حياة أبيه فقدم يوسف ابنه علياً  
لولاية العهد ، وفي مفاخر البوبر أن المعز طلب إلى ابن سقوت أن يعطيه المال فقال له :  
« خازن أبيك كنت نجمع لك المال ؟ » فجلّله الحسام . . . الخ .

٣ ط د : ومن ذلك رقعة . . .

٤ عنه : زيادة من م س .

٥ م س : أدام الله تأييدك .

٦ وأرادك : سقطت من م س .

٧ م س : عليه .

٨ م س : بمقتضاه ؛ ط د : بمقتضاه .

نحوك أعناق الأمل والهوى ، وقد كان ظفراً بالحظ<sup>١</sup> من دنياه ، واعتلق منها السبب الذي لا تَنْتَقِصُ مِرْرُهُ ولا تَنْتَكِثُ<sup>٢</sup> قواه . إلا أن الزمان من بت<sup>٣</sup> العِصَم : وإحالة النعم ، والقطع بذوي الآمال والهمم ، جارٍ في سَنَنِهِ الذميمة ، على القديم ، وحين جدَّ به<sup>٤</sup> الجدُّ العائر — أسعد الله جدودك ، وأدام تأييدك — في الانزعاج من جنابك ، ومفارقة النعمة من ملازمة ركابك ، وتخذ مئة بابك ، لحق بحضرتي — طاعتك — يعتقد — وحق<sup>٥</sup> [ ١٢٥ ب ] ما اعتقده — أنه لم ينفصل عن جماعتك ، ولا تحول إلا إلى أعمالك ، ولا انتقل من يمينك إلا إلى شمالك ، وعنده تذكُّر لحسن معاهدِه لديك ، وطيب مشاهدِه بين العزيزين يديك . ما ليس مثله إلا عند معتقد أيام الصبا ، ومستعيد عشيَّات الحمى . وأما شكرُه لِسَوَالِفِ نعمك ، ونشرُه لمطاوي منازِعِك الحميلة وهيمِك ، وإشادتهُ بسائلِك ، وإبداؤه وإعادتهُ في حُسْنِ آثارِك وأنباتِك ، فبعث لو جاز أن تُثَقِّلَد مقاومه في ذلك لعطلتِ الحلى ، أو تُسَوِّدَ لشفَت من الصدى ، أو تُتَرَشَّفَ لأغث عن برد اللمي ، أو تُقْطَفَ لكفَّت من يانع الجنى . ومن فارقك — أيتدك الله — وتحرقُه للبعد عنك تحرقُه ، وتحرقُه بالتشيع لك تحرقُه ، ففضلُك الباهرُ يَأْبَى أن تنقطع عنه عوارفُ الإجمالِ على النوى ، ولا سيما

١ م : بالحظ فيه ؛ س : بالحد فيه .

٢ م س : يَنْتَقِصُ . . يَنْتَكِثُ .

٣ م س : الزمن من بت .

٤ م س : جذبه .

٥ م س : تحسين .

وقد وسّدت مع القُرْب جوازي<sup>١</sup> أمالي<sup>٢</sup> أبردي<sup>٣</sup> ظلاله<sup>٤</sup> ، وأوردت على  
الدنو<sup>٥</sup> ظامته<sup>٦</sup> ذمامه<sup>٧</sup> النمير العذب من جِمامه<sup>٨</sup> ، وقد كان لحقه<sup>٩</sup> عند انزعاجه  
عن حضرتك - والله حراستها ، ولك رئاستها - ما الفضل له متألم<sup>١٠</sup> ، والمجد<sup>١١</sup>  
منه متذمّم<sup>١٢</sup> ، ممّا أعلم - والله - عِلْمَ اليقين أن سيادتك تأتي مسموعة<sup>١٣</sup> ،  
ولا ترضى وقوعه<sup>١٤</sup> ، وإنما أتى ذلك التعدي - لا محالة - من جهة المتولي<sup>١٥</sup> ،  
لأنّ قَدْرَكَ - رفعه الله - مُنْزَعٌ عن ارتجاع موهوب ولو عظم ، ومعاملة  
خادم باستصفاء مكسوب وإن ظلم<sup>١٦</sup> ، وعند الوزير الكاتب أبي طالب من  
بَسْطِ هذه النكته<sup>١٧</sup> ما أنت بمعالبك تقتضيه منه وتستوفيه ، وتأتي متفضلاً من  
الإيجاب فيه ، بما يليق بسؤددك الأثيل ، وقُعدُوك الجليل ، ومعتقدك<sup>١٨</sup>  
الحسن الجميل ، واضعاً بذلك عندي يداً تشفّ على متقدّم أخواتها ، وتهتف<sup>١٩</sup>  
بالتعجيز عن معارضتها من جميع جهاتها .

وله<sup>٢٠</sup> : الفضل - لا زلت له أهلاً ، وبه أولى - عن شرف حامليه موضح ،  
« وكلّ إناء<sup>٢١</sup> بالذي فيه ينضح » ؛ وورد كتابك - لا زالت المسار<sup>٢٢</sup> تَرْدُكَ ،  
والأقدار تُسْعِدُكَ - بوصول فلان إلى حضرتك - ضاعف الله جلالها ،  
وبسطَ ظلالها - ، وما كان من أخذِه عند مثوله ، بكرم<sup>٢٣</sup> فرعه<sup>٢٤</sup> التابع  
لطيب أصوله ، في وصفي بما والله قَطَعَنِي على البعد ، وقنّغني حياءً من  
المجد ، فإني ما رأيت مثله سواه ، والله يغفر له ما أتاه ، ذكرَ الجود والبحر<sup>٢٥</sup>

١ ط د : ظله ؛ وهذا من قول الشاعر :

إذا الأرقى توسد أبرديه      خدود جوازي بالرهل عين

٢ وله : سقطت من ط د ، واتصلت هذه الرسالة بما قبلها .

٣ م س : المرات .

٤ م س : بكرم طبعه .

٥ ط د : والمجد .

شاهد ، وأسهم في الفضل وربُّهُ واحد ، وإذ لا أستجيز موافقة جفائه ،  
بالاعتراض على تقريره وثنائه ، فلا بدَّ أن أعتذر مما استكثرت ، وأنذمت مما  
استعظم ، وأقول : إني ما عدوت في تلقيه ببعض حقوقه ، استرسال الصديق  
مع صديقه ، ولو ذهبت إلى معارضة فضله ، وتوفية واجب مثله ، لضعفت  
عن ذلك أسباب المقدرة<sup>١</sup> ، ووضحت بوقوع العجز وجوه المَعْدَرَة ، وهو  
وليُّ البرِّ والإجمال ، فيما عرضه وحسنه من الحال ؛ وهكذا من شرف  
اللهُ محنته<sup>٢</sup> ، وأطاب<sup>٣</sup> مشهده ، ومن زكا عنصره ، وكرمَ مَحْضَره .

وذكرت في الكتاب الكريم ، عقب هذا الفصل ، بل سابغ الفضل ، أن  
ما نقله فلان المذكور إليك ، وأورد عني عليك . مما وافق مرادك ، وطابق  
غرضك واعتقادك ، ولا غرو فانفاق المذاهب والآراء تبع لتمازج<sup>٤</sup>  
النفوس والأهواء ، ونحن بحمد الله في الاتصال يد<sup>٥</sup> وساعد<sup>٥</sup> ، وفي الانتظام  
جسمان والروح واحد .

وتقدّمتُ كُتبي إليك بما كان من تطرُّق خيل العدو - بدّها الله -  
جهاتي<sup>٤</sup> ، طاعتك ، حتى كادت تركها خلاء ، وتعيدها عفاء ، وأنباتك  
أنَّ ذلك لا يثبت معه سلك<sup>٥</sup> ، ولا يرقأ عليه كَلَم<sup>٥</sup> ، ولا يطيبُ معه مُعْتَقَد<sup>٥</sup> ،

١ ط : المقدرة .

٢ م س : من شرف محنته وطاب .

٣ ط د : لتنازع .

٤ جهاتي : موضعها بياض في م س .

٥ ط د : وتوعدها .

ولا يصبرُ عليه أحدٌ ؛ والآن فقد ورد ما هو أشدُّ ، وطاع ما هو أشنعُ وأفظعُ ، وذلك ضَرْبُ الخيلِ من قبل فلان على تلك الجهات ، وبلوغها في النكايات أقصى الغايات ، فِعْلُ العدوِّ المحاربِ ، وعَمَلُ الضدِّ المطالبِ ، لا يمرُّ بحصنٍ إلاَّ أناخَ بحِماله ، وجدَّ في قتاله ، وهذه حالٌ ليس وراءها إلاَّ الاستئصالُ ، فمذهبُ القومِ في حيزِ الجلي<sup>١</sup> [ ١٢٦ أ ] الظاهر ، وقد وضح الصبحُ لذي ناظرٍ ، وأهلُ تلك الجهاتِ مُظهِرو القلقِ ، من اتصال هذا الطريق<sup>٢</sup> ، مُعْلِنُو الشكوى ، بتجاوزِ هذه العدوى ، فكيف يسوغُ لي - وجهاتُهُمْ مباحةً ، وأحوالهم مُجْتَاحَةً ، طَلَبُهُمْ بما تَعَرَّفَهُ ، والاستعانةُ بهم على ما نُكَلِّفُهُ ؛ أليس ذلك في حدِّ الامتناع ، وجانبِ الأمرِ غيرِ المستطاع ؟ !

### فصلٌ في ذكر الوزير الكاتب أبي محمد عبد المجيد بن عبدون<sup>٣</sup> ، وسياقة فصول من غرائب نثره ونظمه .

وأبو محمد هذا في وقتنا سرُّ الدهرِ المكتوم ، وشرفُ فيهرِ الحديثِ والقديم ،

١ م : الجلا .

٢ ط د : هذه الطرق .

٣ كان ابن بسام يعتقد أن المتميزين من كتاب عصره أربعة كلاجيان وفهريان ، فالكلاجيان هما ابن القصيرة وابن عبد الغفور ، والفهريان أبو القاسم ابن الجذ وأبو محمد ابن عبدون ، (إحكام صنعة الكلام : ١١٠) وكانت صلة ابن بسام بابن عبدون وثيقة وقد صور اللقاء الأول بينهما في القسم الأول والثالث ١ : ١٤٤ - ٣ : ٤٩٨ ( وانظر لإحكام صنعة الكلام : ٢٦٠ ) ؛ كما أن ابن عبد الغفور سور علاقة ابن عبدون بأبيه (إحكام : ١٤٨) وكيف تصافيا بعد خصام ، وأبرز اعتداد ابن عبدون بنوع من النثر يقال له المبتدع ( ١٥٧ ) .  
ولابن عبدون ترجمة في القلائد : ١٤٥ والخريدة ٢ : ١٠٣ ( وكناه مرة أبا بكر ومرة =



لسانُ صِدْقِهَا فِي الْآخِرِينَ ، وَقَمَرُ أَفْئِئِهَا الَّذِي مَلَأَ الصَّدُورَ وَالْعُيُونَ ،  
 وَدِيَوَانُ عِلْمِهَا الْمَذَالِ وَالْمُصُونِ ، وَمَسْتَرَقُ كَلِمِهَا الْمَثُورَ وَالْمُوزُونِ ، أَعْجُوبَةُ  
 اللَّيَالِي ، وَذُرُوءَةُ الْمَعَالِي ، ذُو لِسَانٍ يَفْرِي ظُبَةَ السَّيْفِ ، وَصَدْرُ يَسْعَ رَحْلَةَ  
 الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، أَفْصَحُ مِنْ صَمْتٍ وَنَطَقٍ ، وَأَجْمَحُ مِنْ صَلَئٍ وَسَبْقٍ ، عَوَّلَ  
 مِنْ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ عَلَى رَئِيسِ بَلَدِهِ الْمُتَوَكَّلِ ، فَعَلِيهِ نَثْرُ دَرَّةِ الثَّمِينِ ، وَبِاسْمِهِ  
 حَبْرُ وَشْيِهِ الْمُصُونِ ، وَقَدْ رَحَلَ إِلَى الْمُعْتَمَدِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ قَبُولًا ، وَلَا وَافَقَ  
 مِنْهُ رَأْيًا جَمِيلًا ، وَأَرَاهُ إِنَّمَا أَتَى مِنْ أَزْوَاجِ جَانِبِهِ ، وَبُعْدَ مَطَالِبِهِ ، فَلَمَّا  
 صَمَتَ ذَكَرُ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ بِالْأَنْدَلُسِ ، طَوَى الشَّعْرَ عَلَى غَرَّةٍ<sup>١</sup> ، وَبَرَى  
 مِنْ حُلُوهِ وَمَرَّةٍ ، إِلَّا نَفْثَةَ مُصَدُّورٍ ، أَوْ نَفْثَةَ مَذْعُورٍ ، وَهُوَ الْيَوْمَ بِلَدِّ يَابِرَةِ  
 يَرْتَشِفُ<sup>٢</sup> فَضْلَ ثَمَادِهِ ، وَيَأْكُلُ مِنْ بَقِيَّةِ زَادِهِ ؛ وَقَدْ أَثْبَتَ مِنْ نَظْمِهِ الرِّقِيقَةَ  
 حَوَاشِيهِ ، الرَّائِقَةَ أَعْجَازُهُ وَهُوَادِيهِ ، وَنَثْرَهُ الْغُضَّةِ مَجَانِيهِ ، الْمُبْيَضَّةِ مَجَالِيهِ ،  
 مَا يَشْهَدُ لَهُ بِالْفَضْلِ ، شَهَادَةُ الْبَرَّهَانِ عَلَى الشَّكْلِ .

.....

= أبا محمد ( والمغرب ١ : ٣٧٤ والرايات : ٣٢ ( غ ) وبغية الملتمس رقم : ١٥٦٧ ) وقال  
 إنه كان في حدود الأربعمائة فوهم أو عني شخصاً آخر ( وصلة الصلة : ٤٢ ؛ والتكملة : ٤٠٧  
 ( وذكر أن وفاته كانت بعد ٥٢٠ ) والمعجب : ١٢٨ ، ٢٢٨ ، ( وأورد له رسالتين لم  
 يوردهما ابن بسام ) والمطرب : ١٢٧ ، ١٨٠ والفوات : ٢ : ٣٨٨ والزركشي : ٢٩٨ وأورد  
 ابن بشكوال ترجمة في الصلة : ٣٦٩ لمن سماه عبد المجيد بن عبد الله بن عبد ربه الفهري  
 وذكر أنه توفي سنة ٥٢٧ ؛ وانظر صفحات متفرقة من إحكام صنعة الكلام ومن نفع الطبيب  
 ( وفي ج ١ : ٦٧٣ نقل لترجمة ابن عبدون عن القلائد ) والريحان ١ : ٨١ - ٨٦ / أ .  
 ١ الأصل في النص أنه كسر الثوب ، يقال طويت الثوب على غره أي على كسره الأول .  
 ٢ م : يرشف .

نسخة<sup>١</sup> له خاطب بها الوزير أبا<sup>٢</sup> القاسم بن الجدي يخطب فيها ودّه ،  
ويستجلب ما عنده ، قال<sup>٣</sup> فيها : يا راية مجدٍ رُفِعَتْ ، فان تلقيتها باليمين ،  
وأعطيتها الثناءَ الثمين ، شددتُ عليها يدَ الضنين ، وشرّعتُ فضلٍ على  
مائها ؛ أحلّقُ وأحوم ، وبصفائها أجيدُ<sup>٤</sup> وأهيم ، وفي ابتغائها أقعدُ وأقوم ،  
فلو وُصِلَ رشائي بِنِباع ، من رَجَعِ جوابٍ واجتماع ، لبردتُ غُلّةُ ذلك  
الاشتياق والالتباع ، وإن تعدّر لقاء ، فقد انتشر ثناء ، امتلأت الأرضُ  
منه والسماء ، ووصفُ عزِّ الأوصافِ وغلبها ، وهزَّ الأعطاف وجذبها ،  
وذِكْرُ ملاء الآذانِ حُلِيّا ، والآفانِ رِيّا ، والأفواه أريّا ، ونُبُلٌ جَلَّتْ  
مطالعهُ دياجي الأوهام ، وصقلتُ<sup>٥</sup> مواقعهُ صوادي الأفهام ، ومجدٌ ردّ  
الليالي الدُّهْمَ زُهرًا ، والمساعي البُهْمَ غُرًّا ، فوددتُ أن أعار جناحي  
طائرٍ ، فأكونَ لكعبة ذلك الجلال أوّلَ زائر ، فأقرن هناك حَجّةً بعُمْرة ،  
وأفوزَ من عمادي - وصل الله علوّهُ - بنظرة ، توسّع عيني قُرّةً ، ووجهي  
نَضْرَةً ، وأعشِبُ إلى ذلك الضياء ، وأرى محلي من تلك السماء ؛ والله دهرٌ  
أطلعك أفقهُ ، ووقتٌ وسِعَكَ طَلْقُهُ ، ما أكرمَ طبيعته ، وأضخمَ دسيعته ،  
وأشرفَ في الأوقات خَيْمته ، وأعبقَ في الآفانِ شَيْمته ، وأرقّ على  
الأنفاسِ نسيمة ! ! وبحقِّك أقسم ، وألتزمُ من ذلك ما ألتزمُ ،

١ م س : نسخة رقمة .

٢ م س : أبو .

٣ قال : زيادة من م س .

٤ ط د : ثنائها .

٥ ط د : وبصفاتها أحدر .

٦ م س : وروت ؛ وعلى هذه القراءة تكون « صوادي » بمعنى « عطاش » ؛ أما على القراءة  
المثبتة فإن « الصوادي » تعني التي أصبحت صدئة تحتاج إلى سقل .

لقد أظهر بك شرفه<sup>١</sup> وبيّن<sup>٢</sup> ، وأخذ منك زُخْرُفَهُ<sup>٣</sup> وازيّن<sup>٤</sup> ؛ وجعلك  
غرة<sup>٥</sup> بهيمه<sup>٦</sup> ، وغارة<sup>٧</sup> [ ١٢٦ ب ] مليمه<sup>٨</sup> ، والحجة على خصوصه<sup>٩</sup> ،  
وأبدى سرّاً طالما كتمه وأخفاه ، وشرح معنى شدّ ما أبهمه وعمّاه ، فلو  
كنت في الأزمان السالفة لوددت أن يتقدّم دهرى فألقاك ، أو في الأوقات  
المستأنفة لحمدت أن يتأخّر عمري فأراك ، فكيف وقد ضمّني معك عصر<sup>١٠</sup> ،  
وجمعني وإياك فيهر<sup>١١</sup> ، وأنا أخطبُ إلى عمادي - أدام الله عزته - مودّته<sup>١٢</sup>  
عقيلة<sup>١٣</sup> ، وأجعل رَحِمَتِي<sup>١٤</sup> الأدب والنسب وسيلة ، وأبذل من تحلية حمدي  
وشكري مَهْرًا<sup>١٥</sup> ، وأبني لها بين سَحْرِي<sup>١٦</sup> ونَحْرِي<sup>١٧</sup> قصرًا ، وأسدِلُ عليها من  
الإشاعة والإذاعة سترًا ، وأحلبها<sup>١٨</sup> من مشدودِ موائق<sup>١٩</sup> ومعاهد ، بمسرود  
مخانيق<sup>٢٠</sup> وقلائد<sup>٢١</sup> ، والله جلّ وعلا يعينني<sup>٢٢</sup> على فرضه أودّيه<sup>٢٣</sup> ، وقرضه أقضيه<sup>٢٤</sup> ؛  
ومن<sup>٢٥</sup> جزيل تحيّي<sup>٢٦</sup> ، على سيدي الأعظم وإمامي ، ما يفعمُ رِيَّاهُ<sup>٢٧</sup> الخافقين<sup>٢٨</sup> ،  
ويُقَرِّ<sup>٢٩</sup> مرآه كلّ عين<sup>٣٠</sup> ، ينقاد من غير قائد<sup>٣١</sup> ، وينساق من غير سائق<sup>٣٢</sup> ، إذا  
انتهت أولاه<sup>٣٣</sup> ، عادت أخراه<sup>٣٤</sup> ، وإذا صدّقت<sup>٣٥</sup> تابشيره<sup>٣٦</sup> ، برّقت أساريره<sup>٣٧</sup> ،  
يُحَيِّي<sup>٣٨</sup> مغناه<sup>٣٩</sup> ، عند<sup>٤٠</sup> سروبه وسراه<sup>٤١</sup> .

فراجع الفقيه<sup>٤٢</sup> أبو القاسم بما نسخته : يا روضة أدب غديت برهم<sup>٤٣</sup>

١ ط : وعذرة ؛ س د : وغدرة .

٢ ط : خصوصه .

٣ م : وأحلبها .

٤ ط د : يعيننا .

٥ من هنا حتى آخر الرسالة ورد غير منسوب في إحكام صنعة الكلام : ٨٣

٦ عند : سقطت من ط د .

٧ الفقيه : سقطت من م س .

الفَهْمِ ، وَسُقِّيتْ بِدَيْمِ حُسْنِ الشِّيمِ ، مَا أَدْمَتْ رَبَاكَ ، وَأَطِيبَ شَذَاكَ ،  
وَأَزْكَى قَرَارِكَ ، وَأَذْكَى عَرَارِكَ ! لَقَدْ شَرِقَتْ بِأَزْهَارِكَ<sup>١</sup> زُهْرُ النُّجُومِ ،  
وَلَبَسَتْ مِنَ الْكَمَدِ وَالْحَسَدِ زِيَّ الْوُجُومِ ، وَبَطَلَتْ لِنَفْحَاتِ<sup>٢</sup> شَذَاكَ وَرِيَاكَ  
أَرْجُ<sup>٣</sup> الْعَبِيرِ ، وَتَعَطَّلَ لِمَا وَشَتْ يَدَاكَ وَاكْتَسَى ثَرَاكَ نَسِيجُ الْحَبِيرِ ، اللَّهُ  
دَرْءُ تَخْفَةٍ أَهْدَيْتَ<sup>٤</sup> مِنْ تَخْفِكَ ! مَا أَنْصَرَ جَنَاهَا ، وَأَزْهَرَ سَنَاهَا ، وَأَبْهَرَ  
لَفْظَهَا وَمَعْنَاهَا ! ! لَقَدْ ضُمِّنَتْ مِنْ بَدَائِعِ الْكَلَمِ فَقْرًا شَوَارِدَ ، وَقُلِّدَتْ مِنْ  
نَوَاصِعِ الْحُكْمِ دُرَرًا فَرَائِدَ ، وَخَلَعَتْ<sup>٥</sup> عَلَيَّ خَلْعَةَ نَبْلِ<sup>٦</sup> لَوْ كَسَى مِثْلَهَا  
أُوَيْسٌ<sup>٧</sup> لَاهْتَزَّ طَرِبًا ، أَوْ سُلِّيَ بِشَبْهَةِ قَيْسٍ<sup>٨</sup> لَعَادَ نَبْعٌ وَجَدِهِ غَرَبًا ،  
لَا جَرَمَ أَنَّهَا حُلَاكٌ ، تَبَرَّعَتْ بِهَا عُلَاكَ ، وَصَفَاتُكَ ، تَجَافَتْ عَنْهَا مَصَافَاتُكَ ،  
فِيَا لَهَا مِنْةً لَا يَكَاغُهَا ثَمَنٌ ، وَلَا يَسْمَحُ بِمِثْلِهَا زَمَنٌ ، وَمِنْحَةً تَتَضَاعَلُ لَهَا  
بِيضُ النَّعَمِ ، وَتَتَقَاصِرُ عَنْهَا حُمْرُ النَّعَمِ .

وَمَا زِلْتُ أَسْتَشْقُ مِنْ عَرَفِ أَنْبَائِكَ ، مَا يُرْغَبُ فِي اقْتِنَائِكَ ، وَأَتَحَقَّقُ  
مِنْ قِلَّةِ أُنْدَادِكَ ، مَا يَبْعَثُ عَلَى خِطْبَةِ وَدَادِكَ ، لَا سِيَّامَا وَقَدْ جَمَعْتَنَا  
عُنَاصِرُ ، وَضَمَمْتَنَا مِنْ سَهْمِ الْأَدَبِ وَالنَّسَبِ أَوَاصِرُ ، لَكِنْ تَحَامَيْتُ الْمَفَاتِحَ  
هَيْبَةً لِبَرَاةِ إِحْسَانِكَ ، وَبِلَاغَةِ يَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَمَنْ ذَا يَنَازِعُكَ رَتَبَةً

١ م س : بِأَزْهَارِكَ .

٢ م : نَفْحَاتِ .

٣ م س : رِيحِ .

٤ د ر : سَقَطَتْ مِنْ م س .

٥ م س : أَهْدَيْتُ لِي .

٦ م : وَجَمَلْتُ .

٧ أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ مَضْرُوبُ الْمَثَلِ فِي الزَّهْدِ ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عِشْمَانَ (سنة ٣٧ هـ) انظر مطبوعات ابن سعد

٦ : ١١١ وحلية الأولياء ٢ : ٧٩ ؛ وقرن - بفتح الراء - بطن من مراد .

البيان ، ولو سَحَبَ ذِيولَ سحبان ، أو نطق بلسان حَسَّان ؛ وإن كانت للكلام إمارة<sup>١</sup> فأنت فارسُ منابرها ، وطاعنُ محابرها ، ومقلِّدُ عِلَمِها ولوائِها ، ومذلِّلُ صَعَرِها والتوائِها ، ولئن كنتَ - أعزَّكَ الله - من غرائب المغرب ، لقد زُهِيتَ بك المشارق ؛ وحليتَ بجواهرِكَ ونوادرِكَ المهارقُ ، ولدماً صَحَّ لك فَضْلُ التقدُّمِ إلى صلةِ الأسباب ، ومفاتيحِ هذا الباب ، نعيمَ الجواب<sup>٢</sup> ، وإن أنبِطَ من حِسِّي بكي ، وقلبَ غير ذكي ، وناهيك من خَجَلٍ من يقيس الصُّفْرَ بالذهب ، ويعرِّضُ الخمودَ للثَّهَب ، فتكلَّفتُ المراجعةَ اضطراراً ، واستشعرتُ اعترافاً بفضلِكَ<sup>٣</sup> وإقراراً ، وأنت بِسِرِّوِكَ تصفحُ عن هَنَاتِها ، وتقيمُ أودَ قناتها ، ولولا حقُّ الاقتضاء ، والثقةُ بكرم الإخاء ، لأحجمتُ ذُعراً : وقدَّمتُ عُذْراً .

وأما المودَّةُ التي خطبتَ بفضلِكَ بِكَرِّها ، واستوجبتَ حَمْدَها وشكرها ، فقد زَفَقْتُهَا إِلَيْكَ مُشْرِقةَ الجبين ، بنور الحقِّ المبين ، ضاحكةَ الترائبِ ، على حُسْنِ<sup>٤</sup> الضرائب ، تتأوَّدُ في حُلُلِ الثناء<sup>٥</sup> ، تأوَّدَ الكاعِبِ الحسناء ، وتحملُ من نُطْفِ الصِّفاء ، ما يُزِرِّي على الدِّبْعَةِ الوَطْفاء ، فإن وافقتَ لديك وجهاً خصبياً ، واستحققتَ من رضاك وقبولك نصيباً ، فقد فازَ قِدْحُها ، ووَرِيَ قَدْحُها ، ولم يخبْ سعيها وكَدْحُها . وظنَّي أنها ستسعد بارتضاءك ، وتهترُ في يد انتضاءك ، وتأنسُ بحوارك ، وتسكنُ إلى جوارك ،

١ م : ومتقلد .

٢ الجواب : سقطت من م .

٣ م : لنفسك .

٤ م : بحل حسن ؛ وسقطت « حسن » من ط .

٥ في . . . الثناء سقطت من م .

[١٢٧ أ] والله تعالى يبقيك ، مرغوباً فيك ، وأقرأ على سيدي سلاماً دائماً  
الاتصال ، عَطِيرَ الْبُكْرِ وَالْأَصَالِ . يتكررُ تكررُ الأنفاس ، ويخضرُ دائماً  
اخضرار الآس .

وكتب أيضاً أبو محمد<sup>١</sup> إليه برقة قال فيها : يا أعظمَ مَنْ لو سريتُ  
بأنواره لاهتديت ، وأفخمَ مَنْ لو اقتديتُ بآثاره لا كتفيت ، ومن أبواه الله  
لفخر آبائه يُفضلهُ إلا من بنيه ، وَلِستَرِ لِعِضَائِهِ يَسْدُلُهُ على مستحقِّيه ،  
ولِعِذْرِ أَوْلِيَائِهِ يَقْبَلُهُ على ما فيه ، كتبتُ عن قريحةٍ خمد<sup>٢</sup> هليها ،  
ونخيزة ركد هبوها ، وذهن امحت أضواؤه<sup>٣</sup> . وطبع أخوت أنواؤه .  
وجنان فل ظبته<sup>٤</sup> الكسل ، ولسان عقده عذبته<sup>٥</sup> الحجل ، ندبته<sup>٦</sup> إلى  
الاحتفال فانقطع ، وبعثته<sup>٧</sup> على الأسر سال فامتنع ، وقال : في كل حين  
تعرضني على العيون ، بوجه مجدور ، بكل نَجْه<sup>٨</sup> جدير ، فقلت : لا عليك .  
ولتثب نفسك<sup>٩</sup> إليك ، العذر إن شاء الله بين يديك : حامل الرقة إلى  
عمادي — وليته لم يحملها إليه ، ولم يُطْلِعْها عليه<sup>١٠</sup> . ولم يضعها بين الكريمتين<sup>١١</sup>  
يديه — حفزني أشدَّ حفز<sup>١٢</sup> ، واختطفها<sup>١٣</sup> من يدي اختطاف الذئب دامية العز ،  
ومنعني من النظر فيها ، وتصفح<sup>١٤</sup> ألقاها ومعانيها . فأسقطت لفظتين . كانتا

١ م س : أبو محمد أيضاً .

٢ إلا من . . . خمد : سقط من م .

٣ م س : الطوبه .

٤ م س : نجد .

٥ ولم يطلعها عليه : سقطت من ط .

٦ الكريمتين : زيادة من م .

٧ م : واستخطفها .

بين سطرين ، فاتفق بذلك نوعٌ من الإغراب ، لم يقع في بابٍ من الإعراب ، ولا سُمِعَ من العرب ولا من الأعراب ، ولم يقع في حساب . ، فكيف في كتاب ؟ ! ولئن عثرَ قلبي وما أولاه بالتعثير ، وغيرَ قلبي وما أجدره بالتغيير ، ما بهَرَ من جلالك ، وتعيَّنَ من إجلالك ، فمن رام الصعود إلى السماء زلَّ ، أو المكاثرة بالهباءِ قَلَّ ، أو المظاهرة على الرؤساء ذلَّ ؛ وبين يدي نجوي صدقةٌ على الكتاب أقدمها ، وكلمةٌ من الصواب أغتنمها : مَنْ طَمَعَ في مجاراتِكَ قَطَفَ<sup>١</sup> ، ولو ركب البرقَ ، ومن دفعَ إلى مباراتِكَ تَخَلَّفَ ، ولو سبق الخلق ؛ وإن وصلتْ تلك الرقعةُ تتعثرَ ألفاظها في معانيها ، وتبرأ هواديبها من تواليها ، ووافتك ترسُفُ من مهابتك في عقال ، وتقفُ من سيادتِكَ بين انقباضٍ واسترسال ، فلك — أدام الله عزَّكَ — شرفُ الاهتبال وكرمُ الإجمال ، في إرخاء سترٍ وإسدال سجنفٍ ، على ما فيها<sup>٢</sup> من خفاءٍ بشريٍّ وإخلالٍ حذَفَ ؛ فقبَّحَ الله العجلةَ فما أسوأ آثارها ، وأكثرَ عثارها وأكبرَ شتارها ، وأوحشَ غلظتها ، وأفحشَ سَقَطَها ! وقديماً تحامتها الحكماءُ ، وتبادرتها العقلاء ، من اركبها لم ينجُ — لو أقبلَ — من عثار ، ومن صحبها لم يخلُ — لو قُبِلَ — من اعتذار ، والله جلَّ وعلا يُعلي قَدَرَ عمادي على الأقدار ، ويجعلُ إليه وفي يديه مقاوم الليل والنهار ، ويدبِّرُ سِرّاً أغضائه ، على أودائِهِ وأوليائه ، ويزيلُ وحشةَ أرضهِ بتأنيسِ سمائه .

وكتب<sup>٣</sup> إليه أيضاً برقة ثانية يقول فيها : يا حامل يراعي

١ قطف : مشى بهطه .

٢ عند هذا الحد تنتهي النسخة م .

٣ تنفرد س بهذه الرسالة ، ولرداءة هذه المخطوطة فإن إقامة نص صحيح تماماً منها أمر بالغ العسر .

الأعظم ، ومعول انقطاعي الأقوم ، ومعقل امتناعي الأعصم ، ومن لا زال جنباه للأمطار رضيعا ، وبابه للأوطار شفيعا ، ترشح فيه نعم الأيام ، وتقسم أزواق الأنام . سلام الله ورَّوحُ رحماه ، ونفح سقياه ، عليك من روضة تجد ، وزهرة حُسْنٍ لا زهرة حَزَنٍ ، ما أغدق صوبها ، وأغزر شربها ، وأرسخ وهاد مطاويها الشريفة ، وأشمخ نجاد مباديها المنيفة ، وأشهر بغير المجد وحجوله بطون مجانيها ، وأغمر بدر الرغد وسيوله ظهور روائيها . وأصفق غيوم كرم تسقيها ، وأرق نسيم شيم يجري فيها . وألق تسبيح لسانها ، وأعقب رائح أنفاسها ، وأخلص شذاها إلى الأرواح ، وأعرض ريتاها على الأفواح . وأضحك ثغور أقحوانها ووارف ثورها . على رقص قدود أغصانها وغناء طيرها ، لقد حيَّ بها نفوسنا فشفاه ، وكساه من حرٍّ أزاهر الكرم ما كساه ، وحلاها من درر نواذر الحكم بما حلاها ، وأجرى هوامي الخير والحمد من أصولها وفروعها . وأبدى مطاوي النور من كونها وبروعها ، فهامُ رعايتها محلاةُ الأكاليل بمحاسن من المفاخر العظام ، وأجسام غيطانها موشاة السراويل بتزاين من المآثر الجسام . وأبقى من أرواحها ، في رؤوس أدواحها . ألسنا تشني عليك بالجميل ، ودموع أندائها تخلق في وجوه مائها نوالك بالقبول ، فلا لحقَ أزهارَ خيالك ذبول ، ولا طَرَقَ أنوار خصالك أفول . ما مشى بالقسيم ، بريد النسيم ، بين الأزاهر والخياشيم .

يا مرادي الحفي . ومن أعلى الله أمره السني ، وصلني كتاب كريم ، طلعت عليّ منه نجوم . أستغفر الله تعالى بل رجوم ، هوت من أساطيري على شياطين فأحرقتها بنور الحق المبين . ومحقتها مَحَقَّ ضياء اليقين ظلام الشكّ الظنين . وتلقفتها تلقف عصا موسى جبال المُلْقِينَ . وقبل نظري إليه وفيه . قبَلْتُ يدَ مُوشِيهِ ومهديه ، وخفتُ أن أمحو سطره تقبيلا .



فوضعت له لرأسي إكليلاً ، وصرتُ به على الدهر أميراً ، وكيف لا و [ قد ]  
 ملأ عيني نوراً وقلبي سروراً ، ويدي مسكاً وكافوراً ، وداخلتُ نفسي  
 منه قوة لا أعرفها ، فكيف أصِفُها ، ولا أدريها ، فكيف أحكيها ؟ وهي  
 — أظن — ما يداخل المضيل إذا أنشدَ فوجد ، والمقل إذا استعدى على  
 الدهر فأعدي بنُغمة الحيا ، فقال : يا رِفاه ، فرحاً بسقياه ، وأنا أقول ذلك  
 ألفاً ، وأضغُ خدّاً وأرفعُ كفاً ، فرحاً بما أولى عمادي — أعلى الله  
 قدره — من مسارٍ متناصرة ، ومبارٍ متظاهرة ، لا ينبري إليها شكر ، ولا  
 يحتوي عليها حُضُر ، ولولا رجائي — إن اختارني — بلقائه ، واعتزائي إلى  
 ولائه ، ما حاسنتُ البقيعَ المزهرَ بشجرة ، ولا ماتتُ الربيعَ المخضرَّ بقطرة ،  
 وأرجو أن يسمح بالعمو ، ويصفح عن الهفو ، ويلقي عليه سترَ معروفه ،  
 ويغطيه بسجفٍ من سجوفه ، والله تعالى بيقه وبيقيه ، مشكوراً أباديه  
 ومساعديه ، قريرةً عيون أودائه وأوليائه فيه ، ومن سلامي على عمادي  
 المعظم ، وإمامي المقدم ، ما لا يخلف مكانه قطر ، ولا ينوب منابه زهر ،  
 ولا يقوم مقامه عنبر ، ولا يشق قتامة مسكٌ أذفر ، يلوحُ بلغة لكل راقٍ ،  
 ويفوحُ عبقة لكل ناشق ، ما أديل غاربٌ لشارق ، وساربٌ بطارق ، والسلام .

فكان من جواب الوزير الفقيه أبي القاسم له على ذلك ما نسخته : تَمَهَّدْتُ  
 لك يا عمادي أكتافُ الهمم ، ودرتُ عليك أخلافُ النعم ، وألقتُ إليك  
 مكنونَ ضمائرِها ومَصُونِ جواهرِها أصدافُ الحكم ، فما أتمَّ فضائلُك  
 وشمائلُك ، وألمَّ<sup>١</sup> بأنوارِ المحاسنِ خَمَائِلُكَ ، وأسمحَ بكلِّ جوهرةٍ  
 ثمينةٍ ولؤلؤةٍ نفيسةٍ بحارِك ، وأنفَحَ بأنفاسِ الآدابِ بل بأرواحِ الشبابِ أصائلُك

وأسحارك !! وأكرم\* بخطابين لك تسابقا إليّ وتلاحقا لديّ ، كما لحق المصلّي السابق ، وتطاع الضحى غبّ الشارق ، وتدفّق الحيا إثر البارق ، أو كما شفع المولي الطوق بالسّوار ، وجمع العروس بين بهجة الحلّي ونفّح الصّوار<sup>١</sup> ، وأنجد البطل<sup>٢</sup> المبارز بالفارس المغوار ، فما طويّت للمتقدّم مطارف ، حتى نُشِرت من المتأخّر رفارف ، وما انحسرت عن محاسن الأوّل معاجير ، حتى سَحَرَتْ من براقع الآخر محاجر . وقد كان في السابق منهما<sup>٣</sup> ما يملأ بهراً مدارج نفّسي ، ويملك دهرأ أعنة خرسني ، ويوسع لساني وجناني إفحاماً ، ويوجب لدواعي الانقطاع بين يديّ ازدحاماً ، فكُم تقلّد من درّة فكر لفظها بحرك العذب الزلال ، ونفث فيها سحر كالحلو الحلال ، فلم تنقع لغامر [١٢٧ ب] بحره ، وباهر سحره ، حتى شَدَدَتْ عُرَى أواخيه ، بقوى أخيه ، وأمدَدَتْ مذانب سربه ، بتلاع تربيه ، فلئن كان الأوّل قد استعار من الجوزاء مِرْطاً ، لقد استمنح الآخر من الثريا قُرْطاً ، ولئن ورد السابق من موارد النّشرة نُغْباً ، لقد شرب اللاحق من ماء المجرة نُغْباً ، فهلا كفت استنان خيلك ، وأمسكت قليلاً عنان سَيْلِكَ ، وثبتت من غَرْبِ غرائبك ، وجريت على سَجَاحَةِ ضرائبك .

وقد كان من حق الإخاء أن لا تُهَيَّبَ عواصفك على نسيم عليل ، وتجهز كتائبك إلى عدد قليل ، وحدٌ قليل ، وبدون هذا كنت أواليك مباحاً ، وأعطيك صفقة يدي بالعجز طائعاً ، فلست ممن يعارضُ قوة البرهان بضعف الإقناع ، ويشبه عليه فرق ما بين الإمكان والامتناع ، وإني لأعلم

١ الصّوار : وعاء المسك .

٢ البطل : سقطت من س .

٣ في الأصول : منها .

ممرّ سَهْمِي فَأَقِفْ وَأَنْصَرَفْ ، وَمُنْتَهَى عِلْمِي فَأَنْصِفْ وَأَعْتَرَفْ ؛ وَأَمَّا الْعَذْرُ  
الَّذِي بَسَّطَتْهُ فِي مَعْنَى الْوَهْمِ ، فَقَدْ كُنْتُ غَنِيًّا عَنْ مَدِّ أَوْضَاحِهِ ، وَحَرِيًّا  
بِاطْرَاحِهِ لَا تُضَاحِهِ ، وَهِيَّاهُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ الْغَرِيبُ ، فَكَيْفَ الْقَرِيبُ ؟ !  
أَوْ يَشْتَبِهَ لَدَيْكَ الْخَفِيُّ ، فَكَيْفَ الْجَلِيُّ ؟ ! وَمَا حَسْبُهُ إِلَّا تَمِيمَةٌ فِي صَدْرِ  
الْكِتَابِ ، تَصْرِفُ عَنْكَ أَعْيَنَ الْكِتَابِ .

وبعدُ — باعدتك الأسواءُ — فإنَّ رسمي في صناعة الكتابة قد دثر ،  
ونظمي في ضبط معانيها قد انتثر ، ولم يبقَ عندي منها إلَّا أثرُ خرابٍ ، أو  
لمعُ سرابٍ ، فإذا امتريتُ خلفها دَرَ بَعْسَرٍ ، وَعَلَى قَسَرٍ ، وَتَحَلَّبَ رِسْلُهُ  
بِضَجَرٍ ، كَأَنَّمَا يَتَفَجَّرُ مِنْ حَجَرٍ . وَهِيَ خَطَّةٌ مَدَّ أَرْهَاطًا عَلَى الْإِقْبَالِ ، وَفَرَاغِ  
الْبَالِ ، وَزَمَامُهَا فِي يَدَيِ الشَّبَابِ ، مَعَ تَوَكُّدِ الْأَسْبَابِ ؛ وَأَنَا — أَغْزَكَ اللَّهُ — قَدْ  
عَطَلْتُ صَهْوَةَ جَوَادِهَا ، وَنَزَلْتُ عَنْ ذُرُوءِ أَعْوَادِهَا ، فَلَا تُرْهِقْنِي فِيهَا  
عُسْرًا ، وَلَا تَحْمِلْنِي مِنْ مَنَاهِضَتِكَ إِصْرًا ، وَتَوَخَّ بِفَضْلِكَ مَعِيَ جَانِبَ التَّرْفِيهِ  
وَالْتَخْفِيفِ ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَفْوَ الْبَسِيرِ اللَّطِيفِ ، وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ مِنْ سَلَامِي مَا  
يُرِييَ عَلَى الْقَطْرِ ، وَيُزْزِي بِعَنْبَرِ الشَّحْرِ ، وَيَبْقَى مِيسْمُهُ فِي صَفْحَةِ  
الْبَدْرِ .

قال ابن بسّام : قول أبي القاسم : « وما حسبه إلا تميمه » في صدر الكتاب  
احتذى في ذلك حذو أبي المغيرة بن حزم ، في فصل خاطب به ابن عمه الفقيه  
أبا محمد بن حزم في حَرْفِ هَمْزِهِ ، مما لا يهمز ، فقال له <sup>١</sup> :  
ومن أين نفذَ بصرُكَ حتَّى هَمْزَتَهُ هَمْزَ عامر بن الطفيل ، قِرْنَتَهُ في

١ انظر القسم الأول من الذخيرة : ١٦٣ - ١٦٤ .

سواد الليل ، وما أظنك جعلتها إلا تميمةً ، لئلا تقطعة الكريمة ، وامتنالاً  
لقول القائل :

ما كن أحوجَ ذا الكمالِ إلى عَيْبٍ يوقيه من العَيْنِ

### فصول من ترسيل أبي محمد

فصل له من رقعة عتاب : سلام على من نظر بقلبه لا بعينه ، وحكم  
بيقينه لا بظنه ، ونطق بعقله لا بهواه ، وأخذ من دنياه لأخراه ، ولم يستفز  
قال ولا قيل ، ولم تهزه تلك الأباطيل . وبلغني قول من قضى علي بالظنة ،  
وحكم بالشبهة ، وللدقولات طروق لا يتعدأها متعدي إلا وكان وبال  
ذلك راجعاً عليه ، ولا يتجاوزها متجاوز إلا نُسب زيغها إليه ، لا سيما في  
ضربة توجب حداً ، وتضرعُ حداً ، وتقلُّ من فاضل حداً ، لم يطلع  
مُشيعهاً مني على ريبة ، ولا وقف مذيعها على حقيقة ، بل افتراء من  
مفتري ، وادعاء من مدعي ، في تلك التي لا أسميها ، فلاني طلقها قبل  
الدخول ثلاثاً ، « وتقصتُ حبلَ وصالها أنكاثاً » ، قبل هذا والزمان مُساعد ،  
والسلطانُ مهاود ، فكيف بها الآن ، وقد عكَّت الإنسانَ أبهةً [الكبير] <sup>١</sup>  
ووخطتته <sup>٢</sup> واعظته القتير ، وردَّ ما استعار من الشباب إلى المعبر ، وهجر  
كلَّ الهجر من ذاقها شميماً ، ورفض كلَّ الرفض من لم يكن إلا على

١ الكبير : زيادة من س .

٢ كذا في النسخ ، ويمكن أن تقرأ أيضاً « ووعظته » .

الحديث نديماً<sup>١</sup> . وأقسمُ وأعرفُ بما أقسمُ ، وألترمُ من ذلك ما ألترمُ ، لقد تركتها خوفاً للمعاد ، لا رياءً للعباد ، إذ الصيانة أذكى عتاد ، فكيف وأنا تحت نِعَم من الله ضافية ، ونوافل متوالية ، وفواضل رائحةٍ وغادية ؟ ! فلا تظنَّ أن تنصلي لمعذرة أريدُ [١٢٨ أ] قبولها ، وأحب تبليغها وتوصيلها ، لا والذي صيرَ العقلَ لصاحبه خصماً ، وجعل بعضَ الظنِّ إثمًا ، ولا قصدتُ مَنْ قصدتُ إلا تطوعاً ، ولا زرتُ مَنْ زرتُ إلا تبرُّعاً ، ولقد أذهبُ بنفسي عن كلِّ طمع ، وأرغبُ بها عن كلِّ حرصٍ وجشع .

وله من أخرى : كتبتُ والعهدُ يرفُّ ماؤه ، ويشف ضياؤه ، وتأتقُ غُرَّتُهُ ، وتشرقُ أسرَّتُهُ ، والودُّ كما تدريه ، لا مزيدَ على ما تعلم فيه ، وإن كانت القلوبُ تتناجى على البعاد ، بالنسْنُ الوداد<sup>٢</sup> ، وتراءى على الفراق ، بأعين الوفاق ، فربما أحتوجَّتْ حواصي الأيام ، إلى المفاوضة<sup>٣</sup> بالأقلام ، لضرورةٍ لا بدَّ من الإفصاح عنها ، والخروج شفاهاً<sup>٤</sup> منها .

وغاب فلان — أعزَّه الله — وأنت تواليه وتناصره ، وتؤاخيه وتظافره ، فلك الفضلُ في إيصال أحرفي ، والعذر على<sup>٥</sup> تخلُّفي ، فكان يجب أن أزوره<sup>٦</sup>

١ في إشارته إلى ترك الخمر يومئذ إلى قول أبي نواس :

أيها الرائحان باليوم لوما لا أذوق المدام إلا شميما  
فاصرناها إلى سواي فإني لست إلا على الحديث نديما

٢ ط د : المداد .

٣ ط د : المعارضة .

٤ ط د : شفاهاً .

٥ ط د : وتواضبه ؛ س : وقواضيه (اقرأ : وتواضبه )

٦ س : عن .

ولو على قدمي ، ولا أخاطبُهُ إلا بقمي لا بقلمي ، لكن هي الأيام وعواديها ،  
والأقدار ومجاريها ، ولو أعطيت أعتة الاختيار ، لطرت إلى جنبه كل  
مطار ، ولكنت في بابه أوثق مسمار ، وإن كانت مهلة انحشرت في  
زمرته ، وتشرفت بخدمته .

وله من أخرى : لو أن جهتي غصة على مطاويها ، لم تؤثر أبدي الغير  
فيها ، ولا تحيفتها الفن بحوادثها ، ولا نظرت إليها المحن بكوارثها ، لوجب  
عليّ المبادرة إلى الهجرة ، والتحول إلى الحضرة ، التي الفقيه الأجل القاضي  
سيد الأمة فيها ، ويديه أزمة أوامرها ونواهيها ، ولحق على مثلي الانحياز  
إلى فيثته ، والانحشار في زمرته ، والانحياش إلى جنبه ، ولكان تنقلي  
لذراه ، لتقبل بعض سجاياه ، على حسب قدرتي ، ومبلغ منّي ، ومتنهي  
قوتي ، ولعدت بعلاه من أن أرجع أعرابياً بعد الهجرة ، وبدوياً بعد لزوم  
الحضرة ، فكيف وأنا آخذ من اجتنائه بأوفر قسم ، وأضرب في ولائه بأوفر  
سهم ؟ ! وجهتي خاوية على عروشها ، خالية من أنيسها ، فبينها وبين النصارى ،  
أقصر من إهام الحبارى ، هي متجر عواليهم ، ومجرى مذاكيهم ، ومورد  
ضادهم ، وموقد صاليهم ، ومتخفق أعلامهم ، ودريّة سهامهم ، ومسرح  
جيادهم ، ومركز صيغادهم : الخروج عنها غنيمة ، والسلامة فيها هزيمة ،  
ومن تفرّد بالجلالة تفرّد عمادنا ، وتوحد بالسيادة توحد مصادنا ،  
استجنى مؤملته من الليالي والأيام ، ثمرة بسوقه على الأنعام ، ولم يزل  
يستنشي هبة تلك المخايل الراعدة البارقة ، ويقتضي عدة تلك الشمايل  
الصادقة . وها أنا بين يدي اختباره ، فليُجد في اختياره ٢ : فان رأى

١ أقصر من . . . سهامهم : اقتبس ابن بسام بعضه : ٣٧٤ س : ٩ - ١١ .

٢ ط : اختاره .

موضعاً للجميل رأيه أقدم<sup>١</sup> ، وإن ألفاني مضطرباً بأعباءٍ ولآئِهِ صَمْتٌ ،  
ولا رغبةَ إلاّ فيما يُزْلِفُ لَدِيهِ وَيَقْرُبُ مِنْهُ ، دافعَ اللهُ للمجدِ والسرِّ عَنْهُ :

وما أَسْتَفِي إلا على فَوْتِ رتبةٍ عليها مضى قومي ولم أكنُ تالِياً  
وأنت على رفعي ووضعي حُجَّةٌ فكنْ لي على أولاهما بكَ جارِياً

وله من أخرى : كتابي عن عهدٍ طال زمانُهُ ، واستطال سُلْطَانُهُ ،  
ووقتٍ لا يَحْزِرُهُ حِسابٌ ، ولا يَحْضُرُهُ كتابٌ ، ولا يحويه حدٌّ ولا  
يجمعه ، ولا يحصيه عدٌّ<sup>٢</sup> ولا يسمعه . وحالت بيننا في الأكثرِ أَقَالِيمُ ، لا  
يقطعها الإيجافُ ولا الرسيمُ ، ولا تهتدي في طُرُقِهَا النجومُ ، لا أقولُ :  
بجاهلٍ ومعالمٍ ، بل أَقَالِيمُ وعوالمٍ ، لا يُفْهَمُ الحَدَاثُ فيها إلاّ التراجُمُ<sup>٣</sup> ،  
ولا تقطعها الجيادُ بِشِدَّةِهَا ، ولا الركابُ بِوَحْدِهَا ؛ فهنيئاً للحضرةِ وجميعِ  
أهلِ المِلَّةِ حضورُكَ ، وفي مقامِ المجدِ مُقَامُكَ الميمونُ وَمَسِيرُكَ ،  
ولولا آلامُ تناوبٍ ، وأسقامُ تعاقبتٍ ، لتلقيتُ أُوْبَتَكَ السعيدةَ بقدمي ،  
ألا بمدادي وقلمي ، والله يملأني الاسلامَ عمركَ ، ويحملُ عَنَّا - معشرَ  
أولئائك - شكرَكَ .

---

١ ط د س : أقام .

٢ ط : ولا يجمعه عدد .

٣ من قول المتنبي (ديوانه : ٣٧٦) :

تجمع فيه كل لسن وأمة فما تفهم الحداث إلا التراجم

٤ س : سبيل .

## ما أخرجته من شعره الرائع ، الكثير البدائع

له من قصيدة في المتوكل<sup>١</sup> : [١٢٨ ب]

وإفالك من فلقِ الصباحِ تبسّمُ	وانجباب من غَسَقِ الظلامِ تجهّمُ
والليلُ يُنْعَى <sup>٢</sup> بالأذانِ وقد شدا	بالفجرِ طيرُ البانةِ المترنّمُ
ودموعُ طلّ <sup>٣</sup> الليلِ تخلقُ أعيناً	يرنو بها من ماءِ دجلةٍ أرقمُ
يا صاحبي بين الصّراةِ ودجلةٍ	ودعا العلاقةِ مُسْعِدٍ ومتيمُ
هل في لحاظك إنما هي عطفة <sup>٤</sup>	زهرٌ على خضرٍ الرّبيّ أو أنجمُ
بيضٌ كما ضحكتُ حواشي رَوْضةٍ	وشى السماءُ ملاءَها والمرزمُ

ومنها :

خَبَطْتُ بنا وَرَقَ الظلامِ سوابحُ	ملءُ النواظرِ سيرهنَّ توهُمُ
فلإذا سَرَتْ فالليلُ منهمُ أبيضُ	ولإذا غَدَتْ فالصبحُ منها <sup>٣</sup> أدهمُ
من كلِّ هفّافِ العنانِ كأنّه	نَفَسُ المشوقِ تعاوَرَتْهُ اللّومُ
بيني وبين الدهرِ يومٌ مثلهُ	والبيضُ تشهدُ والصوارمُ تحكمُ
ومن المشاهدِ كالشّهودِ سوامعُ	ومن الأسنةِ النّسنُ تتكلّمُ

وهذا من الكلام الذي لا يجهل مناره ، ولا يشقّ غباره .

١ منها ثلاثة أبيات في الفوات ٢ : ٣٩١

٢ ط د : ينبغي ؛ س : تنفى ، والتصويب عن الفوات .

٣ ط : منهم .



ومنها :

سامتُ لساني فيك يا ابنَ محمدٍ      مِقةٌ إذا كُتِمْ الهوى لا تُكُنْتُمْ  
ومحبةٌ موروثةٌ مكسوبةٌ      بديءَ الزمانُ بها وعنْها يُخْتَمُ  
ولإليك من بنتِ الضميرِ حديقةٌ      غناءً تُنْجِدُ بالرواةِ وتهم  
طبقتُ آفاقَ الكلامِ فلم أدعِ      زهراً يرفُ ولا جُماناً يُنْظَمُ  
وحلوت من غُررِ البديعِ بأينقِ      أنا خلفها بادي العروقِ محرمِ  
وتركتُ أرضَ الغربِ وهي كأنما      بي عالجٌ أو ضارجٌ أو زمزمِ  
ورحمتُ في الآدابِ كلَّ مُستفسِ      يشغو إذا هدرَ الفنيقُ المَقرمِ  
والفهمُ قد غارتْ نجومُ سماءه      والعلمُ وحيُّ والطروسُ تَترجمِ  
لله درُّكٌ هل لمجدك غايةٌ      إلا وأنت بها معنيٌ مغرمِ  
وعلاك لي رِدةٌ وجودك في يدي      ماضٍ كرايك في الخطوبِ مصمِ  
هزئتُك أرواحُ السماحةِ بانهُ      ومن الرجاحةِ في حماك يللمِ  
وتعلمتُ منك الغمامةُ شيمةً      تهبي وفيها للبروقِ تبسمِ

قوله : « من كل هفهاف العنان » . . . البيت ، أخذه من قول بشار ،  
حيث يقول ٢ :

\* ثم اثنت كالتفس المرتد \* .

وقوله : « وإذا سرت فالليل منهم أبيض » ، من قول محمد بن هاني ٣ :

١ ط : بالدوات ؛ د : بالدواء .

٢ ديوان بشار : ٨٥ ( جمع الملوحي ) .

٣ ديوان ابن هاني : ١٩٠ .

قد أطلعوا بالشهبِ صُبْحَهُمْ فلو<sup>١</sup> عقدوا نواصِيها أعادوا الغِيها

وَألمَ بعضَ ألام ، بقولِ أبي تمام<sup>٢</sup> :

\* كظلمة<sup>٣</sup> من دخانٍ في ضُحَى شحب<sup>٤</sup> \*

ولأبي محمد من قصيدة أولها :

لمن أَيْتُنْ تَأْكُلُ الأَرْضَ وَخدا تُرِنِي العوالي إلى الغربِ تُحْدَى

وفي قصيدته هذه بيت يُسْتَظَرَفُ فيما وصف من طعنة غلا في سعتها  
حتى أدخل عليها الفيل ، [١٢٩ أ] وأراق من دمها ما يُرَبِّي على النيل ، فقال :

له طعنة يدخل الفيلُ منها إذا الطعنُ مَزَقَّتِ الرِّغْفَ نقدا

ومن الإفراط في وصفها قولُ قيس بن الخطيم<sup>٥</sup> :

طَعَنْتُ ابنَ عبدِ القيس طعنةً نائِرٍ لها نَفْدٌ لولا الشَّعاعُ أضاءَها

وذكرتُ بخبرٍ هذه الطعنة قولَ رجلٍ من شيبان<sup>٦</sup> :

١ الديوان : واستأنفوا بشياتها فجراً فلو .

٢ ديوان أبي تمام ١ : ٥٩

٣ الديوان ، وظلمة .

٤ ط د : سرب .

٥ ديوانه ٧ والمعاني الكبير : ٩٧٨ والسمط : ٨٩٤ والمختار : ٩١

٦ هو ثعلب (أو ثعلبة) بن عمرو الشيباني ، انظر فصل المقال : ١٥٧ والسمط : ٥٣ والحماة

شرح التبريزي ١ : ٢٢٠ والمرزوقي : ١٤٦

فَاتَّبَعْتُهُ طَعْنَةً ثَرَّةً يسيل على النحر منه سبب  
فإن قتله فلم أرقه<sup>١</sup> وإن ينبج منها فجرجر غيب

يقول<sup>٢</sup> : إن قتلته الطعنة فلم أدع جهداً ، وإن سلم تركت به  
جرحاً رغبياً ، أي واسعاً .

وقوله : « لم أرقه » ، كانوا يزعمون أن الطاعن إذا رقى المطعون  
بريء ، كما قال زهير<sup>٣</sup> :

عشيّة عاودت الحليّس كأنما على النحر منه لون بُردٍ محبّر  
فلم أرقه إن ينبج منها وإن يمت فطعنة لا غس ولا بمغمّر  
وقال حاتم الطائي<sup>٤</sup> :

سلاحك مرقى فلا أنت ضائرٌ عدوّاً ولكن وجه مولاك تخمشُ

وقال أبو محمد بن عبدون من قصيدة<sup>٥</sup> :

مَضَوْا يَظْلُمُونَ اللَّيْلَ لَا يَلْبَسُونَهُ وإن كان مسكّي الجلابيب ضافياً

---

١ السط : فلم آله .

٢ متابع للسط : ٥٤

٣ هو زهير بن مسعود كما في السط : ٥٥ وفصل المقال : ١٥٧ والألفاظ : ١٤٣ والجمهرة

١ : ٩٣

٤ السط : ٥٥ ؛ ويروى : مولاك تقطف (اللسان والتاج : قطف)

٥ انظر الفوات : ٢ : ٣٩١ وقد استخدم ابن عبدون بعض أبيات هذه القصيدة في رسالة ،

( انظر لإحكام صنعة الكلام : ٢٤٧ )

يَوْمُثُونُ بِيضاً فِي الْأَكْنَةِ لَمْ تَزَلْ  
وَأَغْرِبَةُ الظُّلَمَاءِ تَنْفُضُ بَيْنَهُمْ<sup>٢</sup>  
إِذَا مَرَقُوا مِنْ بَطْنِ لَيْلٍ رَقَّتْ بِهِمْ  
وَلِنْ زَعَزَعَتْهُمْ رَوْعَةٌ زَعَزَعُوا الدَّجَى  
وَلَوْ أَنَّهَا ضَلَّتْ لَكَانَ أَمَامَهَا  
وَصَلَّتْ بِهِ الْهَيْجَا عَلَيْهِ وَسَلَمَتْ  
هَمَامٌ أَقَامَ الْحَرْبَ وَهِيَ قَعِيدَةٌ  
شَرِيفُ الْمَطَاوِي تَحْتَ خَتَمِ ضُلُوعِهِ  
إِذَا قُرِئَتْ لَا بِالنَّوَاطِرِ طَبَقَتْ<sup>٣</sup>  
وَهْدِيٌّ لَوْ اسْتَشْفَى الْمَعْنَى بِرَوْحِهِ  
وَرَقَّةٌ طَبِيعٌ لَوْ تَحَلَّى بِهَا الْهَوَى  
إِلَيْهِ أَكَلْتُ الْأَرْضَ بِالْعَيْسِ ثَائِرًا  
حَوَافِي لَا يَنْعَلْنَ وَالْبَعْدُ آذَنٌ  
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَبْصُرْ سِوَى الْبِشْرِ هَادِيَا

قُلُوبُهُمْ حُبًّا عَلَيْهَا أَدَاحِيَا<sup>١</sup>  
قَوَادِمُهَا مَبْلُولَةٌ وَالْحَوَافِيَا  
إِلَى ظَهَرِ يَوْمِ عَزَمَةٍ هِيَ مَا هِيَ<sup>٤</sup>  
إِلَيْهَا كَمَاةٌ وَالرِّيَّاحُ مَذَاكِيَا  
سَنَا عَمِرٍ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا  
فَمَا ارْتَضِيَا حَاشَاهُ سَاقًا وَسَاقِيَا  
وَرَوَى الْقَنَا فِيهَا وَكَانَتْ صَوَادِيَا  
تَمِيمَةٌ تَقْوَى رَدَّتِ الدَّهْرَ صَاحِيَا  
سُرَى<sup>٥</sup> أَخْتَهَا ذَاتِ الْبُرُوجِ مَسَاعِيَا  
لَمَّا كَانَ بِالْوَجْدِ الْمُبْرَحِ صَالِيَا  
لَأَعْدَى عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ الْبَوَاكِيَا  
وَقَدْ أَكَلْتُ مِنْهَا الدُّرَى وَالْحَوَامِيَا  
عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا الْوَجَى<sup>٦</sup> وَالْدِيَاجِيَا  
وَسَلَّهُ وَلَمْ يَسْمَعْ سِوَى الشُّكْرِ حَادِيَا<sup>٧</sup>

١ ط د : حنا عليها جاحيا ؛ س : جناجيا

٢ الفوات : فيهم .

٣ ورد البيت في إحكام صنعة الكلام : ١٤٧ مع تغيير في الرواية .

٤ ط د : كما تأتي الرياح .

٥ الفوات : طابقت .

٦ ط د س : سوى .

٧ ط د : الدجى .

٨ رواية البيت في إحكام صنعة الكلام :

فجاء ولم يبصر كوجهك هاديا إليه ولم يسمع كشكرك حاديا

هوادٍ على أعجازها قيمُ الندى  
أليكني أليكني والسيادةُ بيننا  
إلى أمرٍ في الدهر ناهٍ ، إذا قضى  
وحيثُوهُ لا راجينَ رَجَعَ تحيةُ  
إليك ابنَ سيفي يَعْرِضُ زَفَّ خاطري  
ولني لأستحي من المجد أن أرى  
وأنتى وقد أسلفتني قبلَ وقتهِ  
وأيقظتَ من قدرِي وما كان نائماً  
ولكن نبا من حُسْنِ رأيك في يدي  
ولولم يكنْ ما خفتُ لا خفتُ لم أجدُ  
إلى منْ إذا لم تُشككني أنت والعلا  
وأنت على رفعي ووضعِي حُجَّةٌ  
وما أسقي إلا على فَوْتِ رتبةٍ  
وكونِ مكاني من سمائك عاطلاً<sup>١</sup>  
وإنَّ كسادِي ، رأسَ ألفِ صناعةٍ

فأريجُ بنا مشريِّ حمدٍ وشاربا [٢٩١ب]  
إلى مَوْلَعٍ بالحمدِ بشريه غاليا  
على كلِّ من فيها أطاعوه قاضيا  
وإن كان جوداً لا يخيبُ راجيا  
عقائلَ لا تَرْضَى البروجَ مغانيا  
عليَّ للمأمولِ سواكَ أياديا  
من البرِّ ما حازتْ<sup>٢</sup> خطاه الأمانيا  
وأبعدتَ من ذكري وما كان دانيا  
أظُنُّ حساماً لم يجدني ناليا<sup>٣</sup>  
على غير ما أخذَ متنيهِ اللياليا  
أكونُ بما ألقى من الدهرِ شاكيا  
فكنْ بي على أولاهما بكَ جاريا<sup>٤</sup>  
عهدتُكَ فيها بادياً ومباديا  
ولولا مكاني الدهرَ ما كان حاليا  
ليتركُ وسماءُ في السيادةِ باديا

قال ابن بسام : أبو محمد بن عبدون لمكانه من صنعة الكلام ، وسبقه  
— زعم — في غايي النثر والنظام ، أقامها مقام ألفِ صناعةٍ ، وكنتي بها واحدةً<sup>٥</sup>

١ كذا في الأصول ، وربما كان الأصوب « جازت » .

٢ الفوات : نايبا ؛ س : تافيا .

٣ ورد هذا البيت والذي يليه فيما تقدم ص : ٦٨٣ وقد تغير الشطر الثاني من البيت الثاني .

٤ ط د : يكون . . . عاطل .

٥ ط د : رسماً .

عن جماعة ، كما قال الأول :

يا عين بكّي خالدا ألفاً وَيُدْعَى واحدا

وفي هذه القصيدة يقول أبو محمد ، وهو من حرّ النظام ، وجزل الكلام :

فردّ المني خضراً ترفّ غصونها	بمبسوطة تندى ندى وعواليا
عوال إذا ما الطعن هزّ جذوعها	تساقطت الهيجا عليك معاليا
وعاوين على استنجاز طبع بهبة <sup>١</sup>	ترقص في ألفاظهن المعاليا
وأجعل أرض الروم تجلو تلاعها	عليك زروداً والحمى والمطاليا <sup>٢</sup>
وقد نسّرت من ذي القروح وبخاله	وعمرو بن كلثوم عظاماً بواليا
وقيل لهم من ذا لها فتخيروا <sup>٣</sup>	أخيراً يبدؤ القائلين الأوليا
فإن نسيقوا على الولاء ولم يكن	بذلك فاجعل منه ظلك عاريا
وعزّ على العلياء أن يلتقي العصا	مقيماً بحيثُ البدر ألقى المراسيا
ومن قام رأي ابن المظفر بينه	وبين الليالي نام <sup>٤</sup> عنهن لاهيا

ضجر أبو محمد من سكنى وطنه يابرة ، وهو يكرر هذا في شعره ،

كقوله فيه في قصيدة أخرى :

١ د : بهمة .

٢ هذه مواطن في بلاد العرب ، والحمى والمطالي قد جمعهما الشاعر في قوله :

« ألا حي ليل والحمى والمطاليا »

٣ ط د : فتخيروا .

٤ ط د : البدر .

٥ س د : قام .

أنا يا ابن<sup>١</sup> سيفي يعرب سيفك الذي إذا شيمته لم ينب وأخبره تعلم  
هجرت إليك الأقربين مهاجراً ولم أرض أرضاً كل ساكنها عم  
فعاراً على العلياء سكناي بلدة كبَلْدَة عالي الأفق من دون أنجم<sup>٢</sup> [١٣٠]  
فلو أن غيلاناً حوته ديارها تغنى بمي بينهم غير معجم<sup>٣</sup>

وقوله : « قوادمها مبلولة والخوافيا » ، ينظر إلى قول أبي الحسن<sup>٤</sup> بن  
حصن في سحابة<sup>٥</sup> :

بَكَرْتُ سُحْرَةَ قَبِيلِ الذَّهَابِ تَنْفُضُ الْمَسْكَ عَنْ جَنَاحِ الْغَرَابِ  
وقوله : « إليه أكلت الأرض » . . . البيت ، نسخته من قول جبيب ،  
ونقص عنه<sup>٦</sup> :

من القلاص اللواتي في حقائبها بضاعة غير مزجاة من الكلم  
وأبو تمام إنما نظر في هذا المعنى إلى قول الأعشى<sup>٧</sup> :

فإن عتاق العيس سوف تزوركُم ثناء على أعجازِهِنَّ مُعلَقُ

.....

١ ط د : أنا ابن .

٢ البلدة : من منازل القمر ، يقال انها لا نجوم فيها البتة .

٣ غيلان : هو ذو الرمة ، وفي البيت إشارة إلى قوله في مية :

أحب المكان القفر من أجل أنني به أتغنى باسمها غير معجم

وفي ط د : وحته في موضع « حوته » .

٤ ط د : أبي الحصن ؛ س : أبي الحسين .

٥ انظر ما تقدم ص : ١٥٩ .

٦ ديوان أبي تمام ٣ : ١٨٦

٧ ديوان الأعشى : ١٤٩ واللسان ( غرب ) وفيه : يزوركُم ثنائِي .

أراد المدح الذي تحدى به من ورائها كما أن الهادي من أمامها ، وهذا كقول الآخر<sup>١</sup> :

سأرفعُ قولاً للحصين ومنذرٍ يطيرُ به الغربان شَطَرَ المواسمِ  
وتروى به الهيمُ الظَّماءُ وتلتقي بأمثاله منهنَّ سَجَعُ الحمامِ<sup>٢</sup>

وعني بالغربان أورك الابل ؛ وقوله : « تروى به الهيم الظماء » يعني أن الماتع يتغنى به ، فينشطُ ويقوى على سقي لبله .

وقوله : « ولولا مكاني الدهر ما كان حالياً » ، كقول القسطلي<sup>٣</sup> :

غريبٌ تحلّتْ بآدابهِ بلادٌ تواصتْ بتعطيلهِ

وقوله : « ترقصُ في ألفاظهنَّ المعاني » من سرقاته الغربية ، واختلاساته العجيبة ، تدقّ عن أعدادٍ من المباني ، وأنها من خفيات المعاني ، وأراه أنا من قول ادريس بن اليماني ، فاباه أراد ، وإن كان ملح وزاد ، حيث يقول<sup>٤</sup> :

ثقلتُ زجاجاتُ أتنا فرغاً حتى إذا ملئتُ بصرفِ الراحِ  
خفتُ فكادت تستطير بما حوت وكذا الجسومُ تخفُّ بالأرواحِ

قوله : « وأيقظت من قدري » . . . البيت ، هو لفظ أبي نُخَيْلَة<sup>٥</sup> :

١ الأول منهما في اللسان ( غرب ) والمعاني الكبير : ٢٥٧ وهما في الحيوان ٣ : ٤١٨ - ٤١٩ ورواية الأول في المعاني والحيوان : الحصين ومالك .

٢ روايته في الحيوان : ويطبي ، بأمثاله الغازين سجع . . .

٣ ديوان القسطلي : ٥٤٥ ( عن الذخيرة ) .

٤ الذخيرة ٣ : ٣٤٤

٥ الأغاني ١ : ٢٤٤ .



ونَبَّهتَ من ذكري<sup>١</sup> وما كان خاملاً<sup>٢</sup> ولكنَّ بعضَ الذكرِ أنبأه<sup>٣</sup> من بعض

وكشف أبو تمام هذا وحسنه ، فقال<sup>٤</sup> :

لقد زدتَ أوضاحي امتداداً ولم أكنْ بهيماً ولا أرضي من الأرضِ مجهلاً  
ولكن أبادٍ صادقني جسامها أغرَّ فخلتني<sup>٥</sup> أغرَّ محجلاً

وقوله : « ولكن نبا من حسن رأبك » . . . البيت ، مصراعه الأول  
من قول أبي فراس<sup>٦</sup> :

ولكن نبا منه بكفّي صارمٌ وأظلمَ في عينيَّ منه شهابُ

أخذ هذا البيت يجملته ابن عمار :

أَيُظْلِمُ في عيني كذا قمرُ الدجى وتنبو بكفّي شفرة الصَّارمِ العصبِ

ولأبي محمد من قصيدة أخرى في المتوكل أولها :

هل عمّروا الأفقَ بالآرامِ والعَفْرِ أمْ كَحَلَّوْا الشَّهْبَ بالتفتيرِ والخورِ  
والنَّعْمُ قد مدَّه جُنُحُ اللَّيْلِ فوقهمْ أمْ عَيْنُهُمْ لَا تَرَى التَّضْفِيرَ في الشَّعْرِ [١٣٠ب]  
يا ليلُ هل صاحبٌ في البيدِ غيرك لي فالنجمُ مُعْيٍ عن الإدلاجِ والسهرِ

١ الأغاني : ونوّهت لي باسمي .

٢ ديوان أبي تمام ٣ : ٩٩ .

٣ الديوان : فأوفت بي .

٤ ديوان أبي فراس : ٢٤ .

٥ ط د : صرمد ؛ س : مرمد .

٦ س : مؤنس .

أسري وأسربُ لا مستصحباً أحداً  
أدورُ فيهم وعمرانُ يخاطبُهُمْ  
شاد وليس لسانُ الرعدِ ذا لسنٍ  
كأنما الليلُ زار الأرضَ ذا شَغَفٍ  
كأنها عبلَةٌ والليلُ عنترَةٌ  
والأرضُ قد لبستُ أذراعَ أبحرها  
من كلِّ درعٍ نسيمُ الريحِ غَضَّنْها  
ما كان في هيئةِ الأرضِ القيامُ لنا  
مَنْ مَجْدُهُ خَصَّ قحطاناً وأنعمه  
أكسى من الكعبةِ الزهراءِ من نشبٍ  
بسيفِهِ ؛ انتاشَ سَيْفٌ جَدُّهُ يَمْناً  
أنتم عَنى مُسلمٌ يا آلَ مَسْلَمَةٍ  
ولم يُردْ مَطَرًا جَدُّ اليزيدِ ولا  
لولاكمُ أَهْلَكَ الناسَ استواؤُهُمْ

والناسُ عَميانُ لولا الخبِرُ عن خبر  
منِّي وهم فيَّ من رَوْحٍ ومن زُفْراً  
هادٍ وما ناظرُ الإيماضِ ذا نظرٍ  
فأكبرتُ وصلَ أحوى اللونِ ذاعورٍ  
في جَمْعٍ أَشْتاتِهِ لو كان ذا بَصَرٍ  
وجرَدَتِ فوقَ أيديها ظُبا الغدرِ  
وصارمٍ بالحبابِ اعتاضَ ٢ من أثرٍ  
بالليلِ لولا مزيدٌ من سنا عمرٍ ٣  
عَمَّتْ ربيعةُ والحمراءُ من مضرٍ  
أعرى على لبْسِهِ العَلْيَا من الحجرِ  
لا سيفٍ وهرزٍ المحدودِ بالتفرِ  
بالجودِ إذ لم يَنازِعْهُ بنو مطرٍ  
كن من نَدَى جدِّكم سماءَ بالمطرِ  
ولم يكونوا سوى دُهمٍ بلا غُرَرٍ

١ يعني عمران بن حطان ويقال إنه نزل في ثقله بروح بن زنباع وزفر بن الحارث ، وكان إذا خاف انكشاف أمره ارتحل متنكراً وادعى لنفسه اسماً ونسبة غير اسمه ونسبته

(انظر شعر الخوارج : ١٦١ - ١٦٥ )

٢ ط د : اغتاض .

٣ لم يرد هذا البيت في ط د .

٤ ط د : لسيفه .

٥ يريد مسلم بن الوليد في مدحه يزيد بن مزيد الشيباني، ويشير إلى قوله (ديوانه : ٧) :

سل الخليفة سيفاً من بني مطر أقام قائمه من كان ذا ميل

وفي ط د : على مسلم ؛ وصوبته بحسب المعنى .

كم في سُرَادقكم<sup>١</sup> من ماجد عَمَمٍ      يُعْطِي الجَزِيلَ وَمَأْوَى الخَائِفِ الحَذِرَ  
لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا عَيْبَ يُذَرِّكُهُ<sup>٢</sup>      عَابُوهُ وَهُوَ الْكَبِيرُ الْقَدِيرُ بِالْقَصْرِ  
وَالصَبْحُ مَبْدِي رَبِّي نَجْدٍ وَإِنْ صَغُرَتْ      وَاللَّيْلُ يَسْتُرُ لَبَنَانًا عَلَى الْكَبَرِ

وقوله : « بسيفه<sup>٣</sup> انتاش سيف<sup>٤</sup> جدّه<sup>٥</sup> يمنّا » ، يريد سيف بن ذي يزن ،  
حين استنقذ من أيدي الحبشة ملك اليمن ، في خبر معروف ، خارج عن غرض  
هذا التصنيف . ووهرز — يقال بالراء والزاي<sup>٦</sup> معاً — وهو الذي أنقذه كسرى  
أبرويز مع سيف بن ذي يزن ، أميراً على من كان في سجنه ، بإشارة مرازيته  
فكان من أمره ما كان .

وله فيه من أخرى :

مَالِي إِذَا نَفْسٌ مُعْنَى قَدْ سَتَّ وَسَرَتْ      فِي جِسْمٍ لَفْظُ مُسَوَّى الْخَلْقِ مِنْ مِثْلِ  
أَنْتَ الَّذِي بَاهَتْ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِهِ      وَلَا لَهَا بِكَ إِنْ بَاهَتْكَ مِنْ قَبْلِ  
أَحْوَمُ حَوْلَ حَبَاضٍ مِنْ رِضَاكَ وَمَا      لِي بِالْوَرُودِ إِذَا حُلْتُ مِنْ عَمَلِ  
رَاعُوا قَدِيمَ وَلَايٍ يَالَ مَسَلَمَةَ      وَمَا اطَّرَدْتُ بِكُمْ فِي الْمَدْحِ مِنْ مِثْلِ  
تَفْرِي أَدِيمِي اللَّيَالِي غَيْرَ مَبْقِيَةٍ      عَلَيَّ مَا لِلْيَالِي وَيْلَهُنَّ وَلِي  
وَلَا نِي فِي مَوَالِيكُمْ كَلِكُكُمْ      بَيْنَ الْمَالِكِ ، وَالْإِسْلَامِ فِي الْمَلَلِ  
وهذا كقول ابن الرومي :

تَلُوحُ فِي دُولِ الْأَيَّامِ دَوْلَتُكُمْ      كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلَلِ

١ وقعت لفظة « ومنها » بعد هذا البيت في س .

٢ ط د : لسيفه .

٣ ط د : والزاء .

٤ الذخيرة ٣ : ٣٤٢ .

وله فيه من قصيدةٍ اندرج له بعضها في رسالة موشحة ، عارض البديع  
بها في بابه ، وَصَبَّ فِيهَا عَلَى قَالِهِ ، مِنْهَا : [ ١٣١ أ ]

دوحةٌ فرعها على الشَّهْبِ موضوعٌ وأصلٌ قد غاصَ تحتَ النجومِ  
شُهْبٌ زَيَّنَتْ سماءَ المعالي وحمتها من ييضه برجوم  
يردون الظُّبا ورودَ القطا والموتُ قد غَضَّ بالقنا المحطوم  
أوقعوا بالمجوسِ ما يعلمُ اللهُ وثَنَوْا من بَعْدِهَا بالروم  
سُوددُ حار فيه وصفي فما أَسْطِيعُهُ بالمشورِ والمنظوم  
وإذا ما هزُّوا صدورَ القنا الصمِّ فما صدرُ فيلقِ بِسليم  
زعزعوها فليس تدري سوى عهدهم في حديثها والقديم  
كلِّمًا حَكِّمُوا اللَّهِيَّ بالندى في المالِ نادى مالي وللتحكيم  
مثلما حَكِّمُوا اللَّهِيَّ بالندى في الأخذِ بالإختبار في المحكوم  
ما على البيضِ غير أن تدعَ الهامَ بهم مثلَ الهاءِ في الترخيم  
صوتُها في أسماعِهِمْ كالمثاني والمثاليثِ في سماعِ النديم  
ليس إلا الظُّبا لهم زَهَرٌ والدَّمُ خمرٌ لكنْ بلا تحريم  
فثناءٌ منِّي أرففُ بُرْدَيْهِ ومنهم إدمانُ برِّ عميم

قوله : « خمرٌ لكنْ بلا تحريم » من الاستدراك البديع ، والتخلص المطبوع .  
وقوله : « كلِّمًا حَكِّمُوا اللَّهِيَّ » . . . البيت ، يشبه قول أبي محمد بن صارة  
الشنتريني ٢ :

خُلِّقُ الوَازِيرِ أَبِي العَلاءِ خَوارِجٌ      لكنْها لَيسَتْ تَرَى التحكِيمَا

١ ط د : متى .

٢ ط : الشنتريني ؛ وترجمة ابن صارة ترد في ما يلي : ٨٣٤ .

وله أيضاً من قصيدة<sup>١</sup> :

سقاها الحيا من مغانٍ فيساح	فكم لي بها من معانٍ فصاح
وحلتي أكاليلَ تلك الرُّبى	ووشى معاطفَ تلك البطاح
فما أنسَ لا أنسَ عهدي بها	وجريَ فيها ذبولَ المراح
فكم لي في اللهو من طيرةٍ	عليها بأجنحةٍ الإرياح
ويومٍ على حَبيراتِ الرياضِ	تُجاذبُ برديَّ أيديَّ <sup>٢</sup> الرياح
بحيثُ لم أعطِ النهى طاعةً	ولم ألقِ سمعاً إلى لَحْيٍ لاح
وليلٍ كرجعةٍ لحظ <sup>٣</sup> المريب	لم أدِرْ له شَفَقاً من صباح
كعُمُرٍ عُفانك <sup>٤</sup> يومَ الندى	وعُمُرٍ عداتك يومَ الكفاح
إليكَ رمى أُملي بي ولا	هويَّ مصفحةٍ بالجناح <sup>٥</sup>
أقول لراجي الحيا وهو دان	مدَّاهُ وجدواهُ من كلِّ راح
إذا عُمِرَ هَطَلَتْ كَفُّهُ	فلا حَمَلَتْ سَحْبٌ من رِياح
من النافذي الطعنِ تحت العجاج	بين الدَّلَاصِ وبين الرماح
من القومِ ينزلهم خَصْدُهُم <sup>٦</sup>	عن الموتِ شوكَ القناني البراح [١٣١ب]
وعنهم تَكُونُ رفعُ العلا	سماءً على عمدٍ من صفاح
وقادوا الزمانَ إلى اليومِ وهو	رقيقُ الحواشي ضَمِيلُ النواحي

١ الفوات ٢ : ٣٩٣ والقلائد : ١٤٦ والمغرب ١ : ٣٧٥ والنفع ١ : ٦٧٤

٢ القلائد والنفع والمغرب : مر الرياح .

٣ في المصادر : طرف ، وكذلك خ بهامش ط .

٤ الفوات : عداتك ( جمع عدة ) .

٥ الفوات : بالرياح .

٦ ط : ينزلهم خضرهم ؛ د : يزدهم حصدهم ؛ س : ينزلهم حصدهم .

وله من أخرى ، وهي قصيدة فريدة فضح بها الأواثل ، وصرح فيها  
عن كل طائل ، والمرءُ مخبوءٌ تحت لسانه ، وشرفه بنفسه لا بزمانه ،  
أولها <sup>١</sup> :

ساروا وميسكُ الدياجي غيرُ منهوبٍ <sup>٢</sup>	وطرّةُ الشرقِ غُفلٌ دونَ تذهيبِ
على ربّي لم يزلْ شادي الذبابِ بها	يلهي بآتقٍ ملفوظٍ ومضروبِ
كالغيد في قُبَبٍ <sup>٣</sup> الأزهارِ أذرُعُهُ	قامتْ له بالملثاني والمضاريبِ
والغيمُ تنثرُ منه راحةٌ خَضِيبَتُ <sup>٤</sup>	بالبرقِ فوقَ درأٍ غيرِ مثقوبِ
فرحتْ أستخيرُ الأنفاسَ لا الطَّسْمَ <sup>٥</sup>	أدراستْ عن موعدٍ في الحيِّ مكذوبِ
وأشتفي بسؤالِ الريحِ مُخْبِرَةٍ	عنهمْ ولو أنها تهفو بتأنيبي <sup>٦</sup>
هيهات لا أبتغي منكم هوى بهوى	حسبي أكونُ محباً غيرَ محبوبِ
فما أراحُ لذكرى غيرِ عالية <sup>٦</sup>	ولا ألدّ بحبٍّ دونَ تعذيبِ
ولا أصالحُ أيتامي على دَخَنٍ	ليس النفاقُ إلى خلُقي بمنسوبِ
يا دهرُ إنْ توسعَ الأحرارَ مظلمةٌ	فاستثنني إنَّ غيبي غيرُ مقروبِ
مهلاً فدرعٌ حويلي غيرِ مُحْتَنَةٍ	عجبا وسيفٌ عزيبي غيرِ مقروب <sup>٧</sup>
ولا تغلُ أني ألقاك منفرداً	إنَّ القناعةَ جيشٌ غيرُ مغلوبِ

١ منها بيتان في الفيث ٢ : ٢٣٢ والريحان : ١٥٦ / ١ وثلاثة في رفع الحبب ٢ : ٣٦ .

٢ الريحان : موهوب .

٣ س : كالقيد في قلب .

٤ س : خضلت .

٥ ط : بتأنيب .

٦ س : عالنة .

٧ سقط البيت من د س .

ما كلُّ مَنْ سِيمَ خَسِيفاً عَافَ مَوْرَدَهُ  
وكم تَأْزَرَّتِ الْغِيْطَانُ لِي كَرَمًا  
أَمْشِي الْبَرَّازَ وَلَا أَعْفِي بِهِ أَثْرِي  
وَرَبَّ عَاوِي عَلَى لَثْرِي بُلَيْتُ بِهِ  
أَسْكَنْتُ عَنْهُ وَلَوْلَمْ يَزِدْ جَرْغُضِي  
سَوَيْتُ أَشْبَاحَ الْفَاطِي وَقَدْ سَأَرُ  
أَوَانِسُ أَذِنَتْ لِي وَالنَّوَى قَذَفُ  
سَمَا بِذِكْرِي إِلَى أَسْمَاعِهِمْ أَدْبِي  
وَطَارَ بِي أَذْنُهُ فِي أَفْتَقِ حَيْرُصِهِمْ  
لَا يَنْظُرُونَ إِلَى شَخْصِي كَمَا نَظَرَتْ  
مِنْ كُلِّ مُطْلِقِ قَيْدِ الْحَرْبِ عَنْ بَلْبِ  
يَمْرُ مَرَّ الْعَمَامِ الْجَوْنِ يَتَبَعُ مِنْ

إِنَّ الْإِبَاءَ لَظَهَرُ غَيْرُ مَرْكُوبِ  
وَاسْتَشَقْنِي أَنْفَاسُ الشَّخَايِبِ  
حَسَبُ الْمَرْيَبِ رُكُوبُ الْقَاعِ ذِي اللَّوْبِ  
بِتَلَاءِ لَيْثِ الشَّرَى فِي اللَّيْلِ بِالذَّيْبِ  
وَشِمْتُ صَارِمَ تَأْنِيْبِي وَتَرْيِبِي  
وَاحَ الْمَعَانِي لَهَا نَقْدِي وَتَهْذِيْبِي  
عَلَى عَلَا كُلِّ صَعْبِ الْإِذْنِ مَحْجُوبِ  
مَسْرَى النَّسِيمِ إِلَى الْآثَافِ بِالطَّيْبِ  
عَلَى قَوَادِمِ تَأْهِيلِي وَتَرْحِيْبِي  
بِيضُ الْخُدُورِ إِلَى الْقَتَرِ مِنَ الشَّيْبِ  
قَيْدُ الْأَسْوَدِ عَلَى طَيْرِ السَّرَاحِيْبِ  
نَحْمُ أَبَارِيْقَ تَرْغِيْبِ وَتَرْهِيْبِ

مدح بهذه القصيدة المعتمد بن عباد .

قوله : « حَسْبِي أَكُونُ مَحَبًّا غَيْرَ مَحْبُوبٍ » لفظ أبي الطيب ٣ :  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مَحَبًّا غَيْرَ مَحْبُوبٍ [١٣٢]  
وقوله : « وَلَا أَصَالِحُ أَيْتَامِي عَلَى دَخْنٍ » ؛ لفظه أيضاً ٤ ، وقوله :

١ علا : سقطت من ط .

٢ ط ؛ الفقر ٤ ؛ د : القفرا .

٣ ديوان المتنبي : ٤٤٩ .

٤ يريد قول أبي الطيب :

فلا أحارب مدفوعاً على جدر ولا أصالح مغروراً على دخن

« إن غيلي غير مقروب » ، لفظ [بيت] الجميح <sup>١</sup> .

\* تسكن غيلاً غير مقروب \*

وقوله : « أمشي البراز » . . . البيت ، عكس قول امرئ القيس <sup>٢</sup> :

\* على أثرينا ذيلَ مرطٍ مرحلٍ \*

وأخذه ابن المعتز فقال <sup>٣</sup> :

فظلتُ أبسطُ خدّي في الترابِ له ذُلاًّ وأسحبُ أذيالي على الأثرِ

وقوله : « لا ينظرون إلى شخصي كما نظرت » . . . البيت ، كقول  
محمد بن هانيء الأندلسي <sup>٤</sup> :

همُ لحظوكم والنبوةُ فيكمُ كما لحظت شَيْبَ الكبيرِ الفواركُ

وأصله من قول امرئ القيس <sup>٥</sup> :

أراهنَّ لا يُحِبِّبْنَ من قلَّ مالهُ ولا من رأينَ الشيبَ فيه وقوَّسا

.....

١ س ط د : الجمعي ، والجميح لقب لشاعر اسمه منقذ بن الطماح ، وبيتته هذا من قصيدة

له مفضلية ، وهي الرابعة في الترتيب : ( شرح ابن الأنباري : ٢٥ - ٢٩ ) :

أما إذا حردت حردي فمجرية جرداء تمنع غيلاً غير مقروب

٢ ديوان امرئ القيس : ١٤ ، وصدره : « خرجت بها تمشي تجر وراةنا » .

٣ ديوان ابن المعتز ٣ : ٥٠ .

٤ ديوان ابن هانيء : ١٠٤ .

٥ الديوان : كما لحظ الشيب النساء .

٦ ديوان امرئ القيس : ١٠٧ .



والوزير أبي محمد عبد الغفور من أهل وقتنا فصل\* يتعلق بهذا المعنى من رقعة ، قال فيه : كنت<sup>١</sup> قبيل هذا المشيب الذي علا ، والشباب الذي تولّى ، كريماً على ذوات الطلّي ، لا يتعرّضنّ فيّ لمكان القلّة<sup>٢</sup> بلّولاً ؛ ولما أطار غراب الشباب باز المشيب ، ورُحْتُ رثّ الجلباب بعد كلّ شَحْخْتِ قشيب ، سمعتهنّ حيناً يتبرّمنّ ، وحيناً يترنمنّ ، إلّا أنّهنّ يُجمِجنّ ولا يُشرِجنّ ، وبفضل حاسّتي - ولله الفضل - ما فهمتُ الوزن ، فلما استقرّيتُ لتعرفِ حُرُوفِهِ السَّهْلَ والحَزْنَ ، عثرتُ لهجتي في تَطَلُّبِ تلك الضالة بلعلّ وعسى ، بقول الملك الضَّلِيلِ : « ألما على الرُّبْعِ القديم بعسعا » ولم أزلُ بعدُ مُحَدِّثاً مُوسُوساً ، حتى سقط بي اليقين على قوله « وقوسا » وفي صدر هذا الرويِّ « أراهن لا يُحْبِبْنَ من قلّ ماله » ، وإذا قوَّس ظهر المرء فقد استحال جماله ، فإذا قاتلنّ الله يُحْبِبْنَ القبيحَ ذا المال ، والفقيرَ ذا الجمال .

وصفة ابن عبدون للذباب : أجاد فيه ما أراد ، وقد تناول هذا المعنى أبو بكر بن سعيد البطليوسي ، فقال من قصيدة<sup>٣</sup> :

كَأَنَّ أَهَازِيَجَ الذِّيَابِ أَسَاقِفٌ لَهَا مِنْ أَزَاهِيرِ الرِّيَاضِ مَحَارِبُ  
وَأَخَذَهُ ابْنُ عَبْدِونٍ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ يَصِفُ رَوْضاً<sup>٤</sup> :

١ ط : كُتِبَتْ .

٢ ط : القَلْتُ .

٣ بيت البطليوسي في رفع الحجب ٢ : ٣٦ .

٤ زهر الآداب : ٧٤٢ وديوان المعاني ١ : ٣٦١ والسمط : ٤٨٦ وتشيّهات ابن أبي حن

وَعَرَّدَ رَبْعِيُ الذَّبَابِ خِلَالَهُ      كَمَا حَثَّ الشَّوَانُ صُنْجَامَشْرَعَا  
وَكَانَتْ أَهَازِيغُ الذَّبَابِ هَنَّاكُمُ      عَلَى شَدَّاتِ الطَّيْرِ ضَرْبًا مَوْقَعَا

ولمَّا اخْتَرَعَهُ أَوَّلًا عَنَتْرَةَ بِقَوْلِهِ ¹ :

فَتَرَى الذَّبَابَ بِهَا يُغْنِّي وَحْدَهُ      هَزَجًا كَفِعْلٍ الشَّارِبِ الْمُرْتَمِ  
عَرْدًا بِحَكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ      فِعْلَ الْمَكْبُ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْلَمِ

وهذا من التشبيه الذي ما له شبيه ، ولم يجسر عليه أحد ، غير أن ذا الرمة  
نقل معنى الصفة إلى الجندب فقال ² :

كَانَ رَجُلِيهِ رَجُلًا مُقْطِفٍ عَجِيلٍ      إِذَا تَجَاوَبَ ³ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمِ

[١٣٢ ب] والمُقْطِفُ : رَاكِبُ الدَّابَّةِ الْقُطُوفِ ، فَنَقَلَ صِفَةَ يَدِي  
الذَّبَابِ إِلَى رَجُلِ الْجَنْدَبِ فَأَحْسَنَ الْأَخَذَ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِعَنَتْرَةِ فِي  
مَعْنَاهُ .

وقال السلامي في صفة زنبور :  
إِذَا حَكَ أَعْلَى رَأْسِهِ فَكَأَنَّمَا      بِسَالْفَتِيهِ مِنْ يَدَيْهِ جَوَامِعُ

قُبَاعِدُ عَنَتْرَةٍ فِي الصَّفَةِ ، وَإِنْ قَارَبَهُ فِي الْمَوْصُوفِ ، وَتَعَلَّقَ فِي اللَّفْظِ

---

١ زهر الآداب : ٧٤٠ والحيوان ٥ : ٥١٣ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣٨٩ وديوانه :

١٩٧ - ١٩٨ ، وابن بسام يتابع في هذه القطعة ابن رشيق في قراصة الذهب : ٦٩ - ٧٠ .

٢ ديوان ذي الرمة ١ : ٤١٩ وقراصة الذهب : ٦٩ .

٣ ط د س : تجاذب .

٤ اليتيمة ٢ : ٤٢٠ وقراصة الذهب ٦٩ .

بصرى الغواني إذ يقول في النساء<sup>١</sup> :

فغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثَمَارَ نَحْوِهَا      كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ

وقد قال بعضُ أهلِ أفقنا ، وهو يوسف بن هارون الرمادي :

وَكَأْسٍ كَرِيْقٍ الْإِلْفِ شَعَشَعَتْهَا بِهِ      وَعِيشِيٍّ مِنْ هَذَا الشَّرَابِ الْمَشْعَعِ  
عَلَى رَوْضَةٍ قَامَتْ لَنَا بِدْرَانِكِ      وَقَامَ لَنَا فِيهَا الذَّبَابُ بِمَسْمَعِ  
إِذَا مَا شَرَبْنَا كَأْسَنَا صُبَّ فَضْلُهَا      عَلَى رَوْضِنَا لِلْمَسْمَعِ الْمُتَخَلِّعِ  
وهذا مما أغربَ فيه الرمادي .

وقد قال الجاحظ<sup>٢</sup> : وجدنا المعاني تُقْلَبُ ويؤخذ بعضها من بعض  
إلاَّ قولَ عنترَةَ في الذباب ، وقولَ أبي نواس في تصاويرِ الكأسِ ، حيث  
يقول<sup>٣</sup> :

قَرَارَتْهَا كَسْرَى وَفِي جَنْبَانِهَا      مَهْأً تَدْرِيهَا بِالْقَسِيِّ الْفَوَارِسُ  
فَلِلرَّاحِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا      وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ  
يريد أنَّ حدَّ الخمرِ بلغَ نحوَرَ هذه الصور ، وزيد الماء فيه فانتهى الشراب  
إلى فوق رؤوسها ، وفائدة هذا معرفةُ حدِّها صرفاً ، من حدِّها ممزوجةً .

- 
- ١ ديوان مسلم : ٢٧٣ وزهر الآداب : ٩٩٦ وقراءة الذهب : ٧٠ .  
٢ ورد هذا القول في زهر الآداب : ٧٣٩ - ٧٤٠ وانظر تعليق الجاحظ على شعر عنترَةَ في  
وصف الذباب في كتاب الحيوان ٣ : ٣١١ - ٣١٢ .  
٣ ديوان أبي نواس : ٢٩٥ وزهر الآداب : ٧٤٠ .

قال ابن بسام : وقد ذُكِرَ أنَّ الحسن ولدَ هذا المعنى من قول امرئ القيس<sup>١</sup> :

فلما استطابوا صُبَّ في الصحن نصفه وشُجَّتْ بماءٍ غير طَرَقٍ ولا كدرٍ

فجعل الشراب والماء نصفين<sup>٢</sup> ، لقوة الشراب ، فتسلَّق الحسنُ عليه ، وأخفاه بما شغل به الكلام ، من ذكر الصورة المنقوشة في الكأس ، إلا أنها سرقةٌ مليحة . وكرَّرَ أبو نواس هذا المعنى عجباً به في مواضع كقوله<sup>٣</sup> :

بنينا على كسرى سماءَ مدامةٍ      مكلَّلةً حافاتها بنجومٍ  
فلوردٌ في كسرى بن ساسان روجه      إذن لاصطفاني دون كلِّ نديمٍ

وأخذَه الناشيء وولدَ معنى زائداً فقال<sup>٤</sup> :

في كأسها صُورٌ تُظنُّ لحُسْنِها      عُرْباً بَرَزْنَ من الحجال وغيدا  
وإذا المزاجُ أثارها فتقسَّمت      ذهباً ودرّاً توأماً وفريدا  
فكأنهنَّ لبسنَ ذاك مجاسداً      وجعلنَّ ذا لنحورهنَّ عقودا

وقال ابن المعتز<sup>٥</sup> :

وكأس<sup>٦</sup> من زجاجٍ فيه أسدٌ      فرائسهنَّ ألبابُ الرجالِ

---

١ ديوان امرئ القيس : ١١ .

٢ س ط : قسمن .

٣ زهر الآداب : ٧٤٢ .

٤ زهر الآداب : ٧٤٠ .

٥ زهر الآداب : ٧٣٨ وديوان ابن المعتز ٣ : ٩٧ والأوراق : ١٩٩ .

٦ الديوان : بقباب .

وَأَلَمَ بهذا الملتمس بن بطال البطلوسي<sup>١</sup> فقال :

وغاب من الأكواس فيها ضراغم<sup>٢</sup> من الراح ألباب الرجال فريسيها  
قرعت بها سنن<sup>٣</sup> الموم فأقلت وقد كاد يسطو بالفؤاد رسيها  
[١٣٣ أ] وقال بعض أهل عصرنا ، وهو أبو تمام بن رباح<sup>٤</sup> :

وكأس بدا كسرى بها في قرارة غريقاً ولكن<sup>٥</sup> في خليج من الخمر  
وما صورته فارس عبثاً به ولكنهم جاعوا بأخفسي من السحر  
أشاروا بما دانوا له في حياته فيومي إليه بالسجود وما يدري  
ومثل هذه المعاني التي ذكروا مما انفرد به كل واحد من الشعراء ، لا  
يكاد يتناولها حاذق إلا قصر ، إلا أن يزيد زيادة تظهر ، ولذلك ما تحامى  
الناس أشياء كثيرة من المعاني التي أخذت حقها من اللفظ ، ولم يبق فيها  
فضيلة تلتمس ، والقرائح تنافض ، ألا ترى إلى قول جميل في وصف  
امرأة فاجأها<sup>٦</sup> :

غدا لأعب في الحي لم يدري أننا نمر ولا أرض لنا بطريق  
فلما انتحينا<sup>٧</sup> اتقانا بكه<sup>٨</sup> وأعلن من روعاتنا بشيق

---

١ هوسليمان بن محمد بن بطال ، أبو أيوب : كان فقيهاً مقدماً وشاعراً محسناً قريباً من الأربعمائة  
(انظر ترجمته في الجذوة : ٢٠٦ وبغية الملتمس رقم : ٧٦٢ والنفع ٣ : ٢٩٢ ، ٤٥٠ ،  
وله مقطعات كثيرة في كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ) .

٢ ترجمته في القسم الثالث : ٨٢١ .

٣ لم يرد هذا الشعر في ديوان جميل ؛ ولكن ابن بسام يتابع هنا ما يقوله ابن رشيقي في قراصة  
الذهب : ٥٧ .

٤ القراصة : انتحينا ( ولا أراه صواباً ) .

كيف وصّف حقيقة الحال التي صوّرها تصويراً ، مع حسن لفظ ،  
وليس مع ذلك ببالغ قول النابغة <sup>١</sup> :

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطهُ      فتناولتَهُ      واتقنا      باليدِ

### رجع

وقال ابن عبدون من قصيدة :

لولا المؤيدُ ، مدّ الله مدّتَهُ ،  
فلم أكنُ وسوى بغدادَ <sup>٢</sup> لي أملُ  
وإن نبتَ حمصُ بي واللهُ يعصمها  
وللمؤيدُ ، مدّ الله مدّتَهُ  
لم ينتقبُ وجههُ للسُّمْرِ مشرعةً  
يشأى المُسَاجِلَ في بأسٍ وفي كرم  
تراهُ إن تدعهُ يومِي <sup>٣</sup> ندى ووغى  
إليكَ مني ، أعزّ الله نصركَ ما  
جاءتكَ تَرْقُصُ أردانُ الكلامِ به

ما كان لي في سوى بغدادَ من أربٍ  
فيها كما كنت في أهلي بمغرب  
ركبتُها عزمةً تشأى الكواكبَ بي  
رأيٌ يغالطُ شُهَبَ الليل في القطب  
ولأنه من حياءِ الوجه في نُقُوبٍ  
ويملاً الدلو في العليا إلى الكَرَبِ  
النارَ في عَرْفَجٍ والماءَ في صَبَبٍ  
أبْقَتَهُ أيدي السرى والبيدِ والنُوبِ  
سوابجُ تأكلُ الغبراءَ بالخبِ

وله في المعتمد من قصيدة :

إنَّ الممالكَ والسيوفُ شهودُ      لكمُ إماءُ والملوكُ عبيدُ

١ ديوان النابغة : ٣٤ وقراءة الذهب : ٥٧ .

٢ بغداد : سقطت من ط د .

٣ ط د س : يوماً .

شامتكمُ في المكرماتِ عزائمُ جارٍ على أحكامها التأيد  
وعلاً نشأنَ مع النجوم وقبلها ولهنَّ من بعدِ النجوم خلود  
من معشرٍ أخذوا بأطراف العلا والأفقُ غُفْلٌ والليالي سود  
جادوا فبانتُ في البسيطةِ أنجمُ وسَطَّوْا فثارتُ في السَّماءِ أسود  
يا روضةً وصفَ النسيمُ أريجَها رِقيّ عليّ فاتني غرّيد  
ما لي أرفرفُ حولَ دَوْحِكَ ضاحياً أصفُ الأوارَ وماؤها مورود  
لا ذنبَ للآمالِ إلّا أنّها شهبٌ لها من أن تراك سعود [١٣٣ب]  
ركبتُ إليكَ جناحَ كلِّ عزيمةٍ قرب الردى من خلفها مزمود  
أكلتُ إليكَ الأرضَ وهي بحسبها إن لم تعقها من ثناكَ قيود

قوله : « وعلاً نشأن مع النجوم وقبلها » ، مأخوذ من قول المعري ،  
وله فيه زيادة ، تجاوزت الغاية في الإجادة ، وخرقت في الإحسان كل عادة ،  
وهو قوله يصف خيلاً ٣ :

نَشَأَنَ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوْ قَدْ أَلْفَتْ نَتَائِجُهَا الرِّثَالُ  
ولعلَّ هذا تواردٌ من الطباع ، وبحسب القريحة يكونُ الإبداعُ والاختراع .  
وقوله : « يا روضةً وصفَ النسيمُ أريجَها » ، من قول اسحاق

١ ط : رقي .

٢ لعل الصواب : « الأوام » .

٣ شروح السقط : ٤٥٤ .

٤ نشأن : التسمير يرجع إلى بيت ذكر فيه السوابق ، أي وقعت الألفة بين المهار والريثال  
وهي أولاد النعام .

الموصلي<sup>١</sup> :

يا سَرَحَةَ الماءِ قد سُدَّتْ موارِدُهُ      أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقٌ غَيْرُ مَسْدُودِ

ولابن عبدون من قصيدة في الرشيد نقلتها من مبيضاته ، ولم يعرضها  
عليه ، ولا أوصلها إليه ، أولها<sup>٢</sup> :

عزيمٌ لا يُسَدُّ عليه بابٌ      وقلبٌ لا يُفَلُّ له ذُبَابٌ

ومنها :

مضى في نائباتِ الدهرِ صَليداً <sup>٣</sup>	فلم يُثَلِّمْ      وقد طال الضرابُ
وقد زَرَّوْا الضُّلُوعَ على قلوبِ	لو انتَضَيْتُ لِقُطًّا بها الرقابِ
وسرْتُ ومن كواكبه حُلِيِّ	عليٍّ ومن غياهبيه قرابِ
ولو بسوى الرشيدِ جعلتُ هديي	لضلَّ الركبُ فيها والركابِ
من التَّقَرُّى الألى طلعوا نجوماً	فمن أنوائهم فينا انسكابِ
إذا هَزَّتْهُمْ نَغَمُ العوالي	فليس سوى النجيعِ لهم شرابِ
وباءَ فقلتُ في الغبراءِ برجٌ	وثار فقلتُ في الخضراءِ غابِ
إِقد عُقِدَتْ حُبَاهُ على خِلالِ	ظُبَاهُ لا تَهَابُ كما تَهَابِ
وطَبَّقَ مَقْصِلَ العُلَيَّا بنَفْسِ	مآثرها تراثٌ واكتسابِ
كَأنَّ عَدَاهُ في الهيجا ذنوبٌ	وصارمُهُ دعاءٌ مستجابِ

١ الأغاني ٥ : ٣٥٠ ورفع الحجب ١ : ٤١ ونهاية الأرب ١ : ٢٧٩ والذخيرة ١ : ٨٦٣ .

٢ منها ستة أبيات في الريحان ١ : ١٥٥ ب .

٣ الريحان : فرداً .

٤ الريحان : عطفوا .



وهذا ممّا أغرب فيه ، ولم أسمع له بشييه ، ولعلّه أميرُ شعره ، ونتيجة  
فكره ؛ وفيها يقول :

إليكَ أبا الحسين ركبْتُ عزمًا      يضيقُ برحبِ مسعاه الطّلابُ  
رمتُ في البحرِ منك ولم تعرّجْ      على أرضٍ بقيعتِها سرابُ  
وقد مرّقتُ إليكَ من الدجى بي      أعاريبُ تحبُّ بها عرابُ  
هفتُ بي والدجى يهفو حشاه      كما كَسَرَتْ على خُزَرٍ عقابُ

قول أبي محمد : « وسرتُ ومن كواكبه حُلِيٌّ » ... البيت ، سلك  
فيه سبيلاً من البديع لا تُسَلِّكُ ، واستولى منه على غاية من الكلام المطبوع  
قلّما تُدْرِك .

وأما قوله : « كما كَسَرَتْ على خُزَرٍ عقابُ » فما أولاه عليه بالعقاب ،  
إذ نسخَ لفظَ أبي الطيب كما تراه ، وقصّر أكثر مما شاء عن معناه ، وهو ٢ :

يهزُّ الجيشُ حولك جانبيه      كما نفَضَتْ جناحيها العقابُ

على أنَّ أبا الطيب إنما تطرّفَ قولَ طرفة ٣ :

بكتائبٍ تردّي      كما      تردّي إلى الجيفِ النَّسورُ

[١٣٤ أ] ولكن المتنبي طار في السماء مع العقاب ، وترك طرفة في  
الأرض على التراب .

١ وقع هذا البيت آخرأ في س .

٢ ديوان المتنبي : ٣٧٠ .

٣ لم يرد في ديوان طرفة .

وكان أبو محمد حين استوحش من المنصور بن المتوكل<sup>١</sup> ، ولحق بأشبيلية ،  
كتب إلى الوزير الأجل أبي بكر بن زيدون بهذه الأبيات :

لك الخير من مثيري اليدين من العلا      إذا تَرَبَّتْ أيدي النوى والتطول  
بما كان بين الماضيين من الذي      إليه استنادي<sup>٢</sup> أو عليه معولي  
ولم تتمسك بالمويد لي يد<sup>٣</sup>      وقد زهفت<sup>٤</sup> رجلي عن المتوكل  
وله أيضاً يقول :

قل للوزير أدام الله عزته      واجلاه يَفَنِّي وقول الدهر مفهوم<sup>٥</sup>  
لئن نبت بي حمص<sup>٦</sup> وهي قد فعلت      فليس تنبو بي السبع<sup>٧</sup> الأقاليم  
لي في مناكب أرض الله مضطرب<sup>٨</sup>      إن ساحت بي النوى لحم<sup>٩</sup> وعزوم

ثم انصرف إلى حضرة المتوكل ببطليوس ، ودفع إليه قصيدة<sup>١٠</sup> أوها :

خَصَصْتُ الظبا عنكم على أنها لد<sup>١١</sup>      بقرع له في كل بارقة رعد<sup>١٢</sup>  
بِزُرُق بما خلف الضلوع بصيرة<sup>١٣</sup>      على أنها مما بكت حدق<sup>١٤</sup> رمد<sup>١٥</sup>  
تركت لمن هز الأسنّة رأيه<sup>١٦</sup>      وقلت لغيري الخفض والعيشة الرغد  
وطار جناح الليل مني بأجدل<sup>١٧</sup>      إذا ما الظبا فاضت فقيها له ورد<sup>١٨</sup>  
منير أسارير الرئاس إذا سرى<sup>١٩</sup>      وشت بسرّاه اليد والليل مسود

١ كذا في النسخ ، والمنصور هو أخو المتوكل لا ابنه ، وقد ولي بطليوس بعد وفاة أبيه المظفر  
( سنة ٤٦٠ ) ؛ وأما ابنا المتوكل فهما الفضل والعباس ولا أعرف إن كان أحدهما لقب  
بالمنصور ، وقد قتلا مع أبيهما ( سنة ٤٨٧ ) .

٢ س : اجتهادي .

٣ ط د : زهقت ؛ س : زلقت ؛ وزهفت : خفت وعجلت .

٤ س : بالنوى .

وفيهما من عتابه للمتوكل :

أَفَالآنَ لَمَّا مَلَّتْنِي وَمَلَّيْتُهُ  
وباضتْ على رأسي السُّنُونُ وفرختْ  
طمعتْ بحمصٍ أن تَلينَ لِمَطْلَبِي  
ولي، فأسأتُ، الذنبُ في ذاك لا لها  
طلابٌ لوى عن نيله الزَّمنُ الوغد  
وما لي حَلٌّ في الأمورِ ولا عقد  
ولا عَجَبٌ قد يرشحُ الحجرُ الصَّلْد  
فمذ توجَدُ الجُعْلانُ لم ينفقِ الورد

### ما أخرجه من سائر مقطوعاته الاخوانيات

من ذلك ما أنشدنيه لنفسه ، مما خاطب به الوزراء الكتاب بني سعيد  
ابن القبطونة ، حين خرج عن بطليوس مستوحشاً ، حسبما وصفته <sup>١</sup> :

أَخْلَانِي وَفِي قُرْبِ الصُّدُورِ  
وقد ضممتْ جوانِحُنَّ <sup>٢</sup> قلوباً  
إذا الكرماء نامت فوق ضيمٍ  
فَقَبِّلُ أبنِي الدَّنيَّةَ قيسُ عبسٍ  
لئن عثروا وليس لعا جوابٌ  
ولا سمعوا بها إلاَّ بِصَمٍّ  
ظبا تقضي <sup>٣</sup> على قسمِ الدُّهورِ  
أبتْ غيرَ القصورِ أو القبورِ  
فما فضلُ الكبيرِ على الصغيرِ  
ولم يُصْغِي إلى قولِ المشيرِ  
فلا علكتْ بطونٌ من ظهورِ  
ولا نظروا بها إلاَّ بعورِ

١ منها أربعة أبيات في القلائد : ١٤٦ .

٢ القلائد : تمضي .

٣ س : جوانحها .

٤ القلائد : باتت تحت .

٥ القلائد : المشير ؛ وقيس عبس هو قيس بن زهير الذي هاجر قومه بعد حرب داحس والغبراء وأوى إلى عمان .

ومنها : [١٣٤ ب]

ودلّهنّ فراقُ بني سعيدٍ فما أدري قبيلًا من دَير

وبات بطريقه هنالك على وادي آنة بقرية لبّ ، فقال :

عذيري إلى المجد من كَوْنٍ مثلي بآنة أو من مبيتي بلبّ  
وبغداد لو هتفت بي هلمّ هلمّ لما كنت ممّن يليّ

وأنشدني أيضاً له مما خاطب به بعض الأعيان :

سوى ذا الحظّ من أيدي الزماع	سأطلبُ لا باللسنة البراع
وَوَجْهُ الموتِ محذورُ القناع	وأخبطُ بالسرى وَرَقَ الدياجي
كما مرق الهلالُ من الشعاع	وأمرقُ من أساري المواضي
خبيراً فاقضِ حقَّ الاستماع	فسلني عن ملوك الأرض تسأل
لأوضحِ غبْنَهُمْ عند البيع	عرضتُ عليهم نَفْسِي ونفسي
ولا سلّكوا سبيلاً في اصطناعي	فما اتّبِعُوا دليلاً في اجتنابي
على ضمّدٍ <sup>١</sup> ورأسٍ في صداع	كأعضاءٍ بها ألمٌ فقلبٌ
شكّتْ بسكونها نُحْلُ <sup>٢</sup> النخاع	ومن عَصَبٍ إذا سلّت حراكاً
ولا تُصْنِفي المودّة للذراع	ويمنى لا تجودُ على شمالٍ
وأذنٌ لا تألّمُ من قذاع <sup>٣</sup>	وعينٌ لا تغمضُ عن قبيحٍ
وتَقْلُ الطبعِ ليس بمستطاع	فما أبْقُوا ولا همّوا ببقيا

١ الضمد : الحقد .

٢ التحل بمعنى التحول ، وهو من النادر في الاستعمال .

٣ ط د : قراع .

فلو سَقَّتِ السماءُ الشرى أرياً      لما احلوتُ مراعيه لراع  
 بدهرٍ ضاعتِ الأحسابُ فيه      ضَيَّاعَ الرأيِ في السرِّ المذاع  
 فبعثهمُ بئاناً لا بِثُنَيَا      ولا شرطٍ ولا دركٍ ارتجاع  
 ولم أجعلْ قرايى غيرَ بَيِّ      فحسبي ما تقدَّم من قراع<sup>١</sup>

قوله : « كأعضاء بها ألم » . . . البيت ، مع الذي بعده ، أراه فيما انتحاه  
 سلك سبيل أبي نصر المعافى<sup>٢</sup> ، من أناشيد الثعالبي<sup>٣</sup> ، حيث يقول :

لما رأيتُ الزمانَ نَكْساً      وفيه للرفعةِ اتضاعُ  
 كلُّ رئيسٍ به<sup>٤</sup> مَلالٌ      وكلُّ رأسٍ به صداع  
 لزمتُ بيتي وصنتُ عرضاً      به عن الذلَّةِ امتناع  
 أشربُ ممّا ادّخرتُ راحاً      لها على راحتي شعاع  
 لي من قواريرها ندامى      ومن قراقيرها سماع  
 وأجنتي من ثمارِ قومٍ      قد أقفرتُ منهم البقاع

وقول أبي محمد : « كما مَرَّقَ الهلالُ من الشعاع » ، معنى متداول  
 إلا أن قول أبي محمد أولى بالتقديم ، ومنه قول بشر بن أبي حازم<sup>٥</sup> :

١ س : نزاع

٢ هو أبو نصر المعافى بن هزيم الهزيمي من أبيورد ، وكان يكثر المقام ببغارى ويخدم رؤساءها  
 (اليثيمة ٤ : ١٢٩ - ١٣٣ وأبياته هذه ص : ١٣٢) .

٣ اليثيمة : له .

٤ اليثيمة : عقول .

٥ ط : أبي بشر بن حازم ، د : بشر بن حازم ؛ س : بشر أبي حازم ؛ وليس البيت في  
 ديوان بشر ، وقد جاء في اللسان (ودق) منسوباً لزيد الخليل .

ضربنَ بغمرةٍ فخرجنَ منها خروجَ الودقِ من خللِ السحابِ

وقال المتنبي<sup>١</sup> : [ ١٣٥ أ ]

وضاقتُ حُطَّةً فخلصتُ منها خلوصَ الحمرِ من نَسَجِ القدامِ

وقال أبو تمام<sup>٢</sup> :

فخرجتَ منها كالشهابِ ولم تزلْ مذ كنتَ خراجاً من الغمامِ

وقال أبو الحسن الرضي<sup>٣</sup> :

مرقتُ منها مروقَ النجمِ منكدرأً وقد تلاقتُ مصاريعُ الردى دوني

وقال ابن مقبل<sup>٤</sup> :

خروجٌ من الغمى إذا صكَّ صكّةً بدا والعيونُ المستكفةُ تلمحُ  
إذا امتحنته من معدٍّ عصابةً غدا ربهُ قبل المفيضين يقدح

والغمام<sup>٥</sup> : هاهنا جماعة القداح .

---

١ ديوان المتنبي : ٤٧٧ .

٢ ديوان أبي تمام : ١٩ .

٣ ديوان الرضي : ٢ : ٤٤٦ .

٤ ديوان ابن مقبل : ٢٩ ، ٣٠ والعمدة ٢ : ٢٨٨ والميسر والقداح : ٦٥ والسان ( غم )  
وفي الأصول « الغما » حذفتمزته ، وهو عندئذ يفتح الغين ؛ وفيه يجوز القصر والمد .

٥ يصف القدح ؛ الغمى : الشدة والضيق ؛ العيون المستكفة : المحيطة به .

٦ كذا ورد أيضاً بالمد ، ورواية الديوان بالقصر وضم الغين .

وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس بقوله <sup>١</sup> :

إذا ما ركبنا قال ولدانُ أهلنا      تعالوا إلى أن يأتي الصيدُ نخطبُ

فنقله ابن مقبل إلى صفة القدح ، وقال : إذا امتحنه ممتحنٌ غداً يقدحُ  
ناراً قبل الإفاضة به ثقةً بفوزه ، ونقله ابن المعتز إلى صفة جارح فقال <sup>٢</sup> :

قد وثق القوم له بما طَلَبُ      فهو إذا جلتى لصيدٍ واضطربُ

عَرَوْا سكاكينهمُ من القُرْبُ

وأنشدني أيضاً لنفسه ممّا خاطب به الوزير أبا القاسم ابن الجلد <sup>٣</sup> :

سجيريُ من فهرٍ لا تخمشنَ      وجهَ الإخاءِ بِيظْفُرِ العَدَلِ  
فأقسمُ أني أجيبُ الصَّبَا      إذا ما دعني إليه المقل  
وما أنس ليلتنا والعناقُ      قد مزَجَ الكلَّ منا بِكُلِّ  
إلى أن تقوَّسَ ظهرُ الظلامِ      واشمطَ عارضُهُ واكتهل  
ومسَّ رقيقَ رداءِ النسيمِ      على عاتقِ الفجرِ بعضُ البَللِ  
وسبَّحَ رعدُ المثاني بحمدِ      بني يعربٍ في سماءِ الجدلِ  
إذ الدهرُ ميتُ الخطى واللحاظِ      عَنَّا وأحداثُهُ في غفلِ  
وللطيرِ في الورقِ النضرِ شدوُ      كشدوِ القيانِ عليها الكللِ

١ ديوان امرؤ القيس : ٣٨٩ والعمدة ٢ : ٢٨٨ .

٢ ديوان ابن المعتز ٤ : ٧ والأوراق : ٢٠٩ .

٣ منها ثلاثة أبيات في كل من المغرب ١ : ٣٧٥ والخريدة ٢ : ١٠٦ والقلائد : ١٤٧ .

٤ د : مجيري ، والسجير : الخليل والصفى .

٥ المغرب : في عاتق الليل ؛ الخريدة والقلائد : على عاتق الليل .

فأبتُ وذنبِي أميرُ الذنوبِ ودولته فوق تلك الدول

أشار في هذا البيت الأخير إلى قول أبي الطيّب<sup>١</sup> :

أميرة<sup>٢</sup> اللحظِ في الألاحظِ مالكةٌ لمقلتيها عظيمُ المُلْكِ في المقلِ

وقال أبو نواس<sup>٣</sup> :

أصْبني منك يا أُملي بذنبٍ تتيهُ على الذنوبِ به ذنوبي

وأنشدني أيضاً لنفسه<sup>٤</sup> :

هل تذكُرُ العهدَ الذي لم أنسَهُ ومودَّتِي<sup>٥</sup> مخدمته<sup>٥</sup> بصفاءِ  
والأنسُ قد خَلَعَ العذارَ<sup>٦</sup> فبيننا برُّ البنينَ ورقةُ الآباءِ  
ومبيتنا في نهرِ حمصٍ والحجى قد حُلَّ عَقْدُ جباه بالصهباءِ [١٣٥ب]  
ودموعُ طلِّ الليلِ تُخَلِّقُ أعيناً<sup>٧</sup> ترنو إلينا من عيونِ الماءِ

وأنشدني أيضاً لنفسه<sup>٨</sup> :

١ ديوان المتنبي : ٣٢٩ .

٢ الديوان : مطاعة ؛ ط د : أسرة .

٣ ديوان أبي نواس : ٤٢٨ .

٤ منها ثلاثة أبيات في كل من القلائد : ١٤٧ والمغرب : ١ : ٣٧٥ والخريدة : ٢ : ١٠٦ .

٥ س : ومودة .

٦ س : الوقار .

٧ تكرر هذا الشطر من قبل ص : ٦٨٤ س : ٥ .

٨ انظر القلائد والخريدة والقوات والمطرب .



وما أنسَ بين النهر والقصر وقفةً      نشدتُ بها ما ضلَّ من شاردِ الحبِّ  
رَميتُ بلحظي رميةً سمحت به<sup>١</sup>      فلم أثْنِهْ إلا ومحرابها<sup>٢</sup> قلبي  
وأنشدني أيضاً لنفسه قصيدة أولها :

دَعَتِكَ ومن سَجِيَّتِكَ البدارُ      رؤوسُ أَيْنَعَتْ منها ثمارُ  
ومنها في وصف السيوف :

فيوردها ظماءٌ وهي ماءٌ      وَيُصْـدِرُهَا رِواءٌ وهي نارُ  
ويقرضها أعاديه بلحناً      وترجعُ وهي لو سلمتُ نضارُ  
بيته الأوسط منها نَقَلَهُ من قولِ أبي الشَّيْصِ ، إلاَّ أنه زاد عليه ،  
واستلبه من يديه ، وهو<sup>٣</sup> :

فأوردها أيضاً ظماءً صُدورها      وأصدرها بالريِّ ألوانها حُمْرُ  
وهذا المعنى كثير ؛ وبيته الثالث نسخ بيت أبي الطيب ، ونقله من الوادي  
إلى السيف ، وهو<sup>٤</sup> :

ركض الأميرُ وكاللجِينِ حَبَابُهُ      وثنى الأعنةَ وهو كالعقيانِ  
وقال أيضاً أبو الطيب<sup>٥</sup> :

١ القلائد : بيّني رمية جمعت به ؛ الخريدة : سخت به .

٢ القلائد والخريدة : ومجروحها .

٣ لم يرد في ديوان أبي الشَّيْصِ المجموع .

٤ ديوان المتنبي : ٤١٤

٥ ديوان المتنبي : ٣٩٠ .

ولا تردُّ الغدرانَ إلا وماؤها من الدم كالريحانِ تحت الشقائقِ

وقال محمد بن هاني<sup>١</sup> :

لا يوردونَ الماءَ سُنْبُكَ سابعٍ أو يكتسي بدمِ الفوارسِ طُحْلُبَا

وأشهر موضع نقله منه قول السناط<sup>٢</sup> :

فخذْ ذهباً وردَّ لنا بلجيناً تكنُ في الناسِ أُرْبَحَ صيرفي<sup>٣</sup>

إلاَّ أنَّ قول ابن عبدون قد<sup>٤</sup> سلم من الحشو الذي لا يحسنه إلاَّ من  
أدمنَ محاولة مضايق المقال فاقتحمها ، واعتري بفجاج السحرِ الحلالِ فتسنمها ،  
وما أشبهه في لين المهزِّ ، وإجادةِ المحزِّ ، بقول ابن المعتز<sup>٥</sup> :

صبينا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ

وأنشدني له من قصيدة<sup>٥</sup> :

مررتُ على الأيامِ من كل جانبٍ أصعدُ فيها تارةً وأصوبُ  
ينمُّ بي الثغرانِ : صُبْحٌ وصارمٌ ويكتني القلبانِ : نفعٌ وغيبٌ  
وقد لفظتني الأرضُ إلا تنوفةً يحدُّني فيها العيانُ فيكذبُ

١ ديوانه ابن هاني : ١٨٩ .

٢ هو أبو علي الحسن بن حسان ، قرطبي عاش في زمان عبد الرحمن الناصر وأصله من وادي  
الحجارة وقد عرفت به وبمصادر ترجمته في القسم الأول : ٥١٢ . وبه في المغرب ٢ : ٣٧  
والقسم الأول من الذخيرة : ٣١٢ ، ٥١٢ .

٣ ط د : لو .

٤ زهر الآداب : ٣١٠ ونهاية الأرب ١٠ : ٥٩ .

٥ انظر القلائد والمطرب .

وهذا كقول المتنبي<sup>١</sup> :

وغادر الهجرُ ما بيني وبينكم بهماءَ تكذبُ فيها العينُ والأذنُ  
ومن شعر ابن عبدون في الرثاء والتأبين قوله ممّا أنشدنيه في أخيه عبد  
العزیز يرثيه :

رويدكَ أيُّها الدهرُ اخلُثُونُ ستأكلنا وإياكَ المنونُ  
تعللنا الأمانِي وهي زورُ وتخدعنا الليالي وهي خُونُ [١٣٦أ]  
وكم غرَّتْ بيزبرِجها قروناً فما أبقتْ ولا بقتْ<sup>٢</sup> القرون  
فُجِعْتُ بزاهري من سِرِّ فهرٍ كبدِ التيمِّ هالتهُ عرين  
بأروعَ ملءِ عينِ الحُسْنِ قيداً<sup>٣</sup> إذا أخذت مجاريها العيون  
منيرِ العِرْضِ فضفاضِ المساعي طويلِ الباعِ ناديه رزين  
سمتُ فوق السماءِ به ظهورُ وما حطَّتهُ إذ حطَّتْ بطون  
فأنضبتِ المنايا منه بحراً جواريه صفونُ لا سفين  
وأغمضتِ البسيطةُ منه نصلاً طوابعهُ قبولُ لا قيون  
مضى منْ لو سبقتُ لما تعزَّى ولا جفَّتْ له بعدي جفون  
وأبقتني يدُ الأيَّامِ فرداً كما غدرتْ بيسراها اليمين  
وهل يبقَى على غيرِ الليالي شفيقُ أو شقيقُ أو قرين

وقال يرثي ذا الوزارتين أبا محمد بن خلدون<sup>٤</sup> ، وكان استشهد يوم الجمعة  
المشهور :

١ ديوان المتنبي : ٤٦٨ .

٢ س : أنت .

٣ ط د : قيد .

٤ ذكره في النفع ٣ : ٢٤٢ وأنه كان مع أبي الوليد ابن زيدون وابن عمار ، وانظر بدائع  
البدائه : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

ملكتَ فأسجِحْ لا أبا لكَ يا دهرُ      أني كلُّ عامٍ في العلا فتَكَنُّ بَكَرُ  
رَتْنُهُ فَقُلْنَا إِنَّهَا لَتَمَاضِرُ<sup>١</sup>      وإن ابنَ خلدونَ لَمَسْفُودُهَا صَخَرُ  
مضى لم يَـرِثْ عنه الرئاسَةَ وارثُ      ولولا المساعي الزُّهْرُ لَانْقَطَعَ الذِّكْرُ  
وما كان إلا الغيثُ أَقْلَعَ جُمْلَةً      فلم يَكُ منه لا غديرٌ ولا زهرُ  
فيا ليتني بين العوالي وبينه      وقد مَلَكَتَنِي من أَعْنَتِهَا فَهْرُ  
لأطبِقَ منه بالعَشَا حَدَقَ القَنَا      ضرابي وإن كانت لها الأعينُ الخَزْرُ

فيا لأبي محمد بن عبدون في الحرب الزبون ، مجنأ ليس بحصين ، ليته  
كلما شهد وقعة كان كمجن<sup>٢</sup> ابن أبي ربيعة ، حسبه الكتب من الكتاب ،  
وكفاه اعتناقُ القُضْبِ من خرط القواضب ، وأرى فهراً لو ملكته يومئذ  
أعنتها ، وجعلت إليه سيوفها وأسنتها ، لمات ميتةً ضحاكية<sup>٣</sup> ، أوحى  
حياةً فهريةً قَطَنِيَّةً<sup>٤</sup> ، ونحراً البيت وعموده ، وضاع الرعيلُ ومن يقوده .  
وقال من قصيدة له فريدة ضممتها مَنْ أبادهُ الخلدان ، من أكثر ملوك  
الزمان :

١ تماضر : الخنساء .

٢ ط : كجر ؛ د : كجد ؛ س : كحق ؛ والإشارة إلى قول عمر بن أبي ربيعة :

فبات محي دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقيل إن يزيد بن معاوية عرض جيش أهل الحرة فمر به رجل من الجند معه ترس خلقت ،  
فقال له يزيد : ويحك ، ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك (الأغاني ١ : ٩١) .

٣ أي مات كما مات الضحاك بن قيس الفهري .

٤ أي طالت حياته كما طالت حياة عبد الملك بن قطن الفهري والي الأندلس ( ابن عذاري  
٢ : ٣٢ ) .

٥ وردت مشروحة ، شرحها ابن بدرون ( ونشرها دوزي ، ونشرت بمصر ١٣٤٠ ) وهي  
في المطرب والمحبب والقوات والنفع ونهاية الأرب ٥ : ١٩٠ وبعضها في المغرب والرايات :  
٣٢ ( غ ) والواقى للرندي : ١١٦ وساقارن نصها في الذخيرة بالقوات .

الدهرُ يَفْجَعُ بعدَ العينِ بالأثر  
 أنْهَكَ أنْهَكَ لا آلوكَ موعظةً<sup>١</sup>  
 فالدهرُ حربٌ وإنْ أبدى مسألةً  
 فلا تَغَرَّنْكَ منْ دُنياكَ نومُها  
 ما الليالي أقالَ اللهَ عثرتنا  
 تَسْرُ بالشَّيءِ لكنْ كَي تَغَرَّ به  
 كم دولةٍ وليتْ بالنَّصرِ خدمتها  
 هوتْ بدارا وفلَّتْ غَرْبَ قاتليهِ  
 واسترجعتْ منْ بني ساسانَ ما وهبتْ  
 واتبعتْ أختها طسماً وعاد على  
 وما أقالَتْ ذوي الهيئاتِ منْ يَمَنٍ  
 ومزقتْ سبأً في كلِّ قاصيةٍ  
 وأنفذتْ في كُلِّ سَبَبٍ حُكْمَها ورمَتْ  
 ودَوَّخَتْ آلَ ذِيانٍ وجبرتهمْ  
 وما أعادتْ على الضُّلَّيلِ صِحَّتَهُ  
 وألحقتْ بعديَّ بالعراقِ على

فما البكاءُ على الأشباحِ والصُّورِ  
 عن نومةٍ بينْ نابِ الليثِ والظُّفْرِ  
 والسُّودُ والبيضُ مُثْلُ البَيْضِ والسُّمْرِ  
 فما سجيَّةُ<sup>٢</sup> عينيها سوى السهرِ  
 من الليالي وخانتها يدُ الغيرِ<sup>٣</sup>  
 كالأيَّامِ ثارَ إلى الخاني من الزهرِ  
 لم تُبْقِ منها وَسَلْ ذَكَراكَ منْ خَبرِ  
 وكانَ عَضْباً على الأملاكِ ذا أثرٍ [١٣٦ب]  
 ولم تدعْ لبني يونانَ من أثرِ  
 عادٍ وجُرْهُمَ منها ناقضُ المررِ  
 ولا أجارتْ ذوي الغاياتِ من مضرِ  
 فما التقى رائعٌ منهمْ بمبتكرِ  
 مهلهلاً بينَ سَمْعِ الأرضِ والبصرِ  
 نَحْمًا وعَضَتْ<sup>٤</sup> بني بدرٍ على النهرِ  
 ولا ثنَّتْ أسداً عن ربِّها حُجْرُ  
 يدِ ابنه أجمَرَ العينينِ والشَّعرِ<sup>٥</sup>

١ د والفوات : معذرة .

٢ الفوات : صناعة .

٣ س وأصل ط : القدر .

٤ د : منها .

٥ ط : وغصت .

٦ أجمَرَ العينين والشعر : وصف النعمان بن المنذر ؛ وقد سُمِّيَ في قتله زيد بن عدي بن زيد  
 ثاراً لأبيه (شرح البسامة : ١٢٨ وما بعدها) .

وبلَّغَتْ يزدجردَ الصينَ واختزلتْ  
ولم تكفَّ مواضي رستمٍ وقنا  
ومزَّقتْ جعفرًا بالبيض واختلستْ  
وأشرفتْ بيخبِيبٍ فوق قارعةٍ  
وخضبتْ شَيْبَ عثمانٍ دماً وخطتْ  
ولا رَعَتْ لأبي اليقظانِ<sup>١</sup> صحبته  
وأجزرتْ سيفَ أشقاها أبا حسن  
وليتها إذ قدَّتْ عمرًا بخارجةٍ  
وفي ابنِ هندٍ وفي ابنِ المصطفى حسنٍ  
فبعضنا قائلٌ ما اغتاله أحدٌ  
وأردتْ ابنَ زيادٍ بالحسينِ فلمْ  
وعصمتْ بالظبا فودَّني أبي أنسٍ  
وأنزلتْ مصعباً من رأسٍ شاهقةٍ  
ولم تراقبْ مكانَ ابنِ الزبير ولا  
ولم تدعْ لأبي الذبَّانِ ماضيةً<sup>٣</sup>  
وأظفرتْ بالوليد بنِ يزيدٍ ولم  
ولم تعدُّ قُضْبُ السفاحِ نايبةً

عنه سوى الفرسِ جَمَعَ الترك والخزر  
ذي حاجبٍ عنه سَعْدًا في ابنة الغير  
من غيلة حمزةَ الظلامِ للجزر  
وألصقتْ طلحةَ الفياضِ بالعقيرِ  
إلى الزُّبيرِ ولم تستحي من عمر  
ولم تُزوِّدْهُ إلاَّ الضَّيْحَ في الغمر  
وأمكنْتُ من حسينٍ راحتي شمر  
فدَّتْ علياً بمن شاءتْ من البشر<sup>٢</sup>  
أنت بمعضلةِ الألبابِ والفكر  
وبعضنا ساكتٌ لم يؤتَ من حصر  
يبؤُ بِشِئْنٍ له قد طاح أو ظفُر  
ولم يَرُدَّ الرَّدَى عنه قنا زفر  
كانت به مهجةُ المختار في وزر  
رعت عيادتهُ بالبيتِ والحجر  
ليس اللطيمُ لها عمروٌ بمقتصرٍ  
تُبْقَى الخلافةَ بين الكأسِ والوتر  
عن رأسِ مروانٍ أو أشياعهِ الفجر

١ أبو اليقظان : عمار بن يابر (شرح البسامة : ١٥٤) .

٢ ورد في طراز المجالس : ١٣٢ .

٣ شرح البسامة : قاصية ؛ د : قائمة ، وأبو الذبان هو عبد الملك بن مروان .

٤ ط د : بمعتجر (اقرأ : بمحتجر) ؛ س : بمقتنجر ؛ واللطيم هو عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص .

وأُسبِلتْ دَمْعَةُ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى  
وَأَشْرَقَتْ جَعْفَرًا ، وَالْفَضْلُ يُنْظَرُهُ  
وَأَخْفَرَتْ فِي الْأَمِينِ الْعَهْدَ وَانْتَبَذَتْ  
وَمَا وَفَتْ بِعَهْدِ الْمُسْتَعِينِ وَلَا  
وَأَوْثَقَتْ فِي عِزِّهَا كُلَّ مُعْتَمِدٍ  
وَرَوَّعَتْ كُلَّ مَأْمُونٍ وَمُؤْتَمِنٍ  
وَأَعْرَتْ آلَ عَبَّاسٍ لَعَا لَهُمْ  
بَنِي الْمَظْفَرِ وَالْأَيَّامُ مَا بَرَّحَتْ  
سَحْقًا لِيَوْمِكُمْ يَوْمًا وَلَا حَمَلَتْ  
مِنَ الْأُسْرَةِ أَوْ مَنَ لِلْأَعْنَةِ أَوْ  
مِنَ لِلْبِرَاعَةِ أَوْ مَنَ لِلْبِرَاعَةِ أَوْ  
أَوْ رَفَعَ كَارِثَةً أَوْ دَفَعَ آزِفَةً  
وَيَحِ السَّمَّاحِ وَيُوحِ الْجُودِ لَوْ سَلِمَا  
سَقَتْ ثَرَى الْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ هَامِيَةً  
ثَلَاثَةً مَا رَقَى النُّسْرَانِ حَيْثُ رَقُوا  
[ثَلَاثَةٌ مَا رَأَى الْعَصْرَانِ مِثْلَهُمْ  
وَمَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ  
مِنَ لِلْجَلَالِ الَّذِي عَمَّتْ مَهَابَتُهُ

دمٍ بفتح لآل المصطفى هذَر  
والشيخ يحيى ، بريق الصارم الذكر  
لجعفر في ابنه والأعبد الغدر  
بما تأكد للمعتز من مِرَر  
وأشرفت بقذاها كل مقتدر [١٣٧أ]  
وأسلمت كل منصورٍ ومنصر  
بذيل رباء من بيض ومن سمر  
مراحلا والورى منها على سفر<sup>٢</sup>  
بمثله ليلة في مقبل العمر  
من للأسنّة يُهديها إلى الثغر  
من للسماحة أو للنفع والضرر  
أو ردع حادثة تعيا على القدر  
وحسرة الدين والدنيا على عمر  
تُعزّي إليهم سماحاً لا إلى المطر  
وكل ما طار من نسرٍ ولم يطر  
فضلاً ولو عززوا بالشمس والقمر<sup>٣</sup>  
حتى التمتع بالآصال والبكر  
قلوبنا وعيون الأنجم الزهر

١ ط د : يسح ؛ والمقتول بفتح هو الحسين بن علي بن حسن بن حسن ، واستشكل ابن بدرون  
هنا على الشاعر لقوله « وأسبلت دمعته الروح الأمين » إذ أن دمعته الروح الأمين لم تسبل على  
قتيل فخر وإنما على الحسين بن علي نفسه (انظر ص : ٢٢٠ من شرح البسامة) .

٢ من هنا حتى آخر القصيدة لم يرد إلا في س .

٣ زيادة لاتصال السياق .

أَيْنَ الْإِبَاءُ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ  
 أَيْنَ الْوَفَاءُ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَائِعَهُ  
 كَانُوا رَوَاسِيَ أَرْضِ اللَّهِ مِنْذُ نَآوَا  
 مِنْ لِي - وَلَا مَنْ - بِهِمْ إِنْ عَطَلَتْ سَنَنُ  
 مِنْ لِي - وَلَا مَنْ - بِهِمْ إِنْ طَبَّقَتْ عَنْ  
 عَلَى الْفَضَائِلِ - إِلَّا الصَّبْرُ - بَعْدَهُمْ  
 يَرْجُو عَسَى وَلَهُ فِي أَخْتِهَا أَمَلُ  
 عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عَزِيٍّ وَمَنْ ظَفَرُ  
 فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهَا عَلَى كَدَرِ  
 عَنْهَا اسْتَطَارَتْ بَيْنَ فِيهَا وَلَمْ تَقِرْ  
 وَأَحْفَيْتِ أَلْسِنَ الْأَيَّامِ وَالْبَشَرِ  
 وَلَمْ يَكُنْ وَرْدُهَا يَفْضِي إِلَى صَدْرِ  
 سَلَامٌ مُرْتَقِبٌ لِلْأَجْرِ مُنْتَظَرُ  
 وَالْدَهْرُ ذُو عُقْبٍ شَتَّى وَذُو غَيْرِ

وقد سلك بعض أهل عصرنا هذه السبيل ، وهو أبو جعفر الكيفي  
 التطيلي ، فقال <sup>١</sup> :

خَذَا حَدَّثَانِي عَنْ فُلٍ وَفُلَانٍ  
 وَعَنْ دُولِ جُسْنِ الدِّيَارِ ، وَأَهْلِهَا  
 وَعَنْ هَرَمِيٍّ مَصْرَ الْغَدَاةِ أُمْتَعَا  
 وَعَنْ نَحْلَتِي حُلُوتَانِ كَيْفَ تَنَاءَتَا  
 وَطَالَ ثَوَاءُ الْفَرْقَدَيْنِ لَغْبَطَةً  
 وَزَايَلٍ بَيْنَ الشَّعْرَيْنِ تَصْرُفٌ <sup>٢</sup>  
 فَإِنْ تَذَهَبَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ لَشَانِهَا  
 وَجُنَّ سَهِيلٌ بِالثَّرِيَّا جُنُونَهُ  
 لَعَلِّي أُرَى بَاقِيَّ عَلَى الْخَدَثَانِ  
 فَتَيْنِ ، وَصَرَفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانٍ  
 بِشَرِّهِ الشَّبَابِ أَمْ هُمَا هَرِمَانِ  
 وَلَمْ تَطْوِيَا كَشْحًا عَلَى شَتَانٍ <sup>٣</sup>  
 أَمَا عَلِمَا أَنَّ سَوْفَ يَفْتَرِقَانِ  
 مِنَ الدَّهْرِ لَا وَإِنْ وَلَا مَتَوَانِ  
 فَإِنَّ الْغُمَيْصَا فِي بَقِيَّةِ شَانِ  
 وَلَكِنْ سَلَاةٌ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

١ ديوان الأعمى التطيلي : ٢٢٤ ومر منها بيتان عن : ٤٨٧ .

٢ نخلتا حلوان اللتان ذكرهما مطيع بن اياس في شعره ، وقيل انه قطع للرشد جمار إحداهما  
 فماتت ، انظر ثلاثة شعراء عباسيون : ٦٩ .

٣ الديوان : مصرف .



وهيهات من عدل القضاء وجوره  
فأجمع عنها آخر الدهر سلوة  
وأعلن صرّف الدهر لابي نويرة  
وكانا كسند مآني جذيمة حقة  
فهان دم بين الدكادك واللوى<sup>١</sup>  
وضاعت دموع بات يبعثها الأسى  
ومال على عبس وذبيان ميلة  
فعوجا على جفّر الهبأة<sup>٢</sup> فاعجبا  
دماء جرت منها التلاع بملثها  
وأيام حرب لا يُنَادى وليدُها  
فأب الربيع<sup>٣</sup> والبلاد نهره  
وأنحى على ابني وائل فتهاصرا  
تعاطى كليب فاستمر بطعنة

شامية<sup>٤</sup> ألتوت بدّين يمان  
على طمّع خلاه<sup>٥</sup> للدبران<sup>٦</sup>  
بيوم تناء غال كل تداني  
من الدهر لو لم تنصرم لأوان<sup>٧</sup>  
وما كان في أمثاله بمهان  
يهسجه قبر بكل مكان  
فأودى بمجنّي عليه وجاني  
ليضيعة أعلامك هناك ثمان<sup>٨</sup>  
ولا ذحل إلا أن جرى فرسان  
أهاب بها في الحي يوم رهان  
ولا مثل مود من وراء عمان  
غصون الردى من كزة وكيدان  
أقامت لها الأبطال سوق طعان

١ الدبران : نجم يدبر الثريا ، بينها وبين الجوزاء .

٢ إشارة إلى قول متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك (المفضلية : ٦٧ )

وكانا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وندمانا جذيمة هما عقيل ومالك اللذان يقول فيهما أبو خراش الهذلي :

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك وعقيل

٣ إشارة إلى قول متمم :

وقالوا أنبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

٤ جفر الهبأة : مستنقع ببلاد غطفان قتل فيه عدد من بني فزارة ، أخذوا على غرة .

٥ الاعلاق الشامي رهن من بني عبس قتلهم حذيفة بن بدر في اليعمرية قبل جفر الهبأة .

٦ هو الربيع بن زياد العبسي .

وبات عديّ بالذنائب يصطلي  
فذلّت رقابٌ من رجالٍ أعزّةٍ  
وهبّوا يلاقون الصّوارمَ والقنا  
فلا خدّاً إلا فيه حدٌّ مهندٍ  
وطال على الجوّنين بالشّعب فأنثى  
وأمضى على أبناء قيلةٍ<sup>٢</sup> حكّمة  
ولو شاء عدوان الزمان ولم يشا  
وأيّ قبيلٍ لم تُصدّع جميعهم  
خليليّ أبصرت الردى وسمعتُهُ  
خذنا من فمي هلاًّ وسوف فلأنني  
ولا تعداني أن أعيش إلى غدٍ

بنار وغىّ ليست بذات دخان<sup>١</sup>  
إليهم تناهى عزٌّ كلّ زمان  
بكلّ جين واضحٍ ولبان  
ولا صدّر إلاّ فيه صدّرُ سنان  
بأسلابٍ مطلوبٍ وربقةٍ عان<sup>٣</sup> [١٣٧ب]  
على شرّسٍ أدلّوا به وليان  
لكان عذيرٌ الحيّ من عدوان<sup>٤</sup>  
بيكرٍ من الأرزاءِ أو بعوان  
فإن كنتما في مِرْيَةٍ فسلاني  
أرى بهما غير الذي تريان  
لعلّ المنايا دونَ ما تعداني

وقد تقدّم أيضاً إلى هذه الطريقة جماعةٌ من المتقدّمين والمتأخرين<sup>٥</sup> ،

١ عدي : هو مهلهل بن ربيعة أخو كليب ، والذنائب : اسم موضع يذكره مهلهل في قوله :  
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكي من الليل القصير  
وفي ط : علي .

٢ الشعب : شعب جبلة ، وفيه يوم من أيامهم ، والخوان : عمرو ومعاوية ابنا شراحيل ابن  
الخنز وقد أسرها بنو عامر يوم الشعب (شرح النقاظ : ٤٠٧) .

٣ ابنا قيلة : الأوس والخزرج .

٤ عدوان : قوم ذي الأصبع ، تفانوا ، وفيهم يقول ذو الأصبع :  
عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض  
بني بعضهم بعضاً فلم يبقوا على بعض

وانظر ما تقدم ص : ١٢

٥ والمتأخرين : سقطت «ن ط» .

قال أبو العلاء المعري<sup>١</sup> :

أصاب الأخفشين بصيرُ خطبٍ      أعادَ الأعشىين بلا حوارٍ  
وغيَّلَ المازنيُّ من الليالي      بزندٍ من خطوبِ الدهر واري  
وللعجوميِّ ما اجترمتُ يدها      وحسبُكَ من فلاحٍ أو بوارٍ  
وأما قرْخُهُ<sup>٢</sup> فبلا جناحٍ      يطيرُ بحملِ أقلامٍ جوارٍ  
وما نفعَ المبرِّدةَ من حميمٍ      وصادتْ ثعلباً نُوبٌ ضَوارٍ

وقال<sup>٣</sup> :

أصحابُ أَيْكة<sup>٤</sup> أهلكوا بظهيرةٍ      حميتْ وعادُ بالرياحِ الصرصرِ  
كسرى أصابَ الكسرُ جابرَ ملكه      والقصرُ كَرَّ على تطاولِ قيصرِ

وقال<sup>٥</sup> :

أعيا سوارُ الدهرِ كلَّ مساورٍ      ورمى الخليلَ بأسهمِ الأسوارِ  
فاحذرْ وإنْ بعدتْ غزاتك في العدا      قدراً أغار على أبي المغوارِ<sup>٦</sup>  
جرتِ القضايا في الأنامِ وأمضيتْ      صدقاً بأسوارٍ ولا أسوارِ<sup>٧</sup>

١ اللزوميات : ١٤٢ / أ ؛ ١٤٨ : ٣٢٨ .

٢ فرخ الجرمي : كتابه ، كان يسمى فرخ سيوييه .

٣ اللزوميات ١٤٢ ب ؛ ١٤٨ : ٣٣٠

٤ اللزوميات : أصحاب ليكة .

٥ اللزوميات ١٤٤ / أ ؛ ١٤٨ : ٣٣٤ .

٦ أبو المغوار أخو كعب بن سعد الفنوي ، وقد رثاه كعب بقصيدة مشهورة .

٧ ط د : بأسرار ولا أسرار ؛ والأسوار في القضايا المنطقية مثل « كل » و « بعض » فإذا

عريت منها فهي بلا أسوار .

## في ذكر الأديب أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي الأعمى التطيلي<sup>١</sup>

له أدبٌ بارع ، ونظرٌ في غامضهٍ واسع ، وفهمٌ لا يجارى ، وذهنٌ  
لا يبارى ، ونظمٌ كالسحر الحلال ، ونثرٌ كالماء الزلال ، جاء في ذلك  
بالتأدير المعجز ، في الطويل منه والموجز ؛ نظم أخبار الأسم في لبّة القريض ،  
وأسمع فيه ما هو أطرف من نغم معبد والغريض . وكان بالأندلس سرّاً  
الإحسان ، وفرداً في الزمان ، إلا أنه لم يتطّل زمانه ، ولا امتدّ أوانه ،  
واعْتَبِطَ عندما به اغتبط ، وأضحى نواظر الآداب لفقده رَمِدةً ، ونفوسُ  
أهله متفجّعة كمدّة . وقد أثبت ما يشهدُ [ له ] بالإحسان والانطباع ،  
ويثني عليه أئمة السماع .

١ ذكر الصفدي (نكت الهميان : ١١٠) أنه توفي سنة ٥٢٥ ، وترجمته في المغرب ٢ : ٤٥١ ،  
والمسالك ١١ : ٣٨٩ (وفيها نقل عن الذخيرة) والقلائد : ٢٧٣ والخريدة ٣ : ٥١١ (قسم  
المغرب) وبغية الملتبس رقم : ٤٢٩ والسلفي : ١٦ وله ذكر في الروض المطار : ١٣٣ ،  
١٩٦ وبدائع البدائنه : ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ والنفع ( انظر الفهرست تحت :  
الأعمى التطيلي ) وقد ورد اسم أبيه في نسخة حلّيم من الدليل والتكملة (الورقة : ١٦٧ )  
« عبید الله » وترد له كنيستان أبو جعفر وأبو العباس ؛ وقد كنت نشرت ديوانه اعتماداً على  
نسختين خطيتين (بيروت ١٩٦٣) وصدرته بمقدمة في دراسة حياته وشعره ، وضمت إلى  
الديوان موشحاته من دار الطراز وجيش التوشيح وغيرهما ، ولكن هذه الترجمة التي أوردتها  
ابن بسام (والتي انفردت بها النسخة س ) قد احتوت شعراً لم يرد في ديوانه ونثراً لم تورد  
المصادر الأخرى ، إلا أن انفراد «س» يحمل بعض القراءات أحياناً غير دقيقة ،  
بكل أسف .

فمن ذلك رقعة كتب بها إلى بعض إخوانه يعاتب : شاكرك أو شاكيك ،  
من لا يحمد ولا يذم الأيام فيك : يا سيدي - كناية عن ذكره ، لا توخياً  
لبره : وإحياء رغبة في إنصافه . لا طمعاً في استعطافه - الذي عاطيته كأس  
الوداد فأمرها . وزفت إليه بنت الفؤاد فأضر بها وأضرها : ومن أطال  
الله بقاءه ممتعاً بظل السلطان . وإقبال الزمان : فإن الرجل بسلطانه ، لا  
بإخوانه ، وباقبال زمانه ، لا بإحسانه ، إني - أعزك الله - وإن كان الدهر  
وضعني ورفعك ، وضاق عني ووسعك ، بين جنبي نفس عصام ، وبين  
فكي صارم بسطام ، إذا ضيم الرجال فليست بالمضروب زيد ، وإذا  
تكلّم القول فليست بسعيد بن حميد :

« الشجوشجوي والعويل عويلي »

لا أستعير عيناً للبكاء ، ولا أبتغي بكبدي كبداً سليمة من الأرزاء .

وإنك أعزك الله - لما تكلّمت بلسان سهل بن هارون . وجلس مجلس  
الفضل من المأمون . وخدمك الدهر ، واثالث في يدك الأنجم الزهر ،  
قلت : أحمد وعلي . وإن لم يكن شيع فري<sup>٢</sup> . أسواء من أعنق أونصر<sup>١</sup> ،  
وأين من ولي حلب ممن ولي حمص : وعلى رسلك : ما كنت أنا الغلط في  
مثلك . إني أبيت ظمان ، ولا أبيت خزيان . وأحتمل الحرمان ، ولا أحتمل  
الموان . وليت هذا الأمر وقلبك لي معمر . وأنت بزعمك إلي فقير .  
وأنا أظن أني سأولّي وأعزل . وأحدث في كنفك وأعدل . فما هو إلا

١ شطر بيت لمرادي . وقيل : « من حاكم بيني وبين غدولي » .

٢ يشجر إلى شعر لامرئ القيس جاء فيه :

فملاً بيتنا أقطاً وسماً وحسبك من غي شيع وري

أَنْ نَبَتَ قَدَمُكَ . وَخَفَقَ عِلْمُكَ . وَوَابَتَلْ قِرطاسك وقلمك ، [حتى ]  
اختصرت شَطَرَ السلام ، ودفعت في صَدْرِ القيام . وعزلت فلاناً قبل  
الولاية ، واقتصرت بأبي الأصبغ دون الغاية ، هينة أنا كنت معناها ، وكأس  
لي شَعَشَعَت حُمَيَّاهَا ، وولایتك خطر ، وفي عملك نظر . إنما هو ظل  
غمامة . ومبيض حمامة : ثم تعودُ إلى استحلاس البيت . وأكل الخبز  
بالزيت .

وكتب إلى أبي الحسن بن بياح<sup>١</sup> بهذه الرسالة والشعر الذي بعدها : يا  
عمادي الذي شفَّ قدره على الأقدار . شغوف الضحى على الإبدار ،  
وسرى ذكره بأطيب الأخبار . مَسْرَى النسيم بالأزهار . وامتزج حمده  
وشكره بالأسماع والأبصار . امتزاج المثاني بالأزيار .

وفي فصل منها : وإن كنت ضيقَ الباعِ مُزجَى البضاعة . في غير  
وَرْدٍ ولا صَدْرٍ من هذه الصناعة ، فاني أقول بفضلها : وأعرفُ الحَسَنَ  
من أهلها . وأعرض بنفسي — فاديتك — للالتفاف في حبلها . والتصرف  
بين جيدتها وهزلها ، ولم أزل منذ تخيلَ جَنَانِي . وتقوَّلَ لِسَانِي ، وأدبرَ  
مَلَكِي أو شيطاني : ألتمسُ من أهلِ هذا الشأن إماماً أسعَى باسمه وأحفد .  
وأقيس على حُكْمِهِ وأقلد ، وأحلّ بين تهممه وأعقد . والناسُ كثير .  
والناقدُ بصير ، وللأمور أعجازٌ وصدور . فكيف تراني اتخذتك خليلاً ،

---

١ ذكره ابن بسام في الذخيرة ١ : ٧٦ وأورد له بيتاً على وزن قصيدة الأعمى التالية وروها  
وجاء عند السلفي ذكره عرضاً (ص ١٢٢) واسمه علي بن بياح (كما سيجيء في القصيدة)  
وهو سبتي النسبة ، وقد نقل بعض شعره وشعر غيره من المغاربة أبو عمران السبتي وأنشده  
للسلفي .

وَذَخَرْتُكَ عَلَى الْإِيَّامِ عَهْدًا مَسْئُولًا . وبايعتك على الطاعة والسمع .  
وشايعتك سرِّي الاستطاعةِ والوسع ، فعزَّلتُ عليك كعبةً أوَّلِي وجهي شطرها ،  
وأَسَدْتُ إِلَيْكَ هَضْبَةً إِنْ خَشِيَ سِوَايَ وَعَرَهَا . لأَكُونَ قَدْ قَدَّرْتُ  
هَذِهِ الصَّنَاعَةَ قَدْرَهَا . وَأَبْلَغْتُ نَفْسِي فِي ظَلِّهَا وَالتَّلَقَّى بِسَبَبِهَا عُدْرَهَا .

وفي فصل منها : وكتبتها عن جنانٍ بلقائك صبَّ . ولسانٍ بشكر آلائك  
رطب ، وشاهدٍ سريرةٍ وإعلانٍ لأولائك نهب . وعلى أعدائك لئب .  
وعندي من القول بإمامتك . والحرص على سلامتك . والشكر لآياديك .  
ومنافسة أهل ذلك القطر فيك . ما لا يَسَعُهُ نَظْمٌ ولا نثر . ولا يحيطُ به  
عَدْتُ ولا حصر .

وفي فصل : ولما حجبَ سنالك . ونظرتُ إليك نظر المنهزم إلى السِّلَمِ .  
وتنكَّسَ الحادي ذراك . وقربتُ منكَ بمكانِ الدَّبَرَانِ مِنَ النَجْمِ . واستمر  
الزَّمانُ على عادته في إمالة حالي . وظفر بإرادته من عكس أراجيٍّ وآمالي ،  
خاطبتُ الحضرةَ البهيَّةَ المزدانةَ بموئلي — دام عزَّه — بأبيات من ذلك الهذيان .  
الخالِي إِلَّا مِنَ الْبَيَانِ . أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ : بَلْ لَهْثَاتُ مِنْ ذَلِكَ الْبِرْسَامِ . المتوالِّد  
عن عَكْسِ الاحتدام . وهي على حالها ناطقةٌ بلسانٍ شكرها . سافرةٌ  
عن وجه عُدْرَهَا . وَقَدْ زَفَقْتُهَا إِلَيْكَ . وَاسْتَسَبَّطْتُهَا عَنِّي فِي الْمَثْوَى بَيْنَ  
يَدَيْكَ . غير — والله — مباهٍ لِكَ . ولا متشبه بك . ولا طمعاً في اقتفاء آثارك .  
فضلاً عن شقِّ غبارك . ولكن تغنماً لمسرتك . واعتلاقاً بمبرتك . وخدمةً  
للعليَّةِ حضرتك . ولترى أين أقع . بما أصنع . ولولا أنْ أُنْعِدَّ طُورِي .  
وأحورَ بعدَ كُورِي . لَقَلْبْتُ : إِنْ تَفَضَّلَ سَيِّدِي وَإِمَامِي بِجَوَابِ عَزِيزِ لَيْبِطٍ  
نَفْسِي ، وَيردَّ شارداً أنسي . فعل .

## وأول الشعر ١ :

أبا حسنٍ دعاءٌ أو حنيناً  
أتأذنُ في التظلمِ من زمانٍ  
ولو أنَّ الخيالَ ينوبُ عني  
ولولا أن أدّلس في التلاقي  
فلم ترَ بيننا وأبيك فرقاً  
ذكرتك ذكراً جَذَبَتْكَ نحوي  
وأعلمُ أنها كهواك سحر  
بلى إنَّ يدنُ طيفُك من وسادي  
وكيف يحسُّ طيفُك أو يراه  
معنى لا يزالُ سميرَ شوقٍ  
يؤرقُه بعادُك كلَّ ليلٍ  
كانَ نجومه أقداحُ شربٍ  
أبا حسن وأينُ الحسنُ مما  
لك الفضلُ الذي هو فيك طبعُ  
قتلتَ حقائقَ الأشياءِ علماً  
نمّسك إلى المكارمِ والمعالي  
صقورٌ أو بدورٌ أو بحورٌ  
إذا شهدوا القتارَ فسوف تدري  
بنو الهيجاء طاروا في وغاها

ولا آلوك إن كانت خبالا  
عدا تلك الزيارة والوصالا  
لأبلغك الكرى قصصاً طوالا  
لزرتك حيثُ تعرّفُ الخيالا  
سوى أني أحنُّ إذا أحالا  
فهل أحسنتُ نقلاً أو نقالا  
ولكن كيف تستهوي الجبالا  
فقد سميتها السحرَ الحلالا  
ولو نصبَ الحبالَ والحبالا  
عهدتَ لبرحه ألا يزألا  
توهمَ طولَ زفرته فظالا  
إذا زيدت هدى زادت ضلالا  
تشيرُ به فعلاً أو مقالا  
إذا احتبوه غصباً وانتحالاً  
كفاك البحثَ عنها والسؤالاً  
إذا نجم تكارم أو تعالى  
وإن لم تلقَ مثلهم رجالا  
لأية علة شهدوا القتالا  
وإن كانت حلومهم ثقالا

١ انظر الديوان : ٢٤٣ .

٢ الديوان : القتال .



إذا زَبَنَتْهُمْ شَنُّوا عليها  
 ونعم النازلون على الروابي  
 إذا اكفَتِ<sup>١</sup> الرياحُ بحيثُ تدعو  
 ولو أني أشاءُ لأبْلَغْتَنِي  
 قلائصُ ما رحلناهنَّ إلاَّ  
 كأنصافِ البرى وتدقُّ عنها  
 إذا انبعث رأيتَ قسيَّ نبعٍ  
 تناسبُ شدَقمًا أو أذكِرتَه<sup>٢</sup>  
 [تراع من السقاب إذا رأتها  
 وقد أَلِفَتْ بناتِ القفر حتى  
 إذا لمع السرابُ تبادرته  
 وبين جفونها منه نطافُ  
 لعلِّك يا عليُّ لها مَعَاذُ<sup>٣</sup>  
 وتبسَّطَ أو تمدَّ لها يميناً  
 أبيعك يا ابن بياع فؤادي  
 وأصفيك الودادَ وغيرُ ودِّي  
 إليك هواي تكرمةً وبراً

جياداً ضميراً وقتاً طوالاً  
 إذا ما الشمسُ أحرقتِ الظلالاً  
 بصوبِ المزنِ خالقها ابتهالاً  
 ذراك ، ولو أسىءُ بها فعلاً  
 رأيتَ بهنَّ عَصماً أو رثالاً  
 شواها دقةً تسعُ الخلالاً<sup>٤</sup>  
 وتحسبها إذا بركت سخلاً<sup>٥</sup>  
 وصار لها السرى عمّاً وخلاً  
 وتشتاق الأزيمة والرحالاً<sup>٥</sup>  
 حسبت الغولَ يحذوها النعالاً  
 فأحسبها تريدُ به اشتمالاً  
 إذا سمع الغليلُ بهنَّ خالاً  
 فتسقيها بجاراً<sup>٦</sup> أو سجلاً  
 غدا نَوءُ السَّمَكِ لها شمالاً  
 وغيري من إذا ندمَ استقالاً  
 إذا حالتُ صروفُ الدهرِ حالاً  
 إذا كان الهوى قِيلاً وقالاً

١ الديوان : التقت .

٢ ورد البيت في الذخيرة ١ : ٧٦ .

٣ الديوان : إذا بلغت محالا .

٤ الديوان : أنكرته .

٥ زيادة من الديوان لاستكمال المعنى .

٦ الديوان : غماراً .

ومعذرةٌ تشيرُ بناتُ صدري  
 عدا بي أن أزوركَ صرفُ دهرٍ  
 وهمٌ من همومي<sup>١</sup> لو توخى  
 إذا أغفيتُ راعَ إليّ منه  
 يُخَضِّضُ مدمعي ويخوضُ فيه  
 ودونكها وأنتَ أجلُّ قدرًا  
 فإن ضاعتَ لديك فأنتَ شمس  
 وإن حظيتُ وأرجو أن ستحظى  
 على خطرٍ أو آنَ الليلُ منه  
 وغبَّ تعقبٍ لو كان منه

إليكَ بها اختصاراً واحتفالاً  
 ألحَّ فما أطيقُ له احتيالاً  
 طريقَ الريحِ كان لها عقلاً  
 محبٌّ لا يُمَلُّ إذا أطلأ<sup>٢</sup>  
 فما يدع المصونَ ولا المذلاً  
 ولكن عادة حُدِيتْ مثلاً  
 يشبُّ تعسُّفي فيها الذبالا  
 فإنَّ الشمسَ نورَتِ الهلالا  
 لعاد شبابُ راكمه اكتهالا  
 فرند السيفِ ما قبِلَ الصقالا

١ الديوان : هموم .

٢ هذا البيت والتالي له لم يردا في الديوان .

## ومن شعره في النسيب وما يناسبه

قال ١ :

هو الهوى وقديماً كنت أحمدره<sup>١</sup>      السقم<sup>٢</sup> مورده والموت مصدره<sup>٣</sup>  
يا لوعة<sup>٤</sup> أجلاً من نظرة أمل<sup>٥</sup>      الآن أعرف<sup>٦</sup> رشداً<sup>٧</sup> كنت أنكره<sup>٨</sup>  
جيداً من الشوق كان الهزل<sup>٩</sup> أوله<sup>١٠</sup>      أقل<sup>١١</sup> شيء<sup>١٢</sup> إذا فكرت أكثره<sup>١٣</sup>  
ولي حبيب<sup>١٤</sup> دنا لولا تمنعه<sup>١٥</sup>      وقد أقول<sup>١٦</sup> نأى لولا تذكره<sup>١٧</sup>

وله في قينة كانت تسمى لذيدة<sup>١٨</sup> :

يا قلب ذُب من أسي<sup>١٩</sup> أو لافلا تذب<sup>٢٠</sup>      ما من تحب<sup>٢١</sup> وإن تحرص<sup>٢٢</sup> بمقترب<sup>٢٣</sup>  
ركبت<sup>٢٤</sup> هول الهوى عن غير تجربة<sup>٢٥</sup>      وراكب<sup>٢٦</sup> الهول محمول<sup>٢٧</sup> على العطب<sup>٢٨</sup>  
قد صاب<sup>٢٩</sup> طعم<sup>٣٠</sup> الهوى من بعد ما وضحت<sup>٣١</sup>      منه ضروب<sup>٣٢</sup> مني<sup>٣٣</sup> أحلى<sup>٣٤</sup> من الضرب<sup>٣٥</sup>  
ليت<sup>٣٦</sup> داعيه لما أن دعاك<sup>٣٧</sup> وما      دعاك<sup>٣٨</sup> داعي الهوى إلا<sup>٣٩</sup> إلى الشجب<sup>٤٠</sup>  
حتى<sup>٤١</sup> إذا نلت<sup>٤٢</sup> من تلك المنى جعلت<sup>٤٣</sup>      تدعو<sup>٤٤</sup> عليك بطول الويل والحرب<sup>٤٥</sup>  
أيا لذيد<sup>٤٦</sup> ولا والله مذ حجبت<sup>٤٧</sup>      عني<sup>٤٨</sup> لعيني في اللذات<sup>٤٩</sup> من أرب<sup>٥٠</sup>

١ الديوان : ٢٤٠ وانظر بنية الملتبس : ١٧٥ والقلائد : ٢٧٤ والخريدة ٢ : ٥١٩

والمسالك ١١ : ٣٩٠ والمغرب ٢ : ٤٥٢ .

٢ الديوان : يا لوعة هي أحل من جنى أمل ؛ المسالك : قربت من نظرة أجلا .

٣ الديوان : شيئاً .

٤ الديوان : وإن شط المزار به .

٥ منها أبيات في الديوان : ٢٤٧ .

تفديك أُمي من صَرَفِ الردى وأبي  
 والعينُ في لُجَّةٍ من دمعها السَّرب  
 وقد نَحَوْتُ يوماً أنْ تَوَاحِدَ بي  
 حتى يُعاقِبَ ذاك الحسنُ من سبي  
 على مراقبةٍ من أعينِ الرقب  
 وغابتِ الشمسُ أو كادت ولم تغب  
 وأدمعي بين منهلٍ ومنسكب  
 بمن أراك أسيرَ الوجد والطرب  
 كتمتِ سِرِّي لم أكنُتُك كيف سُبِّي  
 ظناً ، أيجملُ هذا من ذوي الأدب  
 والمرءُ وقفَ على الأرزاءِ والثُوب  
 ولا نصيبَ له منها سوى النَّصَب  
 شتَّانَ والله بين الجِدِّ واللعب  
 رَمَتْهُ أُخرى إذْ نْ لاشكُ لم تصب  
 ترهبُ فلن تبلغَ الآمالَ بالرهب  
 وقد يكونُ الهوى أعدى من الحرب  
 إلا أشارَ إليَّ الموتُ من كتب  
 فقد أوْلَفُ بين الماءِ واللَّهب  
 لازلتُ في غِبطَةٍ ممتدَّةٍ الطنب  
 يهفو إليك وأضحى جِدٌّ مكثب  
 خيرٌ من الجهد في جِدٍّ وفي تعب  
 منها حنانَ الرضى أو جفوة الغضب

تركتني يا حياتي للردى غَرَضاً  
 يَصَلِّي فؤادي سعيّاً من صباهته  
 يا ربَّ قد سفكتُ أمَّ الوفاءِ دمي  
 وقد وهبتُ لها قلبي ، وما خَطَرِي  
 نسيتُ إلا تدانينا وموقفنا  
 لما التقينا وقد قيل المساءُ دنا  
 وأضلعي بين مُنْقَدِّ ومُنْقَصِفِ  
 تأملتني أختُ المجدِّ قائلةً  
 فقلت قلبي مسبيٌّ وإنك لو  
 فأعرضتُ ثم قالت قد أسأت بنا  
 فقلت إني امرؤٌ لَمَّا لقيتكمُ  
 سَبَّتْ فؤادي ذاتُ الحالِ قادرةً  
 أشقى بها وهي عني في بُلْهَنِيَّةِ  
 أصابتِ القلبَ لما أنْ رَمَتْهُ ولو  
 فقالت آشكُ إليها ما لقيت ولا  
 عسى هواك سَيُعْنِدُهَا فَيُنْصِبُهَا  
 فقلتُ أعظمها بل ما أكلَمُهَا  
 قالت أنا أثولُ ذاك في لُطْفِ  
 فقلتُ مثلكِ مَنْ يَرْجى لمعضلةٍ  
 قالت لها يا لذيذَ الحسنِ صاحبنا  
 صليهِ أو فاقتليه فالحمامُ له  
 فلو تراني قد استسلمتُ مرتقباً

حتى إذا ما ألانت تلك جانبها  
طففتُ ألثمُ كفتيها وقد جَنَحَتْ  
ثم افترقنا وما ساءت حفاظنا  
لله مثلي ما أدنى سجيتهُ  
كم مأثمٍ مُستَلَدٍ قد هممتُ به  
وله فيها أيضاً ١ :

والقلبُ مهما أُرُمُ تسكينهُ يَجِبُ  
إليَّ تضحكُ بين العجب والعجب  
إذ اجتمعنا ولم نأثمُ ولم نحب  
من المعالي وأناها عن الريب  
فلم يَدْعني له ديني ولا حسي

يا حُبَّ لَذَّةٍ قد أدُنَفَتْ فاتتد  
ويا لذيدةُ لا والله ما خَطَرَتْ  
أتحسينَ فؤادي عنك مُنصرفاً  
بِنِثْمٍ فخلدَ عندي وشكُ بينكمُ  
هيهاتِ يسلو فؤادي عنكمُ أبداً  
أمَّ الوفاءِ لِحَيِّتِي ما فتتُ بكم  
الله يعلمُ أني مذ عرفتكمُ  
ولا اتكالَ لعيني بعد فُرقتكمُ  
ترى جفونك أرضاها الذي صَنَعَتْ  
أتركُ الناسَ صَرَعى لا حراكَ بهم  
من كان يَقطُّعُ طعمُ الموتِ في فمه  
فلان سقمي أضحي ما له أمدُ  
بما بلحظك من غُنْجٍ ومن حَوَرٍ  
حيني على هائمٍ بالحُبِّ مختَبِلٍ

إن كنتَ تجهد في نَقْصي فلا تردِ  
بالقلبِ ذكراكِ إلّا بَتَّ في عضدِ  
وقد حَلَلتِ محلَّ الروحِ من جسدي  
شوقاً نَفَى جِلْدِي لا بل سَبَى خلدي  
أنّي ووجدني بكم باقٍ على الأبدِ  
والناسُ قد فُتِنُوا بالمالِ والولدِ  
لم يَحُلْ قَلْبِي من خَبَلٍ ومن كَبَدِ  
إلا على مَفْنِيهَا : الدمعِ والسُّهْدِ  
بي أنها نَقِصَتْ بالسحرِ في العقدِ  
ولا سبيلَ إلى عَقْلِ ولا قَوَدِ  
فلأنه في فمي أحلى من الشهدِ  
والموتُ أرواحُ من سَقَمٍ بلا أمدِ  
وما يَعْطِفُكَ من عَطْفٍ ومن أودِ  
بالشوقِ مرتين بالحزنِ منفردِ

١ منها أبيات في الديوان : ٢٤٨ .

أضحى أسيرَ صدودٍ بل قتيلَ نوى  
يخشى على حبك الحسادَ تفضحه  
وإن بكى فبدا لعاذليه فغن  
أما كفى حزناً أن قد ظمئتُ وقد  
قد أرهفتُ دونه سيفان من دعجٍ  
ورُدَّ شهى حماه الموتُ مُنصلناً  
وما عجوزٌ لها ابنٌ واحدٌ بصُرتُ  
يوماً بأجزعَ مني يومَ قولهمُ  
أضحت على الأجدِ الأقوادِ باكيةً  
لقيتُ فعلةً واللذاتُ قد زهيتُ  
غنَّتْ فلو أن ميتاً كان يسمَعُها  
فهل يسكنُ عذالي وإن جهدوا  
يا لذلِّ مالكٍ في قتلي بلا سببٍ  
رفقاً بقلبي يا قلبي فإنك قد  
لم تنطقي قط إلا ظلتُ أفرقُ من  
ولا مددت يداً للعودِ عامدةً

وله فيها أيضاً ١ :

رَمَتْهُ منها بسهمٍ عنه لم يَحِدِ  
فما يَبوحُ به يوماً إلى أحدٍ  
غير اختيارٍ ولكن عادةُ الكمدِ  
عاينتُ عَذْبَ الحيا يجري على البردِ  
بلحظ أحوى رهيفَ القدِّ ذي غَيدِ  
فظلتُ حيرانَ لم أَصدُرْ ولم أَرِدِ  
به يخوضُ الردى في ملتقى كبدِ  
أصخَّ لداعي تنائينا غداة غدِ  
فلم يَسَلْ أحدٌ ما نلتُ في الأحدِ  
بنا وقد مات صرفُ الدهر من حسدِ  
لعاد حياً كأن لم يَرُدْ يوم رَدِي  
ما حرَّكتُ حركَ الأوتار في كبدي  
وأنت سؤلي في قُربٍ وفي بُعدِ  
أسكنت حيث الأسي في اللَّبِّ والخلدِ  
أن أستطارَ فلم أبدىء ولم أعِدِ  
إلا وضعتُ عليه أن يذوبَ يدي

من ذا ينامُ وقلبه يتصرَّمُ  
رَنقٌ ووجهُ الدهرِ جهنمٌ مظلم  
والوجدُ يُسجِدُ في الفؤادِ ويتهِمُ

النومُ بعدكمُ عليَّ محرمٌ  
ماءُ الحياةِ وقد نأيتُم آسنُ  
قد بانَ عني الصبرُ لما بتمُّ

١ منها أربعة أبيات في الديوان : ٢٤٧ .

أَجْرَيْتُمْ دُمْعِي دُمًّا لِفِرَاقِكُمْ  
 مَا كَانَ أَكْتَمَنِي لِسْرِي قَبْلَ أَنْ  
 فَإِذَا شَهِدْتُ جَمَاعَةً وَاعْتَادَنِي  
 فَبِحَقِّكُمْ مِنْ ذَا يَبَايُنُ أَدْمَعِي  
 حَمَلْتُمُونِي ثِقْلَ بَيْنِكُمْ أَلَمْ  
 عَاقَبْتُمُونِي فِي الْهَوَى بِذُنُوبِكُمْ  
 أَتَظْلَمُونَ وَتَظْلَمُونَ مُحِبِّكُمْ  
 أُعْتَبْتُمْ فَعْتَبْتُمْ وَأُطْعِمْتُمْ  
 قَدْ كَانَ لِي فِي هَجْرِكُمْ لَوْ أَنِّي  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي قَدْ رُمْتُ  
 أَنْتُمْ مَنَائِي وَفَيْتُمْ أَوْ خْتَمْتُمْ  
 يَا حَبْذَا أُمَّ الْوَفَاءِ وَإِنْ جَفْتُ  
 وَهِيَ الَّتِي انْفَرَدَتْ بِوَدْعِي كُلِّهِ

ظَلَمًا وَقَلْتُمْ مَا لَهُ لَا يَكْتُمُ  
 تَكْثِيرَ الدَّمْعِ كَأَنَّمَا هِيَ عِنْدَمِ  
 تَذْكَارِكُمْ فَاضْتُ دُمُوعِي تَسْجُمُ  
 تَنْهَلُ إِلَّا قَالَ هَذَا مَغْرَمُ  
 تَسِينُوا أَلَمْ الْخَنِينَ فَرَحِمُوا  
 لَقَدْ اسْتَظَلْتُمْ إِذْ قَدَّرْتُمْ فَاعْلَمُوا  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ ظَالِمٌ مُتَظَلِّمٌ  
 فَعَصَيْتُمْ وَوَصَلْتُمْ فَهَجَرْتُمْ  
 أَقْوَى عَلَيْهِ مِنَ السَّلَامَةِ سُلِّمَ  
 فَضَعُفْتُ عَنْهُ فَافْعَلُوا مَا شِئْتُمْ  
 وَلَكُمْ هَوَايَ دَنُوتُمْ أَوْ بَنْتُمْ  
 وَتَغَيَّرْتُ فَهِيَ الَّتِي لَا تَسَامُ  
 وَلَطَالَمَا قَدْ كَانَ وَهُوَ مُقَسَّمٌ

### ومن شعره في المديح

له في محمد بن عيسى الحضرمي<sup>١</sup> :

عَتَابٌ عَلَى الدُّنْيَا وَقَلَّ عَتَابُ  
 وَقَالَتْ وَأَصْغَيْنَا إِلَى زَوْرِ قَوْلِهَا  
 وَغَمَّتْ<sup>٢</sup> عَلَى أَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا

رَضِينَا بِمَا تَرْضَى وَنَحْنُ غَضَابُ  
 وَقَدْ يَسْتَفْزُ الْقَوْلُ وَهُوَ كَذَابُ  
 فَطَالَ عَلَيْهَا الْحَوْمُ وَهِيَ سَرَابُ

١ الديوان : ٨ .

٢ الديوان : وغطت .

ودانت لها أفواهنا . وعقوبنا  
وتلك لعمرُ الله أما ركوبها  
نلذُّ ونلهو والأعزَّةُ حولنا  
وتخذعنا عمّا يراد بنا . مني  
ونفتنم الأيام وهي مصائب  
بكت هندُ من ضحك المشيب بمفرقي  
وقالت غبارُ ما أرى وتجاهلتُ  
هل الشيبُ إلا الرشدُ جلّ غوايتي  
وأصبح شيطاني يعصُّ بنانهُ  
أأغفو لصرف الدهر عن حقوائه  
وأتركه يمضي على غلوائه  
برئتُ من العلياء إن لم أزدَه  
ولأن لم أنهته من شباهُ بعزْمه  
وقائلة ما بال حمصٍ نبت به  
نبت بي فكنت العرف في غير أهله  
وتالله ما استوطنتها قانعا بها  
أبغضِبُ حسّادي قيامي إلى العلا  
همُ حسدوني لا لوفير وقرتهُ  
وأروع لا ينأى على عزّماته

وهل عندها إلا الفناء ثواب  
فهللك وأما حكمها فغلاب  
رفاتُ ونبي والديارُ خراب  
لبحر المنايا دونهنّ عباب  
لمنّ علينا جيئةٌ وذهاب  
أما علمتُ أن الشاب خضاب  
وليس على وجه النهار نقاب  
فأصبحت لا يخفى علي صواب  
وقد لاح دوني للقتير شهاب  
على حين لا يأبى علي عقاب  
وقد عزّ ٢ إعتابُ وطال عتاب  
ولي ظفرٌ قد عاث فيه وناب  
تدلُّ لها الأشياءُ وهي صعب  
وربّ سؤال ليس عنه جواب  
يعودُ على مؤليه وهو تباب  
ولكنني سيفٌ حواه قراب  
وقد قعدوا عما ظفرتُ وخابوا  
ولكن شهدت المكرماتِ وغابوا ٣  
ترامٌ ولا يخفي سناه حجاب

١ الديوان : يأتي .

٢ الديوان : قل .

٣ لم يرد هذا البيت في الديوان .



من الحضرميين الأولى أحرزوا العلا  
من المانعين الدهرَ حَوَزةَ جارِهِمْ  
همُ عَرَضُوا دونَ المعالي فأصبحتْ  
وهمُ جَاجُوا<sup>١</sup> بالمعتفين إلى ندى  
مضوا إن تَسْمُهُمُ خِطَّةُ الضيمِ يَأْتُوا  
سجايَا على مَرٍّ الليالي كَأَنَّمَا  
تَخَوَّفِي ريبَ<sup>٢</sup> الزمانِ وقد حَدَّتْ  
إذا الله سَنَى لي لقاءَ مُحَمَّدٍ  
فَتَى لم تَسَافِرْ عنه آمالُ آملٍ  
ولا ظمى العلمِ المضيغُ أَهْلُهُ  
له همٌّ في الجودِ والبأسِ لم تزلْ  
وأقسمُ لولا ما لَهُ من مَأْثَرٍ  
مَأْثَرُ هُنَّ المجدُ لا كَسْبُ درهمٍ  
يغيظُ العدا منه أغرُّ حُلَاحِلٍ  
ولا عيبَ فيه لامرئٍ غيرِ أَنَّهُ  
هو الأسدُ الوردُ الذي طال ذِكرُهُ  
تَبَوَّأَ من دارِ الخِلافةِ مَقْعِدًا  
وباهتَ به منذ استقلَّ بِأمرِها

بَسَوُوا فَأَطَالُوا أَوْ رَمَوْا فَأَصَابُوا  
وَأَشْلَاؤُهُ بَيْنَ الْخُطُوبِ نَهَابٍ  
مُطَالِبَ لَا يَدْنُو بِهِنَّ طَلَابٍ  
هُوَ الْقَطَرُ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ حِسَابٍ  
وإنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي السَّمَاحِ<sup>٣</sup> أَنَابُوا<sup>٤</sup>  
هِيَ الْمِزْنُ فِيهِ رَحْمَةٌ وَعَذَابُ  
بِرَحْلِي إِلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رِكَابُ  
تَفْتَحُ دُونِي لِلْسَدَاحَةِ بَابُ  
وَكَانَ لَهَا إِلَّا إِلَيْهِ لِيَابُ  
فَسَاغَ لَهُ إِلَّا لَدَيْهِ شَرَابُ  
لَهَا فَوْقَ أَثْبَاجِ النُّجُومِ قَبَابُ  
لَأَصْبَحَ رِيعُ الْمَجْدِ وَهُوَ يَبَابُ  
وَهُنَّ الْمَعَالِي لَا حُلَى وَثِيَابُ  
أَشْمُ طُؤَالُ السَّاعِدِينَ لِبَابُ  
تَعَابُ لَهُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ يِعَابُ  
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْبِسَالَةُ غَابُ  
لَهُ فِيهِ عَن حُكْمِ الْقَضَاءِ مَنَابُ  
كَمَا تَتَهَادَى لِلْجَلَاءِ كَعَابُ

١ الديوان : جنحوا .

٢ لم يرد في الديوان .

٣ الديوان : صرف .

٤ الديوان : والبأس والندى .

سل الدينَ والدنيا هل ابتهجا به  
نضاه أميرُ المسلمين<sup>١</sup> مهتداً  
له المثلُ الأعلى معاداً ومبدعاً  
ألانت لك الأشياءَ وهي صليبة<sup>٢</sup>  
إليك أحياناً من الشعر صُغْتُها<sup>٣</sup>  
فإن تَتَقَبَّلْها فتلك طوييتي<sup>٤</sup>  
وهل أنا إلا الروضُ حَيَّاكَ عَرَفُهُ<sup>٥</sup>  
ومن يُشْنِ بالصنع الجميل فإنه<sup>٦</sup>  
وهل أنا إلا عبدُ أنعمِكَ التي  
وهل شهد المجدُ الذي أنت سرُّه<sup>٦</sup>  
وها أنا يا رضوانُ باسمِكَ هاتفُ  
وهل يُدْرِكُ الحسادُ غوركَ في العلا  
إذا قايسوكَ المجدَ كنتَ غضنفرأ  
وما احمرَّ إلا من صيالك معرَّكَ

كما انجذب من ضوءِ النهارِ ضباب  
له الحلمُ متَّناً والمضاءُ ذباب  
وللحاسدِ العاوي حصي وتراب  
عزائمُ في ذاتِ الإله صلاب  
بودِّي لو أني بهنَّ كتاب  
فيا من رأى خطباً ثناه خطاب  
وقد باكرتهُ من نذاكِ سحاب  
شكورٌ ولا مثلَ المزيدِ ثواب  
هي الشهدُ إذ كلُّ المواردِ صاب  
بأنَّكَ بحرٌ والكرامُ شعابُ  
فهل لي إلى دارِ المقامةِ باب  
وإن طال مكرُ منهمُ وخلاب  
إذا زار لم تَثْبُتْ عليه ذئاب  
ولا اخضرَّ إلا من نذاكِ يباب

وقال أيضاً يمدح ذا الوزارتين أبا جعفر بن أبي رحمه الله<sup>٦</sup> :

فؤادٌ على حُكْمِ الهوى لا على حُكْمِ  
يهيمُ على إثرِ البخيلة أو يهيمِ

١ الديوان : المؤمنين .

٢ الديوان : قلتها .

٣ الديوان : وتلك مطيبي .

٤ الديوان : سراب .

٥ الديوان : نافسوك .

٦ انظر الديوان : ١٧٥ .

متى أشتفي من لوعتي أو أطيقها  
هنيئاً لسلمي فرطُ شوقي وأنني  
غداةً وقفنا نقسمُ الشوقَ بيننا  
وقد طلعتُ تلكَ الهوادجُ أنجماً  
فأبُتُ بدمعي لؤلؤاً فوق نحرها  
خليلي هل بعد المشيبِ تعلَّةٌ  
وهل راجعُ عيشٍ لبسناه أنفأ  
وهل لي حظٌّ من مواتةٍ صاحبٍ  
بدت رقةُ الشكوى على غضباته<sup>١</sup>  
كما اضطرب الخطي في حومةِ الوغى  
رمانِي على قوتِ الشبابِ وإنما  
ولم يدري أني لو أشاءُ ختَلْتُه  
ووكَّلَ عينيه باتلافٍ مهجتي  
أبا جعفر هذي المكارمُ والعلا  
أرى الناسَ قد باعوا المرواتِ فاشترِ  
وأنتَ أحقُّ الناسِ بالخزمِ فأتيه  
وأنتَ بعيدُهم مقربُ الجدا  
أبى إذا لم يدفعِ الضيمَ دافعُ  
وأكرمُ مَنْ يُرجى لدفعِ ملامةٍ

إذا كان يجنيها فؤادي على جسمي  
ذكرتُ أسمها يوم التوى ونسيتُ اسمي  
على ما اشترطنا وارتضتُ سنةَ القسم  
تركنَ جفوني في الكرى أسوةَ النجم  
وآبت بما في مقلتيها من السقم  
لذي الجهل أو في الحب شغلٌ لذي الحلم  
كيومٍ يزيد في بيوت بني جرَّم<sup>١</sup>  
له قدرةُ القاضي وموجدةُ الخصم  
ورابتك في أعطافه قسوةُ الظلم  
وصمُّ المنايا في أناييه الصم  
تعرض لي لما رأيَ لا أرمي  
على رسلِهِ إن الحبالَةَ كالسهم  
سيعلمُ إن لم يستجر بي من الغرم  
دعاءً بحقٍّ وادعاءً على علم  
وقد ضيَّعوا ما كان من حسبٍ فاحم  
وصونُ العلا بالمالِ أشبهُ بالخزم  
كريمُ السجايا ماجدُ الحالِ والعم  
بغيرِ الحديثِ الإفكِ والحليفِ الإثم  
إذا الطفلُ لم يسكنْ إلى لُطفِ الأم

١ يعني يزيد بن الطُّرَيْبة وقد دخل سبي بني جرم وانصرف من عند النساء مدهوناً مشقلاً بالهدايا

(الأغاني ٨ : ١٥٨ : ١٦١)

٢ الديوان : حركاته .

وأهفي بألباب الرجال من الهوى  
وأحمي لحوزات المعالي من الردى  
وذو عزّات لو تُساوى بها الرُّبى  
ولم أر أحبا منك وجهاً ولا بدءاً  
وأصبر في ظلماء كل كربة  
إذا الخيل غامت في النجيج وألحمت  
ولم تر إلاّ عاثراً بدمائه  
ولا حصن إلاّ السيف في يد ماجد  
هنالك حدثت عن أبيّ وأحمد  
تسميت بالفضل الذي أنت أهله  
والنسبت من مشنى الوزارة حلة  
وتنميك من سعد العشيرة أسرة  
بهليل أبطال ججاج سادة  
إذا ركبوا الجرد الجياد إلى الوغى  
سيأتيك شعري ذاهباً كل مذهب  
جزاء بنعماك الجزيلة لأنني  
فكم لك عندي من يد ملأت يدي  
هنيئاً لك العيد الذي أنت عيدُهُ  
نأى الحجر المثلث فيه فأحظني

وأخفي وراء الحادثات من الوهم  
وأسخى بآمال النفوس من الحلم  
لطأطأها بين المذلّة والرغم  
إذا استأثر الحرّ المرمق بالطعم  
بحيث يكون الصبر أفرج للغم  
يسمر العوالي وهي تطغى على العجم  
يحاذر كلماً أو يدافع عن كلم  
يرى الموت دون المجد غنماً من الغنم  
وعبد المليك الشم في الرتب الشم  
ومعناه ، والمذموم أجدر بالذم  
تقوم لها تلك المآثر بالرقم  
هل الفخر إلا ما نمتّه وما تنمي  
كأسد الشرى في الحرب كالمزن في السلم  
رأيت الأسود الضاريات على العصم  
على شيههم من خطة أو على شههم  
تكرمت عن شين الصنيعة بالكرم  
ومن نعمة أولى بشعري من نعم  
وعيد لما حاكوا من النثر والنظم  
بيمنك واجعل لي سبيلاً إلى اللثم

١ الديوان : وجعفر .

٢ س : إن الذم .

وقال أيضاً يمدح الوزير أبا العلاء بن زهرا :

يفديك كلُّ جبانٍ في ثياب جري      نازعتهُ الورْدُ واستأثرت بالصّدرِ  
لما رأى الخُبْرُ شيئاً ليس يُنكره      أحال بالدين والدنيا على الأثرِ  
ولَّ السُّهى ما تولّى من تكذّبه      إن المزيّة عند الناس للقمرِ  
وهي الشّفارُ إذا الإقدام جرّدها      ألوت بما يدّعيه العُشيُّ للشفر<sup>٢</sup>  
والناسُ كالناسِ إلا أن تجرّبهم      والبصيرة حكمٌ ليس للبصرِ  
كالأينك مشبهاتٌ في منابتها      وإنّما يقع التفضيل بالثمرِ  
ولّى رجالٌ غضاباً حين سدّتهم      لا ذنب للخيل إذ لا عُذرٌ للحمرِ  
واستشرفوا كلما أحرزت طائلةً      وللسنان مجالٌ ليس للابرِ  
طولوا وإلا فكفّوا من تطاولكم      إن المآثر أعوانٌ على الأثرِ  
مللتُ حمصٌ وملّنتي فلو نطقت      كما نطقتُ تلاحيننا على صدر<sup>٣</sup>  
وسوّلتُ ليَ نفسي أن أفارقها      والماء في المزن أصفى منه في الغدُرِ  
هيهات بل ربما جنى الرحيلُ غنىً      بالمالِ أجني به رغداً من العمرِ  
كم ساهرٍ يستطيلُ الليل من دَنَفِ      لم يدري أنّ الردى آتٍ مع السحرِ  
أما اشتفتُ منّي الأيامُ في وطني      حتى تضايق في ما عنّ من وطرِ  
ولا قضتُ من سواد العين حاجتها      حتى تكرّ على ما ظلّ في الشعرِ

١ الديوان : ٤٨ : وبعضها في المسالك والنفح والوادي والمغرب والشرقي ١ : ١١٠ وطراز

المجالس : ١٢٤ : ورفع الحجب ١ : ١٤٠ والذخيرة ١ : ٣١٢ .

٢ الديوان : العين للسهر .

٣ هذا البيت والذي يليه في الرايات : ٩٠ ( غ ) .

٤ الديوان : أحبي به فقراً .

٥ الديوان : كان .

كم ليلة جُبْتُ مَشْنَى طولها بَقِيَّ  
 حتى بدا ذَنْبُ السرحانِ لي وله  
 في فتية يُنهبون الليل عزمهم  
 لا يَرَحْضُونَ دجاء كلما اعتكرت  
 لهم همومٌ تكاد العيسُ تعرفها  
 باتت تخطي النجوم الزهر صاعدة  
 القائلين اقدمي والأرض قد رجفت  
 والهام تحت الظبا والبيض قد حميت  
 أثناء كل سنان عُدَّة<sup>١</sup> في زرد  
 والخليل شعث النواصي فوقها بهم  
 شابت من النقع وارتاب الشباب بها  
 والشيب مما أظن الدهر صحفه  
 لو يعلم الأفق أن الشيب منقصة  
 وليس للمرء بعد الشيب مُقْتَبَل  
 أما ترى العرمس الوجناء كيف شكّت  
 تسري ولو أن جَوْنَ الليل معركة  
 باتت توجي وقد لانت مواطنها  
 تخشى الزمام فتثني جيدها فرقا  
 من كل ناجية الآصال قد فصلت

شتى المسالك بين النفع والضرر  
 كأنما هو زند<sup>٢</sup> بالصباح يري  
 فليس يطرقهم إلا على حذر  
 إلا بمال ضياع أو دم هدر  
 وربما اشتملت بالحادث النكسر  
 كأنما تفتليها عن بني زهر  
 إلا ربي من بقايا البيض والسمر  
 فما تطاير إلا وهي كالشر  
 كأنه جدول أفضى إلى نهر  
 حمس العزائم والأخلاق والمر  
 فغيرت من دم الأبطال بالشقر  
 معنى من النقص عماء عن البشر  
 لم تسر أنجحه فيه ولم تسر  
 نهاية الروض أن يعتم بالزهر  
 طول السفار ولم تعجز ولم تحر  
 ترى الردى كاشراً فيها عن الظفر  
 كأنها إنما تخطو على الإبر  
 كأنه بين ثني<sup>٣</sup> حية ذكر<sup>٤</sup>  
 من الردى فحسبناها من البكر

١ الديوان : عل .

٢ الديوان : من ثني .

٣ الديوان : الآمال .

٤ مر قبلا ص : ٦٢٧ .

بهيمة<sup>١</sup> لو توفى كنهه شرتها<sup>١</sup>  
 تجري فللماء ساقا عائم<sup>٢</sup> درب<sup>٢</sup>  
 قد قسمتها يد<sup>٣</sup> التقدير بينهما  
 أما إياك فنالت كل<sup>٤</sup> مكرمة  
 وأوقدوا ونجوم<sup>٥</sup> الليل قد خمدت<sup>٥</sup>  
 ألقى المراسي والتجت غياطه<sup>٥</sup>  
 وأترع الوهد<sup>٥</sup> من إزباد بلحته<sup>٥</sup>  
 فالأرض ملساء<sup>٥</sup> لا أمت<sup>٥</sup> ولا عوج<sup>٥</sup>  
 أفادني حبك<sup>٥</sup> الإبداع<sup>٥</sup> مكتهلا<sup>٥</sup>  
 إذا رميت القواني في فرائصها<sup>٥</sup>  
 أين ابن<sup>٥</sup> بابك<sup>٥</sup> أو مهيار<sup>٥</sup> من مدح<sup>٥</sup>  
 أشدو فيلقي ابن<sup>٥</sup> حنجر<sup>٥</sup> بالمقالد<sup>٥</sup> لي  
 أبا العلاء وحسي أن تصيخ لها<sup>٥</sup>  
 أنا الذي أجتني الحرمان<sup>٥</sup> من أدبي<sup>٥</sup>

لفات الخيل<sup>٥</sup> في الأحجال<sup>٥</sup> والغرر<sup>٥</sup>  
 وللرياح جناحا طائر<sup>٥</sup> حذر<sup>٥</sup>  
 على السواء فلم تسبح ولم تطر<sup>٥</sup>  
 لولا مكان<sup>٥</sup> رسول<sup>٥</sup> الله من مضر<sup>٥</sup>  
 في لج<sup>٥</sup> طام<sup>٥</sup> من الصنبر<sup>٥</sup> معتكر<sup>٥</sup>  
 على ذكاء فلم تطلع ولم تغر<sup>٥</sup>  
 بالبرس يلبث بين القوس<sup>٥</sup> والوتر<sup>٥</sup>  
 كنتقطه من سراب<sup>٥</sup> القاع<sup>٥</sup> لم تمر<sup>٥</sup>  
 وربما نفع<sup>٥</sup> التعليم<sup>٥</sup> في الكبر<sup>٥</sup>  
 لم أر<sup>٥</sup> منها متلجا<sup>٥</sup> كفي<sup>٥</sup> في قتر<sup>٥</sup>  
 نسقت<sup>٥</sup>ها فيك<sup>٥</sup> تسق<sup>٥</sup> الأنجم<sup>٥</sup> الزهر<sup>٥</sup>  
 والدهر يعلم<sup>٥</sup> أن الدر<sup>٥</sup> للحجر<sup>٥</sup>  
 إقرار<sup>٥</sup> جان<sup>٥</sup> وإن شئت اعتذار<sup>٥</sup> بري<sup>٥</sup>  
 إن<sup>٥</sup> النواظر<sup>٥</sup> قد توتى<sup>٥</sup> من النظر<sup>٥</sup>

وله في القاضي ابن حمدين رحمهما الله يستعينه ويستعطفه :

١ س : اثرتها .

٢ الديوان : ذكر .

٣ . إشارة إلى قول امرئ القيس (ديوانه : ١٢٣) :

رب رام من بني ثعل متلج كفيه في قتره

وأتلج الكفين : أدخلهما ، والقتر : بيت الصائد الذي يكمن فيه .

٤ ابن بابك : أبو القاسم عبد الصمد بن منصور من شعراء اليتيمة ؛ ومهيار الديلمي تلميذ الشريف

الرضي (تاريخ بغداد ١٢ : ٢٧٦)

٥ الديوان : ٤ .

أَغْمَزُ جَفُونِ<sup>١</sup> وانكسارُ حواجِبِ  
سرى وسرى طيفُ الخيالِ كلاهما  
وفي مضجعي أخفى على الليلِ<sup>٢</sup> منهما  
لقى غير نفسِ حُرّةٍ نازعت به  
مُعَوَّدَةٌ<sup>٣</sup> أَلَا تَطْبِقُ روعةً  
إليكَ ابنَ حمدينِ وإن بَعْدَ المدى  
صُبابةٌ ودُّ لم يكدرُ جمَامَةً  
وذكرى عساها أن تكونَ مهزّةً  
بآيةٍ ما كان الهوى متقارباً  
أُمُخْلِفَةً<sup>٤</sup> تلكَ الرسائلَ بعدما  
وكم غدوةٍ لي في رضاك وروحةٍ  
ليالي لم تمشِ الأخابثُ<sup>٥</sup> بيتنا  
ولم يزحفوا في نقضِ ما كان بيتنا  
وأيامَ لم يجنِ الدلالُ على الهوى  
أفأَلآنَ لما كنتَ أحكمَ قادِرٍ  
ولم تبقَ إلا نزعةٌ ترتقي بها  
أضَعْتَ حقوقِي أو حقوقَ مودتي

أم البرقُ في جُنْحٍ من الليلِ راتبِ  
يودُّ لو أنَّ الليلَ ضربةٌ لازِبِ  
وأثْقَبُ في أجوازِ تلكَ الغياهبِ  
نجومَ الدُّجَى ما بين سارٍ وساربِ  
بها مذهباً . والموتُ شَتَى المذاهبِ  
وإن عَزَبَتْ بي عنك إحدى العوازِبِ<sup>٣</sup>  
مرورُ الليالي وازدحامُ الشواثِبِ  
تردُّ على أعقابِهِ كلُّ شاغِبِ  
وخطوي فيه ليس بالمتقاربِ  
شددنا قواها بالنجومِ الثواقِبِ  
على مَنَهْجٍ من سُنَّةِ البرِّ لاحِبِ  
بما كاد يستهوي حلومَ الأَطايِبِ  
بِصُيَّابَةٍ ينموها وأشائِبِ  
هناك جنت عتباً على غير عاتبِ  
وسرَّكَ أني جنتُ أصدقَ تائبِ  
شياطينُ تخشى القذفَ من كلِّ جانبِ  
فدونكها أعجوبةٌ في الأعاجِبِ

١ الديوان : عيون .

٢ الديوان : على الدين .

٣ الديوان : غربت . . . النوارب .

٤ الديوان : الأخابيث .

٥ الديوان : قاصد .



وفجعت بي حياً نوادبَ كلما  
 وقال العدا ليلُ الخمولِ أجنهُ  
 وأصبحتُ لا يرتاعُ من خوفِ سطوتي  
 ولا تنباهي بي صدورُ مجالسِ  
 وما تتلاقاني<sup>١</sup> العفاةُ كأنَّمَا  
 ولا أمتري أخلافَ كلِّ مشيئةٍ<sup>٢</sup>  
 أعاتبُ إدلالاً وأعتبُ طاعةً  
 أبوءُ بذنبي ليس شعري بمقتضٍ  
 ولكنه ما أستطيعُ وعودةً  
 ويحمدك الحسادُ أنك سُدْتَهُمْ  
 وقد وقفوا دون المدى غيرَ خلوةٍ  
 غضاباً على من ناكر الدهرَ بينهم  
 سراعاً إلى الدينار حيث بدا لهم  
 إذا المرءُ لم يكسب سوى المالِ وحده  
 عجبتُ لمن لم يقدر التربَ قدره  
 ومن لم يوطنْ للنوائبِ نفسهُ  
 أعدُ نظرةً فيهم وفي حرُماتهمُ  
 وكُنْ بهمُ أدنى إلى الرشدين منهمُ  
 لعلَّهمُ والدهرُ شتى ضروفهُ  
 قد انصرفَتْ تلكَ الهمومُ لواعباً

تذكرني أسعدنَ غيرَ نوادبِ  
 على رسلهم لاني عياضُ بن ناشبِ  
 عدوي ولا يرجو غنائِي صاحبي  
 أسركُ فيها أو صدورُ مواكبِ  
 أهابوا بمنهلٍ من الغيث ساكبِ  
 بأيدي صبا من عزمي وجنائبِ  
 وحسبك بي من مُعتبٍ أو معاتبِ  
 علاك ولو ققيشهُ بالكواكبِ  
 لفضلك إلا تَمَحُّ ذنبي تقاربِ  
 على شاهدٍ مما انتحيتَ وغائبِ  
 بأنفسهم أو بالظنون الكواذبِ  
 وقد عرفوه بين راضٍ وغاضبِ  
 ولو أنه بين الظبا والضواربِ  
 فالأمُ مكسوبٍ للألمِ كاسبِ  
 وقد تاهَ في نقد النجوم الثواقبِ  
 وقد لجَّ في تعريضها للنوائبِ  
 وإن لم يعيدوا نظرةً في العواقبِ  
 تكن هذه إحدى علاك العجائبِ  
 ومجدك أولى بارتقاء المراتبِ  
 إلى المقصد الأدنى وغيرِ لواغبِ

١ الديوان : ولا تتلاقاني .

٢ الديوان : مرنة .

وثابتٌ حلومٌ ربما زال يذبلٌ  
وأيقن قومٌ أنها هي ترتمي  
وألقوا بأيدي صاغرين وأخلصوا  
وأهونٌ مغلوبٍ على أمرٍ نفسه  
إليك ابنَ حديدٍ نصيحةٌ مشفقٍ  
برغمي وورغم المكرماتِ تقضبتُ  
ورغمَ رجالٍ علمتهم ذنوبُهُمُ  
قضوا نجهم إلا أسيٌّ غيرُ نافعٍ  
يلوذون منه بالخضوعِ مُردِّدًا  
فإن تتصف منهم فأعذرُ آخذٍ

وزال سُهَيْلٌ وهي غير ثواب  
بهم بين مجنوبٍ إليك وجانب  
ضماثرَ مكذوبي المني والتجارب  
من الناس من لا يتقي بأس غالب  
تنخلها أثناء تلك الغرائب  
جبالٌ بأيدي الحادثاتِ القواضب  
حذارِ الأعادي واحتقارِ المصائب  
على ذاهبٍ من أمرهم غيرِ ذاهب  
إذا عزَّهم فيضُ الدموعِ السواكب  
وإن تتداركهم فأكرمُ صاحب

ومن شعره ، في التأبين ، قصيد له يعزِّي ابن مرتين ، أوله ٢ :

على مثله فلتبك إن كنت باكيا  
وقد أجمعوها آخرَ الدهرِ رحلةً  
سفار تداعوا من نواهم بطيئةً  
أفي كلِّ يومٍ أودع الأرضَ صاحباً  
وأحسبُ أنني لو غلوتُ مكانه  
ولو أنني أحببته الحبَّ كله  
وقلَّ غناءً عنه إسبالُ عبدة  
وعدِّي له الأيام لا أنا واهم

فقد عهد الأحبابُ ألا تلاقيا  
يذمُّ إليها العيسَ من كان ثاويا  
تساقوا بكأسها الفراقَ تساقيا  
أريقُ به في الترابِ ماءَ شبايا  
لعزَّ عليه أنْ أكونَ مكانيا  
لأتبعته نفسي وأهلي وماليا  
إذا ابتدرت كففتها بردائيا  
ولا أنا ثانٍ من عنان رجائيا ٣

١ الديوان : النوائب .

٢ مُ ترد هذه القصيدة في الديوان .

٣ قراءة تقديرية غير دقيقة للبيت كله .

وحفظي له بالغيب حتى كأنه  
وقولي لا تبعُدْ وقد حال دونه  
خليلي قد أفنيتُ سهدي وأدمعي  
خليلي مَنْ يطمع بشيء فلاني  
ولست حياتي غير شجو مردّد  
صلاةً ورضوانٌ وروحٌ ورحمةٌ  
على الحدث المحبوب خالط تربه  
على جدث ما ضرَّ إنسانَ مقلتي  
طوى الحسن والإحسان والدين والحجى  
وشخصاً لو أن الفضل أعطي حكمه  
من الخفريات البيض ما افلك دونها  
أتت دونها الآمالُ محتومةٌ فما  
تخطى إلينا يومها كلَّ شائعٍ  
على كلِّ طائرٍ طالما جشم الورى  
من اللاتي يدعون الردى أو لحينه  
إذا أقبلوها الروحَ خلت رقابها  
حصونٌ لو أن الرزقَ معتممٌ بها  
أمصغيةٌ حيّ تبك شجوها  
إذا استشعرتُ ذكراك أنهيت الأسى  
وملآن من عطفٍ عليك ورقّةٍ  
يراك بعينَي شوقه وادّكاره  
تهيجُ له ذكراك أنّة ضائعٍ

بحيثُ أراه أو بحيثُ يرانبا  
كثيبٌ تهاداه الرياحُ تهادبا  
وعيني فما لي لا أرى الوجدَ فانيا  
نفضتُ به لا بل نقضتُ فؤادبا  
عهدتُ له ألاّ الذّ حيانبا  
وكلُّ سحابٍ لا أخصرُ الغوادبا  
سنا البدر تماً أو شذا المسك ذاكبا  
وقد بان عنها لو غدا فيه ثاوبا  
وبيضَ الأيادي يكتفن الأيادبا  
لكان له مما هنالك واقبا  
مرامٌ تحاماه الخطوب تحامبا  
تحدّثُ عنها الشهب الا تناجبا  
يكفكُ غضباناً ويكفيك راضبا  
كفيلاً بأن لا يصبح الموتُ طاوبا  
عوادي يحملن الأسود عوادبا  
عوالي مما يتبعن العوالبا  
لأعيالك إلا أن تمسنى الأمانبا  
حوائم لم تعهد كواديه وادبا  
عيوناً رواءً أو قلوباً صوادبا  
غدا منك مأهولاً وإن كان خالبا  
فيا دانياً هلا كما كنت دانيا  
فتضنيه مدعواً وتعنيه داعبا

عزاء بني مرتين ما أحسب الأسي  
 أبت هذه الأيام إلا طباعها  
 وقد أمكتكم وهي خون غوادر  
 إليك عبيد الله والبعث بيننا  
 وليك قد أسمعني وإن التوت  
 ولا بد من أن أنتحيك بهذه  
 أبثك حالي لا لأنك جاهل  
 وأدلي بعذري ثم رأيك بعدها  
 صدقتك عن نفسي على القرب والنوى  
 وكنت قدماً [قد] أعرض بالهوى  
 وإني لأستحيك من حيث بعني  
 وما كنت أخشى أن آيت بليلة  
 ولكنّها لما استخفّت مدائحاً  
 وكنت أراني ربما اسودّ موضعي  
 فان يرع الأحياب طول تمللي  
 وان يطعم الأعداء فرط تذلي  
 ووالله ما بي أن تضيع مودتي  
 وما لوت الأيام ديتي لعلّة  
 عزاءك قد أبلغت نفسي عذرها  
 أرى هذه تفي ويفي متاعها

للذي اللب إلا آسياً أو مؤاسياً  
 وإن هي دارتكم هوى أو تداها  
 فإن شتم لم تركوها كما هيا  
 هوى بات يرمي بي إليك المراميا  
 بعزمي هموم لا تجيب المناديا  
 خيلاً صفيّاً أو عدواً مداجيا  
 بحالي ولكن ربما كنت ناسيا  
 أميراً ومأموراً وخصماً وقاضيا  
 وقلت لعلّي أو لعلّ الليايا  
 لتدنو فما تزداد إلا تنائيا  
 رخيصاً على أنني اشتريتك غاليا  
 من الدهر لا أهدي إليك القوافيا  
 حذرت عليها أن تضيع مراثيا  
 يسيراً فما ظني به اليوم قانيا  
 فاني سليم لم أجد لي راقيا  
 فحاشاك معزولاً وعتاك واليا  
 لديك ولكن أن يضيع وفائيا  
 ولكن لعلّي قد أسأت التقاضيا  
 ودهرك غدار فما لك واقيا  
 ويأبى عليها الناس إلا تفانيا

ويأبى معز الشيء إلا ارتجاعه<sup>١</sup> فيا أدعياء السّرور ردّوا العواريا  
تساوى الورى قبل الحياة<sup>٢</sup> وبعدها فما بال قوم ينكرون التساويا  
وقال الفتى أهلي ومالي ضلّة<sup>٣</sup> وأين به عن نسبى<sup>٤</sup> وماليا

### الوزير الكاتب أبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطلبوسي<sup>٢</sup>

أحد فرسان الكلوم والكلام ، وحملة السيوف والأقلام ، من أسرة  
أصالة ، وبيت جلالة ، أخلوا العلم أولاً عن آخر ، ورووه كابراً عن كابر ،  
ولله درّه فانه ، وأخويه أبا محمد طلحة وأبا الحسن محمداً ، منتهى قول

.....

١ س : مثنى .

١ هو أحد ثلاثة أخوة يعرفون ببني القبطرنة (أو القبطورنة أو القيطورنية) والأرجح أن هذه  
التسمية مركبة من كلمتين هما caput وتعنى رأس و torno بمعنى مستدير ، فيكون  
معناها : « ذو الرأس المستدير » ( انظر وثائق تاريخية جديدة للدكتور محمود مكى ،  
صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ٧ : ١١٧ الحاشية رقم : ٣ ) . وهؤلاء الاخوة الثلاثة هم  
أبو بكر عبد العزيز وأبو محمد طلحة وأبو الحسن محمد .

أما أبو بكر عبد العزيز بن سعيد فقد كان من جلة الأدباء ورؤسائهم ، كاتباً مترسلاً ،  
كتب للمتوكل ابن الأفلح ثم لابن تاشفين من بعده وتوفي بعد ٥٢٠ وذكر مؤلف إحصاء  
صنعة الكلام ( ١٣٧ ) أن أبا بكر كان من رؤساء العصر في صنعة النظم والنثر ، وأنه  
كانت بينهما مراسلة سنة ٥٠٧ أورد ذكرها في كتابه « ثمره الأدب » . ( وانظر  
التكملة رقم : ١٧٤٣ ورسالة له في الريحان ١ : ٩٢ ب ) .

وأما أبو محمد طلحة بن سعيد فقد أخذ عن مشيخة بلده ، وكان أحد الأدباء الأذكياء  
وكان صديقاً لأبي بكر بن العربي وتوفي في حياة أخيه أبي بكر ( التكملة : ٢٣٧ ) وكان  
لأخيهما محمد بن سعيد مكانة مشاهة ، إذ كتب أيضاً للمتوكل ابن الأفلح ، ولكن  
المصادر لا تعين شيئاً واضحاً عنه . ( انظر تراجم الثلاثة في المغرب ١ : ٣٦٤ والإحاطة ١ :  
٥٢٨ وفيه نقل عن الذخيرة ) والقلائد : ١٤٨ والخريدة ٣ : ٤٢٢ والمطرب : ١٨٦

القائل ، وأعجوبةُ الأواخرِ والأوائل ، ثلاثةُ كهقعةِ الجوزاء ، وإن أربوا  
على الشمس في السَّنا والسَّناء ، امتروا أخلافَ الفخر فأمطرتهمُ شعباً ورياً ،  
وهزواً يجتدوع النظم والنثر فاسأقت عليهم رطباً جنيّاً ، ولم يحضرني من  
أشعارهم ومستظرف أخبارهم حين إخراجي هذه النسخة من هذا المجموع  
إلاّ ما أثبتّه لأبي بكر منهم خاصة ، وهو علّمُ بُردِهم ، وواسطة عقدهم .

فمن ذلك رقعة خاطب بها الوزير أبا الحسين ابن سراج قال فيها <sup>١</sup> :

لولا أنّ عوائق الزمان - أدام الله عزّك - تعوقُ ، وبنائق مساعدتيه  
على الأحرار - بعلمك - تضيق ، لساعدت إليك نزاعي ، وانقذتُ في  
حبل تشوّقي <sup>٢</sup> واطّلاعي ، ولطرت بجناح ، وامتطيت أعناق الرياح ،  
ولاستبطأت السلاهيّب ، واستهجنّت الجرد البعايب ، ولم أرضَ بالتي تنفخُ  
في البُرى ، واستقصرتُ بريدَ السُرى ، بالليل من خيل بربرا <sup>٣</sup> ، ولارتحلتُ  
الكوكبَ ، وحملتُ إليك قلباً كقلب العقرب ، ولاتخذت المجرةَ سبيلاً ،  
وسهيلاً دليلاً ، ولقدتُ البدرَ المنير ، [ ١٣٨ أ ] وركبتُ الشعري العبور ،  
وامتطيتُ الأفلاك ، وترسّستُ بالثريا وطعنت بالسّمّاك ؛ هذا لو أردت  
البَرَّ ، ومقاساة السّهْل منه والوعر ، وإلاّ اتخذتُ السمكةَ سفينةً ، وأقمتُ  
لها النعائم ألواحاً ، وعطارداً ملاحاً ، وقيّرتُ بالغيوم ، وسمّرتُ بالنجوم ،

١ ورد بعض هذه الرسالة في إحكام صنعة الكلام : ١٣٦ وقد اعتمد ابن عبد الغفور فيها الحذف

والإيجاز ، كما جاءت قطعة منها في تمام المتن : ٢١٨ .

٢ س والاحكام : شوقي .

٣ من قول امرئ القيس (ديوانه : ٦٦) :

على كل مقصوص الذنابي معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا

وجدتُ بالفرقدين ، وحملتُ من آمالي فيها من كلِّ زوجين<sup>١</sup> اثنين ، واعتصمتُ بالقوةِ والحولِ ، وتخلّفتُ<sup>٢</sup> كلَّ مَنْ سبق عليه القول ، واستعدتُ من شيطانِ الكسلِ وهو رجيمٌ ، وقلتُ ﴿ باسمِ الله مجراها ومرساها إنَّ ربي لغفورٌ رحيمٌ ﴾ ( هود : ٤١ ) حتّى أخطّ في واديك ، وأعرض نُسَخَةَ مَذاهبي في ناديك ، فأرسمَ في الجملة ، وأصلّي إلى تلك القبلة ، وأسعدَ بتلك الغرّة ، وأقضي من لقائه الحجَّ والعمرة ، وأطوفَ بذلك المقام ، وأذكرَ الله عند المشعر الحرام ، وعسى ذلك الحينُ يحين ، وجوانبُ الأيامِ أن تلينَ ، فقد تأسو لئس ما تجرح ، والصعبُ يتقادُ<sup>٣</sup> بعدما يجمع ، والشوكُ بالمنِّ يسمع .

وفي فصل منها : ومؤدّيه حملته من عقوق زماني ما ليس بِنُكر ، ومن عِشراتِ أيامي ما لم يكنْ بيكر ، وعودتني - دام عزك - الأخذَ بيدي عند العثار ، والنهوضَ بي على رغم أنفِ الليل والنهار ، فلك الفضلُ الذي عودتَ ، والطَّوْلُ الذي أسلفت ، في التهمُّ برداً لحظةِ العناية إلى ما يُعينُ على صلاحِي ، ويُعيدُ بعضَ الريشِ لجناحي ، جارياً على عادتيك ، وعاملاً على شاكتك ، والله يبقيك للمنن تَقْلِدُها<sup>٤</sup> ، والمكارمِ تشيّدُها ، وأقرأتُك<sup>٥</sup> من أثناء تلك الدولة والاشتياق ، سلامَ حبيبٍ على

١ ط : من كل زوج .

٢ تمام المتن : وخالفت .

٣ س : يمكن ، وهو أقرب إلى قول بشار :

عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعد ما جمعا

٤ ط د : بود .

٥ س د : تقلدها .

٦ س : وأقربك .

الحسن بن وهب والعراق<sup>١</sup> ، وإن بكيت عني مع إخواني فطالما كنتُ  
أعير الدموعَ للعشاق<sup>٢</sup> .

وله من أخرى : لا معنى — دام عزك<sup>٣</sup> — لذكر ما أنا عليه من التعظيم  
والتأميل ، ولا لتجميل وجه حالي معك وهو الحسن الجميل ، فضعيفُ  
هوى يُبني عليه دليل<sup>٤</sup> ، واعتراضي تدريبه إليك ، وتعويلي تعلمه عليك ،  
وأنني لك أنتسب في ودادي ، وبك أتعل في النادي ، إن لمحت عيني نظرتُك ،  
أو خدرتُ رجلي ذكرتك ، لا أفخرُ إلاً بولائك ، ولا أقرُّ إلاً لنعمائك ،  
ولا أتمنى إلاً كان المني في لقائك . وهذا الباب لو أفنيتُ فيه الأيامَ ،  
والقراطيسَ والأقلامَ ، لم أبلغ فيه بعضاً ، ولا أدبْتُ فرضاً ، فأنا أقتصرُ  
منه على ما في ضميرك ، وأقنعُ منه بتذكيرك ، والله تعالى يُبقيك لي ويعليك ،  
ويعين<sup>٥</sup> على شكر أياديك .

وموصله ناصح<sup>٦</sup> — مملوكك — حركه ما حركه<sup>٦</sup> ، وتوجهَ لأمر أرجو  
بعزتك دركه ، وذلك أن أختاً لي ، أمتك ، لا باكية لي سواها ، كان

١ إشارة إلى قول أبي تمام (ديوانه ٢ : ٤٢٥) :

سلام ترجف الأحشاء منه على الحسن بن وهب والعراق  
على البلد الحبيب إلى غوراً ونجداً والفق الحلز المذاق

٢ من قول الشريف الرضي (ديوانه ٢ : ٧٩) :

وابك عني فطالما كنت من قبل أعير الدموع للعشاق

٣ س : ادام الله عزك .

٤ من قول المتنبي : ضعيف هوى يبني عليه ثواب .

٥ ط د : ويعينك ؛ س : ويعيني .

٦ ما حركه : سقط من ط .



لها ابنٌ من ابن فلان ، فعرض له <sup>١</sup> فاختره ، وقربته إلى الحضرة المزداية بك ، فتمشّل ما شئت من كدها ، واحترق كبدها ، وتذكّر قوله عليه السلام : « لا تُؤلّه والدّة على ولدها » ، وانظر سوء فعل هذا المعاند ، وتدرى وجدّ ثكلي أصيبت بواحد ، وهو وإن كان غير واضح فهو عندها عرار <sup>٢</sup> ، وفي عينها دينار <sup>٣</sup> ، وإن كان كما سترى ، فكل شيء يحبّ ولده حتى الجباري <sup>٤</sup> ، والولد — كما في علمك — فتنه ، والخنفساء في عين أمها رامسنة ، وستراه — إن شاء الله — وترى أباه ، فتعلم الإقرار <sup>٥</sup> من حيث أتاه ، وترى تلك المخايل ، وتعرف فيه من أبيه شمائل <sup>٦</sup> ، وتحقق به المشابهة والمناسبات ، وتنشد :

وانّا نرى أقدامهم في نعالهم وأنفهم بين اللحي والحواجب

وترى فيه من علامات الكرام ، لأنّه شبيه لأمير المؤمنين هشام ، وانه متخازر ، وأنّ اسمه عبد الله بن طاهر ، وهذا هزل كلّهُ جيدٌ ، ومزحٌ تحقّقه عمّدٌ ، فهو على كلّ حالٍ ولد ، وقطعة من كبد ، وأنت [١٣٨ب]

١ ط د س : ابن من ابن فلان يعرض عليه .

٢ من قول حمرو بن شأس (الحماسية رقم : ٨٤) :

وإن عراراً إن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

٣ إشارة إلى قصة أعرابي كان ينشد ابناً له ضل فلما سئل أن يصفه قال : كأنه دينير ، وكانت الصفة بعيدة عن الواقع .

٤ انظر الميداني ٢ : ٦٢ .

٥ الاقرار من قبل الفعل أي حين يكون الأب هجيناً غير عربي .

٦ من قول امرئ القيس (ديوانه : ١١٣) :

وتعرف فيه من أبيه شمائل ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

وليُّ النعمة في جبره عليها ، وردَّ نومها به إليها <sup>١</sup> ، والتطول في تأنيسي بأحرف كريمة تتضمنُ حالك ومجاريها ، ومصانع الله الجميلة عندك فيها ، والله يُطْلِعني منك المبهج ، ويُسْمِعني عنك الطيب الأرج ، وأقرئك سلاماً كودِّي كريماً ، وكندي <sup>٢</sup> المسك شميماً ، وإن مننتَ بإبلاغه إخواني بلخائك ، وكواكبي في سماءك ، أو وسَّعتَ فيه نفسك وإيتاهم ، وخصصتَ به الوزراء مفردهم ومثَنَّاهم ، وأخبرتَهم أني عبدٌ ودَّهم ، وشاكرٌ عهدهم ، والباكي دماً من بَعْدِهِم ، أنعمتَ وتطولتَ .

وعُرضتُ عليه بعض تلك الرسائل التي تقدمت في صفة الزرزور فكتب في ذلك رقعة : أملك أبا الحسن <sup>٣</sup> الأحرارُ ، وأملك الكبار ، وانتجعت قُمْطَرَك الأقطارُ ، وشكرتُك حتى بَرَّجَيعها الأطيارُ . ويصلُّ به - وصل الله سعودك <sup>٤</sup> - من الطير نطَّاق ، من غير ذوات الأطواق ، يمسُّ من المسك في حبرة أو طاق ، صغَّروه على جهة التعجب والإشفاق ، كما صغَّر سُهَيْل ، وذُؤْب وهُذَيْل ، وقيل العُذَيْق والْحُذَيْل ، وكما صغَّروا العُذَيْب ، وقال عمر - رضي الله عنه - أخافُ على هذا العُريب ، وكهولهم يا سُمَيْراء ، وكقولُه عليه السلام لعائشة : يا حُمَيْراء ، مهَّدْته العذارى الحُجُور ، وألحَفْتَهُ الشعور ، وربَّته بين الترائب والنحور ، وعلَّنتَهُ بالرُّضاب ، وسقته بأفواهها العذاب ، فما خلع الشَّكير ، حتى رفض الصغير ، وهجر

١ ط د : عليها .

٢ ط : وتندى ؛ س : ويندى .

٣ اعتقد أن صوابه « أبا الحسين » أي ابن سراج ، لأنه هو الذي أثار هذه الرسائل الكثيرة حول الزرزيور .

٤ س : سعادتك .

الراء الدائمة التكرير ، وتحلّى في المنطق بحلية الإنسان ، ودخل في من  
 عليم البيان ، وزايل عميّة البلبل والورشان ، وأفصح تسبيحاً وتكبيراً ،  
 وخرج من جملة من قال تعالى فيه ﴿ ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ لأنه كان  
 حليماً غفوراً ﴿ ( الإسراء : ٤٤ ) فلان طلبت - أعزك الله - اسمه مكبراً ،  
 وجدته لفظاً من الزيادة مكرراً : أقام عندنا زماناً . لا يتألف إلا رنداً  
 أو باناً . ولا يلتقط إلا عنباً أو سيباناً<sup>١</sup> ، يتدرج في البساتين ، يتطلب العنب  
 المنتقى والتين ، فذكرت له يوماً والحديث ذو شجون ، مُنتبِة الزيتون ،  
 وأرضك الميثاء ذات الشجر والعيون . وأطيار محامدك فيها السُّنح  
 الميامين . فصنق جناحاً ، واهتز أرتياحاً ، وحنّ إلى ذلك القطر . وانتفض  
 كما<sup>٢</sup> بلله القطر<sup>٣</sup> . ورجع اطرباً ، وسألني إلى مجدك كتاباً . فأناسته ما  
 ابتغى ، وقلت : سلمت أخا البيغا . من المنسر الأشعى . وبلّغت المدى .  
 وجنبت من حزة<sup>٤</sup> المدى ، وعوفيت من كل حية صفراء . ترنو  
 إلى الطائر في السماء ، بمقلة سريعة الاقضاء ، ولقيت الوفاء ، غير اللقاء .  
 وخولت حتى من التبن والحلفاء<sup>٥</sup> ، فانه يسبد<sup>٦</sup> ريشك . ويرد عشوك ،

١ ط د س : سبتانا .

٢ س : كأنما .

٣ من قول مجنون ليل (ديوانه : ١٣٠) :

وإني لتعروني نذكراك هزة كما انتفض المصفور بلله القطر

٤ ط : حدة .

٥ انظر الذخيرة ٣ : ٧٥ ؛ حيث ورد :

فوقت دقراط الطيور تطبأ إذا عالج الرسام أو أبرأ الرس

من المنسر الأشعى ومن حزة الماي ومن يندق الرامي ومن قصة المقص

٦ س : وحوشيت سن من الدق وحلفاء .

٧ سبد الفرخ : إذا بدا ريشه وشوك .

فأهضُ فقد لقيت مَعَمَرًا<sup>١</sup> ، وما شئت مَنَعَرًا ومَصَفَرًا<sup>٢</sup> ، ورعيشت ريفًا ، ونزلت بحراً وريفًا<sup>٣</sup> ، فأخذ الكتاب بمنقار ، وصفق من ريش الجناحين سروراً وطار ؛ ومن ركب - أعزك الله - الجناح ، وامطى الرياح ، طوى البراح ، وهو آتيك كالبرق في لَمَعَةٍ ، تصفيقة الطائر المستحير<sup>٤</sup> ، سُرْعَةٍ ، فإن حلَّ البساط فابنُ سُرينج والغريض ، وإن احتفل السماط<sup>٥</sup> فأبو جلدة وابنُ بيض<sup>٦</sup> . وأنت بسيادتك تبسطُ له في بساتينك ، وتفرشُ له من وردك وياسمينك ، حتى تلبس من أغاريد الخلل المنشرة ، وينشر على منابر أدواحك شبيباً وابن لسان الحُمرة<sup>٧</sup> ، وتنبأ أرضك مندلاً ، وجوئك صندلاً ، وثرارك خزامى وقرنفلاً ، وتهب له ريحك جنوباً ، ويحق

١ المعبر : المنزل الواسع .

٢ اشارة إلى رجز ينسب لطرفة أو لكليب ( الخزائن ١ : ١٧٧ وفصل المقال : ٣٦٤ ) :

يا لك من قبرة بمعر خلاك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

٣ ط : ورقا . . . وريفا .

٤ استحر الطائر : غرد بسحر .

٥ ط د : السماك .

٦ ط د : فابن جلدة ؛ وأبو جلدة البشكري شاعر من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج ، وكان معاقراً للخمر ( انظر أخباره في الأغاني ١١ : ٢٩١ - ٣١٢ ) وأما ابن بيض فهو حمزة بن بيض الحنفي ، وهو أيضاً شاعر أموي كوفي سائر القول في المجون ، توفي سنة ١٢٠ ( انظر معجم الأدباء ١٠ : ٢٨٠ والأغاني ١٦ : ١٤٣ والفوات ١ : ٣٩٥ ) .

٧ شبيب بن شيبه من خطباء تميم ، يتردد ذكره في البيان والتبيين أما ابن لسان الحمرة فاسمه عبيد الله بن حصين أو ورقاء بن الأشقر ( الفهرست : ٩٩ ) وهو أعرابي نسبة أدرك الدولة الأموية .

لشأسِ أمّكِهِ من نَدَاكَ ذنوباً<sup>١</sup> ، حتى يرجع بتطريب ، وينشد في الخفيف  
الأول لحبيب<sup>٢</sup> :

وما يلحظُ العافي جِداك مؤملاً<sup>٣</sup> سوى لحظةٍ حتى يعود مؤملاً  
وأهديك وداداً مزج باشتياق ، وأقرئك سلاماً يُنسي سلام حبيبٍ  
على الحسن بن وهب والعراق<sup>٤</sup>

وله فصل من رقعة خاطب بها أبا بكر بن قزمان<sup>٥</sup> : [ ١٣٩ ] المجدُّ  
— أعزّك الله — سباق<sup>٦</sup> ، وللفضائل استحقاق ، وأنا أردُّ قولهم فيها بالجدود ،  
وأقول :

• لأمر ما يُسودُّ مَنْ يسودُّ •

وأعتقد أنه ما رُفِعَت رايةٌ لمجدٍ إلا كنت عرابة<sup>٧</sup> ، ولا أخذ حمداً<sup>٨</sup>  
بثمنٍ بها ربيعٍ إلا كنت ابن الاطنابة<sup>٩</sup> .

---

١ إشارة إلى قول علقمة بن عبدة يشفع في أخيه شأس وكان أسيراً عند الفساسنة (ديوانه : ٤٨) :

وفي كل حي قد خبطت بنمة فحق لشأس من نَدَاكَ ذنوب

٢ ديوان أبي تمام ٣ : ٩٩

٣ قد مرت الإشارة إلى ذلك ص : ٧٥٦ .

٤ ترد ترجمته في ما يلي من هذا القسم : ٧٧٤ .

٥ إشارة إلى قول الشماخ (ديوانه : ٣٣٦) :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

٦ يشير إلى قول ابن الاطنابة (الكامل ٤ : ٦٨) :

أبت لي عفتي وأبي بلاني وأغلدي الحمد بالثمن الربيع

وله من أخرى على لسان من استغفى من ابنه إلى السلطان : معلوم — أيد الله الأمير الأجل — أن العقوق تُكَلُّ مَنْ لم يُشكَلْ ، وأن العاق إن عاش نغص . وإن مات نقص ، وأن الناس بأزمانهم ، أشبه منهم بآبائهم ، ولا يشفع في ابن أب ، وإن المرء لا يهتدي من أحب ، ولو كان في يد الإنسان من ابنه شيء أوليّه ، لكان أولى الأمة نوح صلى الله عليه ، ولما أضلّ ابنه المرشد والمصالح ، حتى <sup>١</sup> قال الله تعالى ﴿ إنه ليس من أهليك إنه عمّل غير صالح ﴾ ( هود : ٤٦ ) ولوليك ابن سلك هذه السبيل ، واتبع هذا الدليل <sup>٢</sup> ، ولما أريته طرُق التبصير والتسديد ، وقلت له : يا بني مَنْ وعِظَ بغيره فهو السعيد <sup>٣</sup> ، ولم يُغنِ الوعد ولا الوعيد ، تراءت منه إليك ، وقلت له : لا تجن يا بني علي ولا أجني عليك ، وإنه للقلدة من كبدي ، وآخر ولدي ، ولكن لم أجِدْ فيه صنيعاً . و ﴿ لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ﴾ ( الرعد : ٣١ ) وفي الخبر أن الإمام العادل إذا دعا أجيبَ دعوته ، ووليُّك يرغب في دعوة تنفعه ، أو زجرة تردّعه .

وله من أخرى : والفقيه الأجل الحافظ — زاده الله من التوفيق — يني وبينه العهد المصون ، وليال قطعناها « عند أصل القناة من جيرون » هو يسأل ثراها ، ولا ينساها ، ويستنقذي من أنياب <sup>٤</sup> قد قتلتني بعضها ، وعساه

١ حتى : سقطت من ط د .

٢ واتبع هذا الدليل : سقط من ط د .

٣ من المثل : السعيد من وعظ بغيره ، فصل المقال : ٣٢٧ والميداني ١ : ٢٣٢

ط : يسأل ؛ س : يقل .

ط : أينأت ؛ س : أبيات .

يَذْبَحُ لِي بِقَرَّةٍ مِّنْ عِلْمِهِ فَيَضْرِبُ نَفْسِي بِيَعْضِهَا<sup>١</sup> ، وَيَرُدُّهَا<sup>٢</sup> وَقَدْ بَلَغْتَ  
التَّرَاقِي ، وَيُحْيِيهَا بِيَاسِرٍ<sup>٣</sup> مِّنْ ذَلِكَ الْعِلْمِ الرَّقِيقِ الْعِرَاقِي ، فَجَرَّدَ لِي مِنْ سَيْفِهِ  
الْقَاطِعَ ، وَاعْرِفْ لِي مِنْ بَحْرِهِ الْوَاسِعَ .

وله من أخرى على لسان مَنْ قَرَّ مِنْ مَوْضِعِ اعْتِقَالِ : الْأَمِيرِ — أَيْتَهُ اللَّهُ —  
حُرُّكَ إِلَى ظُلْمِي فَسَكُنْ ، وَجَاءَهُ عَنِّي فَاسِقٌ بَنِيًّا فَأَخَذَ بِأَدَبِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَتَبَيَّنَ ، وَأَنَا رِعْتُ فَارْتَعْتُ ، وَقَرَأْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا  
خَفْتَكُمْ ﴾ (الشُّعْرَاءُ : ٢١) فَاتَّبَعْتُ ، وَبَحَقَّ نَفْسُ فَنَفَرْتُ فَتَنَفَّرْتُ ، وَأَوْعَدَنِي أَبُو  
قَابُوسَ فَفَرَرْتُ :

• وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ •

وقد قيل : لَا تَقْرَبِ الْبَحْرَ إِذَا مَا جَ ، وَلَا السُّلْطَانَ إِذَا هَاجَ ، وَقَدِيمًا اتَّبَعْتَ  
السُّلْطَانَ فَوَعَيْتَ<sup>٤</sup> ، وَرَأَيْتُ مِنَ الدِّيَكَةِ فِي السِّفَايِدِ مَا رَأَيْتَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِرَارِي  
نِفَاقًا وَلَا إِبَاقًا ، إِنَّمَا أَرَدْتُ إِظْهَارَ بَرَاعَتِي ، وَتَطْهِيرَ سَاحَتِي ، فَأَنْزَلْتُ قِدْرِي  
بِجَاهِهَا<sup>٥</sup> ، وَأَطْفَأْتُ نَارِي فِي مَوْضِعِ إِشْعَالِهَا ، وَطَلَبْتُ طَالِبِي ، وَقَرَعْتُ بَابَ  
ظَالِمِي ، وَدَعَوْتُهَا إِلَى الْخِصَامِ ، وَأَبْرَزْتُهَا إِلَى الْحُكَّامِ ، وَرَفَعْتُهَا إِلَى الْقَاضِي

.....

١ اشارة إلى ما جاء في سورة البقرة : ٧٣ (قلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى) .

٢ ويردها : سقطت من نس .

٣ س د : بياس .

٤ صدر البيت : نبئت أن أبا قابوس أوعدني (ديوان النابغة : ٢٥) .

٥ ط : فرعيت .

٦ الجمال : ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها .

محمد بن حمدين<sup>١</sup> ، وإلى محمد بن شبرين<sup>٢</sup> ، ولو وجدتُ على القافية غيرهما لدعوتها إليه ولو كان محمد بن سيرين ، فأحقَّ الله حقِّي تحقيقاً ، وأزهدَ باطلها ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١) وها أنا معها في بساطٍ واحد ، وبين يدي ملكٌ راشد ، أرفلُ في الأمان ، وقديماً استُعِيدَ من شرِّ النسوان ، ومن لم يُبَيِّتْني قبلي على أسفٍ ، وهُنَّ عوادي يوسف<sup>٣</sup> ، وقد قال عليه السلام فيهن ما قال وأنذر وأعذر ، ولولا أن للنساء أبناء<sup>٤</sup> ، ويطولُ استقصاءُ الأحاديثِ والأنباء ، لذكرتُ ما أحدثن من بلوى ، وجلبتُ من شكوى ، وسقتُ من بين دنيا - وهي ظالمتي هذه - إلى عصرٍ أمنا حقاً ، رضي الله عنها ، ولكن تركُ ذلك أولى ، وأنا أكفُرُ فيه بيميتي وأصيرُ مع مولاي إلى فصيلتي التي تؤويني ، وأعرضُ عليه أمري في معرضه ، وأنحققُ أسودَه من أبيضه .

وله من أخرى<sup>٥</sup> : لا غرو - أعزَّك الله - وقد غطَّاني من إنعامك الرَّغْدِ ما غطَّى ، وتوطأ بي من كفك الممهد ما توطأ - أن أسألَ شَطَطاً ، وأذهبَ فُرطاً ، وأنكلمَ مُنْبَسطاً ، وأيسِّنَ غرضي كلَّه ومذهبي ، وأنحكِّمَ

١ قد مر التعريف به .

٢ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن شبرين ، استقضى باشبيلية وحدث سيرته ، وكانت وفاته سنة ٥٠٣ (الصلة : ٥٣٨) .

٣ من قول أبي تمام (ديوانه ١ : ٢٢٣) :

هن عوادي يوسف وصواجه فمزماً فقدماً أدرك السؤل طالبه

ط : أنباء .

ه وردت عبارات قليلة منها في تمام المتون : ٣٢٧ .



على مكارمك تحكّم الصبي<sup>١</sup> ، وأبلغ بك إلى كل أمل [١٣٩ب] وأرب ،  
وأملأ دلوي في جاهك إلى عقد الكرب ، فإنك سببت لي ذلك ، وأرعيتني  
الروض الأنف من جاهك ومالك ، وحررتني ولا حرّ بوادي عوف<sup>٢</sup> ،  
وأنعت عليّ نعمة الله على قريش وأطعمتني من جوع وآمنتني من خوف<sup>٣</sup> ،  
إلا أنه يلزم من النجم أن يسرج ، ومن اعتمر أن يتم الحج ، ووعد  
الكريم مطلوب<sup>٤</sup> ، وانتزع العادة ذنب محسوب ، فجرّدتني صارماً في ساعدك ،  
وارم بي سهماً مسموماً في كبد حاسدك ، وهو الوسع المجهود ،  
\* والجود بالنفس أقصى غاية الجود \* .

### وهذه أيضاً قطعة من شعره

كتب إليهم الوزير أبو محمد بن عبدون أبيات منها \* :

سيؤني بني عبد العزيز وما أنا بناب إذا التفت عيذاً ونوائب  
لعا لسرور لم يقم منكم به محي على طول المدى أو مخاطب  
ولم تكتبوا حرفاً إليّ وأنتم ثلاثة كتّاب وما أنا كاتب

١ انظر تفسير قولهم « أعطي حكم الصبي على أهله » في تمام المتن : ٣٢٥ - ٣٢٨ وثمار  
القلوب : ٦٧٠ .

٢ هذا مثل ، انظر فصل المقال : ١٢٩ ، ٣٣٦ والميداني ٢ : ١٢٤ والمسكري ٢ : ٢٧٥  
والفاخر : ١٧٨ .

٣ انظر السورة : ١٠٦ (وهي سورة قريش) .

٤ صدر البيت : ويجود بالنفس إذ ضن البغيل بها « وهو لسلم بن الوليد في ديوانه : ١٦٤ وجمهرة  
المسكري ١ : ٩٥ (تحقيق أبو الفضل) وانظر التمثيل والمحاضرة : ٣٠٧ .

٥ س : بأبيات قال فيها .

وكان أبو محمد قد خرج من وطنه يابرة مستوحشاً وقت حلول الفاقة  
بالرؤساء ، فأجابه أبو بكر منهم بأبيات ، منها :

وتذنبُ في باب الجفا وتعاتبُ	تباعِدُ في طولِ المدى وتُقاربُ
عليكَ من الدنيا وخذنا نكاتب	بمجدك <sup>١</sup> أرشدنا إليك ودلنا
مساحة وجه الأرض أين يُخاطبُ	ومن خرقَ الآفاقَ يبغي بنفسه
ضحى وعدي في الزمّاع وحاجب	دُعَيْمَص رَمَلٍ حين يمشي وحارثُ
تَرى نائِرٍ أو يلتقي بك طالب	تري لم تُصَبْ في آلِ بدرٍ فتقي
لتطفو على الدنيا وتأباك راسب	وإن تَنَسَّب يوماً تُردُّكَ طفاوةٌ
قليلًا ، وعرسٌ قد شكَّتكَ السباب	لك الخير ملئت رحلك العيسُ ، حُطَّةُ
نبا شاعرٍ فيها وأفحيم <sup>٢</sup> كاتب	على أنَّ للأيّامِ فينا وقائعا
رأى الدربَ حقاً فابكِه أنت صاحب	وأما امرؤ القيسِ السَّواري فإنه
يغنيهِ ساقٍ من دمِ الساقِ شارب	يغنيهِ غريدُ الدجى <sup>٣</sup> فإذا ونى

قوله : « امرؤ القيس السواري » يعني أبا بكر بن سوار الأشبوني ، وكان  
أسيرَ في طريق قورية ، وبقي بها إلى أنْ منَّ الله باطلاقه ، من وثاقه ،  
وأشار بذلك الدرب إلى قول امرئ القيس<sup>٤</sup> :

\* بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونهُ \*

١ ط : لمجدك .

٢ س : وأنجح .

٣ ط د : الوحي .

٤ تأتي ترجمته ض : ٨١١ .

٥ عجز البيت : وأيقن أنا لاحقان بقيصرا .

وقال الوزير أبو بكر يخاطبُ جماعةً من إخوانه بحضرة قرطبة:

يا سيدي وأبي هدىً وجلالةً	ورسولَ ودِّي إنْ طلبتُ رسولا
عرجٌ بقرطبةٍ إذا بُلِّغْتَها	بأبي الحسين وناديه تمويلا
فلذا سعدتَ بنظرةٍ من وجهه	فاهدِ السلامَ لكفِّه تقيلا
واذكرْ له شوقي ووجدي <sup>٢</sup> مُجَمَّلا	ولو استطعتُ شَرَحْتُه تفصيلا
بتحيةٍ تُهْدَى إليه كأنَّما	جَرَّتْ على زَهْرٍ الرياضِ ذيولا
وأشيمٌ منها المُصَنِّعِيَّ على النوى	نَقَسًا يُنَسِّي السوسنَ المبلولا [١٤٠أ]
ولم أبي مروانَ منها نفحة	تجني <sup>٣</sup> له روضَ الربى مطلولا
وإذا لقيتَ الأخطي <sup>٤</sup> فسَقِّه	من صفو ودِّي قَرَقَفًا وشمولا
وأبو عليٍّ بُلٌّ منه رَبْعَةٌ	مُسْكًا بماءِ غمامةٍ محلولا
واذكرْ لهم زمناً يهبُ نسيمُهُ	أَصْلًا كَنَفَتْ الرَاقِيَاتِ عِلِلا
بالحَيْرِ <sup>٥</sup> لا عِستٌ عليه غمامةٌ	إِلَّا تَضاحكُ إذْخِرًا وجليلا
يومًا وليلاً كان ذلك كله	سَحَرًا وهذا بكرةٌ وأصيلًا
مولى ومولي نعمةٍ ومواليًا <sup>٦</sup>	وأخا إخاءٍ خالصًا وخليلا

١ انظر القلائد والنفع ١ : ٦٣٤ ، ١٥٦ ، وفي القلائد أنه يخاطب أبا الحسين ابن سراج ، وذلك

واضح في البيت الثاني من القصيدة ، ثم ذكر أسماء عدد من أصدقائه .

٢ القلائد : وشكري .

٣ القلائد : تهدي .

٤ القلائد : الأخطيبي

٥ س : بالخير : د : بالحي : هـ : والخير : هو حير الزجالي خارج باب اليهود بقرطبة ( انظر التعريف به في القلائد والنفع ) .

٦ القلائد : وكرامة .

لا أدركتُ تلك الأهلّةُ دهرَها<sup>١</sup>      نقصاً ولا تلك النجومُ أفولا

وله يخاطب بعض إخوانه وهو عليل :

كباري وساداتي إليكم تحية      تفتّحُ سوساناً وتنجي رياحينا  
ومعدرةً مني إليكم بعلّة      برّرتني ولا لدناً من الخطّ مسنونا  
كأنّي فيما اشتكي ابنُ محلمٍ      سقاماً ولكن لستُ أشكو الثمانينا<sup>٢</sup>

وقال :

إليك وإن كنتَ قطبَ الوفا      أبا عامرٍ والأريبَ الأديبا  
تكونُ بمحصٍ ثلاثين يوماً      وأصبحُ منك القصيّ الجنبيا  
نسيتَ ودادي وحرّ اعتقادي      وجمعي بأفقي عليك القلوبا  
وهبكَ تناسيتَ حرّ الوفاء      ولم ترَ لي في ودادٍ نصيبا  
فهلاًّ رعتَ جزيلَ الثّواب      وعدتَ العليلَ وزرتَ الغريباً<sup>٣</sup>  
وتدري الحديثَ وماذا عليه      عائدُ ذي السقمِ حتّى يؤوبا  
ولكنها شيمةٌ للزمان      أنْ لا صديقَ وأنْ لا حبيباً

ولّه يصفُ بقرةً أخذها الريقُ<sup>٤</sup> الطاغية صاحب قلمرية<sup>٥</sup> :

١ ط د : دهرنا .

٢ إشارة إلى قول عوف بن محلم : « إن الثمانين وبلغتها . . . البيت » .

٣ س : القريباً .

٤ الريق أو الرنق هو الفونسو هنريكز ( Alphonso Henrices ) صاحب قلمرية ( Coimbra ) وكانت حينئذ عاصمة البرتغال .

٥ انظر الإحاطة ١ : ٥٣٠ وهي هناك شديدة التصحيف والتحريف .

وأفقدنيها الريق أمّا حَفِيَّةٌ  
تعتفني أمّي على أنْ رَكَيْتُهَا  
لها الفضلُ عندي أَرْضَعْنِي أَرْبَعاً  
إذا هي ضُمَّتْ أَلْفَتَ بَيْنَ رَقْدَيْنِ<sup>١</sup>  
بشعري وأنْ أَتْبَعْتُهَا الدَّمَ مِنْ عَيْنِي  
وبالرغم ما بَلَّغْتَنِي رَأْسَ عَامِينَ<sup>٢</sup>

وله فيها :

وفجّعتني ذا الريق لا درّ درّه  
تري فخذنيها يحملانِ خِزَانَةَ<sup>٣</sup>  
بأمّ عيالٍ ما عرفنا بها الجلدبا  
إذا فَتَحَتْهَا إصْبَعاً مَلَأَتْ وَطْباً

وقال يستهدي المنصور بازيّاً<sup>٤</sup> :

يا أيّها الملك الذي آباؤه  
حَلَيْتَ بِالنَّعَمِ الْجَسَامِ<sup>٥</sup> سَمَاحَةً  
وامننْ به ضافي الجناحِ كَأَلَمَا  
أغدو به عَجَباً أَصْرَفَ فِي يَدِي  
شُمُ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ  
عُنُقِي فَحَلَّ يَدِي كَذَاكَ بِأَجْدَلِ  
حُذَيِّتْ قَوَادِمَهُ بِرِيحِ شَمَالِ  
ريحاً وأخذ مُطْلَقاً بِمَكْبَلِ [١٤٠ب]

وله في دنّ نخمرٍ تَخَلَّلَتْ لَهُ :

أبا حسنٍ إني فجعتُ بصاحبِ  
غَدَتِ بِنْتَ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِدَنْهَا  
أُنَيْسٍ يُنْسِي الهمَّ عِنْدَ احْتِلَالِهِ  
وَأَمْسَتْ كَجَسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ خَالِهِ

١ ضفت : حلبت باليد كلها لفخامة الفرع ( ط د س : صفت ) والرغد : القلح الضخم .

٢ س والإحاطة : حولين .

٣ النفع ٤ : ٣١٣ .

٤ د : الحسان .

أشار إلى قول الشنفرى<sup>١</sup> :

\* إنَّ جِسمي بعد خالي نحل \*

وكنى بنتَ بسطام عن الخمر لأن بسطاماً كان يكنى أبا الصهباء .

وقال في مثله وعرض بأبي سلمة الخلال :

فإذا الوزيرُ وزيرُ آلِ محمدٍ شانيكمُ ، لا كان ، فيها طافي

وهذا كقول الآخر<sup>٢</sup> :

ختمتها بنتَ بسطامٍ لها أرجُ ثم افتضضتُ ختاماً عن أبي سلمة<sup>٣</sup>

وبعث إلى بعض إخوانه بخرشف وكتب معها :

بعثتُ بها عشرًا بناتَ شياهم مكلَّنةً هائماتها بمباضع  
تراها بها الأعداءُ فوق جفونهم نهاراً ، وليلاً تحتهم في المضاجع  
وإنَّ مدَّةَ مولانا لها يدٌ قابلٌ فلئنِّي فيها باسطٌ خدَّ ضارع

وكان ابن رشيق قد أنزل على أموالهم<sup>٣</sup> وقت حلول الحوالة ، فكتب  
إليه أبو بكر ، وأخذتها عنه :

١ وقيل هو لابن أخت تأبط شرا يرثي خاله ، وسدر البيت : « فاسقنيها يا سواد بن عمرو »

انظر الحماسية رقم : ٢٧٣

٢ ورد البيت في الشريشي ٢ : ٢٩٢ ( بولاق ) .

٣ ط د : أحوالهم ؛ س : أخوالهم .

بني رشيق<sup>١</sup> أما لي عندكم سعة<sup>٢</sup>  
أما يشق<sup>٣</sup> عليكم شرب<sup>٤</sup> صافيتي  
أرعى الخزامى وأنتم في بلنسية<sup>٥</sup>  
هلاً<sup>٦</sup> استحيتم<sup>٧</sup> وقلتم إن<sup>٨</sup> ذا كدراً<sup>٩</sup>  
فتُحضِرُوني ولو ملّفتي نعالكم<sup>١٠</sup>  
وتظفرون بما تهون من أدب<sup>١١</sup>  
وأنشدني أيضاً له :

وأحور<sup>١٢</sup> حياء<sup>١٣</sup> بنارنجية<sup>١٤</sup>  
مخمّشة<sup>١٥</sup> الوجه<sup>١٦</sup> مرشومة<sup>١٧</sup>  
تضرم<sup>١٨</sup> نصف<sup>١٩</sup> اسمها في البدن<sup>٢٠</sup>  
كما عُصِفِرَتْ<sup>٢١</sup> كُرّة<sup>٢٢</sup> من سفن<sup>٢٣</sup>  
وأنشدني له قوله :

قريب<sup>٢٤</sup> على عزمي بعيد<sup>٢٥</sup> الطالب<sup>٢٦</sup>  
وما الشعر<sup>٢٧</sup> من همّي ولكن<sup>٢٨</sup> خواطري  
أقلل<sup>٢٩</sup> منه مازحاً غير<sup>٣٠</sup> طالب<sup>٣١</sup>  
وسهل<sup>٣٢</sup> على مجدي لحاق<sup>٣٣</sup> الكواكب<sup>٣٤</sup>  
تغاليبي<sup>٣٥</sup> فيه<sup>٣٦</sup> وهن<sup>٣٧</sup> غوالي<sup>٣٨</sup>  
وأكثر<sup>٣٩</sup> فيه<sup>٤٠</sup> فاخراً غير<sup>٤١</sup> كاذب<sup>٤٢</sup>  
وأنشدني أيضاً لنفسه من قصيدة ، أولها :

لعينك<sup>٤٣</sup> وعد<sup>٤٤</sup> من فؤادي مكذوب<sup>٤٥</sup>  
مضى عزّمه<sup>٤٦</sup> إلا<sup>٤٧</sup> سهاد<sup>٤٨</sup> وتعذيب<sup>٤٩</sup>

١ س : بلهنية .

٢ س : موشومة ؛ ط : موشامة ، والمرشومة : التي فيها برش ؛ السفن : جلد خشن غليظ .

٣ س : قريب .

٤ ط : بعينك .

٥ س : عهد .

٦ د : سناد ؛ ط : سعاد . ٧ س : وتكذيب .

ومنها :

ومن شقَّ هُدُب الليل عن شهلة الضحى      يبرق على ثوب الدجى<sup>١</sup> منه تكييب

ومنها<sup>٢</sup> :

كأنَّ أهازيجَ الذبابِ أساقفٌ لها من أزاهيرِ الرياضِ محارِبُ

وأنشدني لأخيه أبي الحسن وقد رمد ، يستهدي المتوكلَ كحلاً : [١٤١]

يا ملكاً آمَنُ ما يُخْشَى      ونيراً أَوْضَحَ ما أَعْشَى  
شاعركم كان زهيراً وقد      أصبح ممّا ناله الأعشى  
يقرأ والشمسُ على رأسِهِ      تنيرُ ﴿ واللَّيلِ إذا يغشى ﴾

ولأخيه أبي حمّد :

يا سائلي عن علوّةٍ وجمالها      أغنت محاسنها عن التبيينِ  
هيَ درهمُ البخلاءِ يُلْقَى<sup>٣</sup> دونها      قُفْلٌ وفوقَ القفلِ طابعُ طينِ  
هي روضةُ الآمالِ إلّا أنّها      لم تخلُ من أفعى<sup>٤</sup> ومن تنينِ

وله يرثي الفضل بن المتوكل ، ويشير إلى أنه قتل ولم يدفن ، من جملة

قصيدة :

---

١ ط : الرجا .

٢ مر هذا البيت ص : ٧٠١ من هذا الجزء .

٣ ط د : تلقى .

٤ ط د : يفع .



وواعجبا للأرض حين ملكتها      وميتاً ولم يستترك من عرضها شبر<sup>١</sup>  
فليتك من قلبي وعيني<sup>٢</sup> صيانة<sup>٣</sup>      تؤوب<sup>٤</sup> إلى قبرٍ إذا لم يكن قبر  
فيرعاك مني مشفق<sup>٥</sup> ذو حفيظة<sup>٦</sup>      عليك إذا لم يرعك الذئب والنسر

وباثوا<sup>٣</sup> ثلاثهم ببعض المواضع ، تتجافى جنوبهم عن المضاجع ،  
ويتعاطون أدباً كالراح ممزوجة بماء الوقائع ، والمدام لهم نقل ، والزمان  
لولا هم غُفِلَ إلى أن غازلت السنّة أجزائهم ، وأجمت قليلاً أذهانهم ،  
فانتبه أبو محمد منهم والصبح قد ومض ، والعصفور قد انتفض ؛ فقال :

يا شقيقي وافى الصباح بوجه<sup>١</sup>      سرّ الليل نورهُ وبهاؤه<sup>٢</sup>  
فاصطبغ<sup>٣</sup> واغتتم<sup>٤</sup> مسرة<sup>٥</sup> يوم      لست تدري بما يجيء مساؤه  
ثم استيقظ أبو بكر فقال :

يا أخي قم ترّ النسيم عليلاً      باكر الروض والمدام شمولاً  
لا تنم<sup>١</sup> واغتتم<sup>٢</sup> مسرة<sup>٣</sup> يوم<sup>٤</sup>      إن تحت التراب نوماً طويلاً  
ثم هبّ أبو الحسن من مرقدّه ، بأذكي ذهن وأوقده ، فقال :

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي      ولنصطبغ خمرة من خير ما ذخرنا  
وبادرا غفلة الأيام واغتتما<sup>١</sup>      فالיום خمرٌ ويبدو في غد خبر<sup>٢</sup>

١ س : بعضها .      ٢ س : عيني وقلبي .

٣ من هنا حتى آخر الترجمة تنفرد به س ؛ وانظر القلائد : ١٥١ والمغرب : ١ : ٣٦٧ والإحاطة

١ : ٥٣٠ .

٤ رغم أنه متصل بقول امرئ القيس « اليوم خمرأ وغداً أمر » فإنه من صياغة بشار بن برد  
إذ يقول :

اليوم خمر ويبدو في غد خبر      والدهر ما بين إنعام وإيأس

## في ذكر الوزير الكاتب أبي بكر بن قزمان<sup>١</sup>

### وسياقه جملة من نظمه ونثره<sup>٢</sup>

وأبو بكر أيضاً من كتاب الوقت والأوان ، ومن أهل البلاغة والبيان<sup>٣</sup> ، والمتوكل أول من اتخذ كاتباً ، واقتدح زنده فأورى شهاباً ثاقباً ، وله محتد<sup>٤</sup> كريم ، ولسلفه تقدّم<sup>٥</sup> معلوم ، ورسائله جلائل ، إلا أنه لم يحضرني منها عند نقلي هذه النسخة إلا فصول قلائل ، لا تفي بقدره ، وفيما كتبت منها أنموذج يعرّبُ عمّا أجريتُ من ذكره .

فصول له من رقعة عتاب ، خاطب بها بعض الوزراء الكتاب ، قال فيها :  
ما أكثر الأشياء الجامعة لنا : أدبٌ كروض الحزن ، وودّ كصوبِ  
المزن ، وأوليّةٌ كسرُم تاريخها واتصلت أسانيدُها ، لا يُنكرُ فضلها ولا  
تُدّمُ عهودها ، وأسلافٌ سلكَت بينهم صجبة حميدة ، وأذمة وكيدة ،  
مِثلُها نهج إخاء ، وأورث صفاء ، ونظم أهواء وآراء<sup>٦</sup> . ومازلتُ على  
تراخي المزار ، وتنازع الأقطار ، أودك كلّ الوداد ، وأعتقدك أصحّ

---

١ ترجمته في القلائد : ١٨٧ والخريدة ٣ : ٤٦٥ والمغرب ١ : ٩٩ والصلة : ٥٤٠ وهذا هو محمد بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان ( عم ابن قزمان الزجاج ) ، وكانت وفاته سنة ٥٠٨ هـ ودفن بمقبرة أم سلمة ، وقد وهم المقرئ حين نقل ترجمة الوزير وترجمة الزجاج غلّا منه أنهما شخص واحد ، في نفح الطيب ٤ : ٢٤ .

٢ من : نثره ونظمه .

٣ والبيان : سقطت من ط د .

٤ وآراء : سقطت من ط د .

الاعتقاد ، وألحظك بعين الإعظام ، وأقترح لقاءك على الأيام ، معرفةً  
بسببك ، وتوفيةً لحقتك ، وتوقاً إلى مطالعة تلك الطباع الرقيقة ، ومباشرة  
تلك الآداب الأنيقة ، إلى أن وقع ما وقع ، وأتيح من التداني ما لم يتوقع ،  
وهي الأقدار ، وليس عليها الخيار .

وقد كنت أعلمتُ بسؤالك - بفضلك - عني ، ونزاعك نحوي ، وغرضك  
إلى لقائي ، واعتذارك بخفاء مكان نزولي ، وغموض موضع حلولي ، ولقيتُ  
فلاناً فعرض عليّ من قصدك ما فُت<sup>١</sup> إليه حَدّ المسابق ، لو<sup>٢</sup> أفرجت لي  
عنه العوائق ، فأريته من اختلال الحال الباعث على الانقباض ، وتجنّب  
الاسترسال المخوف من الإعراض ، ووقوع الإخلال ما رآه ، فأحسبته  
وكفاه ، وتلقاه عذراً واضحاً يلقيكهُ فتلقاه ، ثم ما زال يفتل في الذرورة  
والغارب ، حتى أجبته التزاماً لما لم يُلزمني إلاّ بحكم جلالته ، وشرط  
المتعین من استمالته ، فوافيننا منزلك ذات يوم بُعيد العصر ، وعلى  
بابه غلام<sup>٣</sup> ، سأله عنك فقال : هو ينام ، فطوينا آثارنا ، وأعلمني بعد  
باجتماعكما من الغد ، وأنه<sup>٣</sup> عرّفك بذلك المقصد ، فسألك أن لم تعلم ،  
وعزّ عليك الالتقاء أن لم يتم ، ودعاني إلى المعاودة . [ ١٤١ ب ] فلم يسعني  
ولم يسع لي ، ومضت على ذلك أيام إلى أن دخلت على فلان ومعه فلان ،  
وأنت حاضرهما ، فحين لمحتك عرفتُك ، بما كان ثبت عندي من صفتك ، وتقرّر  
لدي من سيمتك ، وعند أخدي لمعدي رأيتك قد وحيّت إلى من كان

١ ط د س : كنت .

٢ ط د : لو .

٣ س : وأعلمني بعيد اجتماعكما من الغد أنه .

يلبك وَوَحَى إِلَيْكَ ، فَانْتَبَيْتَ وَقَدْ زَوَيْتَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ ، وَشَمَرْتَ<sup>١</sup> أَنْفَكَ ،  
وَمَعَّرْتَ وَجْهَكَ ، وَضَمَمْتَ إِلَيْكَ مِنْ ثِيَابِكَ ، وَقَارَبْتَ بَيْنَ أَجْزَائِكَ ،  
فَقُلْتُ : أَرَاهُ أَزْدَى طَلَعَتِي ، وَتَقْدَرُ هِيَأُنِي ، وَخَشِيَ أَنْ أَعْدِيَهُ بِسُوءِ  
حَالَتِي ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا عَدُوِّي » ، وَقَالَ : « فَمَنْ أَعْدَى  
الْأَوَّلُ » ، وَإِنْ اعْتَرَضَ عَلَيْنَا بِحَدِيثِهِ الْآخِرُ : « لَا يُورَدَنَّ مُجْرِبٌ عَلَى  
مُصِحٍّ » ، وَدَفَعْنَا مِنْ صَحِيحِ التَّأْوِيلِ ، وَأَوْضَحِ الْأَقَاوِيلِ ، بِمَا لَا مَدْفَعُ  
فِيهِ ، مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ وَأَذْكُرُ لَهُ . وَأَمَّا الْأَزْهَرَاءُ وَالِانْتِخَاءُ ، وَالتَّقْدَرُ  
وَالْتَعْدَرُ ، مَعَ عِلْمِكَ بِالْحَالِ وَأَوَّلِهَا ، وَتَمَكُّنِهَا وَتَأَثُّلِهَا ، وَبِحَالِ الْأَيَّامِ وَتَقَلُّبِهَا ،  
وَتَعَاوُرِ أَقْطَارِهَا وَتَنَاوُبِهَا ، وَمَعَ ذِكْرِكَ قَوْلَهُمْ : « لَيْسَتِ الْعِزَّةُ فِي حُسْنِ  
الْبَزَّةِ » وَقَوْلِ مَنْ قَالَ : « لَيْسَتِ الْعِبَادَةُ تَكَلَّمَكَ إِلَّا مَا يَكَلِّمُكَ مِنْ فِيهَا » ،  
وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ<sup>٢</sup> :

ليس الجمالُ بمثزٍ فاعلم وان رُدِّيتَ بردا  
إن الجمالَ مأثرٌ ومناقبٌ أوردنَ حمدا

وقول غيره :

وفضل الناس في الأنفسِ ليس الفضلُ في المالِ

فشيءٌ خَرَقَتْ بِهِ عَادَةَ أَمْثَالِكَ ، وَخَالَفَتْ فِيهِ سِيرَةَ نَظَائِكَ وَأَشْكَالِكَ ،  
وَكَفَى بِالْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ بِفَرَحَةِ الْأَدِيبِ بِالْأَدِيبِ ، وَقَوْلِهِمْ : « الْأَدَبُ بَيْنَ  
أَهْلِهِ نَسَبٌ » ، وَقَوْلِ الطَّائِفِ الْكَبِيرِ<sup>٣</sup> :

١ شر : قلص ؛ ولعل الصواب : وأشمت أنفك ، وذلك كناية عن الكبر .

٢ هو عمرو بن معد يكرب ، انظر الحماسة : ٣٤ .

٣ ديوان أبي تمام ١ : ٤٠٧ .

إن نفرق نسباً يؤلفُ بيننا أدبُ أقمناه مقامَ الوالدِ

وقول الأصغر<sup>١</sup> :

ان كنتَ من فارسٍ في بيتِ سوددها وكنتُ في بختري في البيتِ والحسبِ<sup>٢</sup>  
فلم يَضِرْنا تنائي المنصبين وقد رُحنا نسيبين في علمٍ وفي أدبٍ

وإن كنتُ أكثرُ الاعتزاءِ إلى النسبِ الكريمِ ، واعتدُّ من أهليهِ في  
الصميمِ ، وأزاحمهم بمنكبٍ واهنٍ ضعيفٍ ، وأمتُ إليهم بسببِ سَحيلٍ  
سخيفٍ ، ثم أرجعُ عندَ الامتحانِ ، وإلتي منكم كِلالُ السَّقْبِ من ولدِ الأتَانِ<sup>٣</sup> ،  
فقد قال عليه السلام : « من كثرَ سوادِ قومٍ فهو منهم » ، وعسى أن يبدوَ  
لي ما يستنكر ويستكثرُ لمثلي ، فأكونَ عباسَ بنِ الأحنفِ ويكونَ كبشَّارُ ،  
إذ يقولُ : « ما زال غلامٌ من بني حنيفةٍ يُدْخِلُ نفسه فينا ويخرجها حتى  
قال :

١ ديوان البحتري : ٢٥٤ .

٢ الديوان : أن كان من فارس ... طيء ... في الحسب .

٣ غلط هنا بين بيتين أحدهما لحسان (ديوانه : ٣٩٤ والحيوان ٤ : ٣٦٠) وهو :

لعمرك إن إلك من قریش كِلال السقب من رأل النعام

والثاني هو قول الشاعر :

وأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولدِ الأتَانِ

وهذا البيت الثاني يروى لعبد الرحمن بن الحكم (الحيوان ١ : ١٤٦ ، ٧ : ٧٣

والخزاعة ٢ : ٥١٨) كما ينسب لابن مفرغ (الشعر والشعراء : ٢٧٩ ووفيات الأعيان

( ٣٥٠ : ٦

٤ انظر الأغاني ٥ : ١٩٣ .

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعْرَ عَيْنًا لغيرِكَ دَمْعُهَا مِدْرَارُ  
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارِ

فَتَتَصَلَّ حِينَئِذٍ رَحِيمٌ لَا تَخْفَى ، وَتَحْصِلُ قَرَابَةً لَا تُجْنَفَى ، وَإِنْ  
كُنْتَ نَكَرْتَ مَا نَكَرْتَهُ ، وَنَظَرْتَ مَا نَظَرْتَهُ ، مِنْ ابْتِدَائِكَ بِالسَّأْلِ وَالتَّكْلِيمِ ،  
وَتَرَفَعِي لِيَاكَ مَا لَا أَدْعِيهِ فَضْلًا عَنْ أَنْ أَقْتَضِيهِ مِنَ التَّرْفِيعِ وَالتَّقْدِيمِ ، بِخُمُولِي  
وَبَاهْتِكَ ، وَذُلِّي وَعِزَّتِكَ ، وَبُعْدِي عَنْ بَلَدِي وَعَدْدِي ، وَكُونِي فِي طِينَتِكَ  
وَمَدِينَتِكَ ، وَبَيْنَ قَبِيلَتِكَ وَفَصِيلَتِكَ ، وَجِيرَتِكَ وَعَشِيرَتِكَ ، وَحَاشِيَتِكَ  
وَغَاشِيَتِكَ ، وَصَنَائِعِكَ وَتَوَابِعِكَ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ  
لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ فَابْدَأْهُ بِالتَّحِيَّةِ » ، وَإِذَا أَطْلَقَ الْحُكْمَ بِهَذَا لِلْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ ،  
فَمَا ظَنُّكَ بِالْغَرِيبِ مِثْلِي الْمُنْكَوْبِ ١ ؟

وَنَرَكُ مَا اسْتَمَرَّ إِلَى هَلَمْ جَرًّا ، وَأَطْوَلُ بِهِ دَهْرًا ، فَرُبَّمَا تَلَاقَيْنَا ،  
وَكَأَنَّا مَا تَرَاءَيْنَا ، لَا كَلَامَ بَيْنَتِ شَفَةِ ، وَلَا إِيْمَاءَ بِطَرْفِ أَنْمَلَةٍ ، وَاللَّوْمُ  
فِي هَذَا كُلِّهِ يَسْقُطُ عَنِّي ، كَمَا يَضِيقُ الْعَذْرُ عَنْكَ ، بِقَضِيَّةِ سُنَّةِ الْإِسْلَامِ  
فِي السَّلَامِ ، فِي أَنِّي أَلْفَاكَ رَاكِبًا وَأَنَا مَاشٍ ، وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ طَائِرٌ ، وَأَنَا  
— وَلَا كُفْرَانَ بِاللَّهِ — وَاقِعٌ [ ١٤٢ أ ] وَعَلَى الطَّائِرِ أَنْ يَغْشَى أَخَاهُ . وَإِنْ طَمَحَ  
بِكَ ، وَحَطَّ مِنْ قَدْرِي عِنْدَكَ ، لِإِدْبَارِ الْأَمْرِ عَنِّي وَإِقْبَالِهِ عَلَيْكَ ، فَفِيهَا مَا  
فِيهَا ، وَمَا أَرْضَاهَا لَكَ طَرِيقَةً ، فَالْكَرِيمُ يُجِلُّ الْكَرَامَ ، وَإِنْ قُلْتَ : إِنِّي  
أَدْعُو إِلَى مِبَاعِدَتِي ، وَأَبْعَثْ عَلَيَّ مِقَاطِعِي ، بِاسْتِبْهَامِ خُلُقِي ، وَإِظْلَامِ أَفْئِي ،  
وَتَقْلِ حَوَاسِي ، وَقَلَّةِ اسْتِنَاسِي ، فَهَذَا مِنْ لَمْ تَغْرِه رَقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ ٢ ، وَقَدْ

١ ط د : مثل .

٢ ط : تقدمة رقة اللطيف .

قال عليه السلام: « من بدا جفا » . على أنني أتكبر على المتكبرين ، ولا ألين لمن لا يبتغي لين<sup>١</sup> ، ولولا أن يدال القربُ بالبعد ، دون أن يقع عتبٌ ويشرع وداد ، ويكشف يوماً على هذا التهاجر الغريب . والتنافر العجيب . ولا يعرف من الظالم منّا من المظلوم ، ولا من المحكوم عليه من المحكوم له . لأضربتُ عنها صفحاً ، وطويتُ دونها كشحاً . ولسدتُ عليها أذني ، وسأيرتها ساجباً رَسَنِي ، ولقد لقيتُ بعدُ فلاناً فذكرَ بصفاتك ، وأثنى باتساع آدابك وكثرة أدواتك . وسألني عن الخلعة ، وأشار إلى هذه السمة بيننا والوصلة . فقلت : لا خلعة ولا خلخال ، ولا وصلة ولا اتصال . فكأنه أنكر ذلك . وهذا هو الذي أثار من هذا الكتاب ، ما لم يكن في الحساب ، ودونكه هراءٌ غشاً ، وهباءٌ منبثاً . وهاك إليه<sup>٢</sup> ما يوازيه<sup>٣</sup> عن الموازنة والمقاربة لؤماً ودقة . وركاكة لا رقة :

أبا أيوبَ والأيامُ لا تبقى على حالٍ  
وأصبحتُ مقللاً رهناً لإذلالٍ وإقلالٍ  
لئن رحتَ رخيَّ البالِ ذا جاهٍ وذا مالٍ  
ومركوبٍ وغاشيةٍ وأكمامٍ وأذيالٍ  
فلأنكَ حدُّ أشكالي وأشباهي وأمثالي  
بحكمِ الأدبِ العاليِ حنيفِ المونقِ الحلالي  
ولكني أنا التالي وأنتَ السابقُ العالي

١ من قول ذي الأصبع العدواني (شرح ابن الأثيري : ٣٢٥ ، المفضلية : ٣١) :

لا يخرج الكره مني غير مأبية ولا ألين لمن لا يبتغي لين

٢ وهاك إليه : سقطت من ط .

٣ ط : يوازيه ؛ د : يوارثه .

فكم خيَّمتَ من قلبي بدارٍ منك محلال  
وقد كان التلاقي من أمانِيٍّ وآمالي  
فلما أنْ تلاقينا على ما قد تصدَّى لي  
فلم تبدأ بتسليمٍ ولم تنشطْ لتسالي  
كما يلزمُ أمثالكَ تأنيساً لأمثالي  
تفاصَلنا على الحين وكلُّ ذاهلٍ سالي  
ولولا طيبُ نفسٍ قلتُ كلُّ شائءٍ قالي  
وقد كنَّا كما أنتم ولا بأسَ على حال  
وقدْ يُعقَّبُ وادي القوم خصباً بعد إعمال

وكأنني بك قد قلتَ عند تصفح هذه الرقعة : هذان حمارا العبادي كُسَيَّرٌ  
وَعَوِيَّرٌ ، وكلُّ غير خير<sup>١</sup> ، ثم ثبت بقولهم : « مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ »<sup>٢</sup> ،  
وثلث بقول من يسمع :

سبكناه ونحسبهُ بلحياً فأبدي الكيرُ عن خبث الحديد<sup>٣</sup>

فمهلاً : فمن أنبأك أني أتشبع بما لا أملك ، فأقول : مَنْ عبدُ الحميد  
وابن الحميد ، ومن الوليد وابن الوليد ، لاها الله ! ! إني لأربحُ على ظلمي  
وأعلمُ قصرَ باعي ، ولا أجهل سقوطَ بضاعتي ، وهل غيرُ ألفاظٍ لفقتها

١ انظر المثل في جمهرة السكري ٢ : ١٥١ (تحقيق أبو الفضل) والفاخر : ١٧٨ والسان  
(دور) ، وسئل العبادي عن حمارين له أيهما أردأ فقال : هذا ثم هذا .  
٢ المثل في فصل المقال : ٤١٢ والميداني ٢ : ١٦٩ والسكري ٢ : ٣٦٣ (تحقيق أبو الفضل) .  
٣ التمثيل والمحاضرة : ٢٨٨ (دون نسبة) .



بمبلغ علمي ، عبرتُ بها عن ذات نفسي ؛ وأما إنْ سُمِّتني في هذا الباب  
مدّآك ، ورمّتْ مني ما لا يتعاطاه سواك ، فمن للسُّها بتمام القَمَر ، ومن  
للدّآدي بأنوار العُشْرَا وأوضح الغُرَر ؟ ! فأرشدنا ، أكرمك الله ،  
وسدّدنا ، يرحمك الله .

وانفع علينا من كلامك نفحةً إنْ كانت الأخلاقُ مما توهبُ

وبعد فاني :

أناقشكم ووراءَ النقاش أنفُ العلوق ورثانهُ<sup>٢</sup>  
وأهجركم هَجْرَ مُستعَبٍ وكم وامقٍ طالَ هجرانهُ

وكُلِّفَ مخاطبةَ عروسٍ فكتبَ رقعةً قال فيها<sup>٣</sup> : الكلفةُ بيننا — أعزّك  
الله — جدُّ ساقطة ، والحالُ الجامعةُ لنا في أقصى حدِّ المؤانسة والمباينة ،  
فلا نُكْثِرُ أن نبتأ السُرِّ المحجَّب ، ولا غرّوهُ أن نتكاشف المغيَّب ، واتصل  
بي دُخولُكَ بعقيلة أترابها ، ويضئُ خدّوها وربّة محرابها ، تشاطركَ نسلكُ ،

---

١ الدّآدي : ليالي أواخر الشهر ، والعشر : ثلاث من ليالي الشهر بعد التسع ، وفي ط د س : ومن  
للوادي

٢ أراه أخذه من قول الشاعر (السان : رثم ، والخزانة ٤ : ٤٥٥) :  
أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رثمان أنف إذا ما ضنّ بالبن  
والعلوق التي لا تراءم ولدعا ولا تدر عليه ، والرثمان : عطفها ومحبتها ، وهذا البيت  
مثل يضرب لكل من يعدّ بلسانه كل جميل ولا يفعله لأن قلبه منطو على ضده .

٣ وردت الرسالة في العطاء الجزيل : ١١٢ .

٤ ط د : السحر .

٥ من والعطاء : ولا عجب .

كما شاطرتك أصلك ، التي [١٤٢ ب] لم تكن تصلح إلا لها ولم<sup>١</sup> تكن تصلح إلا لك ، فخذمتك بالنية ، وحضرتك على بعد المشقة وتقاذف الطيبة ، وسألت الله أن يبارك لك ويبارك عليك ، ويجمع بينكما في خير وعافية ، على أسعد أبلد وأيمن الطير إلى آخر القافية ؛ ثم ترقبت كتابك مؤدعاً من وصف حالك ، ما ينبغي فحواه عن اجتماع شملك ونعمة بالك ، فرابنى التواؤه ، وقدح في نشاطي توقفه وإبطاؤه ، وتسليطت علي الظنون ، وخفت ما عسى أن لا يكون ، وساءني أن أستمطر من الأمل جهاماً ، وأستنصر<sup>٢</sup> لدى ذلك العمل كهاماً ، ويحيد صاحبك مَعْرُداً<sup>٣</sup> عن المناجزة ، [لائذاً بالمحاجة] منقطعاً في موضع الحجج<sup>٤</sup> ، مُبْدِعاً<sup>٥</sup> به عند مُسْتَقْبَلٍ<sup>٦</sup> مَفْرُقِ الطريق وَلَقَمَ المنهج :

تريدُ جواً ويريدُ برّاً كأنما أسعطَ شيئاً مُراً

ثم قلت : لعلّه قد حظي بما جُنِّي له ، فافتح الحصن الذي نازله قسراً ، وتخلّله كيف شاء مجالاً ومكراً<sup>٨</sup> ، وأفضى به انصداع ما صدعه إلى

١ ط د : ولا .

٢ ط : ويستنصر .

٣ العطاء : مفرداً .

٤ زيادة من العطاء الجزيل .

٥ ط د : الحج .

٦ مبدع به : مخدول منقطع .

٧ العطاء : عندما استقبل .

٨ ط : وأكدا ؛ د : وكدا ، وأثبت ما في س والعطاء .

التثام ، وانشعابُ ما شَعَبَهُ إلى انتظامٍ والتحامٍ ، وَلَهْيِي<sup>١</sup> بتوابع هذه الحال التي هي أختُ<sup>٢</sup> الامرة ، وجامعةُ أفانينِ المسرة ، عن صديقٍ يصله بكتابٍ إليه يعلمه ، وإن يكن ذلك فهناك ، وظفِرتُ يداك ، وإن يكن ما عداه ، ويكفي الله ، فمعَ اليومِ غدٌ ، وفي اللَّسَمِ خلالَ ذلك متعلِّلٌ<sup>٣</sup> ، ثم لا يشغل عن الكتابِ جدَلٌ<sup>٤</sup> ، ولا يحولُ دونه خَجَلٌ<sup>٥</sup> .

جوابها من إنشائه أيضاً<sup>٦</sup> : الكلامُ مأثورٌ ، والإفراطُ في الانبساطِ حِجْرٌ محجورٌ ، وقديماً جَرَّ على أهليه ، وأثار عليهم التقاطعَ من مجامعهم وأبرزه من مطاويهِ ، فسبيل ما وردني الآن كتابك المقتنحُ هذا الباب المتحامى ، إلا أنَّ ما عولتَ عليه ، وأسندتَ إليه ، من تمكُّنِ الألفة ، وارتفاعِ الكُلْفَةِ ، سوَّغَ بعضَ المغزى . وقد وقفتُ على مَقْطَعِهِ ، وعجبتُ من التفرغِ لمودعهِ ، فلئن كنتَ مندراً فليخفَ وَقْعُكَ<sup>٧</sup> ، أو حَذِرْاً على الحقيقة فليُفْرِخْ رَوْعُكَ ، فاللحدُ بحمدِ الله ماضٍ ، وكلا الفريقين راضٍ ، على عُنْفِ التقاضي ، ثم لا بأسَ ولا إبلاسَ لو عَرَّتْ نبوة ، وعَرَّضَتْ<sup>٨</sup> دونَ المرامِ كبوة ، فربما خان الثَّقَاتُ ، في بعضِ الأوقات :

١ س : والتهى .

٢ أخت : سقطت من س .

٣ ط د : متقلد .

٤ وردت في العطاء الجزيل : ١١٣ .

٥ العطاء : فان .

٦ ط : فلخف رقمك .

٧ العطاء : وعدت .

وسيف بني عبسٍ وقد كان صارماً نبا بيدي ورقاءَ عن رأسٍ خالدٍ<sup>١</sup>

وأرجع<sup>٢</sup> فأقول بحكمِ الحالِ ، وعلى شرطِ الاستئمانِ والاسترمالِ :  
لله أخوك ، الذي لا فرق عندكما بين ما يعرفه ويعرّوك ، فلقد افترّ عن  
بازل ، وجردَ عن قاضل<sup>٣</sup> ، وزمى بلا أفوقَ ناضل ، ولو لقيت أعداءَكَ  
بمثلِ صاحبه مضاءً وإقداماً ، وتسرعاً واستقداماً :

طَعَنَتْهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ لَقَشَكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ<sup>٤</sup>

قال ابن بسّام : وينظر من معنى هذا الخطاب والجواب أبياتٌ خاطب بها  
بعض أهل عصرنا أحدَ إخوانه وقد ابتنى بزوجة ، قال فيها ، وضمنَ  
بيتَ ابنِ حجّاج :

أبا بكر اسمعها وراجع مؤنساً	ولو بقسيمٍ أو بمصرعٍ قافية
فلما دخلنا بالفتاة ولم يكن	هنالك واشٍ غير مسكٍ وغالية
وكنّا رجونا وصل الأسبوع كله	لننعم فيه فابتلينا بداهيه
بجيشٍ تهادى فامتعت لحرمني	فدمعة أيري فوق خصييه جاريه
« إذا لم يكن للأير بختٌ تعذّرت	عليه وجوه النيك من كل ناحيه »

١ البيت للفزدق بقوله متذراً عن نبو ضربه حين أمره سليمان بن عبد الملك بقتل أحد الأسي  
(انظر شرح النقاظ : ٣٨٣ - ٣٨٤) وورقاء هو ابن زهير بن جذيمة العبسي ، ضرب  
خالد بن جعفر ، وخالد مكب على أبيه زهير ، فلم يصنع سيف ورقاء شيئاً ، وانظر ثمار  
القلوب : ٢٢٠ - ٢٢٢ .

٢ س : وأنا أرجع .

٣ ط : فاضل .

٤ البيت لامرئ القيس (ديوانه : ١٢٠) وروايته : نطعنهم .

قال فأجابه الآخر بهذه الأبيات : [ ١٤٣ ]

لك الخير لا تعجل<sup>١</sup> فإنك مُقْسِرٌ وفي الليل ما تسريه إن كنت ساريه  
طعنت الفتاة البكر طعنة<sup>٢</sup> نائري بمثل ذراع البكر شد<sup>٣</sup> بأخيه  
حسبت النجيع القانيء اللون<sup>٤</sup> حيضة غدت على شكل تدانت طبوقه<sup>٥</sup>  
ولو كنت من أهل المساحة لم تدع مكسرة أضلاعه المتساوية  
ولكن له قطر<sup>٦</sup> يقوم مقامه هو الشكل إلا أنه منه زاوية  
وإن لم يكن إلا الذي كان فائتد<sup>٧</sup> فإنك باقي عندها وهي باقية

ومن شعر أبي بكر بن قزمان مما أنشدني لنفسه ، قوله<sup>٨</sup> .

ركبوا السيول من الخيول وركبوا فوق العوالي السمر زرق نطاف  
واستودعوا الخلخل الجداول واصطفوا ببيض الرؤوس من الحجاب الطافي  
وتجللوا الغدران من ماذبهم مرتجة<sup>٩</sup> إلا على الأكتاف

وأنشدني أيضاً لنفسه :

قلت للعين حين أذرت على الخد دموعاً لا تستفيق<sup>١٠</sup> انهما لا  
جزعاً من صلود أجوركم حير بالاً وكم جنى بلكبالا  
لا ترومي مثال ما لن تنالي<sup>١١</sup> والمحيرة كما رأيت الهللا

١ س : شغوصه .

٢ منها بيتان في القلائد والخريدة ٣ : ٤٦٦ والمغرب والنفع .

٣ س : ما تميتين .

٤ ط : أن تنالا .

فأجابت لقد أحلت مثلاً هو أنأى من الهلال منلاً  
إن بدرَ السماءِ يطلع للأبصارِ مُمنىً ومُصْبِحاً وزوالاً  
وإذا ما استسراً آبَ وقد ذابَ اكتئاباً من أن يُغَبَّ وصالاً  
وهوَ البدر قد أجدَّ ملالاً واجتناباً كما أجدَّ كمالاً  
يتوارى من العيون نهاراً ومع الليل لا يزور خيالاً  
وأنشدني له أيضاً :

لا تظمنَّ إلى أحدٍ وأحذر وشمّر واستعدّ  
فالكلّ كلبٌ مؤسّدٌ إلاّ إذا وجدوا أسدّ

### في ذكر الأديب أبي زيد عبد الرحمن بن مَقَنَا الأشبوني<sup>١</sup>

من شعراءِ غربنا المشاهير ، وله شعرٌ يُعَرِّبُ عن أدبِ غزير ، نصرفَ  
فيه تصرفَ المطبوعين المجيدين ، في عنقوان شبابه وابتداء حاله ، ثم تراجع  
طَبَعُهُ عند اكتهاله .

أخبرني الوزير الفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهري<sup>٢</sup> المقتول بالأشبونة

---

١ له ترجمة في الجذوة : ٢٦٠ ( بغية الملتصق رقم : ١٠٤٤ ) والمغرب ١ : ٤١٣ والرايات :  
٦٢ ( ٣٣ غ ) وأشار في النفع ١ : ٢١٤ إلى مدحه إدريس بن يحيى الحمودي صاحب  
مالقة ، وأورد قصيدته النونية في ملح إدريس ١ : ٤٣٣ وذكر في ٣ : ٢٦٤ اجتماعه  
مع ابن الشقاق عند ابن دري بيجان ( وانظر أيضاً مسالك الأبصار ١١ : ٤٣٨ وبدائع البدائع :  
٣٦٥ - ٣٦٦ ) وابن الشقاق هذا هو المقتل ، وقد مرت ترجمته في القسم الأول ص : ٧٥٤ .  
٢ قد مرت الإشارة إلى قتله في هذا القسم ص : ٣٧٨ والقسم الثالث ص : ٧٥٤ .

— رفع الله منزله ، وقتل قَتَلَتَهُ — قال : كان أبو زيد بن مقانا قد انصرف شيخاً إلى وطنه عندنا ، بعد أن جال أقطارَ الأندلس على رؤساء الجزيرة ، قال : فمررت به يوماً بقرية التي تدعى بالقبذاق<sup>١</sup> من ساحل شِنْشَرَة<sup>٢</sup> ، ويده مزبرة<sup>٣</sup> ، فلما رأيته ملت إليه ومال إليّ ، وأخذ بيدي [١٤٣ ب] وجلسنا ننظر في حَرَاثٍ يحرقُ بين يديه ، فاستنشدته فأنشدني ارتجالاً لوقته :

أيا عامرَ القبذاقِ لا تحلُ من زرعٍ	ومن بَصَلٍ نزرٍ وشيءٍ من القَرَعِ
وإن كنتَ ذا عزمٍ فلا بدَّ من رحيٍّ	سحابةٍ لا تستمدُّ من النبعِ
فما أرضُ قبذاقٍ وإن جادَ عامها	بموفيةٍ عشرين من حزمِ الزرعِ
وإن أنجبتُ شيئاً وزادتُ تواترتُ	إليها خنازيرُ المفاوزِ في جمعِ
بها قلةٌ من كلِّ خيرٍ ونفعةٍ	كقلةٍ ما تدري لديّ من السمعِ
تركتُ الملوكَ الخالعينَ برُودَهمُ	عليّ وسيري في المواكبِ والنقعِ
وأصبحتُ في قبذاقٍ أحصدُ شوكتها	بمزبرةٍ رعشاءَ نابيةٍ القطعِ
فلأن قيل تهجوها وأنت تحبها	فقل إنَّ حُبَّ الخُلِّ من شرفِ الطبعِ
وحُبُّ أبي بكرٍ المظفرِ قاذني	وإحسانُهُ حتى انصرفتُ إلى ربيعي

وهذا من الشعر النازل البارد ، عند ما له من القصائد القلائد . ووصف

١ في د : القيداق ، وفي ط : القيداق ، الفنداق ، وفي س : القيزان ؛ الميران ، القيدان ، وقد أثبتتها محقق المغرب ( ١ : ٤١٣ ) « القبذاق » .

٢ شِنْشَرَة ( Cintra ) من مدن البرتغال ( الروض الماطر رقم : ١٠٢ ) .

٣ المزبرة : المنجل ، أو المنجل الصغير ( ملحق دوزي ) .

٤ ط : قلت .

نفسه بقلّة السمع ، لأنه كان كما زعموا كذلك . وهو القائل من جملة أبيات :

سمعتُ الكَنَكُ<sup>١</sup> يصرُخُ في الربيع على ما بي من الصَّمم الطبيعي

### جملة من شعره في أوصاف شتى

من ذلك من قصيدة في منذر بن يحيى صاحب سرقسطة :

لمن طَلَلُ <sup>١</sup> دارسٌ بالوى	كحاشية البردِ أو كالردا
رمادٌ ونؤيٌ ككُحْلِ العروسِ	ورسمٌ كجسمٍ براهُ الهوى
غداً موسماً لوفود البلى	وراحٍ مراحاً لسرْبِ المها
جمجتُ لطيفِ خيالٍ سرى	من السُّدْرِ أنَّى إليّ اهتدى
وكيف تجاوزَ جَوَزَ الحجازِ	وَجَوَزَ <sup>٢</sup> الخُميسِ وسدَرَ المنى
ولم يشنه حرُّ نارِ الضلوعِ	وبحرُّ الدموعِ وريحُ النوى
فذكرَ أيامنا بالعقيقِ	وليلتنا بهضابِ الحمى
وقولي وصيفي بالمنصفين	وقد نقشَ <sup>٣</sup> الصبحُ ثوبَ الدجى
أسرِبُ العذارى بسقطِ اللوى	مشى الخيزلى أم نجومُ السما
برزنَ لنا عاطراتِ الجيوبِ	يتازِعْنَ في الحُسْنِ شمسُ الضحى

١ لعله يريد الكنكلة وهي آلة موسيقية (ملحق دوزي) ، أو الجنك (وجيمه وكافه صجيتان)

ويطلق على الدف الذي يضرب به ، ثم عرب بالميم والكاف العربيتين ، وفي س : الكد .

٢ س : حوز البحار وحوز .

٣ ط : نقش ؛ س : نفس .



خماسَ البطون مراضَ الجفون  
لدانَ القدود حسانَ الحدود  
عذابَ الثغور لطافَ الحصور  
مشينَ الهوينا ووادي الخزامى  
فما زلنَ يرفُلُنَ حتى إذا  
أقمنَ الشعورَ مقامَ الرُدا  
صغارَ النهود طوالَ الطلّى  
خفافَ الصدور ثقالَ الخطى  
يوهُ من البشرِ أنْ لو مشى  
عقدنَ لواءَ الهوى باللوى

وفيهما يقول :

وقد أغتدي في سبيل العلا  
بهم بلدي همة نازح  
كانَ فؤادي بوادي الغضا  
كانَ عقائلَ برقٍ<sup>١</sup> الدجى  
ويهدأ طوراً كغمزِ العيونِ  
إذا قلقلَ الرعدُ من فوقه<sup>٢</sup>  
كانَ السحابَ في سَيْرِها  
نجيبٌ نجيبٌ إذا استُصْرِخَتْ  
فتى يقرعُ النبعَ بالنبعِ لا  
لو الفلّكُ انخرَّ من فوقه  
حَمولٌ لأعباءِ هذا الزمانِ  
بلدي مَيْعَةً من نِتاجِ الصِّبا [١٤٤]  
براه السرى مثلَ بري الظِّبا<sup>١</sup>  
وقلبَ الدليلِ جناحُ القطا  
خلالَ الحبيِّ بريقُ الظِّبا  
فيلتاعُ من لوعتي ما هدا  
تقلقلَ قلبي له والحشا  
بنودُ المظفرِ يَوْمَ الوغى  
وفارسُها البطلُ المستقى  
جبانَ الجنانِ ولا مزدهى  
عليه بأقطاره ما شكا  
ولا يرهبُ الموتَ عندَ اللقا

١ سقط البيت من ط د .

٢ د : بدر .

٣ س : في برقه .

إذا سار يحيى إلى غارة فويل\* لأعدائه أينما<sup>١</sup>  
 بجيشين : جيش يهد\* الرثى وجيش يظله في الهوا  
 مطاعمها من شفاف القلوب ومشربها من نجيع الدما  
 إليك ابن منذر المنتقى قرعت يد الخطب قرع العصا  
 فقال مناديك لي مرحباً وقالت أباديك لي حبداً  
 دعوت فأسمعت بالمرهفات صم\* الأعداء وصم\* الصفا  
 وشمت سيوفك في جلتى فشامت خراسان منها الحيا

قال ابن بسام : جلتى واد بشرق الأندلس ، فكذبة أبي زيد في هذا  
 البيت أشنع من كذبة مهلهل في قوله<sup>٢</sup> :

فلولا الريح أسمع أهل حجر صليل البينص\* تفرع\* بالذكور

وخرج أبو زيد يوماً من بلنسية إلى طرطوشة ليلقى صاحبها مقاتلاً<sup>٣</sup> الفقى ،  
 فلما ورد عليها ، منع الجواز ، فكتب إلى مقاتل :

إن كان واديك نبلاً لا يُجاز به فما لنا قد حرّمنا النّيل والنّيلا  
 إن كان ذنبى خروجي من بلنسية فما كفرت ولا بدلت تبديلا  
 « هي المقادير تجري في أعنتها » ليقضي الله أمراً كان مفعولا

١ ط : واينما .

٢ الأغاني ٥ : ٣٥ .

٣ ط د : مقاتل ، ومقاتل خلف لبيباً الفقى في رئاسة طرطوشة وتسمى بسيف الملة ، وكان عنده  
 من العمال والكتاب ما لم يكن عند غيره ؛ ولما توفي ولي طرطوشة الفقى نبيل ، وفي سنة ٤٥٢  
 خرج عنها وأسلمها للمقتدر بن هود (البيان المغرب ٣ : ٢٢٤ . ٢٥٠) .

وله القصيدة المشهورة في ابن حمود يتداول القوالون أكثر أبياتها ، لعذوبة ألفاظها وسلامتها وهي التي أولها <sup>١</sup> :

أَلْبَرَقِ لَانَحٍ مِنْ أَنْدَرِينَ	ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالْمَاءِ <sup>٢</sup> الْمَعِينِ
لَعَبْتُ أَسْيَافُهُ عَارِيَةً	كَمْخَارِيقَ بِأَيْدِي اللَّاعِبِينَ
وَلِصَوْتِ الرِّعْدِ زَجَرٌ وَحْنِينَ	وَلِقَلْبِي زَفَرَاتٌ وَأَنْيَسِينَ
وَأُنَادِي <sup>٣</sup> فِي الدُّجَى عَاذِلِي	وَبِكَ لَا أَسْمَعُ قَوْلَ الْعَاذِلِينَ
عَمَّرْتَنِي بِسِقَامٍ وَضَنَى	إِنَّ هَدِينَ لَزَيْنُ الْعَاشِقِينَ

ومنها : [ ١٤٤ ب ]

قَدْ بَدَأَ لِي وَضَحُ الصَّبَحِ الْمُبِينِ	فَاسْقِنِيهَا قَبْلَ تَكْبِيرِ الْأَذِينِ
سَقْنِيهَا مِرَّةً صَافِيَةً	عُتِّقَتْ <sup>٤</sup> فِي دَنْهَا بَضْعَ سَنِينَ
نَثَرَ الْمَرْجُ عَلَى مَفْرِقِهَا	دُرَرًا عَامَتْ فَعَادَتْ كَالْبُرِينِ
مَعَ فَتْيَانٍ كَرَامٍ نَجُوبٍ	يَتَهَادَوْنَ رِيَّاحِينَ الْمَجُونِ
وَعَلَيْهِمْ زَاجِرٌ مِنْ حِلْمِهِمْ	وَلَدَيْهِمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنِ
شَرَبُوا الرَّاحَ عَلَى خَدَّتَيْ <sup>٥</sup>	تَوَرَّ الْوَرْدُ بِهِ وَالْيَاسْمِينِ

١ انظر أبياتاً منها في النفح ١ : ٤٣٣ والمغرب والمسالك والرايات ومنها بيتان في الوافي

للرندي : ١١٠ .

٢ المغرب : بالدفع .

٣ النفح : وأناسي .

٤ النفح والمغرب : مشمولة لبثت .

٥ سقط هذا البيت من س .

٦ المغرب والنفح والرايات : رشا .

رَجَلَتْ دَايْتَهُ<sup>١</sup> عَامِدَةً  
 لَوْتَ الصُّدْعَ عَلَى حَاجِبِهِ  
 فَرَى غَصْبًا عَلَى دِعْصٍ نَقَاً  
 وَيُسْقَمُونَ إِذَا مَا شَرَبُوا  
 وَمَصَابِيحُ الدَّجَى قَدْ أَطْفَأَتْ  
 وَكَانَ الطَّلَّ مَسْكٌ فِي الثَّرَى  
 وَالنَّدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسِهِ  
 وَالثَّرِيَّا قَدْ عَجَلَتْ فِي أَفْقِهَا  
 وَانْبَرَى جَنَحُ الدَّجَى عَنْ أَفْقِهِ  
 وَكَانَ الشَّمْسُ لَمَّا أَشْرَقَتْ  
 وَجْهَهُ إِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ  
 خَطَّ بِالْمَسْكِ عَلَى أَبْوَابِهِ  
 وَيَنَادِي الْجُودُ فِي آفَاقِهِ  
 مَلِكٌ ذُو هَيْبَةٍ لَكِنَّهُ  
 وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَتُهُ  
 وَإِذَا أَشْكَلَ خَطْبُ مُعْضِلٍ  
 وَإِذَا زَاهَنَ فِي السَّبْقِ أَتَى

سَبَّحَ الشَّعْرَ عَلَى عَاجِ الْجَبِينِ  
 ضَمَّةَ اللَّامِ عَلَى عَطْفَةِ نُونٍ  
 وَتَرَى لَيْلًا<sup>٢</sup> عَلَى صُبْحٍ مَبِينٍ  
 بِأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ  
 فِي بَقَايَا مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جُونٍ  
 وَكَانَ النَّوْزُ<sup>٣</sup> دُرٌّ فِي الْغَصُونِ  
 كَدَمُوعٍ أَسْبَلَتْهُنَّ الْجَفُونِ  
 كَقَضِيبِ زَاهِرٍ مِنْ يَاسَمِينٍ  
 كَغَرَابٍ طَارَ عَنْ بَيْضِ كَنِينٍ  
 فَانْثَنَتْ عَنْهَا عَيُونُ النَّاطِرِينَ  
 بَنَ حَمُودٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 ادْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ  
 يَتَمَمُوا قَصْرَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ  
 خَاشِعٌ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 خَفَقَتْ بَيْنَ جَنَاحَيْ جَبْرَتَيْنِ  
 صَدَعَ الشَّكَّ بِمَصْبَاحِ الْيَقِينِ  
 وَيُحْمَنَاهُ لَوَاءُ السَّابِقِينَ

١. المغرب : دَايْتَهُ : الرايات : وجلت آياته ( وهو خطأ ) .

٢. الرايات : قَانِئِي : وبدا ليل .

٣. النفع : الطل .

٤. الرايات : هَوَتْ مِنْ أَفْقِهَا .

م. الرايات : صُبْحِهِ

يا بني أحدَ يا خيرَ الوري . لأبيكم كان رفاً المسلمين  
نزل الوحي عليه فاحتبي في الدُّجى فوقهم الرُّوحُ الأمين  
خلقوا من ماءٍ عدلٍ وتقى وجميعُ الناسِ من ماءٍ وطين  
انظرونا نقتبسُ من نوركم لأنه من نورِ ربِّ العالمين

قوله : « والندى يقطر من نرجسه » . . . البيت ، أخذه من قول ابن  
الرومي ، ونقص منه وقصّر عنه حيث يقول ٢ :

كَأَنَّ تِلْكَ الدَّمْعَ قَطَرٌ نَدَى يَقَطُرُ مِنْ نَرْجَسٍ عَلَى وَرْدٍ

وقوله : « وانبرى جناح الدُّجى » . . . البيت ، مأخوذ من قول يزيد  
ابن الطُّرية ٣ حين خلق أخوه لمسته فقال ٤ : [ ١٤٥ أ ]

وَعُودِ رَأْسِي كَالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا

وقوله : « وإذا ما رفعت رايته » . . . البيت ، حسد ابن هانيء في  
هذيانه ، وتقيّله حيث يقول في خذلانه ٥ :

١ النفع : وفد .

٢ ديوان ابن الرومي ٢ : ٧٦٧ والمختار : ٢٤٥ وزهر الآداب : ٥٣٠ .

٣ هو يزيد بن سلمة بن سمره بن عامر بن صمصمة يعرف بابن الطُّرية ، كان شاعراً مطبوعاً  
من شعراء العصر الأموي ، وقد جمع شعره أبو الفرج الأصفهاني والطوسي ، وقتل مع الوليد  
بن يزيد سنة ١٢٦ ( ابن خلكان ٦ : ٣٦٧ والشعر والشعراء ٣٤٠ والأغاني ٨ : ١٥٧  
والسبط : ١٠٣ ) .

٤ الأغاني ٨ : ١٨١ .

٥ ديوان ابن هانيء : ١١٩ .

أمديرَهَا من حيثُ دارَ لظالماً زاحمتَ تحت ركابه جبر يلاً

وقوله في صفة الثريا : « كقضيبي زاهري من ياسمين » من أحسن ما سمعته في تشبيه الثريا مجرداً ، وإن كان قد تقدّم في تقسيم التشبيه وأحسن ما شاء فيه حيث يقول :

في الغرب كأسٌ وفي مطالعها قرطٌ وفي أوسطِ السّما قدّمُ  
وقد قال الناس في الثريا فأكثروا ، وأول مَنْ سُمِّعَ له في ذلك الملكُ الضليل ، حيث يقول <sup>١</sup> :

إذا ما الثريّا في السماءِ تعرّضتْ تعرّضَ أنثاءِ الوشاحِ المفصّلِ  
وقد قيل : إن الثريا لا تتعرض ، وإنما تعرّض الجوزاء ، ولم تتّزنْ له ، أو وهِمَ ، وقال ذو الرمة <sup>٢</sup> :

قطعتُ اعتسافاً والثريا كأنّها على قمّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ محلّقُ  
وقال أيضاً <sup>٣</sup> :

أقامتْ به حتى ذوى العودُ في الثرى وساق الثريا في مُلاءتِه الفجرُ

---

١ ديوانه : ١٤ ومعاني العسكري ١ : ٣٣٤ وتشبيهات ابن أبي عون : ٤ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ .

٢ ديوانه ١ : ٤٩٠ والأنواء : ٤٠ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ واللسان (عسف - حلق) وتشبيهات ابن أبي عون : ٥ .

٣ ديوان ذي الرمة ١ : ٥٦١ وزهر الآداب : ٩٧٨ والأنواء : ٣٠ .

وقال التهامي<sup>١</sup> :

وللثريّا ركودٌ فوق أرْحُلِنَا كأنّها قطعةٌ من فروةِ النَمِرِ

وقال محمد بن هاني<sup>٢</sup> :

وولّتْ نجومٌ للثريّا كأنّها خواتمٌ تبدو في بنانٍ يدٍ تَخْفَى

وكرر هذا التشبيه في موضع آخر فقال<sup>٣</sup> :

وحَتَّى أرى الجوزاءَ تنثرُ عقدها وتسقطُ من كفِّ الثريّا الخواتمُ

وقال آخر :

إلى أن تولّتْ والثريّا كأنّها على حُلّةٍ زرقاءٍ جيبٌ مُدَنَّرُ

وقال ابن المعتز<sup>٤</sup> :

وكانَ البدرُ لَمّا لاحَ من تحتِ الثريّا  
ملكٌ أقبلَ في تاجٍ يَفْدَى ويحيّا

وقال المعري<sup>٥</sup> :

---

١ ديوان التهامي : ٤٢ .

٢ ديوان ابن هاني : ٢٣٩ .

٣ ديوان ابن هاني : ٢٨٨ .

٤ ديوان ابن المعتز : ٣ : ١٢٣ والأوراق : ٢٠٦ - ٢٠٧ .

٥ شروح السقط : ٢١٤ - ٢١٥ .

وقد بسطت إلى الأرض<sup>١</sup> الثريا بدأ غلقت بأنملها الرهان<sup>٢</sup>  
كان<sup>٣</sup> يمينها<sup>٤</sup> سرتك شيئاً ومقطوع<sup>٥</sup> على السرّ السرقِ البنان

ومما قيل في ذكر الثريا ، وإن لم يكن فيه صفة تشبيه ، قول الآخر<sup>٦</sup> :

خليلي<sup>٧</sup> إني للثريا لحاسد<sup>٨</sup> ولاني على ريب الزمان لواجد<sup>٩</sup>  
أجتمعت منها شملها وهي سبعة<sup>١٠</sup> وأفقد<sup>١١</sup> من أحببته وهو واحد

وقال المعري<sup>١٢</sup> :

والثريا رهينة<sup>١٣</sup> بافتراق<sup>١٤</sup> الشمل<sup>١٥</sup> حتى بُعد<sup>١٦</sup> في الأفراد

ولأبي زيد بن مقانا ، مما يتعلق بذكر الثريا من جملة قصيدة في مجاهد  
العامري ، قال فيها<sup>١٧</sup> :

ولما سقتنا من أبريقها<sup>١٨</sup> لثمنا يديها وخلخالها  
وبتنا وباتت على ساقها تصفق<sup>١٩</sup> للشرب جريالها  
كان<sup>٢٠</sup> نجوم<sup>٢١</sup> الدجى روضة<sup>٢٢</sup> تجر<sup>٢٣</sup> بها السحب<sup>٢٤</sup> أذيالها  
كان<sup>٢٥</sup> الثريا بها راية<sup>٢٦</sup> يقود<sup>٢٧</sup> الموفق<sup>٢٨</sup> أبطالها

١ شروح السقط : الغرب .

٢ شروح السقط : بدأ لها .

٣ هو لابن طباطبا في اليتيمة ١ : ٤٢٩ وانظر سرور النفس : ١٣٩ وشروح السقط : ١٠٠١

٤ شروح السقط : ١٠٠١ .

٥ شروح السقط : باجتماع .

٦ المسالك ١١ : ٤٤٠ .

٧ س و المسالك : بابريقها .



## في ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل القرشي الأشبوني<sup>١</sup>

قال ابن بسّام : وكان يعرف عندنا بالطيطل ، ممّن نظم الدرّ المفصل ، لا سيما في الزهد ، فلن أهل أوانه ، كانوا يشبهونه بأبي العتاهية في زمانه .

أنشدني الوزير الفقيه أبو عبد الله بن إبراهيم [ ١٤٥ ب ] قال : أنشدني أبو الحسن الطيطل لنفسه يصف نملة<sup>٢</sup> :

و ذات كشحٍ أهيفٍ شخّت	كأنّما بولغ في النحت
زنجية تحمل أقواتها	في مثل حدّي طرف الجفت <sup>٣</sup>
كأنما آخرها قطرة	صغيرة من قاطر الزفت
أو نقطة جامدة خلفها	قد سمّطت من قلم المقي
تسري اعتسافاً ولقد تهدي	في ظلّمة الليل إلى الخرت <sup>٤</sup>
تشتد في الأرض على أرجل	كشعرة المخدج في الثبت
تشهد أن الله خلّاقها	رازقها في ذلك السمت

١ أشبوني شقباتي الأصل ، قرأ العلم بقرطبة وأخذ عن طائفة من علمائها وأكثر من حفظ الآداب والأشعار حتى ليقال إنه حفظ شعر عشرين امرأة ، وكان مشاركاً في الحديث والفقه ، ثم مال إلى النسك والتقشف ونظم أشعاراً في الزهد ، واتخذ لنفسه رابطة في رقعة من جندة على بحيرة شقبان عرفت برابطة الطيطل ولزم بها العبادة إلى أن توفي (انظر الذيل والتكملة ٥ : ١٩٥ والجنوة : ٢٩٤ وفيها « الطيطن » والبقية رقم : ١٢١٢ والمساك ١١ : ٤٤٠) .

٢ الجنوة والبقية والذيل والتكملة ٥ : ١٩٦ والمساك .

٣ الجفت : قشرة رقيقة تكون بين اللب والقشر في البلوط (تحفة الأحباب : ١٣ وأمثال الزجاجي رقم : ٢١٣٠) .

٤ الخرت : ثقب الابرة .

سبحانَ مَنْ يَعْلَمُ تَسْيِيحَهَا  
فَنَسَبَتِي مِنْهَا لِفَرْطِ الضَّنْيِ  
كَلَّا وَلَوْ حَاوَلْتُ مِنْ رَقَّةٍ  
أَرْقَ مِنْ هَذَا وَأَضْنَى ضَنْيَّ  
لَكِنَّ نَفْسِي وَاعْتَلَا هَمِّي  
ووزنها من زينة البُخْتِ  
نسبتُها منه بلا كِتْ<sup>١</sup>  
بللتُ بين الثوب والتخت  
رقَّةٌ ذهبي وضئى بجني  
نجم ليذخت كيذخت

وهذا من قول المتنبي<sup>٢</sup> :

وعزمةٌ بعثها همةٌ زُحَلُ<sup>٣</sup>  
من تحتها بمحل<sup>٣</sup> الترب من زُحَلِ

وأنشدني أيضاً له في الزهد :

يا غافلاً شأنه الرقادُ  
والموتُ يرعاك كلَّ حينٍ  
فهبي زاداً وزد مزاداً  
إذ سَقَرُ الموتِ فيه شَحَطُ  
ما حالُ سَقَرٍ بغير زادٍ  
ضمُرُ جوادٍ ليومٍ سبقِ  
أين فلانٌ وكم فلانٍ  
لا تبغِ دنيا فإن عنها  
فابن لها بالتقى بروجاً  
كأتما غيرك المرادُ  
فكيف لم يَجْفُكَ المهادُ  
فقد طوى عمرَكَ النَّفادُ  
والقربُ منه هو البعادُ  
والأرضُ قفرٌ ولا مزادُ  
لثله يُرْفَعُ الجوادُ  
قد غُيِّبُوا في الثرى فبادوا  
ألمؤمنُ المتقي يذادُ  
تأمن إذا رُوعَ العبادُ

١ الكت : الإحصاء ؛ ط د س : كفت .

٢ ديوان المتنبي : ٢٦٥ .

٣ الديوان : يمكن .

واعتبر الأرض كيف مُدَّتْ      فهي لهذا الورى مهاد  
ثم السماء التي أظلت      قد رُفِعَتْ ما لها عماد  
كما بناها يبني سواها      كما بدانا كذا نُعاد

### في ذكر الأديب أبي عبد الله محمد بن البين<sup>١</sup>

أحد الشعراء المجيدين - كان - بحضرة بطليوس ، مستظرف الألفاظ والمعاني ، وكان يميل إلى طريقة محمد بن هاني ، على أن أكثر أهل وقتنا وجمهور شعراء عصرنا ، إليها يذهبون ، وعلى قلبه وجدتهم يضربون ؛ ومن أحسن شعر أبي عبد الله قصائده التي على حروف المعجم ، في أبي الأصمغ بن المنخر أيام استوزره المنصور يحيى بن المظفر ، [ ١٤٦ أ ] ووصله عليها بمائة مثقال .

### فصل له من نثر جعله مقدم<sup>٢</sup> تصنيفه ، وصدر تأليفه

قال فيه : وما اختصاصته بالثناء تشيعةً للاخاء ، ولكن لما قلتُ فيه :  
تشيعةً فيه للحقائق والعلا      وما أنا فيه للهى متشيعةً

ولقولي فيه<sup>٣</sup> :

---

١ له ترجمة في المغرب ١ : ٣٧٠ ورايات المعريين : ٦٠ ( ٣١ غ ) وذكر في النفع ٣ : ٤٥٣

وانظر المسالك ١١ : ٤٤٠

٢ نثر ... مقدم : سقط من ط د .

٣ المسالك ١١ : ٤٤١ .

لم أرَضَ إلا فيه نظمَ بدائعٍ      حسدتهُ في منظومها الأمراءُ  
مالت إليه بها حقائقُ سُودٍ      لا كالذي مالت به الأهواءُ  
أهلُ المدائحِ سالكُ في منهجٍ      سلكتُ به من قبله الآباءُ

ولما قال أبو الطيب<sup>٢</sup> :

أحييتُ يا شمسَ الزمانِ وبدرهُ      وإن لامي فيك السُّها والفرقدُ  
وذاك لأن الفضلَ عندك باهرٌ      وليس لأن العيشَ عندك بارد  
فإيه أبا الأصمِ ، وفدتُ عليك ،      وصرتُ إليك ، وإن كنتُ قد أهديتُ  
التمرَ إلى هَجَرَ ، وحاسنتُ بقباحي القمرِ ،      فقد تُمطرُ الدأما<sup>٣</sup> ، وللشاكِرِ  
على الله ثناء .

ومن تلك القصائدِ قصيدة مهموزة أولها<sup>٤</sup> :

هل في الغمامِ الغادة الحسناءُ      أسرتُ عليها الكَلَّةُ الخضراءُ  
يقول فيها :

أسرى بها الخَيْرانُ في أفقِ الدجى      فتضوَّعتُ عن عَرفها الأنواءُ  
هل كان يطعمُ بالسُّرى في خفية      ما للبدورِ إذا سرَّين خفاءُ  
كيف الخفاءُ وللشروقِ مجامرٌ      في جانبيك وللنسيمِ كباءُ

١ ط د : قوله .

٢ ديوان المتنبي : ٣١٤ .

٣ الدأما : البحر ؛ ط د : الدماء .

٤ منها أبيات في المسالك .

ه المسالك : النجاء .

يا ربّة الخدر التي أضللتها  
لم كان والدك الطويل نجاده  
أشبهته في فتكه يوم الوغى  
وكما حكيت البأس فاحكيه الندى  
أخفى السرى وأذاعه إشراقه  
وكأنه عيسى يكتّم جودة  
نشرت محاسنه قصائد جمّة  
أقصائدي جوي البلاد بذكره  
أمّي النجوم فخبّري عن مسجده

وله فيه من أخرى أولها :

أفي كليل الأظعان غزلان رملة  
ولمّا تولّت بالجمال جمالهم  
بؤادي الكرى لاقيتها وهي عاطل  
إذا نسّمت ريح الصبا في جنبها  
وإن وردت ماء الفرات فلأنها

وهذا كقول أبي الطيب<sup>١</sup> :

أومّا وجدتم في الشراب<sup>٢</sup> ملوحة

يوم النوى وعلبها الأحشاء  
ليثاً وأنت الظبية العفراء  
والسمهرية عينك التجلاء  
فيُرى لديك كما لديه حباء  
فالأرض منه منيرة زهراء  
قيشيعه منّا عليه ثناء  
ملئت بها الخضراء والغبراء  
وعليك من نور الفخار رداء  
فله هنالك في العلا نظراء

أم احتملت فيها جاذر وجرة  
تولى جميل الصبر يوم توتت  
فأرسلت درّ العين حين تجلّت [١٤٦ب]  
ستعرف في أنفاسها حرّ لوعتي  
ستُنكّر في سلسالها طعم عبرتي

مما أرقق في الفرات دموعي

١ ديوان المتنبي : ٣٤ .

٢ الديوان : الصراة .

وقال مهيار الديلمي<sup>١</sup> :

بكيتُ على الوادي فحرمتُ ماءهُ      وكيف يحلُّ الماءُ أكثرُهُ دَمُ

وقال ابن البين من أخرى<sup>٢</sup> :

غَصَبُوا الصَّبَاحَ فَتَسَمَّوْهُ خُدُودَا      وَاسْتَرْهَفُوا<sup>٣</sup> قُضْبَ الْأَرْكِ قُدُودَا  
وَرَأَوْا حَصَى الْيَاقُوتِ دُونَ مَحَلِّهِمْ      فَاسْتَبَدَّلُوا مِنْهُ النُّجُومَ عَقُودَا  
وَاسْتَوْدَعُوا حَدَقَ الْمَهَا أَجْفَانَهُمْ<sup>٤</sup>      فَسَبَّوْا بِهِنَّ ضِرَازِمًا وَأَسُودَا  
لَمْ يَكْفِ أَنْ خَلَفُوا<sup>٥</sup> الْأَسِنَّةَ وَالظُّبَا      حَتَّى اسْتَنَابُوا<sup>٥</sup> أَعْيُنًا وَخُدُودَا  
وَتَضَافَرُوا بِضَفَائِرٍ أَبَدُوا لَنَا      ضَوْءَ النَّهَارِ بَلِيلَهَا مَعْقُودَا

ومنها :

صَاغُوا الثُّغُورَ مِنَ الْأَفَاحَةِ<sup>٦</sup> بَيْنَهَا      مَاءُ الْحَيَاةِ لَوْ اغْتَدَى مَوْرُودَا

ومن المدح :

أَبْنِي السُّيُوفِ الْمَشْرِفِيَّةِ نَجْدَةً<sup>٧</sup>      وَبَنِي<sup>٧</sup> السَّحَابِ الْمُسْتَهْلَةِ جُودَا

١ تجيء ترجمة مهيار في القسم الرابع من الذخيرة ، وانظر ديوانه ٣ : ٣٤٤ .

٢ وردت الأبيات في المغرب والنفع والمسالك .

٣ المغرب والمسالك : واستوهبوا ، النفع : واستنهبوا .

٤ المغرب : أن سلبوا ؛ النفع : لم يكفهم حمل ، المسالك : أن جلبوا .

٥ المغرب والمسالك : استعانوا ؛ النفع : استعاروا .

٦ س : الأفاحي .

٧ ط د : أثنى . . . وثنى .

الدهرُ عندكمُ طريفٌ مُحدَثٌ وفخاركم ما زالَ فيه تليدا  
عطّرتُمُ نفْسَ الزمانِ فأصبحت آثاركمُ في الجيدِ<sup>١</sup> منه عقودا

### في ذكر ذي الوزارين أبي محمد بن هود<sup>٢</sup>

كانت قد أراحتهُ عن حضرة أسرته سرقسطة ، أسبابٌ غابَ عني  
شرحها ، فتجولَ على رؤساء أفقنا ، واتخذ آخر أمره حضرة بطليوس  
وطناً ، فرحبَ به المتوكلُ فأواه ، وأجزل قراه ، وولاه مدينة الأشبونة ،  
ثم صرفه عنها ، وصدرَ محمودَ السيرة منها ، وكان ممّن تندرُ له الأبياتُ ،  
وتستظرف له بعضُ المقطوعات ، كقوله وقد سئل عما اكتسبه في ولايته ،  
فقال<sup>٣</sup> :

وسائلٍ ليَ لَمَّا	صدرتُ عماً ولِيتُ
ما نلتُ؟ قلتُ : ثناءً	يبقى معي ما بقيت
وإن أمتُ كان بعدي	مخلّداً لا يموت
عفتُ الفضولَ لعلمي	أن ليس يُعْدمُ قوت
وصنتُ قدرِي منها	تجملًا فغنيت

.....

١ المسالك : للعطف .

٢ الأمير أبو محمد بن هود واسمه عبدالله (وقال ابن الأبار : لم أقف على اسمه ، الحلة : ١٦٥ )  
نفاه ابن عمه المقتدر عن الثغر (سرقسطة) فقصده طليطلة حضرة ابن ذي النون ثم مل الإقامة  
هنالك ، فجعل يضطرب ما بين ملوك الطوائف إلى أن استقر عند المتوكل ابن الأنطس (المغرب  
٢ : ٤٣٩) ثم ولاه المتوكل الأشبونة (المغرب ١ : ٤١١) ثم صرف عنها محمود السيرة  
(وانظر المسالك ١١ : ٤٤١ ، والحلة ٢ : ١٦٥ - ١٦٦) .

٣ الحلة : ١٦٦ .

وهو القائل وقد خرج عن سر قسطة<sup>١</sup> :

ضللتم جميعاً يالَ هودٍ عن الهدى      وضيعتمُ الرأيَ الموفقَ أجمعاً  
وشتتمُ يمينَ الملكِ بيَ ففقطتمُ      بأيديكمُ منها وبالغدرِ إصبعاً  
وما أنا إلاَّ الشمسُ غيرُ<sup>٢</sup> غياهِبٍ      دَجَّتْ فأبَتْ لي أن أنيرَ وأسطعاً  
وإن طلعتُ تلكَ البدورُ أهْلَةً      فلم يبقَ إلاَّ أن أغيبَ وأطلعاً  
فلا تقطعوا الأسبابَ بيني وبينكم      فأنفكمُ منكمُ وإن كانَ أجدها<sup>٣</sup>

واحترق له بيت أيام مقامه بطليطلة ، فقال<sup>٤</sup> : [ ١٤٧ أ ]

تركتُ محليَ جنةً فوجدتها<sup>٥</sup>      على حُكْمِ أيدي الحادثاتِ جهنَّما  
لتصطنع<sup>٦</sup> الأيامُ ما شئتُ آخرأ      فما صنعتُ بي أولاً كان أعظماً

وأنشدت له مما نقش على رثاسِ سيف للمتوكل ، وأخبر عنه<sup>٧</sup> :

لا تنحسَ ضيماً ولا تُمسِ<sup>٨</sup> أخا فرق      إذا رثاسيَ في يُمْنِي يديكَ بقي  
أصبحتُ أمضى من الحينِ المتاحِ فصلُ      على الكماةِ وبني عند الوغى فثِقِرِ  
لولا فتورُ بالحاظِرِ الظُّباءِ إذن      لقلتُ إنِّي أمضى من ظُبَا الحديقِ

١ انظر المغرب والمساك والحلة .

٢ المغرب : عند .

٣ هو من المثل : أنفك منك وإن كان أجده .

٤ الحلة ٢ : ١٦٦ .

٥ الحلة : فوجدته .

٦ الحلة : لتصنع بي .

٧ هي في الحلة ومنها بيتان في المساك .

٨ الحلة : تصيح .



ويتطرق هذا المعنى قول ابن شرف<sup>١</sup> :

لم يبق للظلم في أيامهم أثر إلا الذي في عيون الغدير من حور

ولابن هود في المتوكل أيام سلطانه يابرة<sup>٢</sup> :

يا خائف الدهر يمسم أرض يابرة      تأمن وتكفى الذي تخشى من الحذر  
وواصف البحر في شتى عجائبه      حدث بلا حرج عنه وعن عمر  
وكم سمعنا قديماً عن مكارمه      حتى رأينا فأزرى الخبر بالخبر

في ذكر الشيخ الأديب أبي عمر فتح بن برلوصة البطليوسي<sup>٣</sup>

من نبهاء العصر المقلين في الشعر ، إلا أن أبياته نواذر سوائر ، وهو  
القاتل في ابن برد<sup>٤</sup> :

إن ابن برد لفتى ماجد      ونفسه بالجوذ مفتونه  
مددت كفتي نحو بلثوطة      فقال : دعهما وخذ التينه

وأنشدت له :

وشادن طلبته مقلتي بدمي      فأطلعت لي في خديته منه أثر

١ قد مر في ما تقدم ص : ١٥٨

٢ منها بيتان في الحلة ٢ : ١٦٦ أكثرهما مطموس .

٣ انظر مسالك الأبصار ١١ : ٤٤٢ .

٤ أوردهما في المسالك .

وقام بين يديه الخالُ يعذرني وقد تعمّم بالاظلام<sup>١</sup> فوق قمر  
كأنما حلّ جيشُ الحسنِ صفّحتَه وكرّ لليلٍ فيه فارسُ فأسر

وأخبرني غيرُ واحدٍ من أدباء عصرنا ، قال : دخل لمةٌ من الأدباء  
دارَ الأديب أبي مروان بن الصيقل اليابري ، فرأوا في بيته سيفاً معلقاً ،  
فقالوا له : أيُّ شيءٍ تصنعُ بهذا السيف ؟ فقال : أعددتُه للمخانيثِ العتاةِ  
نظرائِكُم ، فاهتبل بعضهم غيرَتَه حتى أخذ السيفَ ، ثم قاموا به عليه  
وقالوا : والله لنقتلنك أو نكتبَ لنا كتاباً بخطِّ يدك ، يتضمنُ أنا هتكنا  
حريمك ، وعَجَمنا ميمك ؛ ولما رأى الجِدَّ . ولم يجدْ من بُدِّ . كتب  
لهم بذلك خطّاً اليد ، فخطب أبو عمر هذا بهذه الأبيات بعض<sup>٢</sup> إخوانه :

زُرْنَا أبا مروانَ شيخَ المجون <sup>١</sup>	ونحن لاندري سوى الظَّرفِ دين <sup>٢</sup>
فقام يدعونا إلى نفسِه	بدمع <sup>٣</sup> جارٍ وصوتٍ حنين
قلنا له قد يرفع الدهر من	آهِ وندريك رقيق <sup>٤</sup> اللدين
وممكن أن تتناسى <sup>٥</sup> لنا	ذلك أو تُلغى من الجاحدين
اكتبْ لإخوانك رفقا بهم	صكاً بما عندك يستظهرون [١٤٧ب]
فإذ قضانا صكنا وانحنى	قمنا على منبره منشدين
سبحانَ مَنْ سخرَ هذا لنا	منه وما كُنّا له مُقرّنين

١ ط : بالإطلال .

٢ س : أحد .

٣ ط : بدع .

٤ ط د : فقلنا .

٥ د : رقيق .

٦ ط : تناسى .

فقال أبو مروان بن الصيقل في ذلك :

يا رَبِّ مفعولين قالوا أعطنا خطاً يد في أننا فاعلون  
قلتُ لهم خطي مباح لكم أكبُ فيه كل ما ترغبون  
فَمَنْ رأى الخطَّ الذي هُم به قبلَ اشتهارِ الأمرِ مستظهرون  
يشهدُ بأن الخطَّ واللفظَ لي وأنَّهم في قولهم يكذبون

وانتهت الأبيات إلى الفقيه أبي عبد الله<sup>١</sup> بن القلاّس فكتب إلى ابن الصيقل  
بأبيات منها :

قل لأبي مروان شيخ المجون شاعر ذا العصر العزيز القرن  
قال ابن فتح إنه كان قد ولم يقل أكثر للمخبرين  
وقد حكى أن له شاهدتي عدل على ذاك من الصالحين  
فإن يكن حقاً فلا تكتب إبليس جان مثل ذا كل حين  
فالعزم أن تقصده ضارعا إليه سراً ففساه يلين  
واسأله أن يستر ما جاءه فان أبي فاجحد وزده يمين

فأجابه ابن الصيقل بأبيات منها :

أهكذا يفعلهُ الصالحون تقبل أيماناً من الفاسقين؟ !  
لا تعتقد من شاعر لفظة ولو غدا من أزهد الزاهدين  
يريد أن يُخفي صبحاً وهل يخفى سنا الصبح على الناظرين  
إن كان غرتك يمين له واحدة خذني بألفي يمين

١ س : أبي عمر .

## في ذكر الأديب أبي عمر يوسف بن كوثر الشنريني<sup>١</sup>

أنشدت له من كلمة أولها :

ألا لا يُفَنِّدُ عاشقاً مَنْ له ذِهْنُ      فوالله لولا العشق ما عُرِفَ الحسنُ

ومنها في أحد تلامذ عصره<sup>٢</sup> :

مررت به يوماً يغازل مثلهُ      وهذا على ذا بالملاحه يَمْتَنُ  
فقلتُ اجمعا بالوصلِ رأيكما فما      لمثلكما كان التغزلُ والمجنُ  
عسى الصبُّ يقضي اللهُ بينكما له      بخيرٍ فقالا لي انتهى العسلُ السمنُ  
فجاءهما دُبٌّ فأحرزَ ذا وذا      وما لامرئٍ من ريب أيتامِهِ أَمْنُ

وأنشدت له في كلمة أولها :

حيلٌ لسيوفِ الحبِّ دمي      ما مثلي منه بمحترم<sup>٣</sup>  
وفؤادي فيه يساعفها<sup>٤</sup>      ويربها اللذة بالألم [١٤٨ أ]  
فمتى لحظتُ بشراً<sup>٥</sup> حسناً      تلتذُّ بصورته بهم<sup>٦</sup>

١ ذكره في النفع ٣ : ٥٨ وأورد له ثلاثة أبيات ، وفي المسالك ١١ : ٤٤٢ وأورد له بيتاً واحداً .

٢ منها ثلاثة أبيات في النفع .

٣ ط د : بمحترم .

٤ د س : يساعدها .

٥ د : شيئاً .

٦ ط د : يلتذ ... بهم .

يا أملح معشوق نعتاً واسماً فلنعتك أنت سمي  
شعشع بوصالك كأس دلا لك تططف بذلك من ضرمي

### في ذكر الأديب أبي الوليد المعروف بالنحلي<sup>١</sup>

كان باقة<sup>٢</sup> دهره ، ونادرة عصره ، ولم يصد دراهم ملوك عصرنا  
إلا بجرّ النادرة والتوقيع ، وقد اندرجت له عدة مقطوعات في تضاعيف  
هذا المجموع ، وكان يضحك من حضر ، ولا يكاد يتبسم هو إذا ندر ،  
وهو القائل يصف طلوع الشمس ومقابلة القمر لها :

أما ترى الشمس وهي طالعة تمنع عنها إدامة النظر  
حمرأ صفراء في تلونها كأنها تشتكي من السهر

١ يتفق نفح الطيب ( ٣ : ٢٣٣ ) وبدائع البدائنه ( ١١٤ ) وتحفة العروس ( ١١٣ ) في إيراد  
قصة المعتمد مع إحدى حظاياه وما كان من شعر النحلي فيها ، ويورد النفح والبدائع قصة في  
وصف فرس للمتوكل كان في كفله ست نقط ( النفح ٣ : ٣٣١ والبدائع : ٢٦٩ وهي عن  
الذخيرة ٢ : ٤٦٥ ) . وكذلك يوردان قصة شربه عند ابن طوفان ( النفح ٣ : ٣٣١  
والبدائع ٤٠ ) وينفرد النفح بإيراد نادرة ماجنة له ( ٣ : ٢٣٤ ) وشعره في مغنية ( ٣ :  
٤٤٥ ) وتدل قصة ( ٤ : ٩ ) على أنه كان لدى ابن صمادح ثم سار عنه إلى اشبيلية فمدح  
المعتمد وغمز من ابن صمادح بقوله :

أباد ابن عباد البربرا وأفى ابن معن دجاح القرى

ثم نسي ما قاله فلما حل بالمرية ، أحضره ابن صمادح لمناذته ، وأحضر للمشاء موائد  
ليس فيها إلا لحم الدجاج ، فلما احتج النحلي على ذلك أفهمه ابن صمادح أنه أراد تكذيبه في  
ما قال ، فطار سكره وجعل يعتذر ، فعفا عنه ابن صمادح ، ولكنه فر عن المرية وندم بعد  
ذلك .

٢ س : نابغة .

مثل عروسٍ غداةَ ليلتها تُمسِكُ مرآتها من القمر  
أو صورة المجد وهي مائلةٌ تنظرُ قدَّامها إلى عمر

ومن أحسن ما سمعت في وصف<sup>١</sup> الشمس قول متوكل بن أبي الحسن<sup>٢</sup> :

كأنما الشمسُ مرآةٌ مجرّدةٌ وقد غدا المغربُ الأقصى لها سَقَطًا

ومن نوادر<sup>٣</sup> الآفاق ، الحلوةِ المساقِ ، الغريبةِ الاتفاقِ ، خبرُ النحليِّ  
مع المعتمد بن عباد ، وذلك انه مشى بين يديه يوماً بعضُ نسائه ، في غلالةٍ  
لا تكادُ تفرق بينها وبين جسمها ، ولها ذوائبٌ تخفي إياةَ الشمس في مدحمتها ،  
فسكب عليها إناءً ماورد فامتزج الكلُّ ليناً واسترسالاً ، وتشابه طيباً وجمالاً ،  
فأدركت المعتمد أريحيةُ الطرب ، ومالت بعطفه راحُ الأدب ، فقال :

وهويتُ سالبةَ النفوسِ عريرةً تختال بينَ أسنةٍ وبواتيرٍ

ثم تعذّر عليه المقال ، أو شغلته تلك الحال ، فقال لبعض الخدم القائمين  
على رأسه : سر إلى النحليِّ وخذْهُ باجازه هذا البيت ، ولا تفارقْهُ حتّى  
يفرغَ منه ، فأضاف النحليُّ إليه ، لأوّلِ وقوعِ الرقعةِ بين يديه ، هذه  
الآيات<sup>٤</sup> :

١ س : صفة .

٢ س : الحسين .

٣ وردت هذه النادرة في النسخ وبدائع البدائع وتحفة العروس والمسلك السهل : ٤٦٣ .

٤ هي في النسخ وبدائع البدائع وانظر الإعلام ٢ : ٣٢٦ وفي ط د : « هذين البيتين » في موضع  
« هذه الآيات » ولهذا لم يرد منها سوى الأول والثالث ، إلا أن سائرهما مثبت بهامش ط بغير  
خط الأصل .

راقت محاسنها ورقٌ أديمها      فتكادُ تبصرُ باطناً من ظاهر  
وتمايلت كالغصنِ في دعص النقا      تلتفُّ في ورق الشبابِ الناضر  
يندى بماءِ الوردِ مُسَبَّلُ شعرها      كالطلَّ يسقطُ من جناح الطائر  
تزهى برونقها وعزَّ جمالها      زهو المؤيد بالثناء العاطر  
ملك تضاءلت الملوكُ لقدره      وعنا له صرَف الزمان الجائر  
وإذا لمحت جيئتهُ ويمينه      أبصرتَ بدرأ فوق بحر زاهر

فلما قرأها المعتمد استحضره وقال له : أحسنت . أو معنا كنت ؟  
فأجابه النحلي بكلام معناه : يا قاتل المحل . أو ما تلوت ﴿ وأوحى ربك إلى  
النحل ﴾<sup>١</sup> ( النحل : ٦٧ )

### في ذكر الوزير الكاتب أبي بكر محمد بن سوار الأشبوني<sup>٢</sup>

[١٤٨ ب] وأبو بكر في وقتنا واحد عصره . وله عدة قصائد في  
ملوك قطره . قالها تحبباً لا تكسباً ، وعمر بمجالسهم بها وفاءً لا استجداء .  
فلما خلعت ملوك الأندلس حالت به الحال . وتقسمته الإقبال والإقبال .  
ثم أسره العدو بعقب محنة ، وبين أطباق فتنة . وقيد بقورية من عمل  
الطاغية ابن فردلند . ثم خرج من وثاقه . خروج البدر من مُحاقه  
وتردد في بلاد أفقنا يحمله قرب على بعد . ويكله سعيئد إلى سعد . حتى

١ زاد في ط بغير خط الأصل : نراد المعتمد هذا الجواب عجباً ، واهتز له استغراباً وتمعجباً ، وقرب  
النحلي وأدناه . ووهب له من لئال ما أرضاه به وأغناه .

٢ له ترجمة في المغرب ١ : ١١١ وممالك الأبصار ١١ : ٤٤٣ والمحمودون من الشعراء : ٣٥٩  
والوافي ٣ : ١٤٣ .

ضاقتُ عنه الخطوب، وملَّه السُّرى والتأويب، واتفق له أن أسمع الله صوته من وراء البحر المحيط الفقيه الأجل قاضي القضاة بالمغرب ، وسلالة الأُطيب فالأُطيب ، أبا الحسن علي بن القاسم بن عشرة ، فأجابه وأباه<sup>١</sup> ، وجذب بِضْبَعِهِ واستدناه ، فأعاد هلاله بدرأ ، وصيّر خَلَّه خمرأ ، ولبني القاسم<sup>٢</sup> في الجود خيم كريم ، ولهم تقدّم مشهور معلوم ؛ بلغني أن جدّهم الأكبر أحمد بن المدبر ، حامل تلك الفضائل ، وصاحب الأعمال الجلائل ، إذ كان أحد نجوم تلك الآفاق ، ببلاد الشام والعراق ، واشتُهر معرفة قدره ، يمنع عن ذكره ، لكني ألمع هنا بلمعة من أمره .

قرأت في الكتاب الكبير لليعقوبي في الدولة العباسية قال : كان لأحمد ابن المدبر منزلة عند المتوكل جعفر ، وكان قد قلَّد ديوان الضياع لإبراهيم ابن العباس الصولي ، قال وهب بن سليمان بن وهب : وكنت أكتبُ له ، وكان رجلاً بليغاً ، ولم يكن له في علم الخراج تقدّم ، وكان بينه وبين أحمد ابن المدبر تباعد ، وكان أحمد نسيجاً وحده ، فدخل على المتوكل وقال له : قلَّدت ديوان الضياع لإبراهيم بن العباس فضاع ، فقال له المتوكل جعفر : غداً يحضر ، وتكلّم في أمره بما يظهر ؛ فبلغ ذلك إبراهيم فاغتم لمعرفته أنه لا يفي بأبن المدبر ، وحضرا من الغد ، فقال له المتوكل<sup>٣</sup> : تكلم يا أحمد

١ واتفق . . . وأباه : زيادة عن س و المسالك .

٢ بنو القاسم هم بنو عشرة من أعيان سلا ، وقد كانوا مقصد الشعراء في عصرهم ، أو كما يقول ابن الأبار « رباب السماع وأرباب الأمداح » (اعتاب الكتاب: ٢٢٤) ولدهكتور محمد بشريفة بحث عن أسرة بني عشرة (مجلة البحث العلمي ، السنة الرابعة ، العدد العاشر ص: ٦٥ - ١٠٢ ؛ ١٩٦٧) .

٣ ط د : المتكلم .



فذكر أشياء صدقَ فيها ، وإبراهيم ساكت ، فقال له المتوكل : يا إبراهيم  
ألكَ جوابٌ على كلامه ؛ قال : جوابي يا أمير المؤمنين في بيتي شعر إن أذن  
لي قلتهما ، قال : قل ، فأنشد<sup>١</sup> :

ردّ قولي وصدقَ الأقوالا وأطاعَ الوشاةَ والعذّالا  
أتراه يكونُ شهرَ صدومٍ وعلى وجهه رأيتُ الهللا

فقال المتوكل : زاه زاه !! أحسنتَ والله ، إيتوني بمن يلحنُ هذا ،  
وأحضِرُوا الندمان ، ودعونا من أخبار الديوان ، وخلع على إبراهيم .

وخلأ المتوكل يومه بلهوه ، وبقي إبراهيم مغموماً في منزله ، فقيل  
له : هذا يومٌ سرورٍ بما جُدّ عليك من النعمة ، وخصّصتَ به من الكفاية  
بدل النعمة ، فقال : الحقُّ بمثلي أولى وأشبه ، وما أدفعُ أحمد بن المدبر ،  
ولا كذبَ في شيء مما ذكره ، ولا أنا ممّن يعشره في الخراج ، كما لا  
يعشرني في البلاغة ، وإنما ظهرت عليه في يومي هذا بالهزل ، فما لي لا  
أبكي فضلاً عن أن أغتم ، من زمان يُدفعُ فيه الحقُّ بالباطل ؟ ! وسيكونُ  
لهذا وشبهه نبأٌ بعدُ .

وقال يوماً يحيى بن أكنم القاضي لابن المدبر بحضرة المتوكل جعفر :  
أنت كاتبٌ تفقه وتذكرُ أنك لا تُلزمُ الناسَ الأموال إلا بحججٍ فقهية :  
مَنْ كَتَبَ للنبي عليه السلام ؟ قال أحمد : ليس على الكاتب عِلْمٌ ذلك ،  
ولا تعلّمهُ أيضاً على الفقيه ، إذ لا يحلُّ حلالاً ولا يجرّم حراماً ، وقد روي أن

---

١ ديوان إبراهيم الصولي (الطرائف الأدبية) : ١٤٩ والأغاني ١٠ : ٥٩ وفيه طرف من حكاية  
الصولي مع ابن المدبر .

عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وحنظلة ومعوية وغيرهم كتبوا له صلى الله عليه وسلم ، ولكن من الذي عمل على عهده عمّلك فأمر بقتله ؟ ! يعرضُ له بما كان يُنسبُ لابن أكم من اللواط — فحجل ، واستفرغ ضحكاً المتوكل ، فكان ذلك سببَ العداوة بينهما ؛ وأخباره كثيرة مأثورة .

### جملة من شعر أبي بكر بن سوار في أوصاف شتى

[ ١٣٩ أ ] له من قصيدة أولها <sup>١</sup> :

لِيَأْكَ من ظبية في ذلك الكنسِ	فإنها أختُ ذلك الضيفمِ الهريسِ
كم نمَّ بي <sup>٢</sup> جرسُ قُرْطِيها وساعدني	ما في الخلاخلِ من صممتٍ ومن خرس
ما ظبية المكنسِ العفراء همتُ بها	ولأنما تيمني ظبية <sup>٣</sup> الأنس

ومنها <sup>٤</sup> :

ما يُعرِفُ العَرَفِ في المسواك من سببٍ	إلا من الشَّنَبِ المعطارِ واللَّعَسِ
يا رَبَّةَ الخلدِ حيثُ النجر من أسدٍ <sup>٥</sup>	والموجُ من زَرَدِ والسيْفُ من فرس
رسومُ داركِ في يبرينَ دارسةٌ	وفي الحشا لكِ ربيعٌ غيرُ مندرس
قس ما تشاءُ تجدِ بي مثلهُ عوضاً	وبالزمان الذي ولّى فلا تقيس

١ منها أبيات في المحدثون والمسالك .

٢ ط د : لي .

٣ سقط هذا البيت من ط د ، وهو ثابت في س والمحدثون من الشعراء .

٤ منها : سقطت من س .

٥ ط د : البحر (دون اعجام) من أمد ، وأثبت ما في س والمحدثون .

أَلَسْتَ تَذْكُرُ يَوْمًا حِينَ زُرْتَهُمْ      والدهرُ يخرجُ من عيدٍ<sup>١</sup> إلى عرس  
نزلت في موضعٍ حَفَّ الغديرُ به      كما يحفُّ اخضرارُ الليل بالغلس  
> تريك دائرةَ الدينار صفحتهُ<sup>٢</sup>      فإن تهادى قليلاً صار كالترس<sup>٣</sup>  
ترى بها الخوت حول الماء جثته      [...] ما يرمي من النفس<sup>٤</sup>  
كأنَّ جودَ عليٍّ جاد بلحتهُ<sup>٥</sup>      فليس يخشى عليه آفةُ الدرس  
مطهرٌ لم يُدنِّس عرضه بخل<sup>٦</sup>      وجوهرُ الشمسِ معصومٌ من الدَّنَس

وكان أسر على ما ذكرته ، وبقي معتقلاً بمدينة قورية ، إلى أن خرج  
من وثاقه ، وقال في ذلك قصيدةً يصفُ كيفيةَ القبضِ عليه ، قال فيها<sup>٦</sup> :

وليلٍ كهَمَّ العاشقين قميصُهُ      ركبْتُ دياجيهِ ومركبها وعَرُ<sup>١</sup>  
سريتُ وأصحابي يُميلُهُمُ الكرى      فهمُ منه في سُكْرِ وما بهم سُكر<sup>٢</sup>  
رميتُ بجسمي قلبه فنفلتهُ<sup>٣</sup>      كما نفذ الإصباحُ إذ فتقَ الفجر

١ المسالك : حزن .

٢ زيادة من المسالك .

٣ سقط البيت من ط د ، كما سقط البيتان التاليان له من س .

٤ هو علي بن القاسم بن محمد بن موسى بن عيسى ، أبو الحسن ابن عشرة ، كان فقيهاً حافظاً  
سري أهل بلده ، وجيهاً فيهم نبيه القدر ، رئيساً جواداً ، دخل الأندلس غازياً وامتدحه بها  
طائفة من أدباؤها وشرق حينئذ ورجع ثم عاد إلى بلاده ؛ وتوفي بسلا سنة ٥٠٢ وممن امتدحه  
من جلة الشعراء ابن حمديس وأبو الوليد اسماعيل بن ولاد وله في مدحه ومدح ابنه أبي العباس  
مجموع سماه «نزهة الأدب» (الذيل والتكملة - قسم الغرياء ، الورقة : ١٠ من مصورة الخزانة  
العامة بالرباط ) ومن مداحه أيضاً الأعمى التطليلي وابن بقي وغيرهما ( انظر مقالة  
الدكتور بنشريفة عن بني عشرة ) .

٥ ط : تخفى .

٦ منها أبيات في مسالك الأبصار .

ولما بدا وجهُ الصباح تطلَّعت  
فقلت لهم : خيل النصارى فشمروا  
وكانت حُمَيًّا النوم قد صرعتهم  
وأفردتُ سهماً واحداً في كنانة  
وكنت عهدت الحرب مكراً وأخذة  
فطاعنَتْهُمْ حتى تحطمت القنا  
أضرج أثوابي دماً رثيابهم  
وأحدق بي والموت يكشر نابه  
فأعطيتها وهي الدنية صاغراً  
فطاروا وصاروا بي إلى مستقرهم  
فقال العذارى حرَّقوه مقارضاً

ومنها :

فجاءوا بأنواع الكبول ونظّموا  
وساقوا كلاباً كالقحولة أجسماً  
فقالوا أعطنا ألفاً فقلت مضاعفاً  
فسبحانَ ربي ما أجلّ جلاله  
فضاقتُ عليّ الأرض حتى كأنها  
فناديتُ في حولٍ من الدهر كامل  
وإنّ وراءَ البحر أروعَ ماجداً  
ألا خبراني ابني أبي هل أنا كما

سلاسل في جيدي كما يُنظّم الدر  
لها أعينٌ خُضرٌ ملاحظها شُرُر  
[ ١ ]  
تخلّصني منها له الحمد والشكر [١٤٩ب]  
بما رَحُبَتْ ما كان في طولها فتر  
ألا رجلٌ حرٌّ ألا رجلٌ حرٌّ  
بغرته الغراء يُستَسزَلُ القطر  
وشيكاً عن القاضي أبي حسنٍ ذكر

١ زيادة من س ؛ والشطر الثاني بياض . وهذا البيت يرد في القصيدة التالية .

سلا عَنْ سَلا هَلْ مِنْ عَلِيٍّ حَقِيقَةٌ  
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلِيٌّ وَقَرْبُهُ  
بَعْدَ عَلِيٍّ تُعْمَرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا  
حَنِينِي إِلَيْهِ مُوثِقًا وَمُسَرَّحًا  
فَأَنِّي فِي أَحْشَاءِ قُورِيَّةٍ سَرٍّ  
وَالْأَيُّ قَانَ الْأَرْضَ عَامَرَهَا قَفَرٍ  
وَتَتَّسَعُ الدُّنْيَا وَلَوْ أَنَّهَا قَبْرٍ  
كَأَنَّ حَنًّا لِلْبَرِّ الَّذِي يَفْرُقُ الْبَحْرَ

وله من قصيدة في قاضي الجماعة أبي عبد الله بن حمدان :

من معشرٍ حُمِدُوا فَأَحْمَدُ سَعِيهِمْ  
مَضَتْ الْقُرُونُ وَمَرَّتِ الدُّنْيَا وَمَنْ  
لِلَّهِ دَرْكٌ أَيُّهَا الْقَاضِي فَمَا  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْعَدُوَّ يَعْصِي  
يَوْمَ الْعَذَابِ لِلْكَلابِ تَضُورُ  
وَتَوْهَمُونِي بِالْغَنَى وَأُضِرُّ بِي أَلَا  
قَالُوا : آعَطْنَا أَلْفًا فَقُلْتُ مَضَاعِفًا  
فَبَقِيْتُ عَامًّا فِي الْإِسَارِ مَصْفَدًا  
لَمَا يَسْتُ وَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً  
وَتَرَكْتُهُ بِيَدِ الْعَدُوِّ مُوثِقًا<sup>٢</sup>  
وَرَدَّتْ رِسَالُهُ عَلَيَّ فَتَارَةً  
وَلَنَا أُخْيَاتٌ وَأُمٌّ أَثْكَلَتْ  
فَقُلُوبَهُمْ كَالْقَلْبِ فِي خَفْقَانِهِ  
فَأَتَيْتُ نَحْوَكُمْ وَالرَّجَاءُ يَقُودُنِي  
فلذلك ما سُمُّوا بني حمدان  
فيها وما جاءت لهم بقرين  
حبَلُ الرجاء لديك غير متين  
والعلاج يلطم صفحتي وجبيني  
حولي ونشأ الردى ترميني  
مال الذي أخذه إذ أخذوني  
لما رأيت الموت ملء جفوني  
بسلاسل ضرباً من التنين  
أرسلت في ابن أبي فكان ضميني  
في ذل أغلال وضيق سجون  
يشكو إلي وتارة يشكوني  
وأخاف قبل الجمع وشك منون  
وعيونهم في جربها كعيون  
وجميل ذكرك خلفه يحدوني

١ شر البيت مر : ٢٢٢ .

٢ س : مثقفاً .

وله من أخرى في القاضي أبي الحسن بن القاسم<sup>١</sup> :

ساروا وَحَبَلُ وصالهم مَبْتُوتُ بانوا وروحي عندهم وَحُشَاشَتِي  
فسلوا نجومَ الليل كيف أبيتُ  
وتظنُّ أَنَّهُمْ مَصْنُوتَا وَبَقِيَتْ  
يتأسَّفُ المحزونُ وهو يموت  
أنحي على الخللِ الخالِ وهو صموت  
إنَّ الملامةَ في الهوى تعنيت  
في طَيِّئِهِ فالنَّارُ والكبريت

ومنها في المدح : [ ١٥٠ أ ]

لو أن رِفْقَكَ في القلوبِ مُرَكَّبٌ لم يلتقمُ في البحرِ يونسَ حوت  
ولقد حملتَ من الوقارِ سَكِينَةً لم يحتملها قبلك التابوت

وله فيه من أخرى أولها :

من لظى قلبي اقتدحُ لا من زنادِ اصرفوا نومي ليدني طيفكمُ  
ودموعي استسقى لا صوبَ الغوادي  
وهنيئاً ما غصبتُمُ من فؤادي  
فارفقوا لا تفعلوا فعلَ الأعادي  
في تناجيكم به يومَ البعاد  
ككمونِ الحميرِ في جَوْفِ الرماد  
ولقد يبكي سُهَيْلٌ لانفرادي  
يحمدُ النجمُ الثريا ألفي  
ما مرادي أن أرى منفرداً  
لا سقى الروضَ غمامٌ ساكب

١ منها أبيات في مسالك الأبصار .

ومن المدح :

إنَّ من بعدِ بني القاسمِ لا  
نَسَبَ مُطَرِّدٌ من شرفِ  
وقبيلٍ كُلُّهُ من عِزَّةِ  
وبنو عَشْرِ ذُو العِياءِ لم  
وعِفافٍ واعتكافٍ وتقى  
وله فيه من أخرى<sup>١</sup> :

بَدَتْ الغِزَالَةُ والغِزَالَةُ وجهها  
خالسَتْها وتبسَّتْ فَظَنَسَتْها  
فتشابهت منها الثلاثةُ أَضْرَبُ  
لو كان مرثياً جُمانُ حديدِها  
ومضت تَجْرُ وراءَها شِعْراً كما  
يمحو مواقعُ إثرها فكأنَّه  
والمسكُ فوق الترابِ من أردانِها  
ما لي وما لك يا غيورُ<sup>٢</sup> تسومني  
هلاً<sup>٣</sup> التقينا حيث تنثرُ<sup>٤</sup> الظُّبَا  
والجوُّ أدكنُ بالغبارِ قميصُه  
وكانَ يومَ الحشرِ يومٌ<sup>٥</sup> جموعنا

١ منها أبيات في الوافي والمسالك .

٢ ط : د : عيون ، والتصويب عن المسالك .

٣ ط : يبتثر .

٤ الوافي : فيه .

وكانَ كلَّ كميَّ حربٍ ماردٌ  
 ومدرِّبينَ على الطعانِ لقيتُهُمُ  
 لبسوا جلودَ الرِّقمِ واعتقلوا القنا  
 حتى علواهم بكلِّ مهنِّدٍ  
 ذو خُطْبَةٍ في الهامِ يُسمَعُ صوتُها  
 ولقد سلَّمتُ من الصوارمِ والقنا  
 أعلِيَّ يا ابنَ القاسمِ بنِ محمدٍ  
 رُدَّ النحيَّةَ مثلَ ودِّي غَضَّةً  
 ولقد كتبتُ وأدعِي منهلةً  
 أَمِنَ السويَّةَ أن أكونَ كما أنا  
 والله يرضى عنكَ من حَكَمٍ فقد  
 إن بنتُ عنكَ ولم تُردِّهْ فإنه  
 ولقد ندمتُ على فراقِ سلا كما

تهوي إليه من الأسنةِ أنجم  
 وكأنهم في الشمسِ ليلٌ مظلم [١٥١ب]  
 فرأيتُ كيفَ يَجْرُ أرقمَ أرقم  
 يبكي فتحسبُهُ لهم يترحمُ  
 في كلِّ قطريِّ وهو لا يتكلم  
 لو كنتُ من فتكاتِ رَمِيكَ أسلمُ  
 بيني وبينكَ عُرْوَةٌ لا تفصم  
 لأنِّي عليكَ مع النسيمِ مسلَّم  
 والقلبُ فيه جَذْوَةٌ تتضرمُ  
 فيفوزُ غيري بالنعيمِ وأحرمُ  
 وافيتَ حُكْمَ الله فيما تحكم  
 بعضي لبعضك في فراقك يتخضمُ  
 ضعفٌ الندامةَ حينَ أهبطَ آدم

وهذا كقول الآخر :

كأدم حين عصى ربَّه عُوْضُ بالدنيا من الآخرة

قوله : « يجر أرقم أرقم » ، كقول ابن اللبانة ، وقد تقدّم ؛ :

١ وردت لفظة « ومنها » بعد هذا البيت في س .

٢ وقعت لفظة « ومنها » بعد هذا البيت أيضاً في س .

٣ قرأها الأستاذ بنشريفة : « طعم » ، وهي قراءة جيدة .

٤ انظر ما تقدم ص : ٧٨ .



• فقلتُ الصلُّ أتبع ضيغما •

وقوله : « والمسكُ فوق التراب » . . . البيت ، كقول ابن شهيد :  
وولتُ وللمسكِ من ذيلها على الأرضِ خطَّ كظهر الشجاع<sup>١</sup>

وله فيه من قصيدة أولها :

حننتُ وحثتُ <sup>٢</sup> أبنتُني وجمالي	إلى ضوءِ ذاك البارقِ المتعالي
ويحكى فؤادي خفقهُ المتوالي	تألقَ يزجي عارضاً مثلَ أدمعي
لطارت إليه في صباً وشمال	فلولا شمالي في زمامِ شملتهِ
به لا إلى سدرٍ هناك وضال	إلى مسقطِ الغرس الذي كان غرسها
لدى موردٍ عذبِ المياه زلال	ولم تُنسها الأرطى رياضاً ترودها
وإن كان في حاشاه ناعمَ بال	وحبَّبَ للإنسانِ أولَّ موطنٍ
فعانقَ جسماً مثلَ طيفِ خيال	همُ بعثوا طيفَ الخيال الذي سرى
مغلَّفةً أعطافهُ بغوالي	وأقبل من تلقائهم فكأنه

ومنها :

عليك ، وقلبي ليس عنك بسالي	فيا دارهم بالحزنِ حزني مُجدد <sup>٣</sup>
ومن دون أن ألقاك سورُ عوالي <sup>٤</sup>	أرى أعيناً صوراً إليَّ كثيرة
مُطارَ ذبابٍ أو مدبَّ نمال	وأبيضُ هنديٍّ كأنَّ بحده

١ لم يرد من البيت في ط إلا قوله : « كظهر الشجاع » .

٢ د : وحشت ؛ س : وحمت .

٣ ط د س : مجرد .

٤ سقط البيت من س .

جری فوقه ماءُ الفرندِ وتحتہ  
وقد أظهرت فيه المئایا نفوسہا  
وجال علی متنیہ کلَّ مَجَالِ  
كما خَوَّضَتْ لُجَّ السرابِ سَعَالِ

ومن المدح<sup>١</sup> :

ولم یَحْكِهِمْ صوبُ الحیالِ کَنِ اغتدی  
وجاءوا علی جید الزمانِ قلائدًا  
أقاموا لواءَ المکرَماتِ وخیَمَوا  
إذا احتجبوا لم یَسْتِرِ الحجبُ نورهم  
أو انتسبوا فی المجدِ کان انتسابُهم  
وان ورثَ العلیاءَ عنهم علیہا  
سکینتُهُ من أعْفَرٍ<sup>٢</sup> ویلملم  
إلیکَ رمتنا العیسُ حتی کانتها  
من الوهنِ أقواسُ رَمَتْ بنبال  
بما فیهمُ من شیمَةٍ وخالل  
وأفعالُهمُ فیها ضروبُ لآلِ [١٥١أ]  
من المجدِ والعلیاءِ تحتَ ظلال  
وإن طلَعوا کانوا بدورَ جمال  
لأعظمِ عمٍّ أو لأکرمِ خال  
فلا بدعَ فی حالٍ وراثۃُ عال  
وبعضُ رجالٍ فی سکونِ جبال  
من الوهنِ أقواسُ رَمَتْ بنبال

وهذا لفظ أبي العرب الصقلي<sup>٣</sup> . وهو معنی قد نبَّهْتُ علیہ فی تضاعیف  
هذا التألیف :

وحطَّ بنا عن ناجیاتِ کأنَّها قسيُّ رَمَتْ مِنَّا البلادَ بأسْهُمُ

وكذلك قوله : « جری فوقه ماء الفرند » لفظ ابن المعتز<sup>٤</sup> :

جری فوق متنیہ الفرندُ کأنَّما تنفَسَ فیہ القیْنُ وهو صقیلُ

.....

١ س : ومن مدح هذه القصيدة .

٢ أعفر : جيل في بلاد الشام (معجم ما استعجم ١ : ١٧١ )

٣ ترجمته في القسم الرابع من الذخيرة . الورقة : ١٠٩ ويرد البيت هناك .

٤ زهر الآداب : ٧٧٦ .

وفي أشعار أبي بكر تليفق<sup>١</sup> كثير ، على تدفق<sup>٢</sup> نحيزته ، وقوة غريزته ،  
كقوله في قصيدة ، منها :

<p>وفتية من أعراب كآتهم<sup>١</sup> لا يلبسون جلود<sup>٢</sup> الرقم سابعة<sup>٣</sup> ولا تبيت على قرب مَحَلَّتْهُمْ<sup>٤</sup> يا كم مضيت وغول<sup>٥</sup> الهول يتبعني ملابساً ما تراه العين مُلْتَبِساً<sup>٦</sup> وأطرق<sup>٧</sup> الفتيات البيض<sup>٨</sup> لابسة<sup>٩</sup> والقرط كالقلب من خوف ومن حذر لم آتِها قط<sup>١٠</sup> إلا نم<sup>١١</sup> بي وبها ولا انتهيت إلى أطناب قُبَّتْها<sup>١٢</sup> بأبيض بدم الأجساد مغتسل<sup>١٣</sup> والطبع أكرم<sup>١٤</sup> في تركيب خلقتِه<sup>١٥</sup> إن كنت يا دهر لم تُحسِّن معاشرتي أجرب<sup>١٦</sup> الناس في ضيق وفي سعة<sup>١٧</sup> وما على العود أن يُهدي نوافِحَه<sup>١٨</sup> ويُطلب<sup>١٩</sup> الجود من قوم وجود بني محاسن<sup>٢٠</sup> ثقفت منها أوائلهم</p>	<p>أسند<sup>١</sup> على أعوجيات سراحيب<sup>٢</sup> حتى تُخاط<sup>٣</sup> بأحداق<sup>٤</sup> العاسيب<sup>٥</sup> إلا يبيت حماهم غير مقروب<sup>٦</sup> وكم سريت<sup>٧</sup> وسيل<sup>٨</sup> الليل يرمي بي ليلاً مع الليل أو ذنباً مع الذيب<sup>٩</sup> بيض<sup>١٠</sup> الجلايب في سود<sup>١١</sup> الجلايب<sup>١٢</sup> كأنه هو<sup>١٣</sup> في خوف<sup>١٤</sup> وتعذيب<sup>١٥</sup> واش<sup>١٦</sup> من الحلي أو واش<sup>١٧</sup> من الطيب<sup>١٨</sup> إلا على ظهر مطعون ومضروب<sup>١٩</sup> وأسم<sup>٢٠</sup> بدم الأكباد<sup>٢١</sup> مخضوب<sup>٢٢</sup> من أن أكون محباً غير محبوب<sup>٢٣</sup> فيما مضى فلقد أحسنت تأديبي والناس صنفان في حد<sup>٢٤</sup> التجاريب<sup>٢٥</sup> إلا<sup>٢٦</sup> على لهب<sup>٢٧</sup> بالحمير مشوب<sup>٢٨</sup> عشر<sup>٢٩</sup> يبيئك عفواً دون مطاوب<sup>٣٠</sup> كما تشقّف<sup>٣١</sup> أنبوب<sup>٣٢</sup> بأنبوب<sup>٣٣</sup></p>
--	---

وقال من أخرى ، وذكر حمامة :

١ ط د : وحول .

٢ س : خفق .

ولا أفصحت معنى بلحن كلام  
فزدن به في لوعتي وغرامي [١٥١ب]  
على السكب إلا والضلوع حوام  
ولكنها مما يكن دوامي

بكت لم تسيل دمعاً ولا هي أعربت  
ولم أر أشجى من بكاء بعثته  
نوائح ما غاضت دموع جفونها  
وما ذلك المحمر فيهن خلقة

ومنها :

وجاد عليه كل أسحم هامي  
كما طلعت ليلاً بدور تمام  
وما أشبه النعمى بطوق حمام  
فلا خلّق أرعى منهم للنام

سقى منزلاً بالغرب منسكب الحيا  
بجيث بنو عشر تنير وجوههم  
فما أكثر المثني عليهم سجية  
رعى الله فيكم ذمة المجد والعلا

وله فيه من أخرى ٢ :

فقد نزلوا في غبطة وأمان  
ومزن العطايا دائم المظللان  
ونائله ينهل كل أوان  
كما اهتر مصقول الفرنديمان  
وما لعل في الأنام بثاني  
دروه وقالوا : ذي صفات فلان

إذا نزل العافون في عقر داره  
بجيث حياض الجود زرق مياهها  
وللغيث أوقات يفاجى صوبه  
أغر طليق الوجه يهتر للندى  
فما لعل في البرية مشبه  
فلو أني في الوصف لم أذكر اسمه

١ ط : ولا كنف .

٢ من أخرى : زيادة من س .

٣ س : الموت .

وله فيه من أخرى عند صدره من حضرة أمير المسلمين :

مضيتَ بوجهِ السَّعدِ وهو طليقُ	وأبنتَ بثوبِ النججِ وهو يروقُ
لقيتَ أميرَ المسلمين مقرباً	كما يتلاقى شائق ومشوق
رآكَ وللإسلام نُصْحُكَ كُلُّهُ	وعهدُكَ في ذاتِ الإله وثيق
تلقَّاكَ بالبشر الذي أنتَ أهلُّهُ	فقالوا : أب حانِ عليه شفيق

ومنها :

ولما طغى قوم وفترت لحومهم	فعاَجَ فريق واستقامَ فريقُ
وضَلَّتْ حلومُ <sup>١</sup> بالجهالةِ مثلما	أضلَّ سُوَاع معشراً وَيَعْقُوقُ
وجاموك بالمكرِ الكريه وإنَّما	بصاحبه <sup>٢</sup> المكرِ الكريهُ يحيق
أراهم مكانَ الفضلِ منك فرُّوعوا	كما انتشقتُ ريحَ الغضنفرِ نوق
وفرُّوا ولولا حُسْنُ رأيكَ فيهمُ	لما حملتهمُ بعدَ ذلك سوق
فلا عَدمُوا منك الذي عهدوا فما	بغيرك غفرانُ الذنوبِ يليق
توسَّعتَ فضلاً في ولي <sup>٣</sup> وحاسدٍ	ولم يكُ في باعِ المكارم ضيق
كرمتهمُ فروعاً في المعالي حميدةً	وطابتُ أصولُ منكمُ وعروق

وله فيه من أخرى ، وكتب إليه<sup>٣</sup> بها من تلمسان وأولها<sup>٤</sup> :

لعلَّ إِيَابَ الظاعنين قريبَ فرجعُ أيامُ الحمى وتؤوبُ

١ ط : نجوم .

٢ ط : لصاحبه .

٣ إليه : زيادة من س .

٤ وردت أبيات منها في الوافي للصفدي وبيتان في المغرب .

مقاني تلاقينا وعهدُ اجتماعنا  
وأَيَّامُنَا بِيضُ اللَّيَالِي وَدَهْرُنَا  
بِهَا كَانَ يَدْعُونِي الْهُوَى فَأَجِيبُهُ  
وَأُرْمِي الْمَهَا عَنْ نَاطِرِي فَتَصِيبُهَا  
وَفِي الْخَدْرِ مَكْحُولُ الْجَفُونَ صِفَاتُهُ  
إِذَا مَا أَدَارَا الْكَأْسَ مِنْ مِثْلِ رِيقِهِ  
فَأَجْفَانُهُ سَكْرَى وَنَحْنُ وَقْدُهُ  
وَيَهْتَرُ نَوَارُ الْمَلَاخَةِ حَوْلَهُ  
عَلَى مِثْلِ أَيَّامِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى

ومنها :

أُمِثِّلَ عَلِيٌّ تَطْلُبُ الْعَيْنُ أَنْ تَرَى  
فَتَى يَهْبُ الدُّنْيَا وَيَرْتَاحُ لِلْنَدَى  
وَتَأْتِي عَطَايَاهُ اطَّرَادَ خَصَالِهِ  
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَضْرَبْتُ عَنْ مَدْحِ غَيْرِهِ  
أَحَبُّ سَلَاً مِنْ أَجْلِ كَوْنِكَ فِي<sup>٣</sup> سَلَا  
لَصِيْرَتِهَا مَصْراً فَتَنِيْلُكَ نِيلُهَا

وليس علينا للزمانِ رقيب  
من الحُسْنِ مَا لِلشَّمْسِ فِيهِ غُرُوبٌ  
مَطِيعاً وَأَدْعُو بِالْهُوَى فَيَجِيبُ [١٥٢]  
سَهَامِي وَتَرْمِينِي الْمَهَا فَتَصِيبُ  
مِنَ السَّحَرِ مَعْسُولُ الرُّضَابِ شَنِيبُ  
تَمَائِلَ غُصْنٍ وَارْجَحَنَ كَثِيبُ  
وَكُلُّ<sup>١</sup> بِمَا اسْتَوَى عَلَيْهِ مَرِيبُ  
فَيَعْبِقُ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَيَطِيبُ  
تُشَقُّ قُلُوبٌ لَا تُشَقُّ جُيُوبُ

وَمِثْلُ عَلِيٍّ فِي الْمُلُوكِ غَرِيبُ  
كَمَا اهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ وَهُوَ رَطِيبُ  
كَمَا اطَّرَدَتْ لِلْسَمْعَرِيِّ كَعُوبُ  
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ ضَرِيبُ<sup>٢</sup>  
فَكُلَّ سَلَاوِيٍّ إِلَيَّ حَبِيبُ  
وَكَفَّكَ بَطْحَاها وَأَنْتَ خَصِيبُ

١ ط د : أراد .

٢ وقمت لفظة « ومنها » بعد هذا البيت في س .

٣ المغرب : من .

وقد كرر هذا المعنى فيه أبو بكر ، في مواضع من شعره ، منها قوله  
من قصيدة<sup>١</sup> :

يقولُ رجالٌ غيرَ ما يفعلونهُ وإنَّ عليّاً قاتلٌ وفعلُ  
فلا تطلبوا في ساحةِ الأرضِ مثلهُ فمثلُ عليٍّ في الملوكِ قليلٌ  
ولولاك ما كانت سلا دارَ هجرتي ولا كان لي عمّنْ أحبُّ رحيلٌ  
فألفيتها مصرّاً وأنت خصبُها وكفّاك بطحاما ونيلُك نيلٌ

ولما توفي سنة اثنتين وخمسمائة قال فيه يرثيه :

العيشُ بعدك يا عليُّ نكالٌ لا شيءَ منه سوى العناءِ يُنالُ  
يا عثرةً عثر الزمانُ بأهله ليت الزمانَ من الزمانِ يقال  
يا عصمةَ الفقراءِ بل يا مالههم هيات ما للناسِ بعدك مالٌ  
أبكيك بالدمِ لا بدمعي إنّه يبكي سواي به وذلك محالٌ  
دنيا ظفرت وما متاعك كُلهُ إلاّ سَرابٌ يضمحلُ وآلٌ  
قد كنتُ مشغولاً به متوقفاً والذي الوفاءِ بغيره أشغالٌ  
فالآن ها أنا لا أبالي عن أسيّ وقع التوقُّعُ فاستراح البالُ  
قد كنتُ آمالي التي أنا طالبٌ جهدي ومتّ فماتت الآمالُ  
لا الظلُّ ظلُّ بعدَ فقدك يا أبا حَسَنٍ ولا الماءُ الزلالُ زلالٌ

ومنها :

كنتُ<sup>١</sup> الصَّفوحَ عن المسيءِ ولم يكنْ إلا الجميلُ لديك والإجمالُ  
حُطُّوا عن الأكوارِ قد مات الذي يتحمّلُ الأعباءَ وهي ثقالٌ

١ زاد في س : « تقدّمت » .

٢ ط د : كيف .

مذُ ودَّعَ القَوَالَ<sup>١</sup> والفعَّالُ ما  
وتهدَّم الجبلُ المنيفُ فزلزلت  
فلاجعلنُ حجَّي لقبركَ إنه  
كلا عيالكَ لكن [ . . . ]  
أين العزاءُ فقد أدبلَ بأحمدِ  
في الأرضِ قَوَالَ<sup>٢</sup> ولافعَّالُ<sup>٣</sup> [١٥٢ب]  
رُتَّبُ العلا ومن الرجال رجال  
للخيرِ فيه وللتَّقَى أوصال  
فجميعنا لك يا عليَّ عيال<sup>٤</sup>  
دَوَّلُ الأفاضلِ بالبنينِ تدال

ومنها :

طوَّقَتْنِي النعمى فصرتُ حمامةً<sup>١</sup> تشدو وغُصْنُكَ ناضرٌ مِيَالُ<sup>٢</sup>  
وإذا الأيادي لم تكنْ مشكورةً<sup>٣</sup> للمنعمين فإنها أغلال

ومن مدائحه في الفقيه القاضي أبي العباس ابنه<sup>٣</sup> ، له من قصيدة أوَّلها<sup>٤</sup> :

بَعَثْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْبَراقِ خيالَها فأراك شكلك حاملاً أشكالها  
هل ينكرُ الغَيَّيرَانُ مني وَقْفَةً<sup>١</sup> وقفتُ أمانِيُ النفوس حياها  
في ليلةٍ عبث المحاقُ بيدرها غصباً فقصرَ عُمْرُهُ وأطأها  
سوداءُ أشرقَ نجمها فلو أني أجري على فلكك لكنتُ هلالها  
ولقد فتكتُ بقرطها وبمرطها حتى هتكتُ حجولها وحجالها

١ وتمت لفظة « ومنها » بعد هذا البيت في س .

٢ زيادة من س .

٣ أبو العباس أحمد بن علي بن القاسم ، ولي قضاء سلا بعد أبيه ، ويصفه الفتح بأنه « فخر بني القاسم » وفي مدح التليلي له يلقبه « قاضي قضاء الغرب » ، وعنده نزل ابن تومرت ، وكانت وفاته بعد سنة ٥١٥ ( انظر بحث بنشريفية : ٧١ - ٧٤ ، ٨٧ )

٤ وردت ثلاثة أبيات منها في الوافي ومثلها في المسالك .



ومن المدح :

ما الخطّةُ العلياءُ زانته ، بلى<sup>١</sup>  
ويشقُّ ماءُ العتقِ صفحةَ خدّه  
وبأحمدِ بنِ عليّ بنِ القاسمِ بنِ  
هو لفظةٌ من منطقِ الدنيا بها  
من كلِّ مكتهلِ الوقارِ وأزهري  
يمشون فوق الأرضِ تحت حلومهم  
لولا همُ لتحركتْ جنباتها

هو زانها حتى أتمَّ كما لها  
شقَّ النرندِ من السيوفِ صقالها  
محمد درتِ المكارمُ حالها  
فخر الزمانُ على بنيه فقا لها  
لبسوا الشبيبةَ فاكتسوا سربا لها  
فتخالهم أوتادها وجبا لها  
من رجفةٍ ولزلت زلزالها

وله من أخرى<sup>٢</sup> :

أمعاهدَ المدح<sup>٣</sup> الذي غادرتهُ  
وادي إذا ضرب الهجيرُ رواقهُ  
إن كانت الأرواحُ من ماءٍ فمن  
فأتتْ تقبلني فقلت لها أمسكي  
فمضتْ وقد أحجلتها فتبسّمتْ  
حتى إذا ما الروضُ نبّه الندى

مغدّى لبارقة المها ورواحا  
أهدى إلى مُهَجِّ القلوب رواحا  
ذاك المعراج تكوّنَتْ أرواحا  
عني فلأني لا أقاربُ راحا  
فرايتُ في أرضِ العقيقِ أقاحا  
فتحتُ عيوناً كالعيونِ ملاحا

ومن المدح :

- 
- ١ ط د : بلى .  
٢ منها أربعة أبيات في المسالك .  
٣ كذا ولعل صوابها : المرح .  
٤ سقط هذا البيت والذي يليه من س ، وجاء في موضعهما « ومنها » .

طالبها أدباً فسأل توقدأ وطلبتة كرمأ فذاب سماحا

وله فيه من قصيدة كتب بها إليه من تلمسان ، أولها :

على طول ما أبكي تعاتبي غتبا  
سرى جانب من جانب الغرب خافق  
فما قنعت في الحرب بيض صوارم  
ومنها :

تكلّفتني نظم النجوم قلائدأ  
وهبك ملكت الشمس والبدر في يدي  
إذا لم أعلّقها على جيد أحمد  
صبأ بالغواني من صبأ وهو لم يزل  
فتى يهب البيض الكواعب كالدمى  
لقد وهب الله الجمال لأحمد  
موفق آراء القضاء كأنما  
إذا اكتسب الناس الدنانير عدة  
كذلك مضت في السالفات جدوده  
لعمري لقد كتّفتي مرتقى صعبا [١٥٣أ]  
وسقت إلى جنبيهما الأنجم الشهبأ  
فلا جيد في الدنيا يكون لها حسبا  
بنت المعالي هائما كتلفأ صبأ  
وبيض الظبا والسّممر والضمر القبا  
وشرف منه الخلق والخلق العذبا  
بصيرته في الغيب تخترق الحجبأ  
فأحمد لا يرضى بغير العلا كسبا  
كما مرّ كعب الرمح مطردأ كعبأ

وله فيه :

يا راقدا الليل التمام جفونه  
لاني لأرحم خصرة من رقّة  
وغدا يطمعني الوصال تمسيا  
ولبست أثواب الملاحه مثلما  
لاني بجك ساهر ما أرقد  
وأرق للغصن الذي يتأود  
لاني سأهلك قبل أن يدنو غد  
لبس السماحة والرجاحة أحمد

لو كان خُلدَ فاضلٌ لفضيلةٍ فيه لكان على الزمانِ يُخلدُ  
 المجدُ والشرفُ المؤثِّلُ والندى والجلودُ والعليا له والسودد  
 وبلاغةٌ لم أدرِ حين سمعتها أفصاحةٌ أم لؤلؤ متبدد  
 لا ناطقٌ عَجَلُ الكلام بها ولا متوقفٌ فيها ولا متردد  
 من معشرٍ طابوا مناصبَ في العلا وإذا يطيبُ الأصلُ طاب المولد

### جملة من مراثيه

له من قصيدة في تأبين أمير المسلمين ، أبي يعقوب يوسف بن تاشفين  
 رحمه الله ، قال فيها ، وأنشدها على قبره :

ملكَ الملوكِ وما تركتَ لعاملٍ عملاً من التقوى يشاركُ فيه  
 يا يوسفُ ما أنتَ إلا يوسفُ والكلُّ يعقوبُ بما يطويه  
 اسمعُ أميرَ المسلمين وناصرَ الـ دين الذي بنفوسنا نفديه  
 جُوزيتَ خيراً عن رعيَّتِكَ التي لم ترضَ فيها غيرَ ما يُرضيه  
 أمّا مساعيك الكرامُ فإنّها خَرَجَتْ عن التحديد والتشبيه  
 في كلِّ عامٍ غزوةٌ مبرورةٌ تُردي عديدَ الروم أو تُقنيه  
 تصلُ الجهادَ إلى الجهاد موفّقاً حَتَمَ القضاء بكلِّ ما تقضيه  
 ونجّى ما دبّرتَهُ كنجيةً فكأنَّ كلَّ مغيبٍ تدريه  
 متواضعاً لله مُظهِراً دينه في كلِّ ما تخفيه أو تبديه [١٥٣ب]  
 ولقد ملكتَ بحقِّكَ الدنيا وكم مَلَكَ الملوكُ الأمرَ بالتمويه

لو رامت الأيامُ أن تُحصي الذي  
إنا لمفجوعون منك بواحدٍ  
وإذا سمعت حمامةً في أيكَةٍ  
ومضى قد استرعى رعيتهُ ابنهُ  
وإذا هزبرُ الغابِ ضرى شبلهُ  
وإذا عليٌّ كان وارثَ ملكه

وله من مرثية :

وناعٍ نعى والقلْبُ كالقلْبِ خافق  
بكتٍ رحمةً لي عينٌ كلَّ غمامةٍ  
فيا مزن لا [تؤذن]³ بتسكابٍ أدمي  
فلولا التهابُ النار ما بين أضلعي  
دعوني أشكو الدهرَ للدهرِ معتباً  
فما فوقَ هذا الرزءِ رزءٌ وإنما  
مضى بآبنِ عشرٍ كابنِ عشرٍ وأربع  
مضى بفتىٍ تُزري أسرةً وجهه

وله فيه :

فعلتَ سيوفك لم تكن تحصيه  
جُمعتَ خصالُ الخلق أجمع فيه  
نبكي الهديلَ فإنما² ترثيه  
فأقام فيهم حقٌ مسترعيه  
في الغاب كان الشبلُ مثلَ أبيه  
فالسهمُ ملقى في يدي باريه

مرُوعٌ ومما رابني لم أصدق  
وساعدني نوحُ الحمام المطوق  
فلي مدمع من جلة الحزن يستقي  
لأصبحتُ في بحرٍ من الدمع مغرق  
على أنني أشكو إلى غير مُشفق  
رمى كبدة العلياء بسهمٍ مفوق  
فهلاً هلالٌ مثلُ نونٍ معرَّق  
بضوءِ الصباح المشرق المتألق

١ ط د : التي .

٢ س : فلانها .

٣ زيادة من س .

٤ ط : معنياً .

ما كنتُ أعلمُ علّةَ الزّهر<sup>١</sup> النّدي  
 خطّبُ نني وجّهَ الصّباحِ كأنّه  
 ورزيّةُ نزلتُ بآلِ محمّدٍ  
 حتّى ثوى في القبرِ جسمُ محمّدٍ  
 بالحزنِ من قِطْعِ الظّلامِ الأربدِ  
 خَصَّتْ وعمّتْ آلَ دينِ محمّدٍ

وله فيه <sup>٢</sup> :

الصبرُ أجملُ عند كلِّ مُلِمّةٍ  
 قمرانِ غُيَّبَ بالكسوفِ سناهما  
 من قاضيين موفّقين كأنّما  
 لم يَعدُوا نهجَ السبيلِ وإنّما  
 بنقيبةٍ من صحّةٍ ، وسجّيةٍ  
 ورويّةٍ من حكمةٍ ، وقضيّةٍ  
 لكن على فقديهما لم يَجلِ  
 لا تُخسَفُ الأعمارُ إن<sup>٣</sup> لم تكمل  
 هذا شُريّح في القضاءِ وذا علي  
 [ ..... ] <sup>٤</sup>  
 من روضةٍ ، وسكينةٍ من يذبل  
 من فطنةٍ ، وبديهةٍ من منصل

١ ط د : الدهر .

٢ منها بيتان في المسالك .

٣ س : ما لم .

٤ زيادة من س : والشطر الثاني فيها بياض .

## الأديب أبو محمد عبد الله بن صارة الشنبريني<sup>١</sup>

ناثر وشاعر مُفْلِق ، وشهاب متألّق ، نَشَرَ فسحر ، ونظّم فنمنم ، وأولع بالقصار فأرسلها أمثالا<sup>٢</sup> ، ورشق بها نبالا<sup>٣</sup> ، لا سيما قوارعُ كَدَرها على مَرَدّةِ عصره ، وسم بها أنوف أحسابهم ، وتركها<sup>٤</sup> مثلاً في أعقابهم ، وأوصاف أبدع فيها ، واخترع كثيراً من معانيها ، ومُلَحّ في شكوى زمانه ، دلّ بها على علوّ شأنه ، حتّى لو أنّ أبا منصور الثعالبي رآه ، أو سمع شيئاً مما نحاها ، لأضربَ عن ذكر كثير ممن به أغرب ، كابن سَكْرَةَ وابن لنكك ، ومن سلك ذلك المسلك .

وكان أبو محمد على جودة شعره . وشفوفه على [١٥٤ أ] أهل قطره ، ضيق المجال ، زُحليّ الانتقال ، لم يسعه مكان ، ولا اشتمل عليه سلطان ،

١ عبد الله بن محمد بن صارة (أو سارة) البكري الشنبريني الأصل ، نزل اشبيلية وسكنها وتعيش فيها بالوراقة ، وتجوّل في بلاد الأندلس شرقاً وغرباً للتعليم بالعربية ، وسكن المرية وغرناطة وامتدح الولاة والرؤساء ، وكان حسن الخط جيد النقل قائماً على جمهرة من اللغة والنحو ، وكانت وفاته سنة ٥١٧ هـ ( انظر التكملة : ٨١٦ والسلفي : ١٥ والقلائد : ٢٦٠ والحريدة : ٢ : ٣١٥ وبغية الملتبس رقم : ٨٩٦ والمغرب : ١ : ٤١٩ والرايات : ٣٥ ( غ ) والمطرب : ٧٨ ، ١٣٨ والإحاطة : ٢٤٠ ) (النسخة الكتانية) والمسالك : ١١ : ٣٨٣ وبغية الوعاة : ٢ : ٥٧ (نقلا عن الوافي للصفدي) والشذرات : ٤ : ٥٥ وزاد المسافر : ٦٦ ووفيات الأعيان : ٣ : ٩٣ وانظر : ٦ : ٢٥٢ وصفحات متفرقة من نفح الطيب ، وبدائع البداهة : ٣٧٦ وشرح المقامات للشريشي ، وقد مر ذكره في مواطن من القسم الأول ، انظر مثلاً : ١ : ٧٩ ، ١٤٧ ، ٣٧٩ .

٢ المسالك : وغلدها .

وكانت قصاراه تتبع المحقّرات ، وبعدَ لأيٍ ما ارتقى إلى كتابة بعض الولاة ، فلما كان من خلغ الملوك ما كان ، أوى إلى إشبيلية أوحشَ حالاً من الليل ، وأكثر انفراداً من سهيل ، وتبلغ بالوراقة وله منها جانب ، وبها بَصَرَ ثاقب ، فانتحلها على كساد سوقها ، وخلو طريقها ، وفيها يقول <sup>١</sup> :

أما الوراقة فهي أبكةُ حرفةٍ أوراقها <sup>٢</sup> وثمارها الحرمانُ  
شَبَّهْتُ صاحبها بصاحبِ إبرة تكسو العُرّةَ وجسمها عريان

ولقد رأيت له عدّةَ مقطوعاتٍ في المهجاء ، تُرَبِّي على حصصِ الدهناء ، وهو فيه صائبُ السهم ، نافذُ الحكم ، طويتُ عليه كشحاً ، وأضربتُ عن ذكره صفحاً ، وربّما أَلَمْتُ منه بالآقل ، لترى فتَسْتَدِلّ ، ولو استعجزتُ أن أثبتَ في هذا الكتاب ، بعضَ ما له في هذا الباب ، لتحققتُ أنه بالجملة بائقةٌ محاجة ، وصاعقةٌ مهاجاة ، وقد كتبتُ من ذلك في كتابي المترجم بـ « ذخيرة الذخيرة » جملةً موفورة ، له ولطوائف كثيرة . وفيما أوردت مع ذلك هنا من شعره ، لما أجريت من ذكره ، حجة فصل ، وشاهد عدل .

١ البيتان في القلائد والمساك وبنية الوعاة وابن خلكان والإحاطة والشذرات والثاني في

طراز المجالس : ١٤١ .

٢ س : أغصانها .

جملة من شعره في النسيب وما يناسبه

قال في غلامٍ أزرق<sup>١</sup> :

ومَهْفٍ أَبْصَرْتُ فِي أَطْوَاقِهِ قَمَرًا بَاقًا لِلْمَحَاسِنِ يُشْرِقُ  
تَقْضِي عَلَى الْمُهْجَاتِ مِنْهُ صَعْدَةً مَتَأَلَّقُ فِيهَا سَنَانُ أَزْرَقِ

وهذا كقول السلامي ، من أناشيد الثعالبي ، حيث يقول<sup>٢</sup> :

أَعَانَقُ مِنْ قَدِّهِ صَعْدَةً تَرَى اللَّحْظَ مِنْهَا مَكَانَ السَّنَانِ

وأبو محمد يتسلَّقُ على أشعار اليتيمة : تسلَّقَ القاضي الغشوم ، على مال  
اليتيم . وفي ذلك يقول عبد الجليل :

قَدِّهِ مَهْمَا تَنْتَنِي صَعْدَةً وَالسَّنَانُ الذَّلْتُ فِيهَا طَرَفُهُ

ولابن رباح في غلامٍ أزرق :

عَيْنِي رَأْتُ أَغْرَبَ شَيْءٍ يُرَى مِنْزَهَا عَنْ كُلِّ تَشْبِيهِ  
غَصْنٍ مِنَ الْبَلُورِ أَعْطَافُهُ تَرِيكَ لِينًا فِي تَنْبِيهِ  
يَسْفُرُ لِلْيَاقُوتِ فِي حَمْرَةٍ وَإِنْ رَنَا عَنْ زُرْقَةٍ فِيهِ

١ انظر القلائد والخريدة وابن خلكان والمساك والشدرات .

٢ اليتيمة ٢ : ٤٠٣ .



وقال أبو محمد أيضاً<sup>١</sup> :

أعندك أن البدرَ كان ضجيجي      ففضيتُ أوطاري بغير شفعٍ  
جعلتُ ابنةَ العنقود بيني وبينه      فكانتُ لنا أمًّا وكان رضيعي

وقال<sup>٢</sup> :

ومعدنٍ رقتُ حواشي حُسْنِهِ      فقلوبنا وجدأ عليه رقاقُ  
لم يكسُ عارضهُ السوادُ وإنما      نشرتُ عليه صباغها الأحداق

وقال<sup>٣</sup> :

قاسيتُ حبك منذ حول كاملٍ      وطبورُ آمالي عليك نهمُ  
فحرمتُ منك بلوغَ ما أملتُهُ      أشقى البريةَ عاشقُ محرومُ

وقال<sup>٤</sup> :

يا من تعرَّضَ دونه شحط النوى      فاستشرفتُ لحديثه أسماعي  
إني لمن يحظى بقربك حاسد      ونواظري يحسدُنْ فيك رقاعي  
لم تطوك الأيامُ عني وإنما      نقلتُك من عيني إلى أضلاعي

١ انظر المطرب والمساك والنفح ٣ : ٤٥٨ .

٢ البيتان في القلائد والمطرب والمساك والرايات وابن خلكان وشذرات الذهب والقسم الأول من  
الذخيرة : ١٤٧ .

٣ انظر المساك .

٤ الأبيات في القلائد والنفح ٤ : ٣٠١ .

وهذا المعنى كثير ومنه قول المعتمد<sup>١</sup> :

أغاثبة عني وحاضرة<sup>٢</sup> معي كأنك من عيني نُقِلْتَ إلى كبدي<sup>٣</sup>

وقال العباس بن الأحنف<sup>٤</sup> :

تالله ما شطّئت نوى ظاعنٍ صار من العينِ إلى القلبِ

وقوله : « إني لمن يحظي بقربك حاسد » ، كقول محمد بن أبي أمية<sup>٥</sup> :

قد رأها الرسولُ حين<sup>٥</sup> رأها ليت عيني مكانَ عينِ الرسولِ

وقال<sup>٦</sup> :

ومهفّفٍ بختالٍ في أبراده مَرَحَ القُضيبِ اللدنِ تحتَ البارحِ

عَاينتُ في مرآةٍ وهمي خَدَّةً فحكيتُ فِعْلَ جفونِهِ بجوانحي

لا غَرَوُ إن جرحَ التوهمُ خَدَّةً فالسَّحرُ يفعلُ في البعيدِ النازحِ

وبيته الثاني من هذه كقول القائل ، إلا أن أبا محمد زاد فيه ، وهو :

فقتلتني وجرحتُ خَدَّكَ ظالماً ما كان أغناني وما أغناكَ

١ ديوان المعتمد : ٦

٢ الديوان : لئن غبت عن عيني فأهلك في كبدي .

٣ لم يرد في ديوان العباس .

٤ كان محمد بن أبي أمية (أو ابن أمية) كاتباً شاعراً ظريفاً من ندماء إبراهيم بن المهدي وهو

ممن كان يصاحب مسلم بن الوليد وأبا العتاهية ( انظر الأغاني ١٢ : ١٣٩ - ١٥٠ ) والبيت

الوارد هنا في الأغاني ١٢ : ١٤١ .

٥ الأغاني : وإذا جاءها الرسول .

٦ الأبيات في القلائد والخريدة والمسالك .

وقال ١ :

أيُّ امرئٍ يُعَصِّمُ من فتنةٍ      بشادن إبليسٍ من جُنْدِهِ  
جبينُهُ المشرقُ من وصلِهِ      وفَرَعُهُ الخالكُ من صدِّهِ  
مَلَكُوتُهُ رَقِيٍّ ولا رَقَّةً      يحظى بها قلبي من عنده  
وسطوةُ الهنديِّ في لحظةٍ      وعطفةُ ٢ الخطيِّ في قدِّهِ

وقال ٣ :

ماءُ الجمالِ بخدِّهِ مَترَقِرٌ      والشمسُ منه تعومُ في ضحضاحِ  
ما خدُّهُ جَرَحَتُهُ عينيَّ إِنَّمَا      صَبَّغَتْ غَلالَتُهُ دماءُ جراحِ  
رِشاً له خدُّ البريء ولحظُهُ      أبداً شريكُ الموتِ في الأرواحِ  
ذو طَرَّةٍ سَبَّجِيَّةٍ ذو غُرَّةٍ      عاجيةٍ كالليلِ كالإصباحِ  
لله راءُ زبرجدٍ في عَسْجَدٍ      في جوهرٍ في كوثرٍ في راحِ  
أتراه يعلمُ أنَّ قلبي عنده      رَهْنُ الهوى يهفو بغيرِ جناحِ  
ما زَحَّتُهُ ولم أدر ما حَدُّ الهوى      حتى قدَحْتُ زنادَهُ بِمِزاحِ  
لولا العيونُ لكان من دونِ الهوى      وقلوبنا قُفْلٌ بلا مفتاحِ  
قامتْ عليَّ شواهدٌ من حُبِّهِ      فأرى الكنايةَ فيه كالإفصاحِ

١ في هامش ط هنا تعليقات بخط غير خط الأصل ، وأكثرها شعر منقول عن القلائد .

٢ س : وسطوة .

٣ منها في المسالك أربعة أبيات .

## ومن شعره في الأوصاف

قال في النارج<sup>١</sup> :

أجمر على الأغصان زادت<sup>٢</sup> غضارة<sup>٣</sup>      به أم خدود<sup>٤</sup> أبرزتها الهواج<sup>٥</sup>  
وقضب تثنّت<sup>٦</sup> أم قدود<sup>٧</sup> نواعم      أعالج<sup>٨</sup> من وجدي بها ما أعالج  
أرى شجر النارج أبدى لنا جنى<sup>٩</sup>      كقطر دموع<sup>١٠</sup> صرّجتها اللواعج  
جوامد<sup>١١</sup> لو ذابت<sup>١٢</sup> لكانت مدامة<sup>١٣</sup>      تصوغ<sup>١٤</sup> البرى فيها الأكف<sup>١٥</sup> المواج  
كرات<sup>١٦</sup> عقيق<sup>١٧</sup> في غصون<sup>١٨</sup> زبرجد      بكف<sup>١٩</sup> نسيم<sup>٢٠</sup> الريح منها صوالج  
نقبلها طوراً وطوراً<sup>٢١</sup> نشمها      فمن خدود<sup>٢٢</sup> بيننا ونوافج

وقال :

رخم<sup>٢٣</sup> من النارج خمسيه<sup>٢٤</sup> وقل<sup>٢٥</sup>      نار على الإطلاق ليس تكذب<sup>٢٦</sup>  
عجباً لدوحته ترف<sup>٢٧</sup> غضارة<sup>٢٨</sup>      والجمر<sup>٢٩</sup> في أغصانها يتلهب<sup>٣٠</sup>  
كالغيد لا تشقى بنار<sup>٣١</sup> خدودها      وقلوبنا في حره<sup>٣٢</sup> تتقلب<sup>٣٣</sup>

وهذا كقول بعض أهل عصرنا<sup>٣</sup> :

١. انظر القلائد والحريدة والمغرب والرايات ، ومنها أربعة أبيات في المسالك واثنان في النفع ٣ :

٢ القلائد : أبدى .

٣ هو عمر بن الشهيد كما في الذخيرة ١ : ٦٩١ .

وتحت البراقع مقلوبُها      تدبُّ على ورد خد ندي  
تسلمُ من وطئتُ خدَّهُ      وتلدغُ قلبَ الشجي الأبعد

وقال أبو محمد<sup>١</sup> :

أهدِ الثناءَ إلى زمانٍ مشرقٍ      أهدى إليك شقائق النعمانِ  
قامتُ فُرَادَى فوق سُوْقٍ زبرجدٍ      صيغتُ عليه جمائمُ العقيانِ  
يهفو بها مَرُُّ النسيمِ كأنَّها      حُمُرُ البنودِ نُشِيرْنَ في الميدانِ

وقال<sup>٢</sup> :

وحديقةٍ في نرجسٍ وبهارٍ      رَفَعَتْ لواءَ الحُسْنِ للنظَّارِ  
فكأنَّما هذا ضحىٌ متهلِّلٌ      وكأنَّما هذا أصلُ نهارِ  
أخوانٍ أمَّهما معاً شمسُ الضحى      وأبوهما قمرُ السماءِ السَّاري  
شرباً سُلَافَ القطرِ حتى عربدا      وتراجما بكواكبِ الأزهارِ  
واستودعا خبريهما نَفَسَ الصَّبَا      فأذاع ما كتما من الأسرارِ  
فبكى الندى لهما ضحياً ، والندى      مذ كان للأزهارِ أكرمُ جارِ

ومنها :

نمَّتْ زجاجتُها بها فحسبُها      ماءً يحيطُ بجلوةٍ من نارِ  
رامَ المديرُ بأن يسكنَ قوَّرها      فتقاذفتْ جنباتُها بشرارِ

١ ورد في المسالك بيتان منها .

٢ منها أربعة أبيات في المسالك .

حتى إذا ما ابنُ الغمامةِ شجَّها ثارَ الحبابُ مطالباً بالثارِ  
في درعٍ نضناضٍ كأنَّ أدبمهُ يرنو بأحداقٍ بلا أشفار

ألم في هذا بقول المعري وقصر عنه <sup>١</sup> :

كأثوابِ الأرقامِ مزَّقَتْها فخاطتها بأعينها الجرادُ

وكذلك قوله : « أخوانٍ أمهما معاً شمس الضحى » ، من قول ابن  
الرومي <sup>٢</sup> :

هذي النجومُ هيَ التي ربَّتْهما بجيا السحابِ كما يربِّي الوالدُ  
وقال <sup>٣</sup> :

وبستانٍ وردٍ في مطارفِ سندسٍ يرفُّ على غيدِ السَّوالفِ مُبدٍ  
نظرتُ إليه في الكمامِ فَخَلِيتُهُ ذوائبَ تبرٍ عُمَّتْ بزبرجدٍ

وله يستدعي إلى مجالس الأُنسِ :

أيا تاجاً بهامِ المعلَّواتِ وياوُسْطَى نظامِ المكرَماتِ [١٥٥ب]  
ومن طَلَعَتْ مآثرُهُ نجوماً بأفلاكِ السعادةِ نيراتِ  
أرى ديماً تحثُّ إلى مدامِ يشيعها النديمِ بِخُذْ، وهاتِ

١ شروح السقط : ٣٠٥ ، يصف الدرع ويشبها بجلد الحية ، وقد شبه المسامير فيها بعيون  
الجراد .

٢ ديوان ابن الرومي ٢ : ٦٤٤ والمختار ٢٣٧ وأمالى القالي ١ : ٢٧٠ .

٣ البيتان في المسالك .

٤ ط : فخذ .

وعندي من بنات الكرم بكر  
يطوف بكأسها ساق نبيل  
يكر إليك الحظاً مراضاً  
يلج الوصف مقبول الصفات  
يخفّرها ملاحظة السقا  
كان بها بقايا من سنات

وقال :

أيا من جارت العلياء فيه  
يحيد الثبل منّا عقده أنس  
فما تدري له العلياء كُنْها  
أقام بغير واسطة فكنها

وقال يصف سحابة :

أعاذك الله من ليل بُليت به  
وافاني السحر الأعلى بسارية  
هللت منها وقد هبت صواعقها  
لله من عارض ضاق الفضاء به  
تلاؤا الجو من نيران بارقه  
وقلت إذ قصفت للرعد قاصفة  
كأنه بغتة المقدور إذ طرقا  
كادت تُعيد صعيداً منزلي زلقا  
كراكب البحر لما شارف الغرقا  
طولا وعرضاً فخلت البرّ قد غرقا  
حتى حسبنا أديم الأرض محترقا  
تضعض الفلك الأعلى أو انطبعا

ومن ملح شعره في ذكر الزمان وبنيه ، وتعذر آماله فيه <sup>١</sup> :

أرى الدينار للدنيا نسيباً  
هما سيان إن صحفت حرقاً  
رأيت هواهما استولى علينا  
فجن بحكمه أبداً عبيد  
يحيد عن الكرام <sup>٢</sup> كما تحيد  
وجدت الراء تنقص أو تزيد

١ ورد في النفع ٣ : ٥٦٧ خمسة أبيات منها .

٢ ط : المكارم .

يؤمِّلُ أن يصيدهما فؤادي      فيرجعُ عنهما وهو المصيد  
فكم أصغني إلى زورِ الأماي      ويَغْرِينِي بها الحرصُ الشديد  
والمُحُ من سنا الدينار برقاً      غمامتهُ على غيري تجود  
يفوزُ به الخليُّ فيحتويه      ويُحْرَمُ وصلهُ الصبُّ العميد  
يجدُ فاسعَ لا تحفلُ بجيدٍ      أبتُ لك صحبةً فيها الجلود  
فما حُسِّنُ التناولِ فات سمعي      ولكن فاتهُ الجلدُ السعيد  
إلى كم ينفرُ الدينارُ مني      ويطلبُ كفَّ مَنْ عنه يجيد  
ألم أنشدهُ في وادي هيامي      به لو كان يعطفهُ النشيد  
« حبيبي أنت تعلمُ ما أريدُ »      ولكن لا ترقُ ولا تجود  
وكم غتيتُ حين تنكبتني      مني شيطانها أبداً مرید  
« يريدُ المرءُ أن يُعطى مناه »      ويأبى اللهُ إلا ما يريدُ

وقال وقد طلق امرأته : [ ١٥٦ أ ]

أما الزمانُ فرقَ لي من طَلَّةٍ      كانت تَطُلُ دمي بسيفِ نفاقها  
الذئبةُ الطلساءُ عند نفاقها      والحيةُ الرقشاءُ عند عناقها

وقال في هرث له كان يسمى رشيماً :

تبنيتُ الهزبرَ فبات شبلي      وأقصيتُ الغلامَ والغلاما  
أوسدُ ساعدي خلدَي رشيقي      وأوسعهُ اعتناقاً والتزاما  
وأطوي طولَ ليلى ذِكْرَ ليلى      ولا أقرا على سلمى سلاما

١ الطلة : الزوجة .



وقال في أحد الكتاب :

وأغرَّ ينتحلُ الكتابةَ خطَّةً      متوقِّدٍ كالحَيَّةِ النَّضناضِ  
عشق السَّوادَ فأصبحتُ أسنانهُ      تشري السَّوادَ ببيع كلِّ بياضِ  
فإذا شحا فاه رأيتَ خفافاً      يأوين من فيه إلى مرحاضِ

وقال :

وأبخرَ قصَّ حديثاً له      فقال الحضورُ فسا ذا الحدِّثِ  
فقلت لهم بادروا بالقيامِ      فإن الفُساءَ نذيرُ الحدِّثِ

وهذا كقول عبد المحسن الصوري<sup>١</sup> :

حديثه كالحديثِ      يرفثُ كلَّ الرفثِ

ومن غريب ما قيل في البحر قول المصري :

أبخرُ لا يحبكُ فيه البخورُ      حسَدَ الغائبين فيه الحضورُ  
قلت لَمَّا فسا بفيه علينا      ما له آستُ فكذبتنا الأبورُ

وقال آخر :

أهدى مغيثُ هِرَّةً لقمةً      أرسلها من فمه الأبخري  
فبادر القطُّ إلى دفنها      يحسبها من بعضِ ما قد خري

وقال أبو محمد أيضاً :

---

١ اليتيمة ١ : ٣١٨ .

أما الثنايا فلإني لست مثنياً      عن الثناء عليها آخر الأبد  
يبدو لطرفك منها حين تُبصرها      سنٌ كمثل ميسن الصيقل الفرد  
كأن جن سليمان بنوا فمه      بنيان تدمر بالصفاح والعمد  
يهدي إلى السمع من ألفاظه نغماً      كأنها نفثات السحر في العقد  
له فمٌ كحجرٍ في شكلٍ صورته      « ترمي غواربه العبرين بالزبد »<sup>١</sup>

واستجزت إثبات<sup>٢</sup> هذا إذ لم يصرح بأحد ، وقد قلت في غير موضع  
من كتابي هذا إني نزهته عن الهجاء ، ولم أجعله ميداناً للسفهاء .

وقال من قصيدة :

أرى السيادة مذ صافحت هاجسها      في كل وادٍ من التقوى تيمم بها  
فما تلاقيك إلاً وهي قائلة      قول التي شفها الصديق هيت لكا  
لإني خطوت إليك الناس كلهم      ولم أزر سوقهم ولا ملكا [١٥٦ب]  
أشكو إليك ولا عارٌ بذى وصب      ألقى التداوي من أوصابه فشكا  
الخرج<sup>٣</sup> أخرج رأسي من شبيبته      فكلمنا أفرّ ثغر الشيب فيه بكى  
وفي الشهور إذا وافين لي شهر      يظل عني فيه السر منهتكا  
وما الهلال بمبيض<sup>٤</sup> لدى مقلي      كأنه من قنبر الشيب قد سبكا  
أو من دراهم مذ باتت منجمة      عليّ كدت أسب النجم والفلكا

١ علق ناسخ ط هنا بقوله : انظر هذا الحنا البشيع ، فسبحان من قدر علي بكتبه ، فإننا لله وإنا  
إليه راجعون .

٢ ط د : أبيات .

٣ ط : الحرج .

وقال أيضاً في مثله ١ :

لولا الخراجُ خرجتُ عنه ولم تكنُ  
قالوا الخراجُ فقلتُ ضُمُّوا خاءهُ  
نُوبُ الزمانِ خواطراً بخواطري  
فهو الخراجُ على سوادِ الناظر

وقال من قصيدة ٢ :

سافرُ فإنَّ الفتى من باتٍ مفتتحاً  
ولا يذودُ نكَّ عن وجهٍ تصعبهُ  
تنمَّرَ الدهرُ لي حتى مرَّقتُ له ٣  
لا بدَّ أن يقعَ المطلوبُ في شركي  
قاضي الجماعة في دار الإمارة لي  
فلمستُ أنشد والقاضي بقرطبة  
« جار الزمانُ علينا في تصرفه  
ولا أقولُ وعندي من تهمته  
« عندي من الدهر ما لو أنَّ أسره  
أصغرتُ من زمني ما كنتُ أكبرُهُ »

قُفِّلَ النجاحُ بمفتاحٍ من السِّقْرِ  
قد ينبعُ الكوثرُ السَّلْسَالُ من حجرٍ  
من قسوريِّ الدَّجى في فروة النمرِ  
ولو بُنى وَكْرُهُ في دارة القمرِ  
قاضٍ على الدهر إن لم يقض لي وطري  
يُسَرُّ بالعدل والأحكام والسيرِ  
وأبي دهرٍ على الأحرار لم يجزِ  
ما يطردُ الهمُّ عن نفسي وعن فكري  
يُلْتَقَى على الفلَّكِ الدُّوَّار لم يدرِ  
لما نظرتُ إلى آياتِهِ الكبرِ

وفيها :

وهالكَ بكرأ تريكَ الحسنَ في قحَّةٍ  
إذا تجلَّتْ وَحُسْنُ البكرِ في الحفرِ

١ لم يرد البيتان في س .

٢ منها أربعة أبيات في كل من القلائد والحريدة .

٣ الحريدة والقلائد : الدهر حتى ما فرقت له .

٤ الحريدة والقلائد : داره .

لها بذكركَ أنفاسٌ مُعَطَّرَةٌ      كما تنفست الأزهارُ في السحر  
طالعٌ بغرتك الميمون طائرُها      نواظراً بك في أَمْنٍ من الطيِّر  
ولا تَدَعْنِي في كفِّ الزمان سدىً      كالقوس عَطَّلها الرامي من الوتر  
وقد تلينُ الليالي بعد قسوتها      ويسمحُ الورْدُ بعد الشوك بالزهر  
لم أَلقَ في الورْد إلا ما أنْسيتُ به      وأنت لي وَرَرٌ من وَحْشَةِ الصَّدَر

قواه : « ولو بُني وكره في دارة القمر » من قول المعري<sup>١</sup> :

ولو أنني في هالة البدر قاعدٌ      لما هاب يومي رفعتي وجلالي

وأظنَّ أبا ذؤيب افتتحه بقوله<sup>٢</sup> :

ولو أنني استودعته الشمسَ لارتقت      إليه<sup>٣</sup> المنايا عَيْنُها أو رسولُها

وقال : [ ١٥٧ أ ]

جزى الله إخواني جميلاً؛ فإنني      وجدتهمُ لي عُدَّةً في الشدائدِ  
همُ وصلوا كفي فكانوا سواعداً      ولا خيراً في أيديِّ بغيرِ سواعدِ  
أقلَّدُهمُ حُرَّ الثناء فإنَّهم      يجيدُ المعالي واسطاتُ القلائدِ  
أبا بكرٍ الأولى بحمدي وبالمنى      نثرتُ على الأحرارِ دُرَّ المحامدِ  
أهزُّ حساماً من لسانِكَ إن سَطَّتْ      مضاربُهُ ذَلَّتْ رقابُ الشدائدِ

١ شروح السقط : ١٢١٠ .

٢ ديوان المذليين ١ : ١٧٤ .

٣ ط د : استودعتها . . . إليها .

٤ س : جميعاً

عسى أملي يحظى بإدراكِ سُؤْلِهِ فثمّرَ بالإنجاز أَيْتُكَ المواعد

وله :

لم أكسهم مِدَحي إلاّ لأكسُوهم من سروهم سُنّة الأحجالِ والفريرِ  
ولم أزدْهم بها فضلاً وهل أحدٌ في وسعِهِ رفعُ قَدْرِ الشمسِ والقمرِ  
مِنْ كُلِّ مَنْ يَدُهُ يَمْضِي بها قدماً باعٌ طویلٌ وباعُ السيفِ ذو قصرِ  
بجرٍّ وصارمُهُ الدامي براحتِهِ نهرٌ على ضفتيه يانِعُ الثمرِ

ومعنى هذا البيت كثير ، ومنه قول المعري<sup>١</sup> :

روضُ المنايا على أنّ الدماءَ به وإن تخالفنَ أبدالاً من الزهرِ<sup>٢</sup>

وقوله : « ولم أزدْهم بها فضلاً » ، من السرق الواضح ، والاهتمام  
الفاضح ، وهو قول أبي الطيب<sup>٣</sup> :

مَنْ كَانَ فوقَ محلِّ الشمسِ موضعه فليس يرفعهُ شيءٌ ولا يَنْفَعُ

وقال أبو محمد من قصيدة :

شاورْتُ في سيري إليه عزيمةٌ قُرِنَتْ بسعيٍ لا يخبِئُ نجيحِ  
لم أدرِ حينَ علوتُ مَتْنَهُ بُراقِهِ أعلَى البراقِ نزوتُ أم في اللُّوحِ

١ شروح السقط : ١٥٨ .

٢ وصف السيف بأنه روض المنايا ، والدماء المختلفة فيه أنواع من الزهر .

٣ ديوان المتنبي : ٣٠٦ .

٤ ط د : تروت .

٥ سقط البيت من س .

ومنها :

يَحْتَابُ أُرْدِيَةَ الْعَجَاجِ وَتَحْتَهُ  
شَيْحَانُ لَمْ يَعْرِفْ دَرِيْسُ قَمِيصِهِ  
وَأَنَا الَّذِي أَخْفَيْتُ جَهْدَ خِصَاصَتِي  
حَتَّى بَدَأَ مَاءُ النَّدَى مَزْقَرَقًا  
وَأَجَلْتُ مِنْهُ نَوَاطِرِي فِي غُرَّةِ  
قَاضِي الْقَضَاةِ الْمُجْتَبَى مِنْ مَعَشَرِ  
مَمْنٍ تَرَفُّ لَهُ عَلَيْكَ جَوَانِحُ  
كَمْ قَلْتُ إِذْ قَالُوا زَمَانٌ قَابِضٌ  
إِنْ طَافَ مِنْ حَدَثَانِهِ الطُّوفَانُ بِي  
أَشْلَاءُ ذِمْرٍ أَوْ صَفِيحُ ضَرِيحٍ  
عَرَفَ الْكِبَاءِ سَوَى دُخَانِ الشَّيْحِ  
مَنْ بَعْدَ مَا ارْتَشَقَتْ بِلَالَةِ رُوحِي  
فِي صَفْحَتِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ صَفُوحِ  
تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَاهَ بِالتَّسْبِيحِ  
كُشِّي الْمَدِيحُ بِهِمْ حُلِيَّ مَدِيحِ  
فِيهَا صَحِيحُ مَوْدَّةٍ وَجَنُوحِ  
مَنْهُ الْكَرِيمُ عَلَى عَيْنَانِ جَمُوحِ  
فَمَكَارِمُ الْقَاضِي سَفِينَةُ نُوحِ

وله فيه من أخرى<sup>١</sup> :

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ وَافَيْتُ قَرِطَبَةَ  
وَقَدْ تَهَلَّلَ بِي وَجْهُ النُّجَاحِ بِهَا  
تَزْهُو الْعَلَا بِمُسَاعِيهِ إِذَا ذُكِّرَتْ  
لَمْ يُرْضِهِ عَرَّضُ الدُّنْيَا فَجَادَ بِهِ  
دَارَ الْعُلُومِ وَكُرْسِي السُّلَاطِينِ<sup>٢</sup> [١٥٧ب]  
طَلَقَ الْأَسْرَةَ مِنْ وَجْهِ ابْنِ حَمْدِينَ  
زَهْنَوِ الْأَنْوَفِ بِأَنْفَاسِ الرِّيحَيْنِ  
وَضَنَّ بِالْأَكْرَمَيْنِ : الْعَرَضِ وَالْدِينِ

١ فيه من أخرى : سقطت من ط د .

٢ ورد هذا البيت في النسخ ٣ : ٢٦ .

انتهى السفر الثاني من الذخيرة والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا  
محمد المصطفى الكريم ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

وكان الفراغ منه عام خمسة بعد ألف في زوال

يوم الأربعاء الرابع والعشرون [ كذا ]

من ذي القعدة ، عرفنا الله خير ،

ووقانا خير ، بمنه ويمنه





## تذليل و استدراقات



## تذييل

حين كان هذا القسم يكاد يشارف النهاية في المطبعة ، وصلني صورتان من نسختين منه <sup>١</sup> وإليك وصفاً موجزاً لكل منهما :

(١) نسخة الخزنة الملكية بالرباط (رقم : ٧٧٥٣) ورمزها (ك) ، وهي تشل القسم الثاني كله ، وتضم ٢١٥ ورقة ، وفي كل صفحة من صفحاتها ٢٣ سطراً ، ومعدل الكلمات ١٣ كلمة في السطر الواحد ؛ مكتوبة بخط مغربي حديث ، وفي بعض سطورها تحشيات بخط أحدث ، وفي أوراقها اضطراب ، وفيها خرم ضاعت بسببه بضع صفحات .

ويمكن أن تعدّ هذه النسخة دون تردد من فئة (ط) ولهذا نجد تطابق (ط د) بوجه عام وربما انفردت بزيادات قليلة ( وخاصة في إحدى قصائد ابن عمار وفي بعض أبيات للمعتمد ) ، وهي لا تشذ عن (ط د) في القراءات حيث تكون هاتان متطابقتين . وتنفرد بعد ذلك بقراءات بعضها مرجع على ما عدها . ولهذا أثبتته في الاستلزمات التالية . وبعضها يرجوح ولذلك أرجأته إلى جزء أخصصه للتعليقات العامة على جميع أقسام الذخيرة ( وهو فيما أفقر سيكون جزءاً تاسعاً ، إذا وفقني الله إلى انجازه ) ، وهذا القسم المرجوح هو الذي تنفرد به (ك) عن أختيها (ط د) ، فأما ما تتفق فيه معهما فلا أرى داعياً لإثباته .

(٢) نسخة المكتبة البودليانية باكسفورد (I:749) ورمزها (ل) ، وهي أصل

---

١ تلطف الصديق الدكتور عدنان البخيت ، الأستاذ بالجامعة الأردنية . فأرسل إلي ميكرو فيلم عن نسخة الخزنة الملكية رقم 7753 كما تلطف الابن العزيز الأستاذ رمزي بعلبكي فأرسل إلي ميكرو فيلم عن نسخة المكتبة البودليانية باكسفورد . قال الصديقين ، جزيل الشكر وأوفاه .

النسخة ( س - الباريسية ) ولذلك تقع في فئة النسختين ( م س ) ، إلا أنها أكمل من ( م ) لأن هذه الأخيرة تقف عند جانب من ترجمة ابن عبدون ، وأصبح كثير من ( س ) التي تشاركها في الأخطاء الأصلية وتضيف كثيراً من الأخطاء الجديدة . ولما كانت كذلك فإنها تتمتع بما في النسختين من زيادات أشرت إليها في الحواشي ؛ وربما كان خطها المغربي الدقيق الجميل يشير إلى أنها من أقدم ما لدينا من نسخ الذخيرة . إلا أنها لا تحمل تاريخاً للنسخ . وتقع في ٢٣٠ ورقة وفي الصفحة الواحدة من صفحاتها ٢٥ سطراً ، ومعدل الكلمات في السطر الواحد ١٢ كلمة . وتحفل بعنوانات للفصول والفقرات مكتوبة بخط كبير .

وقد اعتمدت بعض قراءاتها الضرورية لقارئ هذا القسم وأدرجتها في الاستدراكات التالية محتفظاً بالمقارنة الشاملة للجزء الخاص بالتعليقات العامة .

مما تقدم يتضح أن هاتين النسختين لوقوعهما في فئتي المخطوطات التي اعتمدتها منذ البداية لم ينتشلا هذا القسم من الذخيرة مما يشكوه من نقص متصل بترجمة البكري وترجمة ابن حجاج ( التي لا وجود لها في المخطوطات المتوفرة لدي ) - كما وضحت في مقدمة هذا القسم - ولكنهما قد متا بعض الفائدة في ترجيح بعض القراءات على البعض الآخر .

### استدراكات<sup>١</sup>

٧٤ حاشية رقم : ١ البيتان المشار إليهما لا يردان في هذا القسم ، فالقول بوزودهما وهم .

٢٧٤ : ٨ - ٩ أن غمائم لا تنفرج ، وظلماءهم لا تنجلي ولا تبليج ( كما قدرت في الحاشية رقم : ٤ )

١ ميزت ما اعتمدت فيه على النسخة ( ل ) باثبات هذا الحرف إلى جانب القراءة المرجحة ، ومعنى ذلك أن كل ما لم يرق به رمز فانه مستمد من ( ك ) . والرقم الأول يشير إلى الصفحة والثاني إلى السطر .

ومجلى دياجير الظلم والظلم	٢٨٦ : ١١
وتعطلت أجيادُ الأنوار	٢٩٠ : ٣
من مختتم الكتاب	٣٠١ : ١٥
فكيف تزلُّ ( لعلها : تزل ) لي عن صهوة الابتداء	٣٢٩ : ٤
أن يشدّ على علق مضنة منه يده	٣٣٩ : ٩
زاد في ( ك ) بعد السطر : ١٣ :	٣٤٨ :
كلام لو ان البقل أدلى بمثله رمى البقل واخضرَّ العشاء المصيف	
وابذل لها ( احذف كلمة : بها )	٣٥٠ : ١٢
وأعرب عن تحيزته وانتسب .	٣٥٤ : ٩
وبعد انتبازه من منزلة شلب	٣٧١ : ١٠ - ١١
أما معاني أول هذه القصيدة ( كما في النسخة : د )	٣٧٧ : ٢
زاد في ( ك ) بعد السطر : ٦ « وقد رأيت البيت الأول منهما على قافية أخرى :	٤٠٩ :
أسأت إليّ فاستوحشت مني ولو أحسنت أنسك الجميلُ	
من حَفَّ أظآر العلا في معشر	٤٥٧ : ٥
يا تربة استبقي سناه ويا بلى	٤٨٤ : ١٧
وألفاظ التأين مبنية على كثرة التفعج .	٤٨٩ : ٨
الشماثل الواعدة الصادقة .	٦٨٢ : ٢٠ - ٢١
إذا شهدوا القتال ( ل = كما في الديوان )	٧٣٢ : ١٩
إذا التقت الرياح ( ل = كما في الديوان )	٧٣٣ : ٣
أحال بالدين والدنيا على الخبر ( ل )	٧٤٥ : ٣

- ٧٤٦ : زاد في ( ل ) بعد السطر : ١٩ البيت التالي :
- أجللتها فاستبانت نصف دائرة لو كلفت شأوها الأفلاك لم تسر
- ٧٤٨ : ٤ غير نفس حرة زاحمت به ( ل ) .
- ٧٤٩ : ٥ أهدوا بمنهل من الغيث ( ل ) .
- ٧٥٥ : ١٤ ويميد بعض الريش إلى جناحي .
- ٧٥٨ : ٩ أسلك أبا الحسين ( كما قدرت في الحاشية رقم : ٣ )
- ٨٧٣ : ٨ فسيبل ما وردني به الآن .
- ٧٩٤ : ٣ اقرأ : « وإن كان [ابن المعتز] قد تقدم في تقسيم التشبيه . . . »
- والبيت التالي في غرائب التشبيهات : ٣٦ لابن المعتز ، وينسب أيضاً للصنوبري : انظر ديوانه : ٤٨٧ .

# فهارس الكتاب





## ١ - فهرس الأعلام

ابن أبي (أبو جعفر) ٧٤٢ ، ٧٤٣	أ
أحمد ( في شعر ) ٤٠٩	آدم ١٥٦ ، ٥٨٤ ، ٨٢٠
أحمد ( دون تعيين ) ٧٤٤	الأمدي ٦٤٤
أحمد ابن أبي أحمد المتوكل ٢٥	ابن الأبار أبو جعفر ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ٢٠٧ ( ١٣٥ - ١٥٨ )
أحمد بن الحسين المتنبي أبو الطيب ، انظر : المتنبي	٢٠٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ -
أحمد بن صالح ٣٩٠	أبان بن عبيد ٣٩٧
أحمد بن عبد الله بن هريرة ، انظر : الأعمى التطيلي	إبراهيم (الخليل) ٢١١
أحمد بن علي بن القاسم ، انظر : ابن عشرة	إبراهيم الشاشي ٧٩
أحمد بن محمد البلعي الاشيلي ( ٢١٣ - ٢١٤ )	إبراهيم بن العباس الصولي ، انظر : الصولي
أحمد بن المدبر ٨١٢ ، ٨١٣	ابن أبي ربيعة ، انظر : عمر بن أبي ربيعة
الأحيمر ٦٤٦	ابن أبي زرعة ١٤٨
ابن الأخضر ( علي بن عبد الرحمن ) ٣١٠	ابن أبي عامر ، انظر : المنصور
الأخطل التغلبي ١٤٧ ، ٥٤٤ ، ٦٣٠	ابن أبي عتيق ٢٢٥
	ابن أبي قرة اليفرنى ٣٩
	أبي ( والد أبي جعفر ) ٧٤٤

٢٩ ، ٢٢ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٤	الأخطلي ٧٦٧
إسماعيل بن عباد ( ابن المعتضد )	الأخفشان ٧٢٧
١٨٣ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ٥٠	ادريس بن يحيى الحمودي ٦٥٨
١٨٤	٧٩٢ ، ٧٩١
إسماعيل بن محمد الملقب بحبيب	ادريس بن اليماني ١٠٦ ،
( ١٢٤ - ١٣٥ ) ، ٢٠٠ ، ٢٠٢	١٣٦ ، ٦٩٢
الأشتر النخعي ٨٩٦	اذفونش بن فردلند ٢٤١ ،
أشجع السلمي ٤٨٤	٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
أشعب ٤١٥	٤١٠ ، ٤٣٦ ، ٦٥٠ ، ٨١١
الأصبنغ ٦٣٨	أربد ( أخو ليبد ) ٣٤٩
أبو الأصبنغ ٧٣٠	ابن أرقم ، أبو الأصبنغ ٤٦
أبو الأصبنغ ابن سعيد ( ٢٠٩ - )	ابن الاستعجي ، أبو الحسن
( ٢١٠ )	( ٢٠٠ - ٢٠٦ ) ، ٦٣٧
الأصمعي ١١٧ ، ٢٢٤ ، ٥٨١	إسحاق الموصلي ٢٢٤ ، ٣٤٩
٥٨٢	٣٨٥ ، ٧٠٧
ابن الاطنابة ٧٦١	إسحاق بن كيغلغ ٣٣٤
الأعشى ٢٠١ ، ٦٩١ ، ٧٧٢ ،	إسحاق بن معلى ٤٨٧
الأعشيان ٧٢٧	الأسعد بن بليطة ٤٤
الأعدي التطيلي ( أبو جعفر أحمد بن	إسماعيل البرمكي ٥٥٣
عبدالله بن هريرة ) ٥٤٤ ،	إسماعيل بن عباد ( جد المعتضد )
٧٢٤ ، ( ٧٢٨ - ٧٥٣ )	٢٣٤
الأعلم ( يوسف بن عيسى أبو	إسماعيل بن عباد ( أخو المعتضد )
الحجاج ) ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤	

الباجي ( جعفر بن يوسف ) ١٨٦	ابن الأفتس ٥٤٤
الباجي ( سليمان بن خلف أبو الوليد )	ابن الأفتس ( المتوكل ) ، انظر :
( ٩٤ - ١٠٥ )	المتوكل ابن الأفتس
الباجي ( عبد الله بن جعفر ) ١٨٦	ابن الأفتس ( المظفر ) ، انظر :
الباجي ( يوسف الجدي ) ١٨٦	المظفر بن الأفتس
ابن الباجي ( يوسف بن جعفر ،	ابن الأفتس ( والد المظفر ) ٢١
أبو عمر ) ( ١٨٦ - ٢٠٠ )	امرؤ القيس ١٤٥ ، ١٤٦ ،
٢٦٦ ، ٣٤٢	١٥٣ ، ٢٥٠ ، ٣٥٧ ، ٤٤٦ ،
باديس بن حبوس ٣٣ ، ٤٩ ،	٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٥٥٠ ، ٦٩٠ ،
٥٠ ، ٢٣٧	٧٠٠ ، ٧٠٤ ، ٧١٥ ، ٧٢١ ،
باقل ١١٧ ، ١٨٢	٧٤٧ ، ٧٦٦ ، ٧٩٤
بجير بن الحارث ٦٢٨	أم الربيع ( جارية المعتمد ) ٤٣ ، ٤٤
البحري ١٢ ، ٩١ ، ٢٢٢ ،	أم مالك ١٠٢
٣٥٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٦٩ ،	أمير المسلمين وناصر الدين ، انظر :
٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٥١٢ ، ٧٧٧	علي بن يوسف بن تاشفين ،
بديع الزمان الهمداني ٥٣٨ ، ٦٩٦	يوسف بن تاشفين .
ابن برد الأصغر ، أبو حفص	الأمين العباسي ١٥٢ ، ٧٢٣
١٢٧ ، ٢٣١ ، ٨٠٥	أبو أنس ( الضحاك بن قيس ) ٧٢٢
البرغواطي ، انظر : سقوت بن محمد	أويس القرني ٦٧٢
ابن برلوصة البطليوسي ، أبو عمر	ابن أيمن ، أبو عبد الله ( ٦٥٢ - ٦٦٨ )
( ٨٠٥ - ٨٠٧ )	أبو أيوب ٧٧٩
ابن بسم الشنبريني ١١ ، ١٣ ،	ب
	ابن بابك ١٦٨ ، ٧٤٧

أبو بكر الخولاني المنجم	٢٤٤، ٥٦	١٨ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨
أبو بكر الداني ، انظر : ابن اللبابة		٤١ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٩
أبو بكر الصديق	٩٤ ، ٤٤١	٩٤ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٢
أبو بكر ابن الاشيلي الحكيم	٣٨٥	١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٨
أبو بكر بن سعيد البطليوسي ( ابن القبطورنه )	٧٤ ، ٦٠٨	١٨٦ ، ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤
٧٠١ ، ( ٧٥٣ - ٧٧٣ )		٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧
البكري ، انظر :		٤١٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥
أبو الحسن غلام البكري		٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦٢ ، ٤٧٩
أبو زيد البكري		٤٩٩ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧٩
أبو عبيد البكري		٥٨١ ، ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٣٧
ابن بلبل ، انظر : أبو الصقر ابن بلبل		٦٤٢ ، ٦٥٠ ، ٦٧٩ ، ٦٨٩
بلج بن بشر القشيري	١٤	٧٠٤ ، ٧٨٤ ، ٧٩٠ ، ٧٩٧
ابن يبياع السبيي أبو الحسن	٧٣٠	بسطام بن قيس ٧٢٩ ، ٧٦٩
٧٣٣ ، ٧٣٢		٧٧٠
ابن بيض	٧٦٠	بشار بن برد ٤٢ ، ٢٢٥
ابن البين البطليوسي	٢٢٢ ،	٢٩٦ ، ٦٨٥ ، ٧٧٧
( ٧٩٩ - ٨٠٣ )		بشر بن أبي خازم ٧١٣
ت		ابن بقي ، أبو بكر ( يحيى بن محمد )
٥٥٠		( ٦١٥ - ٦٣٦ )
تابع		أبو بكر ٧٨٤
الترمذي	٨٢	أبو بكر ( في شعر ) ٦١٨
أبو تمام	٦١ ، ٧٨ ، ٩١ ،	أبو بكر ( صديق ابن بقي ) ٦١٦

ابن الجلد أبو الحسين ( الحسن )	١١٥ ، ١٢٠ ، ١٤٧ ، ١٧٠ ،
( ٥٦٢-٥٥٦ ) ، ٤٨٧ ، ٢٥٦	١٧١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،
ابن الجلد ، أبو القاسم ( ٢٨٥ -	٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٠ ، ٤٤٢ ،
٣٢٢ ) ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ،	٤٤٣ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ،
٣٥٣ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٧ ،	٤٩٣ ، ٥١٣ ، ٥٥٢ ، ٦٠٥ ،
٦٧٩ ، ٧١٥	٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٩ ، ٦٤٣ ،
جذيمة الأبرش ٦٣ ، ٧٢٥	٦٤٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩١ ، ٦٩٣ ،
ابن الجراح الوزير ١٣٩ ،	٧١٤ ، ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٧٦ ،
١٤٠	التنوخى القاضي ٦٣٣
جران العود النميري ٦٤٥	التهامي أبو الحسن ٢٤٨ ،
ابن جرج ، أبو جعفر ٤١٥	٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٧٩٥
الحرمي النحوي ٧٢٧	ث
جرول ( الخطيئة ) ٥٤٤	ثابت بن أبي ثابت ١٥٤
جرير بن الخطفي ٦٣ ، ١٥٣ ،	الثعالبي ، أبو منصور ١٥٢ ،
١٨٠ ، ٢٢٤ ، ٥٣٩ ، ٦٤٦ ،	٦٣٣ ، ٧١٣ ، ٧٣٤ ، ٨٣٦ ،
جعفر الطيار ٧٢٢	ثعلب ٧٢٧
جعفر بن يحيى البرمكي ٧٢٣	ج
أبو جعفر الكفيف ، انظر : الأعمى	جابر بن المعتضد ٥٠
التطيلي	الجاحظ . أبو عثمان ٦١ ،
أبو جعفر المحدث ٤٩٤	١١٧ ، ٢٨٥ ، ٧٠٣ ،
أبو جلدة اليشكري ٧٦٠	
جمل ٦١٣	

ابن جمهور ٢٥٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥١	حبيب الوزير ( محمد بن أحمد بن عامر ) ١٩ ، ٢٤
الجميع ( منقذ بن الطماح ) ٧٠٠	حبيب بن أوس ، انظر : أبو تمام
جميل بن معمر ٤٥١ ، ٧٠٥	ابن حبيب ، انظر : إسماعيل بن محمد
جنوب أخت عمرو ٥١٣	
ابن جهور ١٨ ، ٣٣ ، ٣٧	ابن حجاج البغدادي ٧٨٤
ابن جهور، أبو الوليد ١٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧	ابن حجاج ، أبو بكر ٤٦٨
الحنونان ( عمرو ومعاوية ) ٧٢٦	حجر بن عمرو الكندي ٧٢١
ح	ابن حزم ، أبو بكر ٦١١
حاتم الطائي ١٠٧ ، ٣٦٦ ، ٣٩٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٨ ، ٦٨٧	ابن حزم ، أبو الحكم ( ٥٨٨ ) - ٥٩٨ ، ٦١٠ ، ٦١١
أبو حاتم الحنجاري ٤٤٣ ، ٦٣٤	ابن حزم ، أبو محمد ٩٦ ، ٦٧٩
أبو حاتم السجستاني ١٣٨ ، ١٣٩	ابن حزم ، أبو المغيرة ٣٢١ ، ٦٧٩
حاجب بن زرارة ٧٦٦	ابن حزم ، أبو الوليد ٢٢٢ ، ٥٨٨ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨
الحارث بن بسختر ٤٠٦ ، ٤٠٥	- ٦١٥ (
الحارث بن ظالم ٧٦٦	حسام الدولة بن رزين ، انظر : ابن رزين
الحارث بن هشام ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١	

١٥٨ ) ابن حصن ، أبو الحسن	حسان بن ثابت ٣٢ ، ٢٥٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٦٧٣
٦٩١ ، ٢٠٥ ( ١٨٦ -	
الحصين ٦٩٢	حسان بن المصيصي ٢٤٨ ،
الحصين بن الحمام المري ٣٣٣	٢٧٣ ، ( ٤٣٣ - ٤٥١ ) ٥٩١
ابن الحضرمي ، أبو الوليد ٣٩١	ابن حسداي ، أبو الفضل ٤٠١
٦٤٦ ، ٦٥٢	الحسن بن حسان ، انظر : السناط
ابن الحضرمي ، محمد بن عيسى	حسن بن علي بن أبي طالب ٧٢٢
٣٧٩ ، ٧٤١	الحسن بن عمر الهوزني ، انظر :
الحكم المستنصر ٦٤١	الهوزني ، أبو القاسم
حكم الوادي ٦٣١	الحسن بن هانيء ، انظر : أبو نواس
الحليس ٦٨٧	الحسن بن وهب ٧٥٦ ، ٧٦١
حمدويه الأحول ٤٦٩	أبو حسن ٥٩٠
ابن حمديس الصقلي ٧٦ ،	أبو الحسن بن سعيد البطليوسي
٦٢٤	٧٤ ، ٥٨٨ ، ٧٥٣ ، ٧٦٩ ،
ابن حمدين القاضي ، أبو عبد الله	٧٧٢ ، ٧٧٣
٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ٥٦٩ ، ٧٤٧ ،	الحسين بن علي بن أبي طالب ٧٢٢
٧٤٨ ، ٧٥٠ ، ٧٦٤ ، ٨١٧	أبو الحسن ( غلام ) البكري
حمزة بن عبد المطلب ٧٢٢	( ٥٦٣ - ٥٧٣ )
ابن الحنط الرعيني ١٩٥	الحصري المكفوف ٦٦ ، ٦٧ ،
حنظلة الكاتب ( حنظلة بن الربيع )	١٤١ ، ٥٥٧ ، ٦١٨ ، ٦٦٢ ،
٨١٤	٨٤٥
أبو حنيفة الدينوري ٢٠١	حصن بن حذيفة ٤٨٩
حواء ٧٦٤	

الخنساء (نماضر) ٧٠ ، ١٢٣ ،	ابن حيان، أبو مروان المؤرخ ١٤ ،
٤٤٩ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٧٢٠	١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ،
خولة ٩	٣٣ ، ٤٠ ، ٢٣٣ ، ٦٣٧ ،
ابن خيرة الصباغ ( ٢١٠ ) -	٦٤١ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ ،
( ٢١٢ )	أبو حية النميري ٤٧٦

## د

دارا ٧٢١

ابن داود الظاهري ١٣٩

ابن الدب ، أبو مروان ٣٢٤

ابن الدباغ ، أبو المطرف ٣٩٢

٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٦٤

ابن دراج القسطلبي ٤٦٩ ،

٦٩٢

دريد بن الصمة ٢٧٢ ، ٤٩٠

دعبل الخزاعي ٥٤٤

دعبي ٦١٧

دعبيص الرمل ٧٦٦

أبو دلالة ٥٤ ، ٥٥

## ذ

أبو الذبان ، انظر : عبد الملك بن

## خ

خارجة السهمي ٧٢٢

ابن خاقان (وزير المتوكل) ٣٨٦

خالد ٦٩٠

خالد بن جعفر ٧٨٤

خالد بن الوليد ٨٧

خالد بن يزيد ١٤٧

نجيب ( بن عدي الأنصاري )

٧٢٢

ابن خزرون ٣٩ ، ٢٨

الخصيب ( والي خراج مصر )

٨٢٦ ، ٨٢٧

ابن خلدون ، أبو محمد

٧١٩ ، ٧٢٠

خلف الأحمر ٦٣٣

الخليل بن أحمد ٧٢٧



ربيعة بن مكدم ٤٦٠	مروان
ابن رزين، حسام الدولة ٢٢١ ،	أبو ذر الغفاري ٦٤٢
٢٢٩ ، ٤٠٠	ذو الاصبع العلواني ١٢
رستم ٧٢٢	ذو حاجب ٧٢٢
الرشيد (هارون) ٣٤٩	ذو الخمار ٦٤٢
الرشيد بن المعتمد ، أبو الحسين	ذو الرمة ١٣٣ ، ١٦٩ ،
٣٨٥ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٦ ،	٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٩٤
٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٩٩ ،	ذو القروح ، انظر : امرؤ القيس
٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢١ ،	ذو الكلاع الأصغر ٨٢
٧٠٨ ، ٧٠٩	ذؤاب بن أسماء ٢٧٢
ابن رشيق الأندلسي ٧٧٠	أبو ذؤيب الهذلي ٤٢٢ ، ٨٤٨
ابن رشيق القيرواني ١٦٤ ،	ابن ذي النون ، انظر : المأمون
٤٣٨	ابن ذي النون
الرضي ، انظر : الشريف الرضي	ر
الرمادي ( يوسف بن هارون )	الراضي بن المعتمد ، أبو خالد
١٤١ ، ١٥٦ ، ٣٧٧ ، ٤٦٧	٦٩ — ٧١ ، ٢٨٥ ، ٤٢٢
٤٦٨ ، ٧٠٣	— ٤٢٤ ، ٤٢٨
رملة بنت الزبير ١٤٧	الرباب ٦٦
روح بن حاتم المهاجي ٥٥ ،	ابن رباح ، أبو تمام ٤٧٠ ، ٧٠٥
٥٦	٨٣٦
روح بن زنباع ٦٩٤	الربيع بن زياد ٧٢٥
ابن الرومي ٩١ ، ١٣١ ،	

١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٢ : زهير الصقلبي ١٧  
 ٢٥١ ، ٣٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٦ : زهير بن أبي سلمى ٧٧٢  
 ٦٠٥ ، ٦٣٢ ، ٦٩٥ ، ٧٠١ : زهير بن مسعود ٦٨٧  
 ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٩٣ ، ٨٤٢ : زياد بن أبي سفيان ٣٨٣ ،  
 ٣٩٩ ، ٥٦٣

## ز

الزباء ٦٣  
 الزبرقان بن بدر ٥٤٤  
 الزبيدي ، أبو بكر ١٩  
 الزبير بن العوام ٧٢٢  
 الزريزير ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣  
 زفر بن الحارث ٦٩٤ ، ٧٢٢  
 ابن الزنجاري ٦٨  
 زهير بن عبد الملك ، انظر : ابن  
 زهر ، أبو العلاء  
 ابن زهر ( محمد بن مروان )  
 ( ٢١٩ )  
 ابن زهر ، أبو العلاء ( ٢١٨ )  
 — ( ٢٣١ ) ، ٥٩٣ — ٥٩٥ ،  
 ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٩٦ ، ٧٤٥ ،  
 ٧٤٧  
 ابن زهر ، أبو مروان ( ٢١٩ )

## س

سابور العامري ٦٤١  
 سالم بن عبد الله ٣٥٧  
 أبو سالم العراقي ٤٢٢  
 سحبان وائل ١١٧ ، ١٨٢ ،  
 ٣٥٧ ، ٦٧٣  
 سحر ( جارية المعتمد ) ٤٥  
 سحيم ( عبد بني الحسحاس ) ١٥٥

سراج الدولة، انظر: عباد بن المعتمد	سقوت بن محمد البرغواطي ( المنصور
سراج الدولة	المعان ( ٣٧ ، ٤٠ ،
ابن سراج ، أبو الحسين ٣٤٧ ،	٦٥٧ - ٦٦١
٣٤٨ ، ٥٧٣ ، ٦٢٨ ، ٧٥٤ ،	ابن سكرة ٨٣٤
٧٦٧ ، ٧٥٨	السلامي ، أبو الحسن ٥٠٥ ،
ابن سراج ، أبو مروان ٤٧٤	٧٠٢ ، ٨٣٦
ابن سريج ( المغني ) ٧٦٠	سلمى ٧٤٣ ، ٨٤٤
ابن سريج ، أبو العباس ١٣٩	أبو سلمة اللخلال ٧٧٠
سعد ( حاجب ابن خاقان ) ٣٨٦ ،	سليمي ٧٤ ، ٢٢٤ ، ٥٥٢
٣٨٧	سليمان بن الحكيم ، انظر : المستعين
سعد بن أبي وقاص ٧٢٢	سليمان بن داود ٤٦٣ ، ٥٠٧
أبو سعد المخزومي ٤٤٣ ، ٤٢	٨٤٦
سعد الدولة بن لبون ، أبو الأصمغ	السمناني القاضي ٩٩
٢٦٣	السهمري العكلي ٧٢
سعدى ٦١٣	السناط ( الحسن بن حسان ) ٧١٨
سعيد بن حميد ١٣٨ ، ٧٢٩	سهل بن هارون ٧٢٩
سعيد بن هارون ( صاحب اكشوبة )	ابن سوار الأشبوني ، أبو بكر
٣٦	٢٢٢ ، ٧٦٦ ، ( ٨١١ - ٨٣٣ )
أبو سعيد الثغري ٥١٢	ابن سوار الشثريفي ، أبو عامر
السفاح ٧٢٢ ، ٣٤٢	٤٧٩
ابن السقاء ( ابراهيم بن محمد )	ابن سيرين ٧٦٤
٢٣٧	سيف الدولة الحمداني ٢٢٦ ،

شيبان الخارجي ٥٤

أبو الشيص ٨١٧

ص

الصاحب بن عباد ٢٢٢ ، ٤٦٢

ابن صاحب الأسفيريا ، انظر :

ابن فتوح

ابن صارة الشنري ٦٩٦ ،

( ٨٣٤ - ٨٥٠ )

صاعد بن الحسين ٢٧ ، ٢١٦

صاعد بن مخلد ٢٢٢

صالح ( النبي ) ٤١٢

صالح بن صالح الشنمري ( ٥٧٣ )

( ٥٨٧ -

صخر ( أخو الخنساء ) ١٢٣ ،

٧٢٠ ، ٤٤٩

صريع الغواني ١٣٦ ، ٤٨٦ ،

٧٠٣ ، ٦٩٤

صفية بنت عبد المطلب ٤٤٠

أبو الصقر ابن بلبل ٣٩٩

ابن صمادح ، أبو يحيى ٢٦٢ ،

٤٧٥ ، ٢٦٤

٢٤٦ ، ٤٩٠ ، ٥٤١

سيف بن ذي يزن ٦٩٤ ،

٦٩٥

ش

شأس بن عبدة ٧٦١

ابن شبرين ٧٦٤

شبيب بن شبة ٧٦٠

ابن شرف ، أبو عبد الله ٤٣٦ ،

٦٤١ - ٦٤٣ ، ٦٤٦

ابن شرف ، أبو الفضل ١٥٨ ،

٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٨٠٥

شريع القاضي ٨٣٣

الشريف الرضي ١٤٠ ، ٣٧٩ ،

٦٢٢ ، ٧١٤

ابن شماخ ( عبد الملك ) ٤٩٤

شمر بن ذي الجوشن ٧٢٢

شمس المعالي ( قابوس ) ٥٣٨

شميسة ( والده ابن عمار ) ٤١٤

الشنفرى الأزدي ٧٦٩ ، ٧٧٠

ابن شهيد ، أبو عامر ٧٢ ،

٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٥٨٧ ، ٨٢١

أبو محمد بن سعيد	الصمة القشيري ١٣٧
طلحة بن عبيد الله ٦٥١	الصولي ، ابراهيم بن العباس
الطليق المرواني ٣٨٩	٨١٢ ، ٨١٣
الطماح الأسدي ٤٤٦ ، ٤٤٧	الصولي ، أبو بكر ٤٢ ، ١٣٨ ، ٣٨٩
أبو الطيب ، انظر : المتنبي	ابن الصيقل اليابري ٨٠٦ ، ٨٠٧
الطيطل ( علي بن إسماعيل القرشي ) ( ٧٩٧ - ٧٩٩ )	
ابن طيفور ٢٠	
ظ	ض
الظافر بن المعتمد ١٢٣ ، ٢٧٦	ضياء الدولة بن سقوت ٦٦١
ع	ط
عامر بن الطفيل ٦٤٢ ، ٦٤٦ ، ٦٧٩	طاهر بن الحسين العلوي ٣٨٠
أبو عامر ٧٦٨	ابن طاهر ، أبو عبد الرحمن ٨٢ ، ٤١٠ ، ٤١٢
أبو عامر ( صديق ابن الجحد ) ٣١٩ - ٣٢١	أبو طاهر ٥٥٢
عائشة ( أم المؤمنين ) ١٧١ ، ٧٥٨	الطائي الأصغر : انظر : البحري
عباد بن القاضي أبي القاسم محمد ، انظر : المعتضد	الطائي الأكبر ، انظر : أبو تمام
عباد بن المعتمد ، سراج الدولة	طرفة بن العبد ٧٠٩
	ابن طريف ، أبو الوليد ٤١٧
	طلحة الفياض ٧٢٢
	طلحة بن سعيد البطليوسي ، انظر :

أبو عمرو ٧٠ ، ٢٦٦ ،	ابن عبد الصمد السرقسطي ٤٩٣
٢٦٨ ، ٢٧٠ - ٢٧٢	ابن عبد العزيز ، أبو الأصبغ
ابن عبادة القزاز ٢٤٤	٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ( ٢٠٦ - ٢٠٩ )
العباس بن الاحنف ٩٨٢	ابن عبد العزيز ، أبو بكر ( ابن
١٣٧ ، ٢٢٥ ، ٥١٤ ، ٧٧٧ ،	المرخي ) ٤١٠ ، ( ٥٣٣ -
٧٣٨	( ٥٥٦
العباس بن المتوكل بن الأفطس	ابن عبد العزيز ، أبو مروان ٥٣٥ ،
٦٥١ ، ٧٢٣	٥٣٦
ابن عباس ٧٧٨	ابن عبد الغفور ، أبو القاسم
أبو العباس ٦١٠	( ٣٢٣ - ٣٢٥ )
ابن عبد البر ، أبو محمد ٩٦	عبد الغفور بن أبي القاسم ، أبو
ابن عبد البر الشنتريني ٤٦٦	محمد ( ٣٢٥ - ٣٦٨ ) ،
عبد الجليل بن وهبون المرسى ،	٧٠١
انظر : ابن وهبون	عبد الله ( ممدوح ابن الأستجي )
عبد الحميد الكاتب ٥٣٨ ،	٢٠٠ ، ٢٠١
٧٨٠	عبد الله بن الزبير ٧٢٢
عبد الرحمن بن معاوية ( الداخل )	عبد الله بن الصمة ٢٧٢
٨٢ ، ٣٩٧	عبد الله بن طاهر ٥٥٢ ، ٧٥٧
عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني ،	عبد الله بن مسلمة ٦٤١
انظر : ابن مقانا الأشبوني	عبد المجيد بن عبدون ، انظر :
عبد الرحيم الوزير ٣٦	ابن عبدون
ابن عبد الصمد ، أبو بحر ٥٧	عبد المحسن الصوري ٣٨٤ ،

عبيد الله بن زياد ٧٢٢	٨٤٥
عتاب ٦٤٦	عبد الملك ٧٤٤
العتابي (كلثوم بن عمرو) ٢٨٥	عبد الملك بن محمد بن زهر ، انظر :
٥٨١	ابن زهر ، أبو مروان
عتاد الدولة بن سهيل ٤١٧	عبد الملك بن مروان ٦٣ ،
أبو العتاهية ٦٠ ، ٧٩٧	٧٢٢
عتيبة ٦٤٦	عبد الوهاب المالكي ٩٦
عثمان بن ادريس ٤٦٩	عبد بن الطبيب ٤٤٨
عثمان بن عفان ٤٨٩ ، ٥٦٠ ،	ابن عبدوس ٤٦٧
٧٢٢ ، ٨١٤	ابن عبدون ، عبد العزيز ٧١٩
عدي ، انظر : مهلهل	ابن عبدون ، عبد المجيد ٣٠ ،
عدي بن الرقاع ٥١٢ ، ٥١٣	٣١ ، ٦١ ، ٢٢٨ ، ٤٤٢ ،
عدي بن زيد ٥٩ ، ٩٤ ،	٥٣٣ ، ٥٤١ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ،
٢٢٥ ، ٧٢١	— ٥٩٢ ( ٦٦٨ — ٧٢٧ ) ،
عرابة الأوسي ٧٦١	٧٦٥ ، ٧٦٦
عرار بن عمرو بن شأس ٤٥٠ ،	عبلة ٦٩٤
٧٥٧	عبيد بن الأبرص ٤٠٦
أبو العرب الصقلي ٨٢٢	أبو عبيد البكري ( ٢٣٢ —
عروة بن حزام ٤٤٨	( ٢٣٨ )
العز بن سقوت ٦٥٦ ، ٦٦١ ،	أبو عبيدة ( معمر بن المثنى )
٦٦٣ ، ٦٦٤	٥١٢
ابن عشرة ( أحمد بن علي ) أبو	عبيد الله ٤٩٦

علي بن حمود ٣٨ ، ٦٥٧	المباس ٨٢٨ — ٨٣٠
٦٥٩	ابن عشرة ( علي بن القاسم ) أبو
علي بن القاسم ، انظر : ابن عشرة	الحسن ٨١٢ ، ٨١٥
علي بن مجاهد العامري ٢٩ ،	— ٨١٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٢ ،
٥٢١	٨٢٤ ، ٨٢٦ — ٨٢٨
علي بن محمد الايادي ٥٠٧	أبو عطاء السندي ٢٢٤
علي بن منصور الحاجب ٢٢٢	ابن العطار اليايسي ٤٦٤
علي بن يوسف بن تاشفين ( أمير	عطاف بن نعيم ١٤
المسلمين ) ٧٤٢ ، ٨٢٥	أبو العطاف ٦٥٧
٨٣٢	ابن عكاشة ٧٠ ، ١٢٣ ، ٢٦٦ ،
أبو علي ٧٦٧	٢٦٩ ، ٢٧٣
عمار بن ياسر ( أبو اليقظان )	العلاء بن صاعد ٢٢٢
٧٢٢	علوة ٧٧٢
ابن عمار ، أبو بكر ٤٦ ، ٤٧ ،	علي بن أبي طالب ٣٨٠ ، ٤٤٠ ،
١٥٠ ، ٢٧٣ ( ٣٦٨ — ٤٣٣ ) ،	٥٦٠ ، ٧٢٢ ، ٨١٤ ، ٨٣٣
٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٧٥ ،	علي بن اسماعيل القرشي ، انظر :
٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٥٦ ، ٦٣٢ ،	الطيطل
٦٩٣	علي بن الحسين ٣٥٧
عمر بن أبي ربيعة ١٤٧ ، ١٥٣ ،	علي بن حصن الاشبيلي ، انظر : ابن
٧٢٠	حصن
عمر بن الحسن الهوزني ، انظر :	علي بن حمدان ، انظر : سيف
الهوزني ، أبو حفص	الدولة الحمداني



عمر بن الخطاب ٩٠ ، ١٧١ ،	عياض بن ناشب ٧٤٩
٢٥٧ ، ٧٢٢ ، ٧٥٨	عيسى بن الأعلم ٤٢٨
عمر بن عبد الله بن الأفتطس . انظر :	عيسى بن الحسن ، أبو الأصينغ ٣٧٧
المتوكل ابن الأفتطس	
عمر بن هبيرة ٢٢٤	عيسى بن مريم ( المسيح ) ٧٨ ،
أبو عمر الفرصي الوزير ٤٢٣	٢٢٠ ، ٤٣٦ ، ٤٩٥ ، ٨٠١
عمران بن حطان ٦٩٤	غ
عمرو ٥٩١ ، ٥٩٢	ابن غانم ، أبو طالب الوزير
عمرو الأشدق ٧٢٢	٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٦٦
عمرو ذو الكلب ٥١٣	أبو ( ابن ) غسان المتطب ٤٨١
عمرو بن العاص ٧٢٢	الغريض ٣١٣ ، ٦٣١ ، ٧٢٨
عمرو بن قميثة ٤٤٧	ابن غصن الحجاري ، أبو مروان
عمرو بن كلثوم ٦٩٠	١٩٣ ، ١٩٤
عمرو بن مذحج ، انظر : ابن حزم	ابن غطمش ، أبو عمرو ٤٧
أبو الحكم	غيلان بن عقبة ، انظر : ذو الرمة
عمرو بن هند ٥٩٨ ، ٦٢٦	ف
عمرو بن ود ٣٨٠	
ابن عمرو ٦٤٦	فائق الخادم ٦٤١
ابن العميد ٥٣٨ ، ٧٨٠	الفتح بن المعتمد ، أبو نصر ٦٩
عنان ١٥١	— ٧١ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
عنرة ٣٨٠ ، ٦٩٤ ، ٧٠٢	٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦
عوف بن محلم ٦٩ ، ٢٢٤ ، ٧٦٨	أبو الفتح البستي ٢١٥

القاسم بن حمود ١٥، ١٨، ٣٦، ٣٧	ابن فتوح ، عبد الرحمن ٤٦٥
أبو القاسم المنيشي ١٤٥، ١٤٩	٤٦٨
القائم الفاطمي ٥٠٧	فخر الدولة ( حفيد المعتمد ) ٧٩
ابن القبطورنه، انظر : أبوبكر بن سعيد	فخر الدولة : انظر المعتضد
أبو الحسن بن سعيد	فرتنى ٦٦
أبو محمد بن سعيد	الفرار السلمي ( حيان بن الحكيم )
القتال الكلبي ٣٥٨	٤٧٦
ابن قتيبة ٥٤	أبو فراس الحمداني ٢٤٦ ،
قدار ( عاقر الناقة ) ٤١١، ٤١٢	٦٩٣
القروي الإسلامي ٥٦٢	ابن فرج الجبائي ، أبو عمر ١٤٢
ابن قزمان ، أبو بكر ٧٦١ ،	الفرزدق ٩٠ ، ١٥٣ ، ١٨٠
( ٧٧٤ - ٧٨٦ )	الفضل بن سهل ٧٢٩
القس المكبي ١٣٧	الفضل بن علي بن حزم ١٣ ،
قس بن ساعدة ٣٤٩	١٤
قصير ٦٣	الفضل بن المتوكل بن الأفطس
ابن القصيرة ، أبو بكر ( ٢٣٩ )	٧٢٣
— ( ٢٨٥ - ٢٩٣ ،	الفضل بن يحيى البرمكي ٧٢٣
القطامي ٤٠٧	فعال ( غلام ) ٣٩١
ابن القوطية ، أبو بكر ٢٠٣ ،	ق
( ٢١٥ - ٢١٨ )	
ابن القلاس ، أبو عبد الله ٨٠٧	القارظان ٣٦٠
قيس ليلى ، انظر : المجنون	قارون ٣٤٥

ل	قيس بن الخطيم ٥٣ . ٦٨٦
٣٩٤ ابن لبون	قيس بن ذريح ٤٤٨
الذبيذة ( قينة ) ٧٣٥ - ٧٣٩	قيس بن زهير العبسي ٧١١
ابن لسان الحمرة ٧٦٠	قيس بن عاصم ٣٤٨ ، ٤٤٨ ، ٥٤٤
لقمان ١١٧ ، ٥٠٢	قيصر ٢٠٩ ، ٤٤٧ ، ٧٢٧
ابن اللبانة ( أبو بكر المداني ) ٦١	ك
- ٦٦ ، ٧٧ ، ٧٩ - ٨١	كافور ١٦٧ ، ٣٨٦
١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،	كثير عزة ٢٢٣
٤٦٦ ، ٥٦٣ ، ٨٢٠	كسرى ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٣٤٥
ابن لنكك ٨٣٤	٥٥٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٥ ، ٧٢٧
لوط ٣٣٥	كسرى ابرويز ٦٩٥
ليلى ٨٤٤	كشاجم ٣٨٧
ليلى العامرية ٤٣	كعب بن مامة ٣٩٥ ، ٦١٧ ،
م	٦٢٨
المازني ، أبو عثمان ٧٢٧	ابن الكلبي ٤٥٥
مالك بن الربيع ٦٤٢	كليب وائل ٣٦٠ ، ٥٤٤ ،
مالك بن نويرة ٧٨ ، ٦٤٦	٧٢١ ، ٧٢٥
مأمون بني عباد ، انظر : الفتح ابن	الكميت بن زيد ٦٤٥
المعتمد	الكندي . انظر : امرؤ القيس
المأمون العباسي ٤٤٩ ، ٥٤٤ ،	ابن كوثر الشنتريني ، أبو عمر
٧٢٩	( ٨٠٨ - ٨٠٩ )

المأمون بن ذي النون ، ١٩٣	المتوكل العباسي ٧٢٣ ، ٨١٢
٢٦٨ — ٢٧٢ ، ٦٥٠	— ٨١٤
المبرد ، أبو العباس ، ١٣٨	المتوكل بن أبي الحسن ٨١٠
٦٤٦ ، ٧٢٧	المتوكل ابن الأفتس ٦١ ،
المتلمس بن بطل البطلبيوسي ٧٠٥	١٥٨ ، ٣٩١ ، ٤٢٣ ، ٤٦٥ ،
متمم بن نويرة ٧٨ ، ١٠٢ ،	٤٦٦ ، ٥٩١ ، ( ٦٤٦ — ٦٥٢ ) ،
٥٦٧	٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ،
المتنبي ، أبو الطيب ( أحمد بن	٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ،
الحسين ) ٤٢ ، ٦٠ ،	٦٩٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧١١ ،
٦٤ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢١ ،	٧٢٣ ، ٧٧٢ ، ٧٧٤ ، ٨٠٣ ،
١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،	— ٨٠٥ ، ٨١٠
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ٢٢٢ ،	عجاهد العامري ٢٩ ، ٣١ ،
٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٣٢٢ ،	٩٦ ، ٧٩٦
٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ،	المجنون ٤٣ ، ١٥٠ ، ٤٢٢ ،
٤٠٩ ، ٤٤٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ،	٤٤٨ ، ٥١٤ ، ٥٩٩ ، ٦٧٢ ،
٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،	ابن محفور ٤١٧
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،	محمد ( ص ) ٨٨ ، ٨٩ ،
٥٠٣ ، ٥١٥ ، ٥٤١ ، ٥٥٠ ،	١٠١ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٧١ ،
٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٤١ ،	٢٨٦ — ٢٨٩ ، ٣٧٦ ، ٤٤٠ ،
٦٤٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ ،	٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٦٩ ،
٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٩ ، ٧٩٨ ،	٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٤٧ ، ٧٥٧ ،
٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٤٩	٧٥٨ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ،

محمد بن عبد العزيز بن المعلم ، انظر :	٧٧٩ ، ٧٩٣ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ،
ابن المعلم	٨٣٣
محمد بن عبد الله البرزيلي ٢٠ ،	محمد ٦٠١
٢٢ ، ٢٨	محمد بن ابراهيم الفهري أبو عبد
محمد بن عبد الله بن الجعد ، انظر :	الله ٣٧٨ ، ٧٨٦ ، ٧٩٧
ابن الجعد ، أبو القاسم	محمد بن أبي أمية ٨٣٨
محمد بن عبد الله بن مسلمة ، انظر :	محمد بن ادريس الحمودي ٣٣
المظفر بن الأفتس	محمد بن اسحاق بن الملح ، انظر :
محمد بن عبد الملك بن قزمان ،	ابن الملح
انظر : ابن قزمان	محمد بن ديسم الاشبيلي ( ٢١٢ -
محمد بن علي بن حمدين ، انظر :	محمد بن سليمان الكلاعي ، انظر :
ابن حمدين	ابن القصيرة
محمد بن القاسم ٣٣	محمد بن سليمان بن خلف الباجي
محمد بن مروان بن زهر ، انظر :	١٠١
ابن زهر	محمد بن عباد ، انظر : المعتمد بن
محمد بن هانيء ، انظر : ابن هانيء	عباد
محمد بن هشام بن عبد الجبار ٣٨	محمد بن عباد أبو القاسم القاضي
محمد بن يحيى بن حزم ، انظر :	( ١٤ - ٢٣ ) ، ٢٥ ، ٣١ ،
ابن حزم ، أبو الوليد	٢١٩
محمد بن يوسف ، أبو عبد الله	محمد بن عبد الجبار الأموي ، انظر :
٢٥٨	المهدي
أبو محمد بن سعيد البطليوسي	

٧٢٢ مصعب بن الزبير	(ابن القبطورنه) ٧٧٣، ٧٧٢، ٧٥٣
المصطفى ، انظر : محمد ( ص )	٧٢٢ المختار الثقفي
٦٩٤ مطر الشيباني	٧٥٢ ، ٧٥٠ ابن مرتين ، عبيد الله
٤١١ ، ٤٠٢ ابن المطرز	٢٧١ - ٢٦٩ ابن مرتين ، محمد
٥٤٤ ابن مطري	ابن مرزقان ، أبو القاسم ٤٧٦ ،
المظفر بن الأنطس ٢١ ، ٢٠	ابن المرخي : انظر : ابن عبد العزيز
٣٣ - ٣٦ ، ٩٦ ، ٢٣٣	٤٧٧ ( ٥٢٢ - ٥٢٠ )
( ٦٤٠ - ٦٤٦ ) ٦٥٠	مروان بن محمد ٧٢٢ ، ٩١ ، ٥٤
المعافي بن هزيم ٧١٣	ابن مزين ( عيسى بن محمد ) ٣٦
معاوية بن أبي سفيان ٣٩٦ ،	المستنصر ، انظر : الحكم المستنصر
٣٩٧ ، ٧٢٢ ، ٨١٤	مسلم بن الوليد ، انظر : صريح الغواني
معبد (المغني) ٧٢٨ ، ٦٣١ ، ٣٤٩ ، ٣١٣	أبو مسلم الخراساني ٥٤
المعتز العباسي ٧٢٣	المستعين العباسي ٧٢٣
المعتز بن أبي عامر ١٨٨ ، ١٨٧	المستعين . سليمان بن الحكم
ابن المعتز ٢٢٣ ، ١٥٥ ، ٣٠	١٦ ، ١٧ ، ٣٨
٣٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٧٠٠ ، ٧١٨ ،	المستعين بن هود ٥٤٥
٧٩٥ ، ٨٢٢	ابن مسلمة ، انظر : المظفر ابن الأنطس
المعتصم العباسي ٤٤٤ ، ٣٥٧	ابن مسلمة ، أبو عامر ( ١٠٥ )
المعتصم بن صامح ٤٠٣ ، ٤٠٢	- ( ١١٢ ) ١٢٤ . ٢٠٦ ،
المعتضد عباد ، أبو عمرو ١٩ ،	٣٩٧ ، ٢٠٧
( ٢٣ - ٤١ ) ٤٧ ، ٤٩ ،	المسيح ، انظر : عيسى بن مريم
	المصحفي ٧٦٧ ، ١٠٩

، ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٥

، ٤٧٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٠ ، ٤٤٦

، ٤٩٤ ، ٤٩١ ، ٤٧٦ ، ٤٧٤

، ٥٠٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٠ — ٤٩٦

٥٢٠ ، ٥١٧ — ٥١٥ ، ٥٠٩

، ٥٦٨ ، ٥٦٦ ، ٥٣٥ ، ٥٢٢ —

، ٦٦٩ ، ٦٦٤ ، ٦٦٢ ، ٦٥١

، ٨١٠ ، ٧١٠ ، ٧٠٦ ، ٦٩٩

٨٣٨ ، ٨١١

، المعري ، أبو العلاء ، ٩١ ، ١٦٩

، ٣٧٨ ، ٣٧٤ ، ٢٤٨ ، ١٩٩

، ٤٥٧ ، ٤٠١ ، ٣٨٧ ، ٣٨١

، ٤٨٦ — ٤٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٥٨

، ٦٢٧ ، ٦٢٠ ، ٥٥٠ ، ٤٩٣

، ٧٠٧ ، ٦٤١ ، ٦٣٢ ، ٦٣١

، ٨٤٢ ، ٧٩٦ ، ٧٩٥ ، ٧٢٧

٨٤٩ ، ٨٤٨

معز الدولة ( شمال المرداسي )

١٠٣ ، ١٠٢

المعز بن يوسف بن تاشفين ٦٦٤

، ابن المعالم ، أبو الوليد ٨٣

١٥٥ ، ( ١٢٤ — ١١٢ )

، ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٥٠

، ١١٢ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٠

، ١٢٣ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٨

١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٣٥ ، ١٣٠

١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٦٠ —

، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨١ ، ١٧٩

، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٣ — ٢٠١

، ٣٧١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢

، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٧٦

، ٦٣٧ ، ٥٣٥ ، ٤٦٠ ، ٤٥٦

٦٥٨ ، ٦٥٠

المعتمد بن عباد ، المؤيد ٢٨

، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ( ٨١ — ٤١ )

، ٢٢٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٨٦

، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧

، ٢٥٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠

، ٢٧٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦١ ، ٢٥٥

، ٣٦٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٢٨٥

، ٣٨٥ ، ٣٨٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧١

، ٤٠٩ — ٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٣٩٦

، ٤٢٤ — ٤٢٠ ، ٤١٧ — ٤١٣

، ٤٣٣ — ٤٣٠ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧

أبو المغوار الغنوي ٧٢٧	المنصور بن أبي عامر ٤٠ ،
مغيث ٨٤٥	٣٧٦
مقاتل (السلام) ٥٤٤ ، ٥٤٥	المنصور ( يحيى بن الأفتس )
مقاتل (نقي) ٧٨٠	٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٧٩٩
ابن مقانا الأشبوني ، أبو زيد	المنصور (؟) بن المتوكل ٧١٠
( ٧٨٦ - ٧٩٦ )	المهدي ( محمد بن عبد الجبار )
ابن مقبل ٤٨٩ ، ٧١٤ ، ٧١٥	٢٧
المقتدر بن هود ، انظر : هود المقتدر بالله	المهلب بن أبي صفرة ٥٦
ابن الملح ، أبو بكر ٤٣٣ ،	مهلهل التغلبي ٥٦٧ ، ٧٢١ ،
٤٣٤ ، ( ٤٥٢ - ٤٧٣ ) ، ٦١٣ ،	٧٢٦ ، ٧٩٠
الملك الضليل ، انظر : امرؤ القيس	مهيार الديلمي ٧٤٧ ، ٨٠٢
ابن المناصف ، أبو القاسم ٣٠٥	المؤتمن ( يوسف بن أحمد بن هود )
ابن المنخر ، أبو الاصبغ ٢٢٢ ،	انظر : ابن هود المؤتمن
٧٩٩ ، ٨٠٠	موسى ( النبي ) ٤٥٨ ، ٤٩٥
منذر ٦٩٢	٦٧٦
منذر بن يحيى التجيبي ٧٨٧	المؤيد ، انظر : المعتمد بن عباد
٧٩٠ -	ابن ميتويه الحاجب ٦٤١
المنصور ٧٦٩	مية ٥٠٢
المنصور العباسي ٥٥	مية ( صاحبة ذي الرمة ) ٦٩١
منصور الفقيه ٦١٣	
المنصور المعان ، انظر : سقوت بن	ن
محمد	الناطقة الجعدي ٣٥٧



٢١١ ، ٥٤٥ ، ٧٦٢ ، ٨٥٠	الناطقة الذبياني ١٤٧ ، ٢٢٣ ،
ابن نوح الدمري ٢٨ ، ٣٨ ،	٤٢٩ ، ٤٨٩ ، ٧٠٦
٣٩	الناجم ١٤٨ ، ٤٠٩
ابن نويرة ( مالك ومتمم ) ٧٢٥	الناشيء ٧٠٤
	ناصر ٧٥٦
	ابن نباتة السعدي ٣٧٩ ، ٤٦٦
هارون ( أخو موسى ) ٤٩٥	التحلي ، أبو الوليد ٤٦٥ ( ٨٠٩ )
ابن هارون الشنمري ، أبو الحسن	( ٨١١ )
( ٦٣٧ - ٦٣٩ )	نسيم ( غلام التنوخي ) ٦٣٣
ابن هانيء ٤٢ ، ١٢٢ ، ٣٧٨ ،	نصر بن ميار ٩١
٣٨٣ ، ٤٣٦ ، ٥٠٦ ، ٦٢١ ،	ابن نصر الاشيلي ، أبو بكر
٦٨٥ ، ٧٠٠ ، ٧١٨ ، ٧٩٣ ،	( ٢١٢ )
٧٩٥ ، ٧٩٩ ،	أبو نصر ٢٦٨
أبو هاشم بن المعتمد ٧٣	نصيب بن رباح ٦١ ، ٢٢٥
هشام الرضي ( بن عبد الرحمن )	النعمان بن بشير ٥٤٤
٨٢	النمري ( رفيق كعب بن مامة )
هشام بن الحكم ( المؤيد ) ١٦ ،	٦١٧
١٨ ، ٣٧ ، ٧٥٧	أبو نواس ( الحسن هانيء ) ٦٠ ،
هلال بن الأديب ٥٣٦ - ٥٣٩	٩٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
هند ٧٤٠	٤٣٦ ، ٦٠٥ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ،
هند ( أم معاوية ) ٣٩٦	٧١٦
ابن هند ، انظر : معاوية بن أبي سفيان	نوح ( النبي ) ١٥٦ - ١٥٧ ،

٨٦٣ ، ٥٦٣ (٥١٩ - ٤٧٣) ، ٤٧٢	أبن هود، أبو محمد ( ٨٠٣-٨٠٥ )
٦٩٥ ، ٦٩٤ وهرز	أبن هود ، المقتدر بالله ١٨٧ ،
	٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩١
ي	أبن هود ، المؤمن ٣٨٨ ، ٣٧١
٢٤٥ يامن	٤١٠ ، ٤١٥
٤٨٧ يحيى	الهورني ، أبو حفص ( عمر بن الحسن )
يحيى بن إسماعيل بن ذي النون ١٨٧	( ٨١ - ٩٤ ) ١١٨
يحيى بن أكثم ٨١٣ ، ٨١٤	الهورني ، أبو القاسم ( الحسن بن عمر )
يحيى بن البحري ٣٩٠	٢٩١ ، ٣١٤
يحيى بن خالد البرمكي ٧٢٣	و
يحيى بن علي الحمودي ١٩ ،	
٢٨ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤	واضح العامري ٢٧ ، ٣٨
يحيى بن محمد بن بقي ، انظر :	والبة بن الحباب ١٥٤
أبن بقي	أبو وائل الحمداني ٢٥٥
يحيى بن المظفر بن الأفتطس ، انظر :	ورقاء بن زهير ٧٨٤
المنصور ابن الأفتطس	أبن وكيع ٤٦
يحيى بن هذيل ٤٦٩ ، ٥١٤	أبن الوكيل ٢٦٤
أبن يحيى ( صاحب ليلة ) ٣٣ ،	الوليد بن يزيد ٧٢٢
٣٤ ، ٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤	وهب بن سليمان بن وهب ٨١٢
أبن يريم ١٩	أبن وهبون المرسى ، عبد الجليل
يزد جرد ٧٢٢	١٤٤ ، ١٦٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
يزيد بن الطرية ٧٤٣ ، ٧٩٣	٢٥٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

٢٢٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ — ٢٤٢ ،	يزيد بن مزيد الشيباني ، ٤٨٦ ،
٢٤٥ ، ٢٥٤ — ٢٥٦ ، ٢٦٣ ،	٦٩٤
٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٥٠٣ ، ٥٤٦ ،	يزيد بن المعتمد أبو خالد ، انظر :
٥٤٧ ، ٥٩٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٦ ،	الراضي بن المعتمد
٦٦٠ — ٦٦٣ ، ٨٣١	يعقوب ( النبي ) ، ٤٩٦ ، ٨٣١
يوسف بن محمد بن الجلد ، انظر :	ابن يعيش ١٦
ابن الجلد أبو الحسين ( الحسن )	يوسف ( النبي ) ، ٧٨ ، ٢٤٥ ،
يوسف بن هارون الرمادي ، انظر :	٧٦٤ ، ٨٣١ ، ٨٤٦
الرمادي	يوسف بن تاشفين ( أمير المسلمين
يونس ( النبي ) ، ٨١٨	وناصر الدين ) ، ٥٧ ،

## ٢ - فهرس الاماكن

أضامات	٢٥٦	آلس
٧٦ ، ٢٢٧	١٨٢ ، ٦١١	أبان
المرية	٤٣٦	أجا
٤١٩ ، ٤٧٥	٣٩	أركش
أنلرين	٥٤٤ ، ٣٧٨ ، ٢٢	الأشبونة
الأنلدلس	٨٠٣ ، ٧٨٦	
١١ - ١٤ ، ١٦ ، ١٧	١٨ ، ١٥ ، ١٣ ، ١١	أشيلية
٣٧ ، ٣٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٧	٣٥ - ٣٣ ، ٢٨ ، ٢١ -	
٤٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٢٦٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٥٥٨ ، ٥٣٥ ، ٥١٥ ، ٤٣٨ ، ٢٨٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٤ ، ٦٥٠ ، ٦٣٩ ، ٨١١ ، ٧٨٧ ، ٦٦٩ ، ٦٥٨	٧٦ ، ٧٥ ، ٥٦ ، ٤٦ ، ٣٨ ، ٢٠٢ ، ١٦٦ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٢٢٠ ، ٣٧١ ، ٣٢٥ ، ٢٣٩ ، ٤٣٠ - ٤٢٨ ، ٤١٥ ، ٣٩٦ ، ٥٣٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٢ ، ٦١٥ ، ٧١٠ ، ٨٣٥ ( وانظر	
أنقرة الروم	٤٤٩	أيضاً : حمص
أونية	٢٣٣	
باب النخيل	٤٣٠	
بابل	٦١٧	إضم
باجة الأنلدلس	١٨٧ ، ٢٠ ، ١٩	أعفر

بالس ٢٤٦	توضح ١٧٠
بحر الروم : انظر البحر المحيط	ثبير ٢٠٠
الرومي	الثرىا ( قصر ) ٧٦ ، ٧٥
بحر الزقاق ٦٥٠ ، ٦٥٨	ثهلان ١٧٥
البحر المحيط الرومي ١١ ،	ثمد ٩٩
٢٢ ، ١٨٧ ، ٤٦٣ ، ٦٣٩ ،	جاسم ٥٩٢
٨١٢	جامع قرطبة ٥٨ ، ٢٧١
بربشتر ٨٢	الجزيرة ، انظر : الأندلس
بربعيص ٢٥٠	الجزيرة الخضراء ٣٦ ، ٤٠
بسطة ٢٧٩	الجزيرة العراقية ٤٨٦ ، ٥٥٨
بطليوس ٢٢ ، ٣٥ ، ٩٦ ،	جفر الهباءة ٧٢٥
٢٤٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٦٣٩	جاق ( واد أندلسي ) ٧٩٠
٦٤١ ، ٦٥٠ — ٦٥٣ ، ٧١٠	جو ٨٧
٧١١ ، ٧٩٩ ، ٨٠٣	جيرون ٧٦٢
بغداد ٨٠ ، ٩٨ ، ١٣٥	الحجاز ٢٢٥ ، ٢٨٨ ، ٧٨٨
١٩٢ ٣٥٧ ، ٣٩٨ ، ٧٠٦ ،	حجر ٧٩٠
٧١٢	الحرمان ٢٨٩
بلنسية ٣٩٣ ، ٤١١ ، ٧٩٠	الحساء ٣٣٥
بياسة ٤١٦	حلب ٩٥ ، ٥٤١ ، ٧٢٤ ،
تدمر ٤٦٩ ، ٨٤٦	٧٢٩
تدمير ٤١١ ، ٤٧٤	الحمى ٦٩٠
تلمسان ٢٥ ، ٨٣٠	حمص ( اشيلية ) ١١ ، ١٣

٦٩ الري	٧٥ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ١٦٦ ،
٢١٧ الزاب	١٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ،
٧٥ الزاهر ( قصر )	٣٩٣ ، ٥٠٤ ، ٥٩٣ ، ٧٠٦ ،
٧٦ ، ٧٥ الزاهي ( قصر )	٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٦ ، ٧٤٠ ،
٥٠٨	٧٤٥ ، ٧٦٨
٦٩٠ زرود	٧٢٩ ، ١٤ ( الشام ) حمص
٦٨٥ زمزم	٧٦٧ حير الزجالي
٦٥٦ ، ١٢١ ، ٤٠ ، ٣٧ سبتة	١٧٥ ، ١٠٢ الخيف
٦٦٣ -	٦٦٣ دار تنوير
٣٧٢ السد	٣٦٣ ، ٣٥٠ دارين
٦٥٥ ، ٢٤٩ سرتة	٩٦ ، ٢٩ دانية
٧٨٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧١ سرقسطة	٦٨٤ ، ٥٠٥ دجلة
٨٠٤ ، ٨٠٣	١٥٨ الدخول
٧٦ ، ٧٥ سعد السعود ( قصر )	٧٢٥ الدكادك
٧٨٨ سقط اللوى	٦٦٠ الدمنة
٨٢٧ ، ٨٢٦ ، ٨٢٠ سلا	٧٢٦ الدنائب
٤٣٦ سلمى	٢٢٤ ذو طلوح
٥٠٢ السند	٣٩٧ ربض الرصافة
٤١٧ شاطبة	٢٧٣ الربض الشرقي
٢٢٠ ، ٩٥ ، ٨٢ ، ١٤ الشام	٥٧٣ ، ١٩٧ رضوى
٨١٢ ، ٣٠٧	٦٩ ، ٥٠ ، ٣٩ ، ٣٢ رنده
٦٣٣ شامة	٢٦٠ رومة

شذونة	٥٣٥ ، ٢١	طفيل	٦٣٣
شرق الأندلس	٢١٩ ، ٣٧	طليطلة	١٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،
	٧٩٠ ، ٣٧١ ، ٢٢٠		٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٦١٥ ، ٦٤٣
شعب جبال	٧٢٦		٨٠٤
شقورة	٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤٠١	طنجة	٦٦ ، ٦٧ ، ٦٦١ ، ٦٦٢
	٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨	عالمج	٦٨٥
شلب	٣٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ،	عدن	١٩٢
	٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤١٤	العراق	٧٢ ، ٨٢ ، ٨٧ ،
شلطيش	٢٣٤ ، ٢٣٣		٩٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٢٠
شنبوس	٤١٣ ، ٤١٤		٣٠٧ ، ٥٣٩ ، ٧٢١ ، ٧٥٦
شنرة	٧٨٧		٧٦١ ، ٨١٢
شنتمرية الغرب	٦٣٧	عرفة	٢٨٨
الصراة	٦٨٤	العريش	١٤
الصفا	٢٨٨	عسسى	٧٠١
صقلية	٨٢	عسيب	٤٤٨ ، ٤٤٩
صنبر	١٩٧	عقرقس	٢٥٦
صنعاء	١١١ ، ٢٩٠	العقيق	١٧٠ ، ٧٨٨
صول	٢٩٤	عكاظ	٣٤٩
الصين	٧٢٢	العلياء	٥٠٢
ضارج	٤٥٥ ، ٦٨٥	عمان	٧٢٥
طرطوشة	٧٩٠	غافق	١٩٧
طشانة	١٤	الغرب	١٤ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

٧٦٨	قلمرية	٦٨٥، ٦٥٠، ٦٤١، ٤١٤، ٢٣٩	
٣٣٥	القوادم	٨٣٠، ٨٢٤، ٧٨٦، ٦٨٦	
٦٥٥، ٢٤٩، ٢٤٣	قورية	٢٧٧، ٢٣٧، ٢٢٧	غرناطة
٨١٧، ٨١٥، ٨١١، ٧٦٦		٢٢	غليسية
٩٥	القيروان	٣٩٠	الغوير
٦٩٤	الكعبة	٧٧٧، ٧٠٥	فارس
٧١٢	لب	٧٢٣	فخ
٢٣٤، ٢٣٣، ٣٥ - ٣٣	لبلة	٨٠١، ٣٩٨	الفرات
٢٨٦		٣٣٤	القاصرة
٧٢٥	اللى	٧٨٧	القبلياق
٢٦٥، ٢٦٣	لورقة	٢٧، ٢٤، ٢١ - ١٥	قرطبة
٢٦٤، ٢٦٢، ٢٢٠	لييط	٦٩، ٥٨، ٣٧، ٣٦، ٣٤	
١٠٢	المأزمان	٧٠، ٨٢، ١٢٣، ١٦٦،	
٥٠، ٤٩، ٤٧، ٣٣	مالقة	٢٦٦، ٢٦٠، ٢٣٤، ٢٣٣	
٥١٧، ٤٣٠	المبارك (قصر)	٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٩ -	
٥٢٠		٣٩٧، ٣٨٣، ٣٥٧، ٣٠٥	
٣٦	المجاز	٤٣٥، ٤٢٨، ٤٢٣، ٤١٦	
٤٧٥	المحصب	٥٤١، ٥٣٩ - ٥٣٤، ٤٤٦	
٨٧، ٢٧	مدينة سالم	٧٦٧، ٦٣٩، ٥٦٨، ٥٤٥	
١٩٧	المتور	٨٥٠، ٨٤٧	
٤٠	مراكش	٥٣٥، ٢٠	قرمونة
٢٧٣، ٨٣، ٨٢	مرسية	٢٥٧	قلعة بني حماد



ميورقة	٥٥٨ ، ٩٦	٣٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٧٥ ، ٥٥٦	المروة	٢٨٨
نجد	٣٠٧		المزدلفة	٢٨٨
النيل	٨٢٧ ، ٨٢٦		المشرق	٩٧ ، ١٣٦ ، ٢١٩
هجر	٦٣٠		المشقر	٤٨٩
الهند	١٣٥ ، ٢٤٢ ، ٣٠٧ ،		مصر	١٤ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٩٢
	٤٩١ ، ٦٢٠			٢٤٠ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧
وادي آتة	٧١٢		المطالي	٦٩٠
وادي الأخرم	٤٦٠		المغرب	٦٧ ، ٨٢ ، ٦٧٣ ،
وادي قرطبة	٣٤ ، ١٦٦			٨١٠ ، ٨١٢
وادي منى	٢٥٧		مكة	٨٢ ، ٩٢
واسط	٣٩٠		منى	١٠٢ ، ٢٨٨
وجرة	٨٠١		منبئة الزيتون : انظر اشيلية	
ولبة	٢٣٤		منبج	٣٠٤
يابرة ( يابورة )	٢٠ ، ٦٤٧ ،		منبج	١٧٠
	٦٥١ ، ٦٦٩ ، ٦٩٠ ، ٧٦٦		المنية الصمادحية	٤٠٢
يبرين	٣٥٠ ، ٣٦٣		المهندية	٢٨٣ ،
يثرب	٢٨٩		مورور	٣٩
يذبل	٧٥٠		الموصل	٣٨٥٠
يلملم	٥١ ، ٥٦٧ ، ٦٨٥ ،		ميرتلة	٢٠
	٨٢٢		ميسر	٢٥٠
يُمن	٣٣٥			

٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤١،٧٣	اليمن ١٩٢ ، ٦١٩ ، ٦٩٤
٧١٩ ، ٥١٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥	٦٩٥
٤١٥ ، ٤١٤ ، ١٤ يومين	يوم الأحزاب ٣٨٠ ، ٤٤٠
	يوم الجمعة ( يوم العروبة : الزلافة )

### ٣ - فهرس الأمم والطوائف والقبائل

بنو أسد ٥٦ : ٤٤٧ ، ٧٢١	بكر ٦١٢
أصحاب الأيكة ٧٢٧	البكريون ( بنو البكري ) ٢٣٣ ،
الأعراب ( الأعراب ) ٢١٧ ،	٥٦٣ ، ٥٦٩
٤٨٠ ، ٤٩١ ، ٦٧٥ ، ٧٠٩ ، ٨٢٣	تجيب ١٢ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ،
الافرنج : انظر الفرنجة	٦٤٢ ، ٧٨٩
الأكاسر ٤١٣	الترك ٧٢٢
بنو أمية ( بالمشرق ) ٤٢ ، ٥٤ ،	تغلب ٥٧٠ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٢٨ ،
٣٩٧ ، ١٨٦	ثمود ٩٣
لياد ٢١٨ ، ٣٤٩ ، ٣٩٥ ،	بنو جالوت ٨٧
٦١٨ ، ٧٤٧	بنو الجلد ٥٥٦
بنو الباجي ١٨٧ ، ١٩٧	بنو جرم ٧٤٣
بجتر ٧٧٧	جرهم ٧٢١
بنو بدر ٧٢١ ، ٧٦٦	جشم ٤٦٠
البراجم ٦٢٦	بنو جهور ٢٦٨ ، ٣٨٨
البرابرة ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ،	الحبشة ٦٩٥
٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩٧ ، ٥٣٥	الحرية ( بنو حرب ) ٣٩٧
بنو برزيل ( البرازلة ) ٢١ ،	الحضرميون ٧٤١
٣٨ ، ٤٠	بنو حمدين ٢٢٢ ، ٨١٧

٤٦٣ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٥٣	الحمودية ٣٣
٦٩٠ ، ٦٩٦ ، ٨٣١	حمير ٢٤٥ : ٤٥٧
بنو الزبيدي ١٥	بنو حنيفة ٧٧٧
زنانة ٢٢١ ، ٦٦٠	الخزرج ٧٢٢
الزنج ٢١٤	الخوارج ( الشراة ) ٥٥ ، ٦٩٦
بنو زهر ٥٩٤ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٧٤٦	خولان ١١١
بنو ساسان ٤٦٣ ، ٧٢١	بنو الدب ٣٢٤
سبأ ٧٢١	بنو دمر ١٧٩
بنو سراج ٦٢٨	الدولة الأموية ( بالمشرق ) ٧٢
سعد العشيرة ٧٤٤	الدولة البرغواطية ٦٦١
بنو سعيد ( أبناء القبطورنه ) ٧١١	الدولة الحمودية ٦٥٧ ، ٦٥٨
٧١١ ، ٧١٢	الدولة الديلمية ١٢
السودان المغاربة ٥٠	الدولة العامرية ١٢ ، ٥٣٥ ، ٦٣٩
الشراة : انظر الخوارج	الدولة العبادية ٢١٩ ، ٥٦٣
شيبان ٦٨٦	٦٤٠
الصفر : انظر الروم	الدولة العباسية ٨١٢
الصقالب ٤٣٠	ذبيان ٦٢١ ، ٧٢٥
الطالبيون ١٣٨	ربيعة ٦٩٤
بنو طاهر ٢٧٣	بنو رشيق ٧٧١
طسم ٧٢١	الروم ٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٨٨ ، ٤٤٧
طي ٣٧٦ ، ٣٩٥ ، ٤٣٦	
عاد ٩٠ ، ٢١١ ، ٧٢١ ، ٧٢٧	

٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،	بنو عامر ( الانداسيون ) ٣٨
٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ،	٥٣٥ ، ٥٩٩ ، ٦٣٩
٦٧٥ ،	بنو عامر ( قبيلة ) ١٥٠
٨١٢ بنو عشرة ( بنو القاسم )	بنو عباد ( آل عباد ) ٣ ،
٨١٩ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤	٥٨ ، ٦١ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٣٩٦
بنو عقيل ٥١٣	٤١٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩٢ ، ٦٤٠
عك ١٦٧	العباسيون ( بنو العباس ) ٢٥
بنو عمار ٤١٢	٤٢ ، ٨٠ ، ٧٢٣
غسان ١٦٨	بنو عبد العزيز ( بنو المرخي )
غفار ٦٤٢	٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢١
الفرس ٧٢٢	٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٧٦٥
آل فرعون ٣٤ ، ٩٥	عبد القيس ٦٨٦
الفرنجية ٢٧٤ ، ٤٠٥ ، ٤٩١	بنو عبس ٧١١ ، ٦١٢ ، ٢٢٣
فهر ٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٧١٥ ،	٧٢٥ ، ٧٨٤
٦١٩ ، ٧٢٠	العجم ( الأعاجم ) ٢٥١ ، ٦٨
بنو القاسم : انظر بنو عشرة	٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٧٤ ، ٥٣٨
قحطان ١١١ ، ٤٣٩ ، ٤٦٣ ،	٥٧٢ ، ٦٢٦ ، ٦٦٠
٦٤٢ ، ٦٩٤	عدنان ٤٦٣
قريش ٢١ ، ٤٩٠ ، ٧٦٥	بنو عدوان ١٢ ، ٧٢٦
بنو قريظ ٢٤٧	العرب ١٩ ، ٦٨ ، ١٨٥ ،
ابنا قبيلة ٧٢٦	٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
بنو كعب ٤٩٩	٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٣٣٣ ، ٣٧٤

٢٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٧	بنو كلاب ٢٤٦
٢٦٣-٢٥٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٤٩	كندة ٥١
٦٥٠ ، ٥٤٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٥	لحم ٣٧٦ ، ٢٤٥ ، ٧٨ ، ١٢
٧٩٣ ، ٧٩٢ ، ٦٥٥ ، ٦٥٤	٤٨٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٣٨١
آل المصطفى : انظر آل محمد	٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥٣٣
مضر ٧٢٤ ، ٧٢١ ، ٦٩٤	٦٣٩ ، ٦٩٩ ، ٧١٠ ، ٧٢١
٧٤٧	لمتونة ٦٦٠
بنو المظفر ( الأفطس ) : ٧٢٣	بنو ماء السماء ٧٥ ، ٥٩
معد ٦٤٢ ، ٣٥٢ ، ٢٢٥	المانوية ٢٤٧
٧١٤ ،	المجوس ٦٩٦
مكناسة ٦٤١	المحدثون ٤٨٠
الملثمون ( المرابطون ) ٤٠ ،	آل محمد ٧٧٠ ، ٧٢٣
٢٦١ ، ٦٦١ ، ٦٦٣	آل محمد ( مرثي ) ٨٣٣
ملوك الطوائف ١٦ ، ٦٦ ،	مخزوم ٧١٠
٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٦٥٠	ملحج ٦٠٣ ، ٥٩٧ ، ٥٩٠
٦٥٣ ، ٦٦١ ، ٦٦٩	المرابطون : انظر الملثمون
مهرة ٣٨١	بنو مرتين ٧٥٢
المولدون ١٩	بنو المرخي : انظر بنو عبد العزيز
نزار ٦٤٢	بنو مروان ( المروانية ) ١٦
النصارى ٢٢ ، ٧٣ ، ٢٤٨	٣٣ ، ١٧
٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٣٧٤	بنو (آل) مسلمة ٦٩٥ ، ٦٩٤ ، ٣٩٧
٨١٦ ، ٦٨٢ ، ٥٤٦ ، ٤٧٥ ، ٤٠٥	المسلمون ٩٢ ، ١١٨ ، ١١٩

بنو ( آل ) هاشم	٥٤٤ ، ٣٧٦	بنو يزداد	٤٩٩
بنو ( آل ) هود	٨٠٤ ، ٤١٠	يعرب	٤٧٥ ، ٥٠٢ ، ٦٨٩
هوزن	٨٢		٥٩١ ، ٧١٥
وائل	٣٦٠ ، ٥٤٤ ، ٥٦٩ ،	بنو يفرن	١٧٩
٦٢٨		يمن	٧٢١
ابنا وائل	٧٢٥	اليهود	٩٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤٣
بنو يريم	١٥		٥٦٢
بنو يرنيان	١٧٩	يونان	٣٣٥ ، ٤٦٣ ، ٧٢١

#### ٤ - فهرس الكتب المذكورة في المتن

- الاعتماد على ما صحّ من شعر المعتمد بن عباد لابن بسام ٨١ ، ٤٧٧  
 الاكليل المشتغل على شعر عبد الجليل لابن بسام ٤٧٧  
 البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الحميري ١٢٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٤  
 التذكرة لابن الأفطس ٦٤٠  
 الحداث لابن فرج ١٤٢  
 حديقة الارتياح لابن مسلمة ١٠٦ ، ٢٠٦ ، ٣٩٦  
 خلق الانسان لثابت ١٥٤  
 ذخيرة الذخيرة لابن بسام ٨٣٥  
 الزهرة لابن داود ١٤٢  
 سلك الجواهر من نوادر ترصيل ابن طاهر لابن بسام ٤٧٧  
 شعر المعتضد جمعه ابن أخيه إسماعيل ٢٩  
 العمدة لابن رشيق ٧٢٧  
 كتاب الترمذي في الحديث ٨٢  
 الكتاب الكبير لليعقوبي ٨١٢  
 كتاب المظفر ( المظفري ) : انظر : التذكرة لابن الأفطس  
 نخبة الاختيار من أشعار ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار لابن بسام ٤٧٧  
 نظم السلوك في وعظ الملوك لابن اللبانة ٦٢  
 الهادي إلى معرفة النسب العبادي لأبي رافع بن حزم ١٤  
 اليتيمة للشعالي ٨٣٦



## ٥ - فهرس القوافي

### قافية الهمزة

٥٣	قيس بن الخطيم	الطويل	بقاءَها
٦٨٦	قيس بن الخطيم	الطويل	أضاءها
٥٨٤'	صالح الشنتمري	الكامل	البرحاء
١٢٠	ابن المعلم	البسيط	هيجاء
١٢٣	ابن المعلم	البسيط	الداءُ
٣٥٨	—	البسيط	دعجاء
٢٢٧	المعتمد	الوافر	البقاء
٢٢٨	ابن زهر	الوافر	الشقاء
٢٥١	حسان بن ثابت	الوافر	لحاء
١٦٨	ابن الرومي	الكامل	الرقباء
٢٢٢	ابن البين	الكامل	الأسماء
٨٠٠	ابن البين	الكامل	الخضراء
٤٣٧	ابن هانيء	الكامل	شركاء
٤٧٨	ابن وهبون	الكامل	البيضاء
٦٢٠	المتنبي	الكامل	نجلاء

العزاء	الخفيف	أبو القاسم ابن عبد الغفور	٣٢٤
وبهاؤه	الخفيف	أبو محمد البطليوسي	٧٧٣
بماء	الطويل	صالح الشتمري	٥٨٤
وحياء	الطويل	أبو الحكم ابن حزم	٥٩٤
الرقباء	الطويل	أبو الوليد ابن حزم	٦٠٣
السناء	مخلع البسيط	ابن بردأو ابن الرومي	٢٣١
الفناء	الوافر	أبو حفص الهوزني	٩٣
الامراء	الكامل	عدي بن الرقاع	١١٦
الغماء	الكامل	أبو تمام	٧١٤
بصفاء	الكامل	ابن عبلون	٧١٦
وبدائه	الكامل	حسام الدولة ابن رزين	٢٢١
وفائه	الكامل	ابن زهر	٢٢١
ومضائه	الكامل	المتنبي	٢٢٧
أحشائه	الكامل	ابن نباتة	٤٦٦، ٣٧٩
جوزائه	الكامل	ابن فتوح	٤٦٦
شراء	مجزوء الكامل	ابن عمار	٤٢٠
سمائه	مجزوء الكامل	ابن المعتز	٢٣١
صفاء	المجثث	أبو عامر ابن مسلمة	١٠٦
وصفاء	المجثث	ادريس بن اليماني	١٠٧
الدعاء	المتقارب	ابن الملح	٤٥٢
الضياء	المتقارب	أبو الحسن البكري	٥٦٩

## قافية الباء

٧١٥	ابن المعتز .	الرجز	طلب
٥٣٨	ابن بسام	المتقارب	الحسب
٥٤٠	ابن عبد العزيز	المتقارب	العرب
٦٢٠	المعري	المتقارب	كتب
٥٦٨	أبو الحسن البكري	المتقارب	القضيب
٦٨٧	ثعلبة الشيباني	المتقارب	صبيب
٤٧٠	ابن الملح	الطويل	نلوي
٤٩٢	أبو تمام	الطويل	خائبا
١٠٤	أبو الوليد الباجي	الطويل	غائبا
١٤٧	خالد بن يزيد	الطويل	قلبا
٣٣٢	المتنبي	الطويل	كذبا
٥٥٠	المتنبي	الطويل	ركبا
٥٥٤	—	الطويل	لبى
٧٦٩	أبو بكر البطليوسي	الطويل	الجدبا
٨٣٠	ابن سوار الأشبوني	الطويل	عجبى
١٧٤	ابن حصن	الطويل	اصطحابها
١٦٨	ابن بابك	البسيط	لانتصبا
٢٧٠	مرة بن محكان	البسيط	الطنبا
١٦٥	ابن حصن	الوافر	النقابا
١٢٢	ابن هانيء	الكامل	شبابا
٢٢٣	أبو الوليد ابن حزم	الكامل	أبا

٢٢٣	ابن زهر	الكامل	كبا
٢٢٢	المتنبي	الكامل	الحاجبا
٥٨٣	صالح الشتمري	الكامل	مذهبا
٦٨٦	ابن هانيء	الكامل	الغيهبا
٧١٨، ٤٢	ابن هانيء	الكامل	طحلبا
٣٢٦	أبو محمد عبد الغفور	مجزوء الكامل	الكتابا
٦٧	المعتمد	مجزوء الكامل	صوابا
٢١٧	ابن القوطية	السريع	الزرابا
٤٩٤	أبو جعفر المحدث	الخفيف	الذئابا
١٥٠	ابن الأبار	الخفيف	الكتيبا
٢٣٦	—	الخفيف	طبيببا
٣٥٠	—	الخفيف	قليبا
٢١٤	البلمي	الخفيف	وغرابا
٦١	نصيب	الطويل	الحقائب
٥٨٠	—	الطويل	أراغب
٦٢٠	—	الطويل	حواجب
٧٦٥	ابن عبدون	الطويل	ونواب
٧٦٦	أبو بكر البطليوسي	الطويل	وتعاب
٣١	المعتضد	الطويل	ثواب
٤٩٤	ابن وهيون	الطويل	شباب
٦٩٣	أبو فراس	الطويل	شهاب
٧٣٩	الأعمى التطيلي	الطويل	غضاب

٥١٦	ابن وهبون	الطويل	ونثوب
٦٠٦	أبو الوليد ابن حزم	الطويل	تذوب
٦٠٧	أبو الوليد ابن حزم	الطويل	ينوب
٨٢٥	ابن سوار الأشبوني	الطويل	وتؤوب
٣٨١	ابن عمار	الطويل	رحيب
٤٤٩	امرؤ القيس أو صخر	الطويل	عسيب
٤٤٩	امرؤ القيس	الطويل	نسيب
٧٠١	أبو بكر البطليوسي	الطويل	محاريب
٧٧١	أبو بكر البطليوسي	الطويل	وتعذيب
٢٤٨	أبو تمام	الطويل	الغرب
٦١٩	أبو تمام	الطويل	الهضب
٦١٤	—	الطويل	قلب
٦٩٣	ابن عمار	الطويل	العضب
١٦٧	المتنبى	الطويل	وأكتب
٢٤٧	المتنبى	الطويل	تكذب
٤٩٠	ابن مقبل	الطويل	تغرب
٧١٨	ابن عبدون	الطويل	وأصوب
٥٥٢	أبو تمام	الطويل	مطالبه
٧٩٣	يزيد بن الطثرية	الطويل	عقابها
٧٢	السمهري العكلي	الطويل	ذنوبها
٥٩٩	أبو الوليد ابن حزم	الطويل	طبيها
٩١	البحري	البسيط	ينسكب
٤٧٢	ابن الملح	البسيط	ينسكب

٢١٤	البلمي	البسيط	ذوائبه
١٤٦	—	الوافر	والخطاب
٤٤٢	ابن عبلون	الوافر	الرباب
٥٨٠	—	البسيط	الذباب
٧٠٨	ابن عبلون	البسيط	ذباب
٧٠٩	المتني	البسيط	العقاب
٧٨١	—	الكامل	توهب
٨٤٠	ابن صارة	الكامل	تكذب
٤٨٧	إسحاق بن معل	الكامل	يرتاب
٩١	ابن الرومي	المجث	مسيب
٢٧٢	دريد بن الصمة	الطويل	قارب
٢٨٠	ابن أبي فتن	الطويل	الثاوب
٣٨٠	المتني	الطويل	المواهب
٤٠٣	المعتصم بن صمادح	الطويل	صاحب
٤٠٤	ابن عمار	الطويل	التجارب
٤٧٣	ابن الملح	الطويل	الغياهب
٧٤٨	الأعشى التطيلي	الطويل	راتب
٧٥٧	—	الطويل	الحواجب
٧٧١	أبو بكر البطليوسي	الطويل	الكواكب
٤٩٧	ابن وهبون	الطويل	شهاب
٤٥٣	ابن الملح	الطويل	تأنيب
٣١٨	المتني	الطويل	طبيب

٥٨٤	صالح الشنتمري	الطويل	مجيبي
٥٨٦	صالح الشنتمري	الطويل	حسيب
٣٣٤	امرؤ القيس	الطويل	تولب
٧١٥	امرؤ القيس	الطويل	بخطب
٤٧٥	ابن وهبون	الطويل	يعرب
٤٣	المجنون	الطويل	مغرب
١٠١	أبو الوليد الباجي	الطويل	القلب
٤٠٧	ابن عمار	الطويل	الركب
٤٠٨	المعتمد	الطويل	الغتب
٧١٧	ابن عبدون	الطويل	الحب
٦٨	المعتمد	البسيط	النوب
٢٣٧	أبو تمام	البسيط	التعب
٣٨١	أبو تمام	البسيط	السلب
٤٤٤	أبو تمام	البسيط	مرتقب
٦٠٥	أبو تمام	البسيط	صمخب
٦٨٦	أبو تمام	البسيط	شحب
٢٥٦	ابن جمهور	البسيط	للعرب
٤٨٠	المتني	البسيط	الشجب
٥٥٨، ٤٨٦	المتني	البسيط	الكذب
٤٩٠	المتني	البسيط	سبب
٧٠٦	ابن عبلون	البسيط	أرب
٧٣٥	الأعمى التطيلي	البسيط	بمقرب

٧٧٧	البحري	البسيط	والجسب
٢١٧	ابن القوطية	البسيط	أعراب
٤٩٥	ابن عبدون	البسيط	التجاريب
٦٩٨	ابن عبدون	البسيط	تذهيب
٦٩٩	المتني	البسيط	محبوب
٧٠٠	الجميح	البسيط	مقروب
٨٢٣	ابن سوار الأشبوني	البسيط	سراحيب
٣٨٤	عبد المحسن الصوري	البسيط	مضاريه
٧١٤	بشر بن أبي خازم	الوافر	السحاب
٧١٦	أبو نواس	الوافر	ذنوبي
٦٧	المعتمد	الكامل	منهيب
١٦١	ابن حصن	الكامل	تشرب
١٦٩	المعري	الكامل	يخطب
٣٨٧	المعري	الكامل	المركب
٤٩٢	البحري	الكامل	بالمضرب
٥٠٧	علي بن محمد الأيادي	الكامل	يركب
٦٣٥	ابن بقي	الكامل	يشرب
٥٥	أبو دلامة	الكامل	وضراب
٣٨٠	علي بن أبي طالب	الكامل	أثوابي
٢١٠	أبو الأصبع ابن سعيد	الكامل	بمشبي
٢١٥	ابن القوطية	الكامل	شريبه
٨٣٨	العباس بن الأحنف	السريع	القلب



٤٨١	المتنبي	الكامل	كسبه
٢٢٥	العباس بن الأحنف	المنسرح	أرب
٦٩١، ١٥٩	ابن حصن	الخفيف	الغراب
٧١٢	ابن عبلون	المتقارب	بلب

### قافية للتاء

٢١٠	ابن خيرة الصباغ	مجزوء الكامل	المصامت
١٦٦	ابن خضن	المتقارب	وتعنيته
١٤٨	الناجم	مخلع البسيط	عنكبوت
٨١٨	ابن سوار الأشبوني	الكامل	أبيت
٨٠٣	أبو محمد ابن هود	المجث	وليت
٧٤	أبو الحسن البطليوسي	المتقارب	فارقته
٨٠١	ابن البين	الطويل	وجرة
٤٨٢	المعري	البسيط	السموات
٨٤٢	ابن صارة	الوافر	المكرمات
١٣٩	ابن سريغ	الكامل	سناته
١٤٣	ابن الأبار	الكامل	لحظاته
٣٥٨	المتنبي	الكامل	سراويلاتها
٧٩٧	الطيطل	السريع	النحت
١٣٢	ابن حبيب الحميري	الخفيف	هيثاته

### قافية للثاء

٨٤٥	ابن صارة	المتقارب	الحدث
٤٥٣	ابن الملح	المنسرح	انبعث
٢٠٩	ابو الأصبغ ابن سعيد	الطويل	نافث
٤٠٥	ابراهيم الصولي	الطويل	الحوادث
٤٠٦	ابن عمار	الطويل	الحوادث
٨٤٥	عبد المحسن الصوري	مجزوء الرجز	الرفث

### قافية الجيم

٨٤٠	ابن صارة	الطويل	الموادج
١٧٠	ابن حصن	الطويل	منهج
٢١٣	البلمي	الطويل	تخرج
٦٢٨	ابن بقي	الوافر	الزجاج
٥٦٢	أبو الحسين ابن الجحد	الوافر	وبالسروج
٤٥	المعتمد	مجزوء الكامل	البروج
٤٨٨، ٣٧٩	ابن الرومي	الخفيف	الأعلاج
٥٨٩	ابن عبدون أو أبو الحسن البطليوسي	مجزوء الخفيف	أرتجي

### قافية الحاء

٢١٨	ابن القوطية	مجزوء الرجز	قزح
٣٦٦	—	الطويل	ألحى

١١٤	النابعة الذبياني	الكامل	نجاحا
٤٤٦	حسان بن المصيصي	الكامل	جناحا
٨٢٩	ابن سوار الأشبوني	الكامل	ورواحا
٥٩٥	أبو الحكم ابن حزم	الكامل	طامحا
٢٣٠	المرادي	الخفيف	وشحا
٤٨٩	أشجع السلمي	الطويل	الصحاصح
٥٤٩	أبو بكر ابن عبد العزيز	الطويل	صائح
٤٢٠	ابن عمار	الطويل	وأوضح
٧١٤	ابن مقبل	الطويل	تلمح
٦٩	عوف بن علم	الطويل	ينوح
٤٨٩	النابعة الذبياني	الطويل	جنوح
٤٨٢	المعري	الطويل	روحها
٢٤٥	ابن عبادة القزاز	الوافر	الجراح
٤٤٥	حسان بن المصيصي	الكامل المرفل	سطح
٦٢٥	ابن بقي	المنسرح	نفاح
٤٤٤	حسان بن المصيصي	المقارب	الرماح
٥١٤	المجنون	الطويل	الأباطح
٧٧١	أبو بكر البطليوسي	البسيط	مقترحي
٣٨٦	البحثري	الكامل	الذابح
٣٨٧	البحثري	الكامل	الذابح
٨٣٨	ابن صارة	الكامل	البارح
١٠٩	أبو عامر ابن مسلمة	الكامل	جناحي

٦٩٢	ادريس بن اليماني	الكامل	الراح
٨٣٩	ابن صارة	الكامل	ضحضاح
٨٤٩	ابن صارة	الكامل	نجيح
٣٠	المعتمد	مجزوء الكامل	الأقاح
٤٠٢	ابن عمار	مجزوء الكامل	السماح
٤٠٢	المعتصم بن صمادح	مجزوء الكامل	الصباح
٢١١	ابن خيرة الصباغ	المجتث	الصبوح
٦٩٧	ابن عبدون	المتقارب	فصاح
٣٨٥	ابن عمار	المتقارب	للبارح

### قافية الدال

٤٤٢	ابن عبدون	الكامل المرفل	وشهد
٥٩١	ابن عبدون	الكامل المرفل	ومجد
٢١٣	البلمي	مجزوء الكامل	البرود
٧٨٦	ابن قزمان	مجزوء الكامل	واستعد
٤٨٠	—	المنسرح	الفائد
٢٣٨	أبو عبيد البكري	الطويل	أنجدا
٤٥٤	ابن الملح	الكامل	الورّادا
٦١٣	ابن الملح	الكامل	الصدّا
١٩٨	أبو عمر الباجي	الكامل	الآسادا
٧٠٤	الناشيء	الكامل	وغيدا
٨٠٢	ابن البين	الكامل	قدودا

٧٧٦	عمر بن معد يكرب	مجزوء الكامل	بردا
٣٢	المعتضد	الهزج	عقدة
٦٩٠	—	مجزوء الرجز	واحدا
٦٨٦	ابن عبدون	المقارب	تحدى
٤٥	المعتد	الطويل	واجد
٤٥	المعتد	الطويل	بارد
١٤٠	المتني	الطويل	راقد
٨٠٠	المتني	الطويل	والفراق
٧٩٦	ابن طباطبا	الطويل	لواجد
٨٥	أبو حفص الهوزني	الطويل	أرمد
٢٢٢	ابن الرومي	الطويل	ويصعد
٥٠٦	ابن هانيء	الطويل	أسود
٨٣٠	ابن سوار الأشبوني	الطويل	أرقد
٥٠٣	المتني	الطويل	العقد
٥٧٨	المتني	الطويل	بد
٦٢٤	ابن حمديس	الطويل	أشد
٧١٠	ابن عبدون	الطويل	رعد
٧٢	ابن شهيد	الطويل	وكبود
٩٢	أبو حفص الهوزني	الطويل	شهود
٢٢٥	أبو عطاء السندي	الطويل	بعيد
٥٩٤	أبو الحكم ابن حزم	الطويل	وتعيد
٥٩٩	أبو الوليد ابن حزم	الطويل	بعيد

١١٥	المتنبي	الطويل	استجده
١٢١	أبو تمام	البسيط	كبد
٦٢١	أبو تمام	البسيط	تلد
٤٨٢	المعري	البسيط	الجسد
٤٨٣	المعري	البسيط	وردوا
٥١٤	العباس بن الأحنف	البسيط	رقنوا
٤٨٣	المعري	البسيط	ميعاد
٦١٧	ابن بقي	البسيط	أنجاد
٥٠٣	ابن وهبون	البسيط	الأناشيد
٧٩٨	الطيطل	مخلع البسيط	المراد
١٩٩	المعري	الوافر	يستعاد
٨٤٢	المعري	الوافر	الجراد
٥٠٥	السلامي	الوافر	تقاد
٣٨٨	ابن عمار	الوافر	فريد
٤٨٦	صريع الغواني	الوافر	يزيد
٧٦١	—	الوافر	يسود
٨٤٣	ابن صارة	الوافر	نحيد
٦٠٩	—	الوافر	تجود
١٣١	ابن الرومي	الكامل	الفاسد
٨٤٢	ابن الرومي	الكامل	الوالد
٣٩٤	ابن عمار	الكامل	نهود
٧٠٦	ابن عبدون	الكامل	عبيد
٥٦	المعتمد	الكامل المرفل	تعد

٥٩٦	—	السريع	الأبعد
٥٥٣	—	المنسرح	أحد
١٥٠	—	الخفيف	النهود
٦٠	أبو العتاهية	المتقارب	جاحد
٨٧	أبو حفص الهوزني	الطويل	ماجد
١١٧	أبو تمام	الطويل	عطارد
٤٤٢	أبو تمام	الطويل	بزاهد
٧٨٤	الفرزدق	الطويل	خالد
٨٤٨	ابن صارة	الطويل	الشدائد
١٥٤	ابن أبي ربيعة	الطويل	توسد
٢٢٤	—	الطويل	يصر د
٨٣٣	ابن سوار الأشبوني	الطويل	محمد
٢٣٨	أبو عبيد البكري	الطويل	الجر د
٣١٩	أبو القاسم ابن الجدة	الطويل	ند
٤٥٠	ابن الملح	الطويل	الغد
٨٣٨	المعتمد	الطويل	كبدي
٨٤٢	ابن صارة	الطويل	سيد
١٠٣	أبو الوليد الباجي	الطويل	لمعاد
٥٦	أبو دلامة	البسيط	أسد
١٣٥	أدريس بن اليماني أو ابن الأبار	البسيط	كبدي
٤٧١	ابن المثلح	البسيط	جسدي
٤٩٨	ابن وهبون	البسيط	الغيد

٤٩٩	ابن وهبون	البسيط	فاقتصد
٥٠٠	ابن وهبون	البسيط	الفند
٤٩٩	البحري	البسيط	تزد
٥١٤	يحيى بن هذيل	البسيط	واكبدي
٦٢١	ابن بقي	البسيط	منجرد
٦٢٣	الوأواء الدمشقي	البسيط	بالبرد
٦٢٥	ابن بقي	البسيط	لقد
٧٣٧	الأعدى التطيلي	البسيط	تزد
٧٦٣	الناطقة الدياني	البسيط	الأسد
٨٤٦	ابن صارة	البسيط	الأبد
٥٧	المعتمد	البسيط	عباد
٨٠	ابن اللبانة	البسيط	عباد
٦٢١	ابن هانيء	البسيط	بمولود
٧٠٨	إسحاق الموصلي	البسيط	مسلود
٧٦٥	صريع الغواني	البسيط	الجود
١٢١	المتني	الوافر	فؤاد
١٤٣	ابن فرج الجياني	الوافر	الرقاد
٥٥٤	—	الوافر	عيد
٣١	—	الكامل	الأكباد
٥٨	أبو بجر ابن عبد الصمد	الكامل	عواد
٣٩٤	ابن لبون	الكامل	الوراد



٣٩٥	ابن عمار	الكامل	صعادي
٤٦٩	القسطلي	الكامل	المباد
٢٥١	الحارث بن هشام	الكامل	مزبد
٧٠٦	الناطقة الذبياني	الكامل	هاليد
٧٧٧	أبو تمام	الكامل	الوالد
٨١٨	ابن سوار الأشبوني	الرمل	الغواذي
٦٨٥	بشار	الرجز	لمرتد
٣١٤	أبو فراس	السريع	خالد
٨٣٩	ابن صارة	السريع	جند
٧٩٣	ابن الرومي	المنسرح	ورد
٤٣٢	ابن عمار	المنسرح	نقد
٤٨٥	المعري	الخفيف	والاجداد
٧٩٦	المعري	الخفيف	الأفراد
٤٢٦	ابن عمار	الخفيف	الرشيد
٧٥	المعتمد	المتقارب	القيود
٨٤١	عمر بن الشهيد	المتقارب	ندي
٣٩٢	ابن عمار	المتقارب	رد

### قافية الذال

٢١٥	ابن القوطية	الرمل	وبذ
٢١٠	أبو الأصبح ابن سعيد	الكامل	رذاذا
٢٣	القاضي ابن عباد	الطويل	بغتذي

غندي	الطويل	ابن حبيب الحميري	١٣٣
فخذي	الكامل المرفل	الحصري الكفيف	١٤٢

### قافية الراء

كدر	الطويل	امرؤ القيس	٧٠٤
أثر	البيسط	ابن برلوصة	٨٠٥
المجوهر	مخلع البسيط	أبو الأصبع ابن عبد العزيز	٢٠٨
معدّر	مخلع البسيط	ابن الأبار	٢٠٩
المجير	مجزوء الكامل	أبو محمد عبد الغفور	٣٦٢
البهار	الرمل	ابن مرزقان	٥٢١
تغور	الرمل	ابن خيرة الصباغ	٢١١
القمر	السريع	ابن حصن	١٦٦
نزار	السريع	أبو عبد الله ابن شرف	٦٤٢
الفرار	السريع	أبو عبد الله ابن شرف	٦٤٢
نصر	المنسرح	القاضي ابن عباد	٢٣
غير	المنسرح	ابن اللبابة	١٤٥
النظر	المنسرح	ابن حبيب الحميري	١٣٣
اذكر	المنسرح	أبو الحسن الشتمري	٦٣٨
تناثر	الخفيف	ابن فرج أو المصحفي	٣٩٠
البشر	مجزوء الخفيف	—	٢٠١
الأوار	المقارب	المعتمد	٧٣
قصر	المقارب	ابن نباتة السعدي	٩٢

١٥٤	أبو نواس	الطويل	صفرا
٢٢٨	ابن عبلون	الطويل	جهرا
٢٢٩	ابن زهر	الطويل	أورى
٢٥٠	امرؤ القيس	الطويل	وميسرا
٧٣	المعتمد	البسيط	مأسورا
١٩٩	أبو عمر الباجي	الوافر	نارا
١٤٨	—	الكامل	ظهورا
٣٢٢	أبو المغيرة ابن حزم	الكامل	مسكرا
٣٨٢	ابن عمار	الكامل	السرى
٦٣٢	ابن عمار	الكامل	أخضرا
٥٦١	أبو الحسين ابن الجلد	الكامل	أبصرا
١٠٤	أبو الوليد الباجي	الرجز	النيرا
٧٨٢	—	الرجز	برّا
١٠٤	أبو الوليد الباجي	السريع	جائرا
٣٣٤	أبو تمام	السريع	القاصره
٨٢٠	—	السريع	الآخره
٨٢٠		السريع	برّا
٦٤	المعتمد	الخفيف	وشكرا
٤١٥	ابن عمار	المتقارب	مشيرا
١٠٣	أبو الوليد الباجي	المتقارب	ميشرة
٦٤٥	الكميت	المتقارب	وأفكارها
٣٠	ابن المعتز	الطويل	جواهر

١٦٩	ذو الرمة	الطويل	أعبر
١٩٧	أبو عمر الباجي	الطويل	أكبر
٤٥٩	ابن شهيد	الطويل	فيشر
٧٩٥	—	الطويل	مدنر
٦٨	المعتمد	الطويل	الدهر
١٣٣	ذو الرمة	الطويل	الخير
١٥٤	أبو نواس	الطويل	فخر
٢٣٧	أبو عبيد البكري	الطويل	القطر
٣٢٠	أبو عامر ابن مسلمة	الطويل	الخير
٣٢٠	أبو القاسم ابن الجحد	الطويل	نشر
٣٢٢	أبو تمام	الطويل	البدر
٣٤٠	أبو محمد عبد الغفور	الطويل	والصبر
٤٠١	ابن عمار	الطويل	الدهر
٤٤٣	—	الطويل	صفر
٤٩٣	المعري	الطويل	الدهر
٤٩٤	ابن شماخ	الطويل	عمر
٥٩٠	ابن عبدون	الطويل	الزهر
٥٩٠	أبو الحكم ابن حزم	الطويل	البدر
٦٠٢	أبو الوليد ابن حزم	الطويل	سنر
٧١٧	أبو الشيعس	الطويل	حمر
٧٢٠	ابن عبلون	الطويل	بكر
٧٧٣	أبو محمد البطليوسي	الطويل	شبر

٧٩٤	ذو الرمة	الطويل	الفجر
٨١٥	ابن سوار الأشبوني	الطويل	وعر
٧٥	المعتمد	الطويل	وسرير
٧٦	ابن حمديس	الطويل	ويجور
١٦٩	ابن وهبون	الطويل	يلور
٣٣٣	—	الطويل	لكثير
٤٦٢	الصاحب بن عباد	الطويل	ضمير
١٥٣	الفرزدق	الطويل	كاسره
٤٨	المعتمد	البسيط	والخذر
١٥٠	ابن اللبابة	البسيط	ينكسر
٢٥٥	ابن وهبون	البسيط	السمر
٣٠٥	ابن وهبون	البسيط	الفكر
٢٥٦	أبو الحسين ابن الجلد	البسيط	خبر
٥٩٥	أبو الحكم ابن حزم	البسيط	وطر
٥٩٦	أبو الوليد ابن حزم	البسيط	والغير
٦٠٧	أبو الوليد ابن حزم	البسيط	الشرر
٦٣٠	الأخطل	البسيط	هجر
٧٧٣	أبو الحسن البطليوسي	البسيط	ذخروا
٥٨	—	البسيط	محدور
٣١	المعتضد	البسيط	ناظره
١٤٩	المتنبي	البسيط	مآزره
٤١٠	المتنبي	البسيط	دوائر

٧٣٥	الأعمى التطيلي	البسيط	مصدره
١٦٥	ابن حصن	مخلع البسيط	والبهار
١١٠	ابن الأبار	مخلع البسيط	البلور
١١٠	أبو عامر ابن مسلمة	مخلع البسيط	النفور
٩١	أبو تمام	مخلع البسيط	مطير
٤٩٩	المتنبي	الوافر	السوار
٧١٧	ابن عبلون	الوافر	ثمار
٤٤٨	ابن الدهقانة أو غيره	الوافر	كثير
٢١٤	البلعي	الكامل	وتمطر
٢٩٦	—	الكامل	بكدر
٩٢	العباس بن الأحنف	الكامل	الأقدار
٧٧٨	العباس بن الأحنف	الكامل	مدرار
٤٤	المعتمد	الكامل	أمور
٢٢٥	بشار	الكامل	أمير
٦٠٦	أبو الوليد ابن حزم	الكامل	كثير
٣٩٢	ابن عمار	الكامل	اضراره
٤٤٩	حسان بن المصيصي	الكامل	بهاره
٧٠٩	طرفة	مجزوء الكامل	النسور
١٥٤	—	الرجز	عتوره
٨٤٥	الحصري الكفيف	الخفيف	الحضور
٤٤٠	حسان بن ثابت	الخفيف	يطير
١٧١	ابن حصن	الطويل	تصير

٦٨٧	زهير بن مسعود	الطويل	محبّر
٥٩٣	أبو الحكم ابن حزم	الطويل	وظاهر
٨٤٧	ابن صارة	الطويل	بخواطري
٤٣	المعتمد	الطويل	هجري
٦٩	المعتمد	الطويل	عمري
١٤٧	الأخطل	الطويل	يجري
١٦٦	ابن حصن	الطويل	والنهر
٢٧٣	حسان بن المصيصي	الطويل	بحري
٤٨٧	—	الطويل	الدهري
٦١٢	أبو الوليد ابن حزم	الطويل	أدري
٦١٢	أبو بكر ابن حزم	الطويل	القدر
٦١٨	الحصري الكفيف	الطويل	القدر
٧٠٥	أبو تمام ابن رباح	الطويل	البحر
٤٦٣	ابن الملح	الطويل	مطار
٢٠٧	أبو الأصمغ ابن عبد العزيز	الطويل	منير
٢٠٨	ابن الأبار	الطويل	منير
٤٥	المعتمد	البيسط	الغدير
٧٦	المعتمد	البيسط	الشجر
١٢٦	ابن حبيب الحميري	البيسط	والحجر
١٣٧	العباس ابن الأحنف	البيسط	والبحر
١٥٥	ابن المعتز	البيسط	الجبر
٧٠٠	ابن المعتز	البيسط	الأثر

٨٠٥، ١٥٨	أبو الفضل ابن شرف	البيسط	حور
٣٢٢	أبو تمام	البيسط	بالقمر
٣٧٤	المعري	البيسط	أشر
٤٥٧	المعري	البيسط	الصغير
٨٤٩، ٤٥٨	المعري	البيسط	الزهر
٤٩٤	المعري	البيسط	العكر
٤٠٠	ابن عمار	البيسط	نظري
٤٨٨	التهامي	البيسط	بصري
٧٩٥	التهامي	البيسط	التمر
٧٢٧	الأعمى التطيلي	البيسط	ذكر
٧٤٥	الأعمى التطيلي	البيسط	بالصدر
٦٩٣	ابن عبدون	البيسط	والخور
٨٠٥	أبو محمد ابن هود	البيسط	الحذر
٨٤٧	ابن صارة	البيسط	السفر
٨٤٩	ابن صارة	البيسط	والغرر
٣٠	ابن عبدون	البيسط	آذار
١٥٠	ابن عمار	البيسط	بأطيار
٣٨٤	ابن عمار	البيسط	الساري
٢١٧	ابن القوطية	البيسط	بلاّ
٣٥٨	القتال الكلابي	البيسط	بالعار
١٦٩	—	البيسط	نور
٦٤٦	جرير	الوافر	الحمار



٧٢٧	المعري	الوافر	حوار
٦٢	المعتمد	الوافر	الشكور
٦٣	ابن اللبانة	الوافر	ضميري
٧١١	ابن عبدون	الوافر	الدهور
٧٩٠	مهلهل	الوافر	بالذكور
٣١	أبو تمام ابن رباح	الكامل	بشرار
٢٤٨	التهامي	الكامل	عذار
٤٨٦	التهامي	الكامل	الأشفار
٤١١	ابن عمار	الكامل	النار
٤١٣	المعتمد	الكامل	الاعصار
٥٩٦	—	الكامل	جدار
٧٢٧	المعري	الكامل	الأسوار
٨٤١	ابن صارة	الكامل	للنظار
٨١٠	المعتمد	الكامل	وبواتير
٨١١	النحلي	الكامل	ظاهري
٤٥٦	ابن الملح	الكامل	فاصدي
٥٩٢	أبو الحكم ابن حزم	الكامل	فتدكري
٦٢٩	ابن بقي	الكامل	المقفر
٧٢٧	المعري	الكامل	الصرصر
٦٣٨	أبو الحسن الشنتمري	الكامل	غديرها
٤٠١	ابن عمار	الكامل المرفل	الزهر
٥١٢	الخنساء	الكامل المرفل	الحضري

٦١٧	ابن بقي	الكامل المرفل	النجر
٢٩٦	بشار	الكامل المرفل	قدره
٩٤	عدي بن زيد	الرميل	اعتصاري
٢٣	القاضي ابن عباد	السريع	المخبر
٨٤٥	—	السريع	الأبخر
٨٠٩	النحلي	المنسرح	النظر
٢١٥	ابن القوطية	الخفيف	واققدار
٢٣٠	ابن زهر	الخفيف	نهار
٤١٠	ابن عمار	الخفيف	بالتندير
١٦١	ابن حصن	المجث	أواري
١٤٥	أبو القاسم المنيشي	المقارب	أمريها

### قافية للزاي

٢١٨	ابن القوطية	البسيط	الخرز
١٥٥	ابن الرومي	الكامل	المتحرز
١٥٦	ابن الأبار	الكامل	منعوز

### قافية السين

٢١٢	البلمي	مخلع البسيط	العس
١٣٣	ابن حبيب الحميري	المنسرح	الأنفس
١٠٩	المصحفي	الطويل	الشمسا
٤٤٧	امرؤ القيس	الطويل	تلبسا

٧٠٠	امرؤ القيس	الطويل	وقوسا
٧٠٣	أبو نواس	الطويل	الفوارس
٧٠٥	الملتسم البجليوسي	الطويل	فريسها
١٦٢	ابن حصن	السريع	والآس
٢٣٨	أبو عبيد البكري	الطويل	والآس
٤٧	المعتمد	البسيط	حرأس
٢١٦	ابن القوطية	البسيط	مقتبس
٨١٤	ابن سوار الأشبوني	البسيط	الهرس
٢٧	صاعد البغدادي	الوافر	الرعوس
١٢٩، ٧٠	الخنساء	الوافر	نفسى
٣٩١	ابن عمار	الكامل	مجلس
٥٩٢	أبو الحكم ابن حزم	الكامل	أناس
٣٩٦	الأشتر	الكامل	عبوس
٣٩٧	ابن الأبار	الكامل	ونفوس
١٥٥	والبة بن الحباب	السريع	راسى
١٦١	ابن حصن	السريع	الأنفس
٤٦	ابن وكيع	مجزوء الخفيف	دنرجمي

### قافية الشين

٥٨٤	صالح الشتمري	الوافر	ويمشى
٧٧٢	أبو الحسن البجليوسي	السريع	أعشى
٦٨٧	حاتم	الطويل	تخمش

## قافية الصاد

٤٠٧	عدي بن زيد	السريع	الحريص
١٢٤	ابن المعلم	المرفل	خرصي
١٢٤	أبو عامر ابن مسلمة	المرفل	الفرص

## قافية الضاد

٢٠٢	ابن الأستحي	المجث	أرضه
٢٠٣	ابن القوطية	المجث	أرضه
٢٠٣	ابن حبيب الحميري	المجث	وارضه
٢٠٤	ابن الأبار	المجث	وافنضه
٢٠٤	أبو الاصبع ابن عبد العزيز	المجث	غضه
٢٠٥	ابن حصن	المجث	غمضه
٢٠٥	المعتضد	المجث	لتمضه
٢٣١	ابن زهر	البيسط	غرفض
٢٩	المعتضد	المنسرح	تبيض
٦٩٣	أبو نخيلة	الطويل	بعض
٨٤٥	ابن صارة	الكامل	النضناض
١٢	ذو الاصبع العدواني	الهرج	الأرض
٣٨٠	—	الخفيف	رياض

## قافية الطاء

٨١٠	متوكل بن أبي الحسن	البسيط	سَقَطَا
٣٩٠	البحثري	الطويل	ولا قَطْطَةً
٢٥٠	ابن العسال	البسيط	الغَلَطِ

## قافية العين

٥٤	(خارجي)	الرجز	الطَمْعُ
١١١	أبو عامر ابن مسلمة	السريع	الطَاوَعُ
١٥٣	امرؤ القيس	الطويل	أَتْلَعَا
٧٠٢	ابن الرومي	الطويل	مَشَرَّعَا
٨٠٤	أبو محمد ابن هود	الطويل	أَجْمَعَا
٥٤١	أبويكرابن عبد العزيز	البسيط	مَوْضِعُهُ
١٤٦	ابن الرومي	الكامل	دَمَوْعَا
٦٨	المعتمد	الرملي	الطَمْعَا
١٩٥	أبو الأسود الدؤلي	الرملي	مَنْتَزَعَه
٩٨	أبو الوليد الباجي	المتقارب	كَسَاعَه
٨٣	أبو حفص الهوزني	الطويل	يَتَوَقَّعُ
١٧١	أبو تمام	الطويل	فِي وَجَع
٣١٨	أبو القاسم ابن الجحد	الطويل	وَأَمْتَعُ
٧٩٩	ابن البين	الطويل	مَشْتَبِع
٥٩٩	المجنون	الطويل	المُضَايِجِ

٧٠٢	السلامي	الطويل	جوامعُ
٧٠٣	صريع الغواني	الطويل	الجوامعُ
٥٦٧	أبو الحسن البكري	الطويل	سمعُ
٤٤	المعتمد	الطويل	تواقعهُ
٣٢٣	المعتمد	الطويل	متاعها
٢٤٩	ابن اللبانة	البسيط	فتنخذع
٦٢١	المتنبي	البسيط	زرعوا
٨٤٩	المتنبي	البسيط	يضعُ
٦٢٩	—	البسيط	البقعُ
٧١٣	أبو نصر المعافى	مخلع البسيط	الفضاعُ
٤٢٢	أبو ذؤيب	الكامل	تنفع
٤٦٦	ابن عبد البر الشنتريني	الكامل	تسطع
٤٨٧	المتنبي	الكامل	الأدمع
٥٣	المعتمد	مجزوء الكامل	الصديعُ
٤٤	المعتمد	السريع	لماعُ
٣٧٧	عيسى بن الحسن	الطويل	وتفججي
٥٥٠	المعري	الطويل	أربع
٧٠٣	الرمادي	الطويل	المشعشع
٧٧٠	أبو بكر البطليوسي	الطويل	بمباضع
٨٣٧	ابن صارة	الطويل	شفيح
٣٨٨	ابن عمار	الطويل	دع
١٦٩	المعري	الطويل	جدع

٤٤٢	—	البسيط	الورع
٥١٣	ابن فرج الجياني	الوافر	بالمطاع
١٤٢	أبو تمام	الوافر	الرقاع
٧١٢	ابن عبلون	الوافر	الزماح
٧٨٨	ابن مقانا	الوافر	الطبيعي
٨٣٧	ابن صارة	الكامل	أسماعي
٦٢٣	الشريف الرضي	الكامل	المطبوع
٨٠١	المتنبي	الكامل	دموعي
٧٢١	ابن شهيد	المتقارب	الشجاع

### قافية الفاء

١٤٣	ابن الأبار	مجزوء الكامل	للارثشاف
١٧٤	ابن حصن	الطويل	تناثفا
٧٩٥	ابن هاني	الطويل	تخفى
٢٠٧	أبو الأصمغ ابن عبد العزيز	مجزوء الكامل	عطفة
٦٠٠	أبو الوليد ابن حزم	المتقارب	الطاقها
٣٧٧	الرمادي	الطويل	وتتف
٩٣	أبو نواس	البسيط	تعترف
٤٧٣	ابن الملح	البسيط	منزوف
٤٠٩	الناجم	الوافر	ظريف
١٤٧	ابن أبي ربيعة	مجزوء الرجز	مهفف
٨٣٦	ابن وهبون	الرمل	طرفه

٦٣٧	أبو الحسن الشنتمري	السريع	والخيف
١٦٤	ابن حصن	المتقارب	ينصف
٤٦٨	أبو بكر ابن حجاج	المتقارب	عرفه
١٤٩	أبو القاسم المنيشي	الطويل	الحشف
٦٣٤	ابن بقي	البسيط	الأسف
٤٨٣	المعري	الوافر	شعني
٥١٢	البحري	الكامل	يشرف
٧٧٠	أبو بكر البطليوسي	الكامل	طافي
٧٨٥	ابن قزمان	الكامل	نطاف
٦٣٩	أبو الحسن الشنتمري	المنسرح	طرفه
١٣٨	سعيد بن حميد	الخفيف	الأرداف

### قافية القاف

٥٨		الرملي	بسق
٥٨	المعتمد	الرملي	حق
١٥٦	ابن الأبار	الرملي	فاغتنق
٨٤٣	ابن ضارة	البسيط	طرقا
١٤٨	المتنبي	الوافر	نطاقا
٢١٢	ابن نصر الأشبيلي	الكامل	وأعتقا
١٤٨	ابن أبي زرة	الكامل المرفل	نطقا
٣٨٩	الطليق المرواني	الرملي	شفقا
٥٩٥	أبو الحكم ابن حزم	الخفيف	وعقيقا



١٧٧	ابن حصن	الطويل	أرقق
٢٣٦	الأعشى	الطويل	وتعالمق
٦٩١	الأعشى	الطويل	معلق
٤٩٧	الصابي	الطويل	أحذق
٤٩٤	ذو الرمة	الطويل	معلق
٤٢٢	المجنون	الطويل	عاشق
٣١	المعتضد	الطويل	رقيق
١٥٠	المجنون	الطويل	لصديق
٨٢٥	ابن سوار الأشبوني	الطويل	يروق
٨٥	أبو حفص الهوزني	الطويل	شرق
٦٢٢	—	البسيط	الخلق
٢١٦	صاعد البغدادي	البسيط	سراق
٣٨٥	ابن عمار	البسيط	وإسحاق
١٢٢	ابن المعلم	الوافر	البراق
٢٣٠	ابن زهر	الكامل	مونق
٨٣٦	ابن صارة	الكامل	يشرق
٨٣٧	ابن صارة	الكامل	رقاق
٧١٨، ٤٢	المتنبي	الطويل	الشقائق
١٤٠	المتنبي	الطويل	مفرق
١٤٧	الناطقة الذبياني	الطويل	منطق
٤٠٣	ابن عمار	الطويل	المنمق
٦٢٤	ابن بقي	الطويل	أطوق

٨٣٢	ابن سوار الأشبوني	الطويل	اصدق
٥٨٨	أبو الحسن البطليوسي	الطويل	الطوق
٧٠٥	جميل بثينة	الطويل	بطريق
١٣٥	—	البسيط	الحديق
١٥٨	المتوكل بن الأفطس	البسيط	الحديق
٤٧٢	ابن الملح	البسيط	والحديق
٤٦٥	ابن العطار اليايسي	البسيط	العقيق
٨١٤	أبو محمد ابن هود	البسيط	بقي
٦١٦	ابن بقي	البسيط	حدقه
٦١٦	أبو بكر	البسيط	درقه
٦١٦	ابن بقي	البسيط	ورقه
١٤٤	ابن وهبون	الوافر	انفاق
٥٨٣	صالح الشتمري	الوافر	البروق
٣٧٩	ابن نبانة السعدي	الوافر	الشفيق
١٣٢	ابن حبيب الحميري	الكامل	الفائق
٤٧٠	أبو تمام ابن رباح	الكامل	تلحق
٥٠٥	ابن وهبون	الكامل	الأزرق
٦٣٦	ابن بقي	الكامل	لناشق
٥٨٩	ابن عبلون	الكامل	تحريق
٨٤٤	ابن صارة	الكامل	نفاقها
١٦١	ابن حصن	السريع	لانملاقها
٢٥١	ابن الرومي	المنسرح	والحديق

٤٦٧	ابن عبوس	المنسرح	بلقي
٤٨١	المتنبي	الخفيف	المذاقي
٢١٧	ابن القوطية	مجزوء الخفيف	ورونقي

### قافية الكاف

٥٦٢	أبو الحسين ابن ابلح	مخلع البسيط	لساحتيك
١٦٧	ابن حصن	الطويل	الشركا
٨٤٦	ابن صارة	البسيط	بكبا
٣٨٤	ابن عمار	الكامل	لقياكا
٧٠٠	ابن هاني	الطويل	الفوارك
١٦٤	ابن حصن	الوافر	الديوك
٥٨٢	صالح الششمري	الكامل	هواك
٨٣٨	—	الكامل	أغناك

### قافية لللام

١٥٩	ابن حصن	المجث	يتدلل
٦٢٥	—	المتقارب	الجميل
٧١٥	ابن عبدون	المتقارب	العدل
١١٥	أبو تمام	الطويل	يتحوللا
٦٩٣	أبو تمام	الطويل	مجهلا
٧٦١	أبو تمام	الطويل	مؤملا
١٣٨	—	الطويل	وعجلا

١٨٠	ابن حصن	الطويل	وصائلا
٢١٣	ابن ديسم الاشبيلي	الطويل	عدلا
٧٩٠	ابن مقانا	البسيط	والنيلا
١٣٧	القص المكي	الوافر	قالا
٢٢٣	كثير	الوافر	المطالا
٣٧٨	المعري	الوافر	الظلالا
٧٠٧	المعري	الوافر	الرتالا
٤٧٢	ابن وهبون	الوافر	ملالا
٥٠٨	ابن وهبون	الوافر	والخلالا
٧٣٢	الأعمى التطيلي	الوافر	خبالا
٩٢	أبو تمام	الكامل	كاملا
٦١٠	أبو الوليد ابن حزم	الكامل	قبولا
٧٦٧	أبو بكر البطليوسي	الكامل	رسولا
١٢١	ابن المعلم	الكامل	عليلا
٣٨٧	كشاجم	الكامل	قايللا
٤٦٦	ابن اللبانة	الكامل	التأميلا
٥٦٢	أبو الحسين ابن الجدة	الكامل	طويلا
٧٩٤	ابن هاني	الكامل	جبريلا
٨٢٨	ابن سوار الأشبوني	الكامل	أشكالها
٣٣٢	المتنبي	المنسرح	قتلته
١١٣	المتنبي	الخفيف	بنخلا
٢٢٦	المتنبي	الخفيف	محلتي

٨١٣	ابراهيم الصولي	الخفيف	والعذا
٧٨٥	ابن قزمان	الخفيف	انهمالا
٧٧٣	أبو بكر البطليوسي	الخفيف	شمولا
١٥٢	المفجع البصري	الخفيف	طويلا
٤١٤	ابن عمار	المقارب	جمالا
٥١٣	جنوب	المقارب	عضالا
٦٠٦	أبو الوليد ابن حزم	المقارب	قليلا
٧٩٦	ابن مقانا	المقارب	وخلخالها
١٤٨	أبو تمام	الطويل	الخلاخل
٦٣٤	ابن بقي	الطويل	دلائل
٧٨١	ابن المعتز	الطويل	وأرجل
١٠٢	ابو الوليد الباجي	الطويل	غافل
٧١	المعتمد	الطويل	كَبَل
٨٨	زهير بن أبي سلمى	الطويل	قبل
٨٨	أبو حفص الهوزني	الطويل	فصل
١٣٦	صريع الغواني	الطويل	والبذل
٥٥٣	صريع الغواني	الطويل	النصل
١٤٧	الحكم الحضري	الطويل	عبل
٥٦٤	أبو الحسن البكري	الطويل	النصل
٦١٣	أبو الوليد ابن حزم	الطويل	القتل
٦٣٤	—	الطويل	الشغل
٦٢٧	المعري	الطويل	أصلال

٧٧	المعتمد	الطويل	حجول
٦٠٤	أبو الوليد الباجي	الطويل	فأقول
٨٢٦	ابن سوار الأشبوني	الطويل	وفعول
٨٢٢	ابن المعتز	الطويل	صقيل
١٢٣	ابن المعلم	الطويل	دخيل
١٤٦	ابن الطرية أو غيره	الطويل	فتيل
١٣٧	الصمة أو ابن الطرية	الطويل	أنامله
١٧٠	أبو تمام	الطويل	خلاخله
٨٤٨	أبو ذؤيب	الطويل	رسولها
٨٩	أبو حفص الهوزني	المديد	أزل
٧٧٠	الشنفرى أو غيره	المديد	نخل
٤٠٧	القطامي	البسيط	الزلزل
٤٠٧	—	البسيط	عجلوا
٤٩١	ابن وهبون	البسيط	زحل
٢٩٤	حنديج المري	البسيط	صول
٦٢٥	جران العود	البسيط	مشغول
٩١	المعري	الوافر	الهلل
٢٢٥	عدي بن زيد	الوافر	أقول
٤٥١	جميل بثينة	الوافر	وبيل
١٤٨	النحلي	الكامل	يحمل
٨٢٧	ابن سوار الأشبوني	الكامل	ينال
٦٣٣	ابن بقي	الكامل	سيزول

٣٣٨	—	الكامل	دليل
٤٦٩	يحيى بن هذيل	الكامل	أليل
٦٠٥	ابن الرومي أو أبو نواس	الكامل	طويل
١٦٥	ابن حصن	السريع	إكليل
٢٢٦	المتنبي	المتقارب	منصل
٤٤١	حسان بن ثابت	المتقارب	الإكحل
٥٧٠	أبو الحسن البكري	المتقارب	يعقل
١٤٦	امرؤ القيس	الطويل	تسهل
٤٤٧	امرؤ القيس	الطويل	فأجملي
٥٥٠	امرؤ القيس	الطويل	ومنز
٧٠٠	امرؤ القيس	الطويل	مرحل
٧٩٤	امرؤ القيس	الطويل	المفصل
٧١٠	ابن عبدون	الطويل	والمتطول
٦٣٥	ابن بقي	الطويل	بطائل
٣٦٠	أبو ذؤيب	الطويل	لوائل
١٣٤	أبو الوليد الحميري	الطويل	الشمل
٢٩٥	أبو القاسم ابن الجعد	الطويل	يبلي
٣٧٨	ابن زيلون	الطويل	التصل
٦٤٨	المتوكل ابن الأفطس	الطويل	فضلي
١٤٦	امرؤ القيس	الطويل	إذلال
٤٦٧	الرمادي	الطويل	قتال
٦٣١	المعري	الطويل	طوال

٨٤٨	المعري	الطويل	وجلاي
٨٢١	ابن سوار الأشبوني	الطويل	وجمالي
٥٨٧	صالح الشنتمري	الطويل	خليلي
٧٦٩	أبو بكر البطليوسي	الطويل	احتلاله
٤١	أبو سعد المخزومي	البسيط	وجل
١٣٥	أبو سعد المخزومي	البسيط	مكتحل
٧٩٨، ٣٢٢	المتنبي	البسيط	زحل
٦٤	المتنبي	البسيط	البلل
١٣٥	المتنبي	البسيط	والعمل
٤٤٢	المتنبي	البسيط	الحلل
٧١٦	المتنبي	البسيط	المقل
٦٩٥	ابن عبلون	البسيط	مثل
٧٩	ابراهيم الشاشي	البسيط	مرتحل
٤٣٦	أبو عبد الله ابن شرف	البسيط	والمقل
٤٣٧	حسان بن المصيصي	البسيط	الأمل
٥٩١	حسان بن المصيصي	البسيط	القبل
٤٣٩	ابن رشيق	البسيط	والرسل
٤٦١	ابن الملح	البسيط	الطلل
٥١٥	ابن وهبون	البسيط	الحلل
٦٢٠	ابن بقي	البسيط	المطل
٦٢٠	ابن بقي	البسيط	والإبل
٦٢٤	ابن بقي	البسيط	الحمل



٦٢٩	ابن بقي	البسيط	ومنفعل
٦٩٥	ابن الرومي	البسيط	الملل
٢٤٦	أبو فراس الحمداني	الوافر	العوالي
٤٨٦	المتني	الوافر	الأوالي
٤٩٠	المتني	الوافر	بالجمال
٦١٨	المتني	الوافر	الغزال
٥٢١	ابن مرزقان	الوافر	المعالي
٥٢١	المعتمد	الوافر	للهملال
٥٣٤	ابن عبدون	الوافر	بسال
٧٠٤	ابن المعتز	الوافر	الرجال
٤٤	الأسعد بن بليطة	الكامل	الآصال
١٥٠	صالح الشنمري	الكامل	والخلخال
٥٨٣	صالح الشنمري	الكامل	لعمال
٢٠٦	أبو الأصينغ ابن عبد العزيز	الكامل	وال
٢١٤	البلعي	الكامل	أعمالي
٤٦٨	الرمادي	الكامل	مجال
٦٣٤	أبو حاتم الحنجاري	الكامل	الأشغال
٧٢٩	الرمادي	الكامل	عويلي
٤٣١	ابن وهبون	الكامل	القاتل
٤٦٩	البحري	الكامل	الأحول
٦٢٥	ابن بقي	الكامل	يعذل
٧٦٩	أبو بكر البطليوسي	الكامل	الأول
٨٣٣	ابن سوار الأشبوني	الكامل	يحمل

٤٦٨	ابن فتوح	الكامل	مجاله
٦٤٤	المتنبي	الكامل	وزياله
٤٤٣	أبو حاتم الحنجاري	الكامل	زوالها
٦٧٦	—	الخرج	المال
٧٧٩	ابن قزمان	الخرج	حال
٥٩	—	الرمل	الزلال
٤٦٥	التحلي	الرمل	مهله
٤١٩	ابن عمار	السريع	المال
٧٨٤	امرؤ القيس	السريع	نابل
٤٥٣	ابن الملح	الخفيف	أبالي
٤٦٢	—	الخفيف	الصقال
٨٣٨	ابن أبي أمية	الخفيف	الرسول
١٣٤	أبو الوليد الحميري	المتقارب	مقتلي
١٦٠	ابن حصن	المتقارب	نوى لي
٢٥٥	المتنبي	المتقارب	واثل
٦٩٢	ابن دراج القسطلي	المتقارب	بتعطيله

### قافية الميم

٤٦٦	ابن شهيد	مجزوء الكامل	القوائم
٦٣٣	—	الرمل	نسيم
٤٢	بشار	المتقارب	بدم
٨٦	أبو حفص الهوزني	المتقارب	تنصرم

٩٨	أبو الوليد الباجي	المتقارب	القدم
٣٨٣	ابن هاني-	المتقارب	القلم
٥٥	أبو دلالة	الطويل	تخطما
٧٧	ابن اللبانة	الطويل	مُخْتَمًا
١٣٩	ابن داود	الطويل	محرّما
٢٤٨	حسان بن المصيصي	الطويل	لتيكرما
٤٣٥	حسان بن المصيصي	الطويل	متما
٢٥٦	أبو تمام	الطويل	مسلمما
٤٤٨	عبد بن الطبيب	الطويل	مهدّما
٤٩٧	المتنبي	الطويل	والفهما
٦٢٣	ابن بقي	الطويل	كالدمى
٨٠٤	أبو محمد ابن هود	الطويل	جهنّما
٨٢١	ابن اللبانة	الطويل	ضيغما
١٥٦	الرمادي	الطويل	ملاهما
٧٩	ابن اللبانة	البسيط	عظما
٥٩٣	أبو الحكم ابن حزم	البسيط	والقلمما
٧٧٠	—	البسيط	سَلَمَة
١٦٤	ابن رشيق	مخلع البسيط	حساما
٨٤٤	ابن صارة	الوافر	والغلاما
٤٣	المعتمد	الكامل	فتكلّما
٦٠٩	أبو الوليد ابن حزم	الكامل	عَتَى
٦٩٦	ابن صارة	الكامل	التحكّيمما

٣٦٠	—	الرميل	سجما
٧٣	المعتمد	السريع	ترحما
٣٣٢	عبد الغفور أبو محمد	المنسرح	هَذْمَةٌ
١٠٨	أبو جعفر ابن الأبار	المجنت	الكَرِيْمَةُ
٢٣٠	أبو العلاء ابن زهر	المتقارب	عَمَى
٩١	الفرزدق	الطويل	فيفعمُ
٣٥٣	—	الطويل	يكرمُ
٥٦٦	أبو الحسن البكري	الطويل	المتبسم
٢٣٧	المتنبي	الطويل	نائمُ
٣٥٧	—	الطويل	المباسمُ
٣٧٨	—	الطويل	الحمائمُ
٥٩٢	أبو الحكم ابن حزم	الطويل	التمائمُ
٧٩٥	ابن هانيء	الطويل	الخواثمُ
٦٣٢	المعري	الطويل	الكرمُ
٨٠٢	مهيأ	الطويل	دمُ
٦٥	المعتمد	الطويل	حرامُ
٦٥	ابن اللبانة	الطويل	حمامُ
٥٥٢	—	الطويل	وتسيمُ
٢٢٦	المتنبي	الطويل	لظالمهُ
٤٦٣	المتنبي	الطويل	كاتبهُ
٦٢٢	كثير عزة	الطويل	خبيسها
٤٦	المعتمد	البسيط	حلسمُ

٢٢٦	المتنبي	البسيط	والخلم
٧١٠	ابن عبلون	البسيط	مفهوم
١٨٤	ابن حصن	البسيط	وتسليم
٧٠٢	ذو الرمة	البسيط	ترنيم
٩١	نصر بن سيار	الوافر	الكلام
٢٢٤	جرير	الوافر	البشام
٢٤٥	ابن وهيون	الوافر	والذمام
٤٣٠، ١٦٠	أبو العتاهية	الوافر	الخصوم
٥١	—	الكامل	ينثم
٥١	المعتمد	الكامل	أكرم
٥٢	ابن زيلون	الكامل	الأسهم
١٠١	أبو الوليد الباجي	الكامل	يسلم
٤٤٢	المتنبي	الكامل	يظلم
٦٢٩	أبو تمام	الكامل	وتعلم
٦٨٤	ابن عبلون	الكامل	تجهم
٧٣٨	الأعمى التطيلي	الكامل	يتضرم
٨١٩	ابن سوار الأشبوني	الكامل	يبخم
٦١٤	أبو الوليد ابن حزم	الكامل	وتقوم
٨٣٧	ابن صارة	الكامل	تحوم
٧٩٤	ابن المعتز أو الصنوبري	المنسرح	قلم
٥٢	المعتمد	الطويل	ومعصم
٤٠٩	المتنبي	الطويل	توهم

٦٩١	ابن عبدون	الطويل	تعام-
٨٢٢	أبو العرب الصقلي	الطويل	بأسهم-
٥٨٥	صالح الشنمري	الطويل	قائم-
١٥٣	جرير	الطويل	والمكادم-
٣٧٢	ابن عمار	الطويل	الغنائم-
٤٧٠	أبو تمام ابن رياح	الطويل	قوائم-
٦٢٦	ابن بقي	الطويل	قوادم-
٦٩٢	—	الطويل	المواسم
٤٥٥	امرؤ القيس	الطويل	طامي
٨٢٤	ابن موار الأشبوني	الطويل	كلام-
٤٦٠	ابن الملح	الطويل	نجوم-
٧٠٤	أبو نواس	الطويل	بنجوم-
٣٩٣	ابن عمار	الطويل	وسيم-
٤١٢	ابن عمار	الطويل	بقسيم-
٦٩١، ٦١	أبو تمام	البسيط	الكلم-
٤٩٣	أبو تمام	البسيط	الأمم-
٦٤٤	أبو تمام	البسيط	ينم-
١٠٤	أبو الوليد الباجي	البسيط	والكلم-
٥٧٢	أبو الحسن البكري	البسيط	الكلم-
١٤٠	الشريف الرضي	البسيط	قدم-
٣٧٩	الشريف الرضي	البسيط	واللمم-
٢٠١	ابن الاستحي	البسيط	اللمم-

٤٩٣	المتنبى	البسيط	الهرم-
٤٥٦	ابن الملح	البسيط	متهم-
٥٩٧	أبو الحكم ابن حزم	البسيط	الخدم
٥٩٧	ابن بسام	البسيط	والحكم-
٤٩٣	أبو الفضل ابن شرف	البسيط	منهزم-
٣٩٤	ابن عمار	الوافر	الثام-
٤٨١	المتنبى	الوافر	الرجام-
٧١٤	المتنبى	الوافر	القدام
٤٤٨	المجنون	الوافر	يوم-
٦٣٣	خاف الأحمر	الوفر	ميم-
٢٢٦	المتنبى	الكامل	الصارم-
٣٨٠	عنزة	الكامل	المغنم-
٧٠٢	عنزة	الكامل	الترنم
٣٨١	المعري	الكامل	تكرم-
٤٥٩	ابن الملح	الكامل	الأرقم-
٩٠	الحارث بن ولة	الكامل المرفل	ينمي
١٣٨	أبو حاتم السجستاني	مجزوء الكامل	الكلام-
١٠٥	أبو الوليد الباجي	الخفيف	الكرام-
٦٤٥	أبو تمام	الخفيف	واكتام-
٤٩٦	ابن الرومي	الخفيف	حيزوم-
٦٣٣	ابن الرومي	الخفيف	لميم-
٦٣٠	ابن بقي	الخفيف	النسيم-

٦٩٦	ابن عبدون	الخفيف	النجوم
٨٠٨	ابن كوثر	المتدارك	بمخترم

### قافية للنون

٧٩١	ابن مقانا	الوافر	المعين
٢٢٤	عوف بن معلم	السريع	ترجمان
٨٠٦	ابن برلوصة	السريع	دين
٨٠٧	ابن الصيقل	السريع	فاعلون
٨٠٧	ابن الصيقل	السريع	الفاسقين
٨٠٧	ابن القلاس	السريع	القرين
٧٧١	أبو بكر البطليوسي	المتقارب	البدن
٧٦٨	أبو بكر البطليوسي	الطويل	رياحينا
٢٩١	—	الطويل	كامنة
٧٠	المحمّد	البسيط	أحرانا
٤٦٣	ابن زيدون	البسيط	يفشيننا
٦٥٢	المتوكل ابن الأفطس	مخلع البسيط	علينا
٣٧٤، ١١٥	القطامي	الوافر	ترانا
٢١٦	ابن القوطية	الوافر	العيونا
٨٠٥	ابن برلوصة	السريع	مفتونه
١٥٢	أبو نواس	الخفيف	زمانا
١٦٤	ابن أبي ربيعة	الخفيف	وغنى
٥٥٥	أبو بكر ابن عبد العزيز	الخفيف	ركنا



١٥١	أبو نواس	المجث	فعلنا
٥٥٥	—	المتقارب	مواطننا
١٠٣	أبو الوليد الباجي	الطويل	تبيان
٤٨٧	أبو الحسين ابن الجحد	الطويل	بهتان
٥٥٩	أبو الحسين ابن الجحد	الطويل	أجفان
٦٣٦	ابن بقي	الطويل	عقبان
١٨٣	ابن حصن	الطويل	تمكن
٨٠٨	ابن كوثر	الطويل	الحسن
٧١٩	المتني	البسيط	والاذن
٤٦٢	ابن الملح	البسيط	ميزان
٧٩٦	المعري	الوافر	الرهان
٧١٩	ابن عبدون	الوافر	المنون
٨٣٥	ابن صارة	الكامل	الحرمان
٣٧٨	ابن هانيء	الكامل	ظنون
٢٥٤	أبو تمام	الكامل	كمين
٤٨٩	أبو تمام	الكامل	محزون
٣٩٢	ابن عمار	المجث	العيون
٧٨١	—	المتقارب	ورتماقه
١٦٩	—	الطويل	عدن
٤٨٨	المعري	الطويل	الخشن
١٣٧	—	الطويل	مختلطان
١٤١	الرمادي	الطويل	أذافي

٤٨٧	الأعمى التطيلي	الطويل	وعناني
٧٢٤	الأعمى التطيلي	الطويل	الحدثان
٥١٣	—	الطويل	ويقتران
٥٨٧	ابن شهيد	الطويل	تلتطمان
٦٠٤	أبو الوليد ابن حزم	الطويل	وجناني
٨٢٤	ابن سوار الأشبوني	الطويل	وأمان
٧٦٩	أبو بكر البطليوسي	الطويل	رفدين
٤٧٣	ابن الملح	الطويل	سيلانه
٦١٩	ابن بقي	البسيط	تُبْن
٦١٩	—	البسيط	درن
١١٥	—	البسيط	يجيران
٣٧٩	ابن المعتز	البسيط	وسنان
٤٦٩	أبو تمام	البسيط	هشمان
٧١٤	الشريف الرضي	البسيط	دولي
٢١٧	ابن القوطية	البسيط	البساتين
٦٢٢	ذو الاصبغ العلواني	البسيط	حين
٨٥٠	ابن صارة	البسيط	السلطين
١١٢	أبو عامر ابن مسلمة	مخلع البسيط	والجمان
١١٢	أبو جعفر ابن الأبار	مخلع البسيط	وبالبيان
٢٢٣	النابعة الذبياني	الوافر	فان
٥٣٤	أبو بكر ابن عبد العزيز	الوافر	الرهان
٦١٠	أبو الوليد ابن حزم	الوافر	الأماني

٦١١	أبو الحكم ابن حزم	الوافر	فلان
٤٠٩	—	الوافر	عني
٧٤	المعتمد	الكامل	والأبدان
٢٢٦	المتنبي	الكامل	كالأجفان
٢٨٢	المتنبي	الكامل	جبان
٧١٧	المتنبي	الكامل	كالعقيان
٦٠١	أبو الوليد ابن حزم	الكامل	بفلان
٦١٣	أبو الوليد ابن حزم	الكامل	الاخوان
٦٢٣	ابن بقي	الكامل	عينان
٨٤١	ابن صارة	الكامل	النعمان
٨١٧، ٢٢٢	ابن سوار الأشبوني	الكامل	محمد بن
٤٢٤	ابن عمار	الكامل	يكفيني
٧٧٢	أبو محمد البطليوسي	الكامل	التبيين
٦٨٠	—	الكامل المرفل	العين
٦٥٢	أبو الوليد ابن حزم	الكامل المرفل	الحزن
٦٠٨	أبو بكر البطليوسي	مجزوء الكامل	الحسين
١٦٢	ابن حصن	مجزوء الرمل	سنّي
٣٠	المعتضد	مجزوء الرجز	حسن
١١١	أبو جعفر ابن الأبار	السريع	والاعلان
١١١	أبو عامر ابن مسلمة	السريع	وخولان
١٤١	الرمادي	السريع	ومنان
٤٩٣	ابن عبد الصمد السرقسطي	الخفيف	الجبان

العيانِ	الخفيف	أبو الأصمغ ابن عبد العزيز	١٠٧
الازمان	المجث	منصور الفقيه	٦١٣
مهيّن	المجث	أبو نواس	٦٠
السنانِ	المتقارب	السلامي	٨٣٦

### قافية الهاء

كنها	الوافر	ابن صارة	٨٤٣
ولها	مجزوء الوافر	ابن القوطية	٢١٥
نسجها	الكامل	علي بن الرقاع	٥١٣
يحتويها	مجزوء الرمل	أبو عامر ابن مسلمة	١٠٨
نحصبها	المنسرح	أبو الوليد الباجي	١٠٤
ويرعاهُ	الطويل	أبو الحكم ابن حزم	٥٩١
علاهُ	الكامل	البحثري	٢٢٢
أهداهُ	الكامل	صالح الشتمري	٥٨٣
أفواهُ	المنسرح	المتنبّي	٦١
ابكيه	الطويل	أبو الوليد ابن حزم	٦١٤
أبيه	الكامل	ابن عمار	٤٢٣
يسقيه	الكامل	أبو الوليد ابن حزم	٦٠٣
فيه	الكامل	ابن سوار الأشبوني	٨٣١
تشبيه	السريع	أبو تمام ابن رياح	٨٣٦
عليه	المجث	ابن الحضرمي	٣٩١

## قافية الواو

٤٧٩	أبو عامر ابن سوار	الرمل	بَنَوَا
-----	-------------------	-------	---------

## قافية الياء

٦١	ابن عبدون	الطويل	حاديا
٦٨٣	ابن عبدون	الطويل	تاليا
٦٨٧	ابن عبدون	الطويل	ضافيا
١٢٢	المتنبى	الطويل	باكيا
٣٨٦	المتنبى	الطويل	السواقيا
١٥٥	سحيم	الطويل	تهاديا
٤٤٨	قيس بن ذريع	الطويل	صواديا
٧٥٠	الأعمى القطيلي	الطويل	تلاقيا
٧٨٤	—	الطويل	قافية
٧٨٥	—	الطويل	سارية
٨٧	أبو حفص الهوزني	الوافر	سويّا
٧٩٥	ابن المعتز	مجزوء الرمل	الثريا
٣٨٩	ابن عمار	المتقارب	الثنايا
٥٨٣	صالح الشتمري	البسيط	محمي
٤٧	المعتمد	مخلع البسيط	العشي
٢٠٠	ابن الاستجي	السريع	وفضي
٤٧	ابن عمار	مخلع البسيط	والندي

٤٨١	أبو غسان المتطبيب	الخصيف	والألمعي
١٤٧	أبو تمام	الوافر	بطي
٧١٨	السناط	الوافر	صيرفي
٣٠٠	أبو تمام	الكامل	وريثي

## مصادر التحقيق<sup>١</sup>

ابن شهيد لشارل بلا . منشورات الجامعة الأردنية ، ١٩٦٥ .

ابن عمار لصلاح خالص . بغداد ، ١٩٤٧ .

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ( الجزء الأول ) .  
تحقيق محمد عبد الله عنان . دار المعارف بمصر ؛ ( ج ١ - ٢ ) . مصر ،  
١٣١٩ ؛ مخطوطة المكتبة الكتانية بالرباط ، رقم : ٢٧٠٤ .

إحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور الكلاعي . تحقيق رضوان الداية .  
دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٦ .

أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي . القاهرة ، ١٩٣٧ .

أدباء مالقة لابن عسكر . صورة عن نسخة خطية خاصة بمكتبة الأستاذ  
محمد المنوفي .

الأزمة والأمكنة للمرزوقي ( ١ - ٢ ) . حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٢

أساس البلاغة للزحشري . دار صادر ، بيروت .

---

١ قد أثبتنا في هذا الفهرست ما اعتمدناه من مصادر في تحقيق القسمين الأول والثاني ؛ وهي المصادر التي لم يرد ذكرها في تحقيق القسم الثالث من الذخيرة .

الأشباه والنظائر للخالدين ( ١ - ٢ ) . تحقيق السيد محمد يوسف . مصر .  
١٩٥٨ - ١٩٦٥ .

الاشتقاق لابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ، ١٩٥٨ .  
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ( ج ٦ ) . مصر ، ١٣٢٣ .  
إعجاز القرآن للباقلائي . تحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف ، القاهرة  
١٩٥٤ .

الإعلام بمن حلّ مراکش وأغمات من الإعلام للعباس بن ابراهيم  
( ١ - ٥ ) . فاس ، ١٩٣٦ .

أعمال الإعلام للسان الدين ابن الخطيب ( القسم الثالث ) تحقيق الأستاذين  
العبادي والكتاني . الدار البيضاء ، ١٩٦٤ ؛ وأعمال الإعلام تحقيق ليفي  
بروفنسال ، بيروت ١٩٥٦ .

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، القاهرة .  
الاكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى  
والانساب لابن ماكولا ( ١ - ٥ ) ، بعناية عبد الرحمن اليماني . حيدر أباد  
الدكن ، ١٩٦٢ - ١٩٦٦ .

الامتناع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ( ١ - ٣ ) . تحقيق أحمد أمين  
وأحمد الزين . القاهرة ، ١٩٣٩ - ١٩٤٤ .

أمالى الزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ، ١٣٨٢ .



- أنساب الأشراف للبلاذري ( ج ٥ ) . تحقيق جويتاين . القلنس ، ١٩٣٦ .
- الأوراق الصولي . تحقيق هيورث دن . مصر ، ١٩٣٦ .
- كتاب البديع لابن المعتز . تحقيق كراتشكوفسكي . لندن ، ١٩٣٨ .
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ . تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد . القاهرة ، ١٩٦٠ .
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ( ١ - ٤ ) . تحقيق ابراهيم الكيلاني دمشق ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .
- بلاغات النساء لابن أبي طاهر طيفور . مصر ، ١٩٠٨ .
- بهجة المجالس لابن عبد ربه النمري ( ١ - ٢ ) . تحقيق محمد مرسي الخولي . مصر ، ١٩٦٢ .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ( ج ١ - ١٤ ) . طبعة مصورة عن الطبعة الأولى . دار الكتاب العربي ، بيروت
- تاريخ الحكماء للقفطي . تحقيق جوليوس ليهرت . ليبسك ، ١٩٠٣ .
- تاريخ الطبري ( ج ٢ ) . نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية . مكتبة خياط ، بيروت .
- تبيين كذب المفتري لابن عساكر أبي القاسم . ط . القدسي ، القاهرة .
- تحفة العروس للتجاني ، القاهرة ١٣٠١ .

تذكرة الحفاظ للذهبي ( ١ - ٤ ) . الطبعة الثالثة ، حيدر آباد الدكن ،  
١٩٥٥ .

ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ( ١ - ٤ ) . تحقيق أحمد  
بكير محمود دار مكتبة الحياة ببيروت ، دار مكتبة الفكر بطرابلس - ليبيا .  
كتاب التشبيهات لابن أبي عون . تحقيق عبد المعيد خان . كبرج ،  
١٩٥٠ .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي ( ١ - ٢ ) . ط . مصر ؛  
والتكملة ( ط . مدريد - يذكر موضحاً بالرقم ) .

التلخيص للعسكري ( ١ - ٢ ) . تحقيق عزت حسن . دمشق ، ١٩٦٩  
تمام المتن في شرح الرسالة الجلدية لابن زيدون للصالح الصفدي تحقيق  
محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ، ١٩٦٩ .

تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران ( ١ - ٧ ) . دمشق ،  
١٣٢٩ - ١٣٤٩ .

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ( ج ٢ ) . حيدر آباد الدكن ،  
١٣٢٥ .

ثلاث رسائل في الحسبة . تحقيق ليفي بروفنسال . القاهرة ، ١٩٥٥ .  
الجغرافية والجغرافيون في الأندلس لحسين مؤنس . مدريد ، ١٩٦٧ .  
جمع الجواهر للحصري . تحقيق علي محمد البجاوي . القاهرة ، ١٩٥٣ .

- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الظاهري . تحقيق عبد السلام هارون .  
دار المعارف بمصر : ١٩٦٢ .
- جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ( الجزء الأول ) . تحقيق محمود شاكر .  
القاهرة : ١٣٨١ .
- جوامع السيرة لابن حزم الظاهري . تحقيق فاضل الدين الأسد وإحسان  
عباس . دار المعارف بمصر .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفا القرشي ( ١ - ٢ ) .  
حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٢ .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر ، والقاهرة للسيوطي ( ج ١ ) . تحقيق  
محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة ، ١٩٦٧ .
- حلبة الكميت لشمس الدين النواجي : القاهرة ، ١٢٧٦ .
- حلبة الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ( ج ٢ ) . القاهرة ، ١٩٣٨ .
- الحماسة لابن الشجري . حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٥ .
- خاص الخاص للثعالبي . القاهرة ، ١٩٠٨ .
- الدرة الفاخرة في الأمثال لحمزة الأصفهاني ( ١ - ٢ ) . تحقيق عبد المجيد  
قطامش . دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخري ( ج ١ - ٢ ) .  
تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٦٨ - ١٩٧١ .

- الديارات للشاهشي . تحقيق كوركيس عواد . بغداد ، ١٩٥١ .
- ديوان ابن حمدين . تحقيق إحسان عباس . دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ديوان ابن رشيقي . جمع عبد الرحمن ياغي . دار الثقافة ، بيروت .
- ديوان ابن زيدون . تحقيق علي عبدالعظيم . مصر ، ١٩٥٧ .
- ديوان ابن مقبل . تحقيق عزت حسن . دمشق ، ١٩٦٢ .
- ديوان ابن وكيع التنيسي . تحقيق حسين نصار . القاهرة .
- ديوان أبي حية النميري . مجلة المورد ( بغداد ) العدد الأول من المجلد الرابع ( ١٩٧٥ ) ص : ١٣١ - ١٥٢ .
- ديوان أبي الحسن التهامي . الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٦٤ .
- ديوان أبي سعد المخزومي . جمع رزوق فرج رزوق . بغداد ، ١٩٧١ .
- ديوان أبي الشيصر . جمع عبد الله الجبوري . بغداد ، ١٩٦٧ .
- ديوان أبي نواس . طبعة اسكندر آصاف ، مصر ، ١٨٩٨ ؛ وديوان أبي نواس ( ١ - ٢ ) تحقيق فاجنر .
- ديوان الأعمى التطيلي . تحقيق إحسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ .
- ديوان بكر بن النطاح . جمع حاتم الضامن . بغداد ، ١٩٧٥ .

ديوان الخليلع الحسين بن الضحاك . جمع عبد الستار فراج . بيروت . ١٩٦٠ .

ديوان دعبيل بن علي الخزاعي . جمع محمد يوسف نجم . بيروت ، ١٩٦٢ .

ديوان ديك الجن الحمصي ، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري . بيروت . ١٩٦٤ .

ديوان سحيم عبد بني الحسحاس . تحقيق عبد العزيز الميمني . القاهرة ، ١٩٥٠ .

ديوان الشريف الرضي ( ١ - ٢ ) . بيروت ، ١٩٦١ .

ديوان الشماخ . تحقيق صلاح الدين الهادي . دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ .

ديوان صريع الغواني . انظر : ديوان مسلم بن الوليد .

ديوان الصنوبري . تحقيق إحسان عباس . بيروت ، ١٩٧٠ .

ديوان طرفة بن العبد . باريس . ١٩٠١ .

ديوان عدي بن زيد العبادي . جمع محمد جابر المعيند . بغداد . ١٩٦٥ :

ديوان علي بن الجهم . تحقيق خليل مردم بك . دمشق . ١٩٤٩ .

ديوان القتال الكلابي . تحقيق إحسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ،

١٩٦١ .

ديوان مسلم بن الوليد ( شرح ديوان صريع الغواني ) . تحقيق سامي الدهان  
دار المعارف بمصر . ١٩٥٧ .

ديوان المعتمد بن عباد . تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد .  
القاهرة ، ١٩٥١ .

ديوان مهيار الديلمي ( ج ٣ ) . دار الكتب المصرية . ١٩٣٠ .

ديوان النابعة الجعدي . طبعة المكنب الإسلامي . دمشق - بيروت ،  
١٩٦٤ .

ديوان النامي . جمع صبيح رديف . بغداد ١٩٧٠ .

ديوان الوأواء الدمشقي . تحقيق سامي الدهان . دمشق ، ١٩٥٠ .

ديوان الوليد بن يزيد . جمع غابريلي . بيروت . ١٩٦٧ .

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ( ج ٤ قسم ١ ) ، مصر ١٩٤٥  
( ج ٢ قسم ١ ) . تحقيق لطفي عبد البديع مصر . ١٩٧٥ ؛ ( ج ١ قسم ١ - ٢ )  
و ( ج ٣ قسم ١ - ٢ ) . تحقيق إحسان عباس . بيروت ، ١٩٧٥ .

الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي . ( ج ١ قسم ١ - ٢ ) ، تحقيق  
محمد بنشريفة ، بيروت ؛ ( ج ٤ و ٥ و ٦ ) . تحقيق إحسان عباس بيروت .  
١٩٦٤ - ١٩٧٣ ؛ ( ج ٨ ) مصورة عن مخطوطة العباس بن ابراهيم ( قسم  
الغرائب ) .

رايات المبرزين لابن سعيد الأندلسي . تحقيق غرسية غومس . مدريد ،  
( ورمزه غ ) ؛ ورايات المبرزين ( ط . مصر ) .

ربيع الأبرار للزغشري ، مخطوطة جامعة برنستون ، مجموعة يهودا  
رقم : ٤٢٧٢

الردّ على ابن النخيلة ورسائل أخرى لابن حزم . تحقيق إحسان عباس .  
القاهرة ١٩٦٠ .

رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة للغرناطي ( ١ - ٢ ) . مطبعة  
السعادة القاهرة . ١٣٤٤ .

روض القرطاس لابن أبي زرع . فاس . ١٣٠٣ .

الروض المعطار في خبر الاقطار لأبي عبد الله الجديري . تحقيق إحسان  
عباس . بيروت ، ١٩٧٥ .

الريحان والريمان لابن خيرة المواعيني ( ج ١ ) . مخطوطة الفاتح  
رقم : ٣٩٠٩ .

كتاب الزهرة لابن داود الأصفهاني ( ج ١ ) . تحقيق لويس نيكل  
وابراهيم طوقان . بيروت ، ١٩٣٢ .

سرقات المتنبي المنسوب لابن بستم ، تحقيق ابن عاشور ، ط تونس  
١٩٧٠ .

سرور النفس بمدارك الحوامس للتيفاشي . نسخة عن مخطوطة أحمد  
الثالث رقم : ٢٥٥٧ .

كتاب السنن الكبير للنسائي .

سيرة رسول الله لابن هشام ( ١ - ٤ ) . تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم  
الإبياري وشلبي . الطبعة الثانية . القاهرة . ١٩٥٥ .

سيف الدولة لكانار . الجزائر ، ١٩٣٤ .

شرح المفضليات لابن الأنباري . تحقيق كارلوس يعقوب لايل . بيروت  
١٩٢٠ .

شرح مقامات الحريري للشريشي ( ١ - ٢ ) . القاهرة ، ١٣٠٠ ، وشرح  
المقامات ( ١ - ٤ ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

شرح نقائض جرير والفرزدق ( ١ - ٢ ) . تحقيق بيفن . ليدن ، ١٩٠٥  
- ١٩٠٨ .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ( ج ٢ ) . تحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم . القاهرة ١٩٥٩ .

شعر الخوارج . جمع إحسان عباس . الطبعة الثانية ، دار الثقافة : ١٩٧٤ .

شعر اليزيديين . جمع محسن غياض . النجف ، ١٩٧٣ .

صحيح مسلم ( ١ - ٢ ) . القاهرة ، ١٢٩٠ .

صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بتدريب ( ج ٧ ) : وثائق تاريخية جديدة  
عن عصر المرابطين لمحمود مكّي ص : ١٠٩ - ١٩٨ .

طراز المجالس للخفاجي . القاهرة ، ١٢٨٤ .

طبقات ابن سعد ( ج ٣ ) . دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ .



- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ج ٢ ) . القاهرة ، ١٣٢٤ .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجهمي . تحقيق محمود محمد شاكر .  
الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، والطبعة الثانية ( ١ - ٢ ) ، القاهرة ،  
١٩٧٤ .
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي . تحقيق إحسان عباس . بيروت  
١٩٧٠ .
- كتاب الطببخ لمؤلف مجهول . تحقيق ل . ميراندا . مدريد ، ١٩٦٥ .
- الطرائف الأدبية . تحرير عبد العزيز الميمني . القاهرة ، ١٩٣٧ .
- العبر في خبر من غبر للذهبي ( ١ - ٥ ) . تحقيق صلاح الدين المنجد  
وفؤاد السيد . الكويت ، ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل لمحمد بن أحمد البلوي . نسخة  
الخزانة الملكية بالرباط ، رقم : ٦١٤٨ .
- عقود الجمان للزركشي . مخطوطة الفاتح رقم : ٤٤٣٤ .
- عنوان الأريب للنيفر ( ١ - ٢ ) . تونس ، ١٣٥١ .
- عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد الأندلسي . تحقيق عبد القادر  
محدد . الجزائر ، ١٩٤٩ .
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير لابن سيد الناس ( ١ - ٢ )  
القاهرة ، ١٣٥٢ .

الغيث المسجيم في شرح لامية العجم للصالح الصفدي ( ١ - ٢ ) . المطبعة  
الازهرية المصرية . القاهرة . ١٣٠٥ .

فجر الأندلس لحسين مؤنس . القاهرة . ١٩٥٩ .

الفهرست لابن النديم . تحقيق رضا تجدد . طهران . ١٩٧١ .

قراضة الذهب لابن رشيق القيرواني . تحقيق الشاذلي بويحيى . تونس .  
١٩٧٢ .

كليلة ودمنة . تصحيح عبد الوهاب عزام . مطبعة المعارف . القاهرة .  
١٩٤١ .

كنايات الأدباء للجرجاني . مصر . ١٩٠٨ .

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ( ١ - ٣ ) . القاهرة . ١٣٥٦  
- ١٣٦٩ .

اللزوميات لأبي العلاء المعري ( ١ - ٢ ) . طبعة هندية . القاهرة . ١٩١٥ ؛  
ونسخة ليدن رقم : ٩٠٦ .

مجلة البحث العلمي المغربية ( العدد ١٠ ) . مقالة « عائلة بني عشرة »  
لمحمد بنشريف ( ١٩٦٧ ) ص : ٦٥ - ١٠٢ .

المحمدون من الشعراء وأشعارهم للقفطي . تحقيق حسن معمرى . الرياض  
١٩٧٠ .

المختار في كشف الأسرار للجوهرى . دمشق . ١٣٠٢ .

المختار من شعر بشّار للتجيني بعناية محمد بدر الدين العلوي . القاهرة ،  
١٩٣٤ .

مختارات ابن الصيرفي . تحقيق هلال ناجي . مجلة المورد العراقية ، المجلد  
الرابع ( ١٩٧٥ ) ص : ١٠٥ - ١٣٨ .

المختص لابن سيده ( ١ - ١٦ ) . صورة عن الطبعة الأولى . المكتب  
التجاري ، بيروت .

مخطوطة الرباط ، انظر : مفاخر البربر .

المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا للنباهي . نشر ليفي بروفنسال .  
القاهرة . ١٩٤٨ .

المستقصى في الأمثال للزنجشري ( ١ - ٢ ) حيدر أباد الدكن .

المسلك السهل للافراني مخطوطة الخزانة العامة بالرباط .

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان تحقيق م . فلا يشهر . القاهرة ،  
١٩٥٩ .

معالم الإيمان للدباغ ( ج ٣ ) . تونس ، ١٣٢٠ .

المعاني الكبير لابن قتيبة ( ١ - ٣ ) . حيدر أباد الدكن ، ١٩٤٩

معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ( ١ - ٤ ) . تحقيق محمد محي  
الدين عبد الحميد . القاهرة ، ١٩٤٧ .

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ( ١ - ٤ ) . تحقيق مصطفى السقا .  
القاهرة ، ١٩٤٥ - ١٩٤٩ .

المغرب ، لابن سعيد الأندلسي ( قسم مصر ، ج ١ ) . تحقيق زكي محمد  
حسن وشرقي ضيف ومعدة كاشف . مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ،  
١٩٥٣ .

مفاخر البربر . تحقيق ليفي بروفنسال . الرباط ١٩٣٤ ، ومخطوطة الخزنة  
العامة بالرباط ، رقم : ١٢٧٥ .

المفضليات ، انظر : شرح المفضليات .

المقاصد النحوية للعيني ، على هامش خزنة الأدب ، بولاق .

المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار القضاعي . تحقيق ابراهيم الابياري .  
القاهرة ، ١٩٥٧ .

المقتطف في أزاهر الطرف لابن سعيد . نسخة مكتبة سوهاج .

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ( ٥ - ١٠ ) . حيدرأباد  
الدكن ، ١٣٥٧ .

الموازنة بين الطائيين للأمدي ( ١ - ٢ ) . تحقيق السيد أحمد صقر . دار  
المعارف بمصر ، القاهرة . ١٩٦١ - ١٩٦٥ .

الميسر والقдах لابن قتيبة . بعناية محب الدين الخطيب . القاهرة ، ١٣٤٢ .

نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي . تحقيق صلاح الدين المنجد .  
بيروت . ١٩٥٨ .

نزهة المشتاق للادريسي ( قسم الأندلس والمغرب ) . تحقيق دوزي ودي  
خوية . امستردام ١٩٦٩ .

نسب قریش للمصعب الزبيری . تحقيق ليثي بروفنسال . دار المعارف  
بمصر . القاهرة ، ١٩٥٣ .

نقائض جرير والفرزدق ، انظر : شرح نقائض جرير والفرزدق .  
نهاية الخلافة الأموية للصوفي الطبعة الأولى ، حلب ، ١٩٦٣ .

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني من اختصار الحافظ أبي المحاسن  
اليغموري . تحقيق رودلف زهايم . بيروت ، ١٩٦٤ .

الوافي في نظم القوافي . مخطوطة الخزانة العامة بالرباط ، رقم :  
١٧٣٠ .

الوساطة بين المتنبي وخصومه لعلي بن عبد العزيز الجرجاني . تحقيق محمد  
أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي . الطبعة الثالثة ، القاهرة ،  
١٩٥١ .

Caskel, w. *Gamharat An-nasab de Ibn Al-Kalbi* ( Bl. 1-2 ) Leiden, 1966.

Dozy, Reinhart. *Spanish Islam*. London, 1913

*Encyclopaedia of Islam* ( New Edition ).

*Hesperis Thamuda*: Ibn Darraj, by Blachère ( 1933 ) pp. 99 — 121.

Lévi-Provençal, E. *Histoire de L'Espagne Musulmanne* (I-III), Paris —  
Leiden, 1951 — 1963.

## فهرس المحتويات

- ٥٦٣ في ذكر الأديب أبي الحسن غلام البكري  
٥٦٤ جملة من شعره  
٥٧٤ في ذكر الكاتب أبي الحسن صالح بن صالح الشتمري  
٥٧٥ جملة من نثره  
٥٨٢ وهذه أيضاً قطعة من شعره  
فصل في ذكر الوزير أبي الحكم عمرو بن مذحج وأبي الوليد  
٥٨٨ ابن عمه . ابني حزم  
٥٩٠ جملة من شعر أبي الحكم  
٥٩٨ أبو الوليد ابن حزم  
٥٩٩ جملة من شعره  
٦٠٧ من شعره في العتاب  
٦١٥ في ذكر الأديب أبي بكر يحيى بن بقي  
٦١٦ جملة من شعره  
٦٣٧ في ذكر الأديب أبي الحسن بن هارون الشتمري

- فصل يشتمل على ذكر الكتاب الوزراء وأعيان الأدباء الشعراء  
 ٦٣٥ ممن نشأ في المدة المؤرخة بحضرة بطليوس
- المظفر أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفتس  
 ٦٤٠ جملة من نثر المتوكل [ عمر ابن الأفتس ] وشعره  
 ٦٤٦ [ الخلاف بين المتوكل وأخيه ]  
 ٦٤٩ في ذكر الوزير الكاتب أبي عبد الله محمد بن أيمن  
 ٦٥٢ فصل من ترسيله  
 ٦٥٣ لإيجاز الخبر عن فتح مدينة سبنة  
 ٦٥٧ [ عود إلى ترسيل ابن أيمن ]  
 ٦٦٤ فصل في ذكر الوزير الكاتب أبي محمد عبد المجيد بن عبدون  
 ٦٦٨ [ مراسلات بينه وبين أبي القاسم ابن الجلد ]  
 ٦٧٠ فصول من ترسيل أبي محمد  
 ٦٨٠ ما أخرجه من شعره الرائع  
 ٦٨٤ [ رسالة لأبي محمد عبد الغفور ]  
 ٧٠١ [ التشبيهات العقم ]  
 ٧٠١ رجع إلى شعر ابن عبدون  
 ٧٠٦ بعض مقطوعاته الاخوانيات  
 ٧١١ شعره في الرثاء والتأبين  
 ٧١٩ في ذكر أحمد بن عبد الله بن هريرة الأعمى التطيلي  
 ٧٢٨



- ٧٢٩ [بعض من ترسيله ]  
 ٧٣٥ من شعره في النسيب  
 ٧٣٩ من شعره في المديح  
 ٧٥٠ من شعره في التآيين  
 ٧٥٣ الوزير الكاتب أبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطليوسي  
 ٧٥٤ [جانب من ترسيله ]  
 ٧٥٨ [رسالة له في الزرور ]  
 ٧٦٥ قطعة من شعره  
 ٧٧٢ شعر له ولأخويه أبي الحسن وأبي محمد  
 ٧٧٤ في ذكر الوزير الكاتب أبي بكر بن قزمان  
 ٧٧٤ [فصول من رسائله ]  
 ٧٨٥ [من شعره ]  
 ٧٨٦ في ذكر الأديب أبي زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني  
 ٧٨٨ جملة من شعره  
 ٧٩٤ [أشعار في الثريا ]  
 ٧٩٧ في ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل الشقباني (الطيطل)  
 ٧٩٩ في ذكر الأديب أبي عبد الله محمد بن البين  
 ٧٩٩ فصل من مقدمة كتاب له  
 ٨٠٠ [من قصائده في كتابه ]

٨٠٣	في ذكر ذي الوزارتين أبي محمد بن هود
٨٠٥	في ذكر الشيخ أبي عمر فتح بن برلوصة البطليوسي
٨٠٨	في ذكر الأديب يوسف بن كوثر الشنتريني
٨٠٩	في ذكر الأديب أبي الوليد النحلي
٨١١	في ذكر الوزير الكاتب أبي بكر محمد بن سوار الأشبوني
٨١٤	جملة من شعره
٨٣١	جملة من مراثيه
٨٣٤	الأديب أبو محمد عبد الله بن صارة الشنتريني
٨٣٦	جملة من شعره في النسيب
٨٤٠	من شعره في الأوصاف
٨٥٥	تذييل
٨٥٦	استدراكات
٨٥٩	فهارس الكتاب
٨٦١	فهرس الاعلام
٨٨٨	فهرس الأماكن
٨٩٥	فهرس القبائل والأمم والطوائف
٩٠٠	فهرس الكتب المذكورة في المتن
٩٠١	فهرس القوافي
٩٤٥	مصادر التحقيق
٩٧١	فهرس المحتويات











